٤٨٠٠

٢١٨ / م.ب — مشارق الأنوار القدسية في العهود المحمدية للشعراني ،
عبدالوهاب بن أحمد - ٩٧٣ هـ - بخط محمد الدنوشري الشاذلي
الحنبلي في القرن الحادي عشر الهجري ترجيحاً .
٢٠١٤ . مجلدين (٣٦٦ + ٣٥٠ ق) ٢١ س ٢٠,٥ × ١٥ سم
٤٨٠٠ نسخة جيدة ، خطها نسخ تدمرتي ، صححها حسن البيطار سنة
١٢٣٦ هـ و طالعها عبدالغني النابلسي المتوفى سنة ١١٤٣ هـ . طبع
الأعلام ٤ : ٢٣٢ دار الكتب المصرية ١ : ٢٥١
أ - الشعائر والتقاليد والأخلاق الإسلامية م - المؤلف
ب - الناسخ
ج - تاريخ النسخ .
د - لواقح الأنوار القدسية في العهود المحمدية

العهود المحمدية

الجزء الثاني

ملكه مع ما قبله بالشرا الشرعي
الفقير محمد بن يحيى بن عبد الرحمن
الناجي ١١٦٥

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"
الرقم: [illegible]
العنوان: [illegible]
المؤلف: [illegible]
تاريخ النسخ: [illegible]
اسم الناسخ: المؤلف
عدد الأوراق: [illegible]
ملاحظات:

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعانة والتوفيق
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله واصحابه اجمعين وبعد فان هذا
الجزء الثاني من العهود المحمدية للشيخ عبد الوهاب
الشعراني نذكر فيه ان نقضي حوايج ~~الناس~~ اخواننا
المسلمين وندخل عليهم السرور **اخذ علينا العهد**
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نقضي حوايج المسلمين وندخل عليهم السرور
ولا نقبل على ذلك هدية منهم على قاعدة
ان فعل الطاعات بالاصالة انما هو للثواب
الاخروي وما فاز بذلك الا العارفون الذين
يفعلون الامور الشرعية امتثالا لامر الله
دون الاجر الاخروي واما غيرهم فهو بارك
مرحلة الثواب لا ينفك وقد جربنا ان كل
من قبل عوضا على شفاعة شفعها عند حاكم
فهو خارج عن الطريق ثم تنقطع الوصلة
بينه وبين الحق فيرد الحاكم شفاعته ولا
يصير له عندهم حرمة كالا حرمة لاحد
من اهل الدنيا عندهم بخلاف من هو قايم
لله تعالى وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله
يقول اذا جاء المشفوع له بهدية للشافع

فليردها

فليردها فان لم يقبلها عليه وقال خرجت عنها للفقرا فليأخذ
الشافع ويفرقها على الفقرا والمساكين لاسيما
ان كان ظالما او من اعوان الظلمة وهذا الورع
قد صار اليوم قليلا في الفقرا فكان حكمهم
حكم البردار عند الظلمة ينقل لهم المصالح التي هي
مفاسد فاقض يا اخي حوايج المسلمين لله تعالى
وان طلبت على ذلك فاطلبه من الله تعالى على
سبيل اظهار الفاقة وانه لا غنى لك عن
فضله واياك وقبول الهدية على ذلك لاسيما
من النسا والفقرا من الدنيا وقد رايت مرة
شخصا من مشايخ العصر يشفع عند الحاكم
بجعالة مثل الرسل عند الظلمة وقد مسك
الوالي ولد لامراة عجوز فقالت يا سيدي الشيخ
اشفع لي في ولدي فقال لها ما معك للفقرا
فقالت سبعة انصاف وعشا ليلة بعت لها
غزلي اليوم فقال هذه ما تكفي فلا زال
يشدد عليها حتى جابت له ربعة غزل اخرى
فاخذها واعطاها للنقيب واخذ الفلوس
لنفسه هذه امر شاهدته منه وانه بني
له مقصورة وجعل له سترا وتابوتا فكل ذلك
لعدم الفطام على يد شيخ ناصح وقد سمعت

سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول عن هذا الرجل
~~من هذا الرجل~~ لو امكنني منع هذا الرجل من الجلوس
بين الناس لفعلت لكونه جلس بنفسه من غير
اذن من شيخ دخل على عقول بعض الامرا وبجاهها
علينا وقد دخل على عقل الامير اكابر الدولة حتى
صاحبنا الامير محي الدين مع كونه من دهي
العالم ولكن لما اجتمعت على سيدي علي الخواص قال
له ان اجتمعت على ذلك الرجل فلا تعد تاتيني
ابدا فلم اجتمع به حتى مات فاسلك يا اخي
الطريق على يد شيخ ثم اجلس لقضا حوايج الناس
بعد الفطام والله يتولى هداك وقد كان
الشيخ جلال الدين المحلي شارح المنهاج رحمه
الله تعالى يخدم جميع عجايز الحارة وشيوخها
العاجزين ويشتري لهم الحوايج من السوق
وربما ساله انسان في حاجة فيترك التدريس
ويقوم لحاجة ذلك السايل وسالته عجوز
مرة يشتري لها شيا من السوق فقام من الدرس
فقالوا له تترك الدرس لاجل عجوز فقال نعم
حاجتها مقدمة عليكم وكان اكثر ما يخرج
بحوايج عجايز الحارة حافيا ويقول الاصل
في الارض الطهارة وكان يخرج في الليلة المطيرة

مشدودا

مشدود الوسط ويقول من له حاجة ينادي لهاله
من الفرن فيطوف على عجايز الحارة واحدا بعد
واحد رضي الله عنه وقال للشيخ فخر الدين
المقسي والجوجري يوما حين قالوا له كيف تقدم شرا
رايت حارا وتحبك بالنار على تدريسنا العلم
فقال لهما المدار على ادخال السرور والمحتاج
يحصل له بقضا حاجته من السرور اكثر مما
يحصل لكما بتعليمكما العلم هكذا حكى لي
الحاج يزدار الجوالي وكان قد صحب الشيخ جلال صح
جلال الدين سنين كثيرة قال ورايته مرة يخبز
قدم لعجوز فقلت له في ذلك فقال قطعنا عمرنا في
الاشتغال وافات العلم قل من ينجو منها وما بالعلم صح
رايت احدا من العلما بعد موته فقال غفر لي
بعلمي ابدا الا قليلا لما فيه من الافات بخلاف
مثل هذه الحوايج فربما يغفر لنا بها والله
تعالى اعلم وسمعت سيدي محمد بن عنان
يقول عندي ان النقيب الواقف في حوايج
فقرا الزاوية اكثر اجرا من المقيمين
العاكفين على القراة والذكر والعبادة
لانه لولا سعيه عليهم لم يقدر احد منهم على
الجلوس لتلك العبادة بل كان يخرج ليسعى

علي الرغيف فهو اعليه انتهى وكان سيدي خضر
الذي كفلني يتيما يخرجني في المطر ويعطيني
جفنة ويقول املاها نارا من الفرن ودر على
اهل الحارة اعرض عليهم من له بها حاجة ثم يقول
يا ولدي انما اقصد به لك ان الله تعالى يقيض عند العجز
لك من يخدمك مجازاة على فعلك هذا ثم يقول
لي اما رايت يا ولدي بعض الشيوخ العاجزين
عليه الخليقات المتطبقة وهو ضرير يقاد الى
المسجد لا تفوته صلاة في جماعة وهو مستغن
عن سؤال الناس فاقول نعم اما رايت شيخا
عليه تخف حافي مكشوف العورة ما عليه
من الصلاة ابدا اذا فاتت وهو داير يسال
الناس جديدة نقرة فلا يعطونه فاقول
نعم فيقول هذا اضيع حقوق الله وحقوق
عباده في صغره فضيعه الله في كبره
وذاك وفى بحق الله وحق عباده في صغره
فقيض الله تعالى له من يخدمه في كبره فلا
تكاد ترى مخدوما قط في كبره الا وقد
خدم الناس في صغره انتهى والله غفور
رحيم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا
من كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته

اوساله قضاءها

ومن

ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كرب
يوم القيامة رواه الحافظ العبدري ومن
مشى مع مظلوم حتى تثبت له حقه ثبت الله قدميه
على الصراط يوم تزل الاقدام قال الحافظ
المنذري ولم ار هذه الزيادة في شيء من اصوله
انما رواها ابن ابي الدنيا والاصبهاني وفي
رواية لمسلم وابي داود والترمذي والنسائي
وابن ماجة والحاكم مرفوعا من نفس عن مؤمن
كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب
يوم القيامة والله تعالى في عون العبد ما
كان العبد في عون اخيه وروى الطبراني
وابو الشيخ مرفوعا ان لله تعالى خلقا خلقهم
لحوائج الناس يفزع الناس اليهم في حوائجهم
اولئك الآمنون من عذاب الله وفي رواية
للطبراني مرفوعا ان لله تعالى عند اقوام نعما
يقرها عندهم ما كانوا في حوائج الناس
ما لم يملوهم فاذا ملوهم نقلها الى غيرهم
وفي رواية لابن ابي الدنيا والطبراني ثم نزعها
الله منهم فحولها الى غيرهم وفي رواية للطبراني
وابن ابي الدنيا وغيرهما مرفوعا ما عظمت
نعمة الله على عبد الا اشتدت عليه مؤنة

ان لله تعالى اقواما اختصهم بالنعم لمنافع العباد يقرهم فيها ما بذلوها فاذا منعوها

الناس ومن لم يحمل تلك المونة للناس فقد عرض
تلك للزوال وفي رواية للطبراني باسناد جيد
مرفوعا ما من عبد انعم الله عليه نعمة فاسبغها
عليه ثم جعل من حوايج الناس اليه فتبرم
فقد عرض تلك النعمة للزوال وروى
ابو الشيخ ابن حبان وغيره مرفوعا من مشى
في حاجة اخيه حتى يثبتها له اظله الله عز وجل
بخمسة وسبعين الف ملك يصلون عليه
ويدعون له ان كان صباحا حتى يمسي وان
كان مساء حتى يصبح ولا يرفع قدما الا حط
الله عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة وروى
الطبراني مرفوعا من كان وصلة لاخيه الى ذي
سلطان في مبلغ برا وادخال سرور رفعه الله
في الدرجات العلى من الجنة وروى الطبراني
باسناد حسن وابو الشيخ مرفوعا من لقي اخاه
المسلم بما يحب ليسره بذلك سره الله عز وجل
يوم القيامة وروينا ايضا مرفوعا افضل الاعمال
ادخال السرور على المومن كسوت عورته
واشبعت جوعته او قضيت له حاجة والاحاديث
في قضا حوايج المسلمين كثيرة مشهورة وروى
ابو داود مرفوعا من شفع شفاعة لاحد فاهدى

وروى الطبراني والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا من مشى في حاجة اخيه كان خيرا له من اعتكاف عشر سنين ومن اعتكف يوما ابتغاء وجه الله جعل الله بينه وبين النار ثلاث خنادق كل خندق ابعد ما بين الخافقين صح

له هدية عليها فقبلها فقد اتى بابا عظيما من الكباير
والله تعالى اعلم **اخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم** ان نستحي من
الله حق الحيا سرا وجهرا حتى لا يكون لنا سريرة
سيية نخشى من ظهورها وفضيحتها لا في الدنيا
ولا في الاخرة ونامر جميع اخواننا بذلك ويحتاج
من يريد العمل بهذا العهد الى السلوك على يد
شيخ ناصح يسلك به حضرات القرب ويدخله
حضرات الاحسان حتى لا يكاد يخرج منها الا في
النادر وهناك يكون شهوده للحق تعالى مستداما
فتارة يرى ان الله يراه وتارة يومن بانه
جليس الله وان كان لا يراه كالاعمى يعرف انه
جليس زيد وان كان لا يراه ومن لم يسلك على
يد شيخ فمن لازمه غالبا قلة الحيا مع الله تعالى حتى
في صلاته وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله
يقول لا يبلغ احد مقام الحيا مع الله تعالى حتى
يتعطل كاتب الشمال فلا يجد شيا يكتبه في حقه
ابدا وحتى يصير لا يتجرا على مد رجله الا ان
استاذن الحق ولا ياكل شهوة الا ان استاذن
الحق ولا ينظر نظرة الا ان استاذن الحق ولا
يتكلم كلمة الا ان استاذن الحق وهكذا

في الامور العادية اما الامور المشروعة فيكتفي فيها
بالاذن العام وبالجملة فكل من وقع في شهوة لمعصية
او مكروه فما استحي من الله حق الحيا المشروع
وبلغنا ان سيدي ابراهيم بن ادهم مد رجله ليلة
في الظلام فسمع قايلا يقول يا ابراهيم ما هكذا
تجالس الملوك فضم رجله ولم يمدها الي ان
مات وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله
يقول من استحي من الله استحي الله منه يوم
القيامة ان يواخذه ومن غضب اذا انتهكت
حرمات الله غضب الله له اذا انتهكت حرمته
كذلك ومن لم يستح من الله لم يستحي الله من
عذابه ومن لم يغضب لله تعالى لا يغضب الله
لاجله وهكذا المجازات تعالى كالفرع في هذه
الامور وان كان الاصل منه كما قال فاذكروني
اذكركم وكما قال ان تنصروا الله ينصركم وسالت
شيخ الاسلام زكريا رحمه الله يقول عن الفرق
بين الحيا الشرعي والحيا النفسي فقال الفرق
بينهما هو ان الحيا الشرعي يكون فيما امر به
الشارع او نهي عنه فيستحي من الله ان يترك
مامورا او يقع في منهي والحيا الطبيعي يكون فيما
سكت عنه الشارع من الامور العاديات كان يستحي

ان

ان يخرج بعمامة لا تليق به الي السوق او يخرج بغير
ردا علي كتفه ونحو ذلك ومن الفرق ايضا ان يكون
تقبيحه للامور شرعا للشارع لا بحكم الطبع
كما يقع فيه غالب الناس فيقع في الغيبة والنميمة
ولا يستقبح ذلك ويستقبح اكل الشي المجدور
او شرب القهوة او الجلوس علي دكان حشاش
مع ان ذلك اخف من اثم الغيبة والنميمة بيقين
ولو انه مشي علي الحيا الشرعي لاستقبح ما قبحه
الشارع اكثر مما قبحه الطبع انتهي فاعلم ذلك
واعمل عليه والله يتولي هداك وروي الشيخان
وابو داود والترمذي والنسايي وابن ماجة
مرفوعا الحيا من الايمان وفي رواية للشيخين مرفوعا
الحيا لا ياتي الا بخير وفي رواية لمسلم الحيا
خير كله وروي الشيخان وغيرهما مرفوعا
الحيا شعبة من الايمان والايمان في الجنة
وفي رواية للترمذي الحيا والعي شعبتان
من الايمان والعي قلة الكلام وروي الطبراني
وابو الشيخ انهم قالوا يا رسول الله الحيا
من الدين فقال صلى الله عليه وسلم بل هو الدين
كله وروي الحاكم وغيره وقال صحيح علي شرط
الشيخين مرفوعا الحيا والايمان قرنا جميعا

فاذا رفع احدهما رفع الاخر وروى ابو الشيخ الحيا
شعبة من الايمان ولا ايمان لمن لا حيا له وروى
الترمذي والطبراني موقوفا ومرفوعا استحيوا
من الله حق الحيا قالوا يا نبي الله انا لنستحيي والحمد لله
قال ليس ذلك ولكن الاستحيا من الله حق الحيا
ان تحفظ الراس وما وعى وتحفظ البطن وما حوى
ولتذكر الموت والبلا ومن اراد الاخرة ترك
زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله
حق الحيا والله تعالى اعلم **اخذ علينا العهد** ١٩٤
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نحسن خلقنا مع الناس ما استطعنا ونرغب
جميع اخواننا في ذلك ويحتاج العامل بهذا
العهد الى السلوك على يد شيخ ناصح حتى يلطف
كثافته ويخرجه من دركات الجفا الى درجات
حسن الخلق ومن لم يسلك على يد شيخ فمن لازمه
غالبا سوء الخلق الا ان تحفه العناية من
الازل فمثل هذا لا يحتاج الى شيخ في ذلك ان
شا الله تعالى وقد بلغنا ان الامام الشافعي
رضي الله تعالى عنه كان مشهورا بحسن الخلق
فعمل عليه الحسدة على اغضابه فلم يقدروا
فبرطلوا الخياط مرة ان يعمل له الكم اليمين ضيقا

جدا

جدا لا يخرج منه يده الا بعسر ويعمل اليسار كالخرج
فلما راه الامام قال له جزاك الله خيرا الذي
ضيقت كمي اليمين لاجل الكتابة ولم تحوجني
الى التشمير ووسعت اليسار لاجل فيه الكتب
مع انه كان يقول رضي الله عنه من استغضب
فلم يغضب فهو حمار ومن استرضي فلم يرضى
فهو شيطان فيحمل قوله هذا على غضبه لله
تعالى ويحمل عدم غضبه على غضبه لحظ نفسه
فانه كمل على الاخلاق الالهية والله تعالى يغضب
لغيره لا لنفسه فلو انتقم تعالى لنفسه لاهلك
الخلق كلهم في لمحة وبلغنا انهم صبوا على
الجنيد غسالة سمك وهو خارج لصلاة الجمعة
فعمته من عمامته الى ذيله فضحك وقال من
استحق النار فصولح بالما لا ينبغي له الغضب
ثم رجع الى البيت واستعار ثوب زوجته فصلى
فيه وكان السلف الصالح كلهم يقولون الدرجات
في الخلق الحسن فمن زاد عليك في الخلق
زاد عليك في الدرجات وكانوا اذا اذاهم احد
يعتذرون اليه ويقولون نحن الظالمون
عليك ولو انا اطعناك فيما طلبته منا ما اذيتنا
فاللوم علينا لا عليك وكانوا اذا بلغهم عن امراة

او عبد سوء خلق تزوجها او اشتراها العبد وصبر على
سوء خلقها وكذلك كانوا يشترون الحمارة او البغلة
الحرون فيركبونها ولا يضربونها يروضون نفوسهم
في الصبر عليها وكان على هذا القدم سيدي افضل
الدين فكان لا يحرك رجله على الحمارة ابدا اذا
ركبها ويحتاج مثل ذلك الى طول روح عظيمة
لاسيما حديد المزاج وقد رايت مرة شخصا
يضرب ياضرب حمارته فلم تمش فنزل وصار يعضها
في اذنيها وذنبها بفمه ويقول هيه يا ميشومة
هيه يا ميشومة كانه يخاطب من يعقل وقد
رايت مرة شخصا انقطع الجحش من وراء حمارته
فقال له طرش طرش فلم يجي فقال يا سيدي
قطب الدين يا سيدي قطب الدين فلم يجي
~~يا سيدي قطب الدين فلم يجي~~ فنزل وضربه
فمات في الحال وقال لا يجي بقول طرش ولا بقوله
يا سيدي قطب الدين فاقل جزاك الموت
ورايت شخصا علق بقرته يطحن عليها لما ضعف
ثور فلم تدر ودق الطاحون فضربها فلم تدر
فقال لها فقرا انا اعرف ان نفسك كبيرة لاجل
الشوفة السمن الذي حوشتها منك ثم ذهب
واتى بالعدة السمن فكسرها في مدار الطاحون

وقال

وقال بقيت تكبري نفسك بايش ثم ضربها فماتت
والحكايات في سوء الخلق كثيرة وانما ذكرت
بعض ذلك لتعلم ان الواجب على كل مومن ان يروض
نفسه ليصير يحمل اذى الناس والدواب ولا
يخرج الى طبع المجانين فان حكم هولاء الذين
ذكرناهم حكم المجانين بلا شك واعلم ان من
احدهم اعظم حسن الخلق صبرك على تقيد وعلى تنفيذ
غضبك فيه ثم تركه كذو جنك وقتالك وقد
كان سيدي على الخواص رحمه الله يقول لي مع انه
عمر سبع وخمسين سنة ما اظن اننا بتنا
ليلة واحدة صلحا الى يومنا هذا وحكى لي عن
الشيخ جلال الدين شارح المنهاج انه كان
له فتى قوي الراس كثير اللعب وكان الشيخ يذهب
الى الفرن بخبز ويمر عليه وهو يلعب فيقف
وهو حامل طبق الخبز ويقول والك قم تعالى
كل من هذا الخبز السخن فلا يقوم له فيذهب
الشيخ الى البيت ويرجع له ثاني مرة يطلبه للغدا
رضي الله عنه وكذلك من اعظم حسن الخلق ان
تعفو وتسامح لمن اذاك بين الناس عملا بقوله
تعالى واذا ما غضبوا هم يغفرون وكذلك
من اعظم حسن الخلق ان يكون الانسان نفاعا

للناس ومع ذلك يذمونه وينقصونه فلا يمنعه
ذلك من النفع لهم وذلك كتعبّب الفقرا والناظر
وقفهم فان من لا زمهم غالبا ذم الفقرا لهم وحملهم
على المحامل السيئة وان جميع ما يصل اليهم انما
هو فضلة عن النقيب والناظر وقد كان
الشيخ بدر الدين بن دينا شيخ نقبا
سيدي ابي السعود بن ابي العشاير يعمل الطعام
الفاخر من عنده للفقرا والزوار ويقول
شخص خرج لكم عن هذا الطعام ويوهم ان ذلك
من غيره ثم ليسمعهم يقعون في عرضه ويقولون
هذا لا ياتينا الا بما فضل عنه ومع ذلك فلا
يصده ذلك عن الاحسان اليهم بل يفرح ويقول
العبد لا يعامل الا الله واما الخلق فما ليس
معهم شي ناخذه منهم يوم القيامة وقد حكيت
ذلك لسيدي علي الخواص فقال هذا من اعظم
اخلاق الرجال فاعلم ذلك واعمل عليه والله
يتولى هداك وروى مسلم والترمذي ان رجلا
سال النبي صلى الله عليه وسلم عن البر والاثم فقال
البر حسن الخلق والاثم ما حاك في صدرك
اي تردد وكرهت ان يطلع عليه الناس
وروى الشيخان والترمذي عن عبد الله بن

عمر

عمر وقال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا
ولا متفحشا وكان يقول من خياركم احسنكم اخلاقا
وروى الترمذي وابن حبان في صحيحه مرفوعا
ما شي اثقل في ميزان المومن يوم القيامة من
خلق وان الله يبغض الفاحش البذي اي حسن صح
المتكلم بالفحش وبذي الكلام وفي رواية
للبزار وان صاحب الخلق الحسن ليبلغ به
درجة صاحب الصوم والصلاة وروى
الترمذي والحاكم وقال صحيح الاسناد
مرفوعا ان من اكمل المومنين ايمانا احسنهم اخلاقا
والطفهم باهله وروى الامام احمد والطبراني
مرفوعا ان المسلم المسدد ليدرك درجة
الصوام القوام بايات الله بحسن خلقه
وكرم ضريبته والضريبة الطبيعة وزنا
ومعنى وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا
كرم المومن دينه ومروته عقله وحسبه
خلقه وروى محمد بن نصر المروزي مرسلا
ان رجلا قال يا رسول الله اي العمل افضل
قال حسن الخلق ثم ساله ثانيا وثالثا وهو يقول
حسن الخلق ثم ساله الرابعة فقال له ما لك
لا تفقه حسن الخلق هو ان لا تغضب ان استطعت

وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا لا حسب
كحسن الخلق صح

وروى الترمذي وابن حبان في صحيحه والبيهقي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن اكثر ما يدخل الناس الجنة فقال تقوى الله تعالى وحسن الخلق وروي صح

وروى ابو داود وابن حبان في صحيحه والحاكم مرفوعا ان المومن ليدرك بحسن خلقه درجة الصايم القايم والطبراني ان الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة القايم بالليل الظامي بالهواجر وفي رواية ان العبد ليدرك بحسن خلقه عظيم درجات الاخرة وشرف المنازل وانه لضعيف العبادة صح

وروى ابن ابي الدنيا مرسلا الا اخبركم بايسر العبادة واهونها على البدن الصمت وحسن الخلق صح

وروي الترمذي وقال حديث حسن ان من احبكم
الي واقربكم مني مجلسا يوم القيامة احسنكم اخلاقا
وروي الطبراني مرفوعا اوحي الله تعالى الى ابراهيم
عليه السلام يا خليل حسن خلقك ولو مع الكفار
تدخل الجنة مع الابرار وان كلمتي سبقت
لمن حسن خلقه ان اظله تحت عرشي وان اسقيه
من حظيرة قدسي وان ادنيه من جواري وروي
البزار وابن حبان في صحيحه مرفوعا الا اخبركم
بخياركم قالوا بلى يا رسول الله قال اطولكم
اعمارا واحسنكم اخلاقا وروي الترمذي
وقال حسن صحيح مرفوعا اتق الله حيث ما كنت
واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق
حسن وروي الامام احمد ورواته ثقات
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
اللهم كما احسنت خلقي فاحسن خلقي وروي
الطبراني والبزار ان ام حبيبة قالت
يا رسول الله المراة يكون لها زوجان ثم تموت
فتدخل الجنة هي وزوجاها لايهما تكون
للاول او للاخر قال تخير احسنهما خلقا كان
معها في الدنيا يكون معها في الجنة يا ام
حبيبة ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والاخرة

وروي

وروي الطبراني مرفوعا عن جبريل عن الله تعالى قال هذا دين ارتضيته لنفسي ولن يصلحه الا السخا وحسن الخلق فاكرموه بهما ما صحبتموه صح

وروي ابو يعلى والبزار من طرق احدها حسن مرفوعا
انكم لن تسعوا الناس باموالكم ولكن ليسعهم
منكم بسط الوجه وحسن الخلق وفي رواية
انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم باخلاقكم
والاحاديث في ذلك كثيرة والله اعلم اخذ علينا
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان نروض نفوسنا على مراقبة الله عز وجل حتى
نرفق بخلق الله ونتأنى في تحصيل ما نطلبه
ونحلم على من خالفنا وعصانا واذانا وهذا
العهد من اكمل اخلاق الرجال وقليل فاعله ومن
تخلق به ذوقا لم يصر عنده غلظة ولا فظاظة
الا على من امره الله بالاغلاظ عليهم كالكفار وكذلك
من تخلق به لم يتكدر ممن ابطا في قضاء الحاجة
ابدا الا ان الرسول لم يبطئ بها وانما ابطا وقتها
المضروب لها في علم الله وكذلك من تخلق به
لا يقابل احدا اذاه بنظير فعله ابدا ولو ان
جاريته زنت ولده في [illegible] لم يقابلها
ولو بكلمة تغيظها بل ربما اعتقها تماما للحلم
وكان سيدي ابراهيم المتبولي رحمه الله تعالى يعامل
الجماد معاملة الحي فيضع الاناء برفق وياخذه
برفق ويذبح الطائر برفق وينشر الخشب

عنها
برفق ويصعد على ظهر الدابة برفق ويهمز اذا نزل
برفق لاجل الارض ويقول ان الارض امنا ويحتاج
من يريد العمل بهذا العهد الى سلوك على
يد شيخ ناصح يصبر معه على المجاهدة والرياضة
حتى يدخل حضرات الاسماء الالهية فينصبغ
في حضرة الرحيم والحليم والصبور ويصير
لا يتكلف لرفق ولا حلم ولا صبر كما لا يتكلف
له حول النفس وخروجه من خيانته ومن لم
يسلك فمن لازمه الاخلال بهذا العهد
وبيده ذكره في نفسه مشقة وتعب فاسلك
يا اخي على يد شيخ ان اردت العمل بهذا
العهد والله يتولى هداك وروى الشيخان
مرفوعا ان الله رفيق يحب الرفق في الامر
كله وفي رواية لمسلم ان الرفق لا يكون مرفوعا م
في شيء الا زانه ولا ينزع من شيء الا شانه
وروى مسلم وابو داود مرفوعا من يحرم
الرفق يحرم الخير وروى الطبراني مرفوعا
ان الله عز وجل يحب الرفق ويرضاه ويعين
عليه ما لا يعين على العنف وروى البزار
وابن حبان في صحيحه مرفوعا ما كان الرفق
في شيء قط الا زانه وروى ابو الشيخ مرفوعا

ان

بالحلم
ان العبد ليدرك درجة الصائم القائم وروى
الاصبهاني مرفوعا وجبت محبة الله على من
اغضب فحلم وروى الشيخان عن ابن مسعود
قال كاني انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحكي نبيا من الانبياء ضربه قومه فادموه
الدم وهو يمسح عن وجهه وهو يقول اللهم اغفر
لقومي فانهم لا يعلمون والاحاديث في
١٩٦ ذلك كثيرة والله اعلم **اخذ علينا العهد**
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نعود نفسنا طيب الكلام وطلاقة الوجه
لكل مسلم من عدو وصديق ويحتاج من يريد
العمل بهذا العهد الى سلوك على يد شيخ
ناصح يدخل به الحضرات الالهية فيشهد
محاسن الوجود ويحجبه عن مساويه اذ
المحاسن هي الاصل والمساوي عارضة عرضت
من حيث الاحكام الشرعية لا غير فاذا شهد
تلك المشاهد صار يخاطب من الخلق
كان م السر القائم بهم لا هم ومن كان يخاطب
سر الله تعالى فكانه يخاطب الله ومن هذا
مشهده ارتقى عن طيب الكلام وطلاقة الوجه
ما لا يعد وقدره وجنبه الله كل كلام جافي

وقد كان سيدي احمد بن الرفاعي اذا لقي خنزيرا او كلبا
قال انعم صباحا فقيل له في ذلك فقال اعود نفسي
الكلام الحسن وكان يخبر ان ذلك كان من خلق السيد
عيسى عليه السلام قال ومر الحواريون على
كلب ميت فقالوا ما اشد نتن ريحه يا روح
الله فقال هلا قلتم ما اشد بياض اسنانه
انتهى فعلم ان من لم يسلك على يد شيخ كما
ذكرنا فمن لازمه غالبا الكلام الجافي للناس
لا سيما اصحاب المواربين على ظاهر الشرع
فانهم يزدرون ويحتقرون كل من خالف
ما فهموه ويغلظون عليه الكلام الا ان كان
له مال او جاه كما هو مشاهد من حال
خطابهم للامرا والمباشرين مع علمهم
بظلمهم وشربهم الخمر وتضييع الصلوات
وغير ذلك فيتلطفون لهم في حال خطابهم
اشد الملاطفة بخلاف من لا مال له ولا جاه
من الحشاشين واصحاب الكتب ولو فتح
الله عيون بصايرهم لتلطفوا في كلامهم
لساير المسلمين فان ذلك اقرب الى انقيادهم
لهم وسماع وعظهم وسمعت سيدي عليا
الخواص رحمه الله يقول من شرط الداعي الى

الله تعالى

الى الله تعالى ان لا يكون عنده غلظة ولا فظاظة
على الفسقة المارقين بل يجب عليه لين
الكلام والتقرب الى خواطرهم بالاحسان
حتى يميلوا اليه فاذا مالوا فلينصحهم اذ ذاك
وقد بلغنا ان داود عليه السلام كان
يغلظ القول على عصاة بني اسرايل حتى
انه ربما يقول اللهم لا ترحم من عصاك
فلما وقع في الخطيئة التي ذكرها الله تعالى
صار يقول اللهم اغفر للخطائين حتى تغفر
لداود معهم ثم اوحى الله تعالى اليه يا داود
المستقيم لا يحتاج اليك والاعوج اغلظت
عليه بالقول حتى نفر منك ونفرت منه
فلا ذا ارسلت فتنبه داود لذلك وصار
يطوف على بني اسرايل في بيوتهم ويكلمهم
بالكلام اللين ويعظهم بالموعظة الحسنة
ويجادلهم بالتي هي احسن قلت وقد اقبلت
مرة من سفر الريف على خان بنات الخطا فرايت
صاحبة مهر البغايا فسلمت عليها وكلمتها
بكلام لين وعرضت لها بالتوبة فتابت
وجاءت بزوجها فتاب الاخر من تلك المعصية
حتى ماتا وكلمت مرة يهوديا بكلام حلو فاسلم

وحسن اسلامه ثم سافر الى بيت المقدس فعمل خادما
حتى مات وسياتي في عهود المنهيات ان جماعة
من الفسقة مروا في زورق في الدجلة على
معروف الكرخي وبين يديهم الخمر والات
اللهو فقالوا له يا سيدي ادع الله تعالى عليهم
فقال ابسطوا ايديكم معي فبسطوها فقال
معروف اللهم كما فرحتهم في الدنيا
ففرحهم في الاخرة فقالوا كيف ذلك فقال
يا اولادي اذا فرحهم في الاخرة تاب عليهم
في الدنيا فطوبينا لهم التوبة قال شيخنا
شيخ الاسلام زكريا في شرح رسالة القشيري
وهذا من معروف غاية السياسة وغاية
اللطافة انتهى وكثيرا ما اكاتب اليهود
والنصارى اصحاب المكوس والمظالم في
تخفيف المظالم عن المسلمين واقول لهم في
كتابي اسال الله للمعلم فلان ان يرضى عنه
ويدخله الجنة مع الصديقين والشهدا
والصالحين واضمر له سوال التوبة من الكفر
ليصح دخوله الجنة وربما انكر ذلك من لا علم
له بطرق السياسة فاني اعلم اني لو قلت له
اسال الله للمعلم ان يتوفاه على الاسلام لنفر

خاطره

خاطره مني ولم يقبل شفاعتي كما ينفر المسلم من قول
احد له اسال الله ان يميت العبد على غير الملة
قال تعالى وكذلك زينا لكل امة عملهم
فاعرف يا اخي طرق السياسة وعود نفسك
طيب الكلام فانه احسن سوا كان المخاطب
صالحا او طالحا والله عليم حكيم وروى مسلم
مرفوعا لا تحقرن من المعروف شيا ولو ان
تلقى اخاك بوجه طلق وروى ابن ابي الدنيا
مرسلا ان من الصدقة ان تسلم على الناس
وانت طليق الوجه وفي رواية للامام احمد
والترمذي مرفوعا كل معروف صدقة
وان من المعروف ان تلقى اخاك بوجه طلق
وان تفرغ من دلوك في اناء اخيك وروى
الترمذي مرفوعا وحسنه وابن ماجة في
صحيحه تبسمك في وجه اخيك لك صدقة
وامرك بالمعروف ونهيك عن المعروف صدقة المنكر
الحديث وفي رواية لابي داود والترمذي
والنسائي وغيرهم مرفوعا لا تحقرن من
المعروف شيا ولو ان تكلم اخاك ووجهك
اليه منبسط وان امرؤ شتمك بما يعلم فيك
فلا تشتمه بما تعلم فيه فان اجرلك ووباله

١٩٧

على من قاله وفي رواية للنسائي مرفوعا لا تحقرن من المعروف
شيئا ولو ان تهب صلة الحبل ولو ان تونس الوحشان
بنفسك وروى الشيخان مرفوعا الكلمة الطيبة صدقة
وروى الطبراني والحاكم مرفوعا موجب الجنة اطعام
الطعام وافشا السلام وحسن الكلام والاحاديث
في ذلك كثيرة والله اعلم **اخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** ان
نفشي السلام بيننا على العدو والصديق من
المسلمين بل العدو اولى بالسلام وكان من
يسلم يقول لعدوه انت في امان مني ان اوذيك
او اسعى في ضررك ومعنى السلام على رسول
الله صلى الله عليه وسلم انت يا رسول الله في امان
مني ان اخالف شرعك فكان المسلم عليه
تقر عينه صلى الله عليه وسلم بذلك والا
فالاكابر كالسلطان امنون من شر الاصاغر
اذا لقيهم واعلم ان الاكابر لا يحرمون احدا
الا لمصلحة فهم يتركون السلام عليه
تقبيحا لصنعه وهم في الباطن يحبونه محبة
اهل الاسلام لبعضهم بعضا فحكمهم كالطفل
مع والدته تخوفه بالغول والقطربة ليرجع
عن الفعل الذي خوفا ان يترتب عليه وهي

راحة

١٠٥

راحة له في الباطن محبة له وربما نخسته بالابرة
في يده حتى يخرج دمه فاياك ان تظن بهم
انهم تركوا السلام او البشاشة لحظ نفوسهم
وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول
اذا مررت على عدو لك فسلم عليه واجهر له
بالسلام بحيث تصدع قلبه ان كنت تعلم من دينه
انه يغلب نفسه ويرد عليك السلام والا فترك
السلام عليه اولى لئلا توقعه في معصية ترك
الرد الذي هو واجب وهو مشرع دقيق فليتامل
وسمعته مرة اخرى يقول البداءة بالسلام سنة
وهي اكثر ثوابا من الرد وان كان واجبا لا سيما
بين المتشاحنين فان المبادرة لزوال الشحناء
واجبة والسلام طريق اليها وهو مستثنى
من قاعدة ان ثواب الواجب افضل من
ثواب السنة وقد بسطنا الكلام على ذلك
في عهود المشايخ فراجعها ان شئت والله
اعلم وروى الشيخان وغيرهما ان رجلا
سال النبي صلى الله عليه وسلم اي الاسلام
خير قال تطعم الطعام وتقرا السلام على من
عرفت ومن لا تعرف وروى البزار باسناد
جيد مرفوعا دب اليكم داء الامم قبلكم البغضاء

وروى مسلم وابو داود والترمذي وابن ماجه لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا الا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم

وَالحسد وَالبغضا هي الحالقة ليس حالقة الشعر
وَلكن حالقة الدين وَالذي نفسي بيده لا تدخلون
الجنة حتى تؤمنوا وَلا تؤمنوا حتى تحابوا الا احدثكم
بما يثبت لكم ذلك افشوا السلام بينكم وروى
الطبراني مرفوعا ثلاثة يصفين لك وَدا خيك
المسلم تسلم عليه اذا لقيته وتوسع له في
المجلس وتدعوه باحب اسمايه اليه وروى
الترمذي وقال حسن صحيح مرفوعا افشوا
السلام وَاطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس
نيام تدخلوا الجنة بسلام وروى الشيخان
وغيرهما مرفوعا حق المسلم على المسلم ست فذكر
منها رد السلام وروى الطبراني عن الاغر الاغر
مزينة قال كنا اذا طلع الرجل من بعيد بادرناه
بالسلام قبل ان يسلم علينا وروى ابو داود
وَالترمذي مرفوعا ان اولى الناس بالله من
بداهم بالسلام وفي رواية قيل يا رسول
الله الرجلان يلتقيان ايهما يبدا بالسلام
قال اولاهما بالله تعالى وروى البزار وَابن
حبان في صحيحه مرفوعا يسلم الراكب على
الماشي وَالماشي على القاعد وَالماشيان
ايهما بدا افضل وروى الترمذي وَابو داود

وَالنساي

وروى الطبراني باسناد جيد عن ابي شريح قال قلت يا رسول الله دلني على عمل يوجب لي الجنة قال ان من موجبات المغفرة بذل السلام وحسن الكلام

[illegible]

وَالنساي مرفوعا اذا انتهى احدكم الى المجلس فليسلم
فاذا اراد ان يقوم فليسلم فليست الاولى
احق من الاخرة وزاد ابن رزين العبدري
ومن يسلم على قوم حين يقوم عنهم كان شريكهم
فيما خاضوا فيه من الخير بعده وروى الامام احمد
مرفوعا حق على من قام عن جماعة ان يسلم
وروى ابو داود وَالترمذي وَالنساي وَالبيهقي
ان رجلا جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
السلام عليكم فرد عليه ثم جلس فقال النبي
صلى الله عليه وسلم عشرون ثم جا اخر فقال
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد
وجلس فقال ثلاثون ثم اتى اخر فقال السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته
فقال اربعون قال هكذا تكون الفضايل
وَالله اعلم اخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نصافح
اخواننا عند اللقا وَلا نترك ذلك الا لضرورة
كان لم يرض من نصافحه ان يصافحنا الظلمة
كالباشا وَالدفتردار ونحوهما او لجهل
وغلظة كجند السلطان وجلبة بيت الوالي
ونحوهم وكان ذلك من خلق اخي ابي العباس

عشر ثم جا اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد عليه فجلس فقال النبي صلى الله عليه وسلم

١٩٨

دوا الى الحرميني رحمه الله من خلق والده كان
لا يسلم عليه احد الا صافحه فهذا مما اقتده
وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول الحكمة
في المصافحة استجلاب الود والتعاهد كان
كلا منهما يقول لصاحبه انا معك في جميع ما
تريده من الخير فان صورة المصافحة صورة
العهد كان صلى الله عليه وسلم لا يصافح احدا
الا ويشد على يده قيل وتشبيكه اشارة
لقوة التلازم انتهى فاعلم ذلك واعمل
عليه والله عليم حكيم وروى ابو داود
والترمذي مرفوعا ما من مسلمين يلتقيان
فيتصافحان الا غفر لهما قبل ان يتفرقا وفي
رواية للطبراني مرفوعا ان المسلمين اذا
التقيا وتصافحا وضحك كل واحد منهما في
وجه صاحبه لا يفعلان ذلك الا لله لم يتفرقا
حتى يغفر لهما وفي رواية للامام احمد والبزار
وابي يعلى مرفوعا ما من مسلمين التقيا
فاخذ احدهما بيد صاحبه الا كان حقا
على الله عز وجل ان يحضر دعاهما ولا يفرق بين
ايديهما حتى يغفر لهما ومعنى يحضر دعاهما
يجيبه والا فالحق تعالى حاضر على الدوام

وروي

وروى الطبراني عن انس قال كان اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا تلاقوا تصافحوا
واذا اتوا من سفر تعانقوا وفي رواية له مرفوعا
ان المومن اذا لقي المومن فسلم عليه واخذ بيده
يصافحه تناثرت خطاياهما كما تتناثر ورق
الشجر وروى الترمذي مرفوعا من تمام التحية
الاخذ باليد وروى ابو داود ان رجلا سال
ابا ذر هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصافحكم اذا لقيتموه قال ما لقيته قط الا
صافحني وبعث الي ذات يوم ولم اكن في اهلي
فجيت فاخبرت انه ارسل الي فاتيته وهو
على سرير فالتزمني فكانت تلك اجود واجود
وقد روى مالك معضلا واسند من طرق
لكن فيها مقال مرفوعا تصافحوا يذهب الغل
وتهادوا تحابوا وتذهب الشحنا والله اعلم
١٩٩ **اخذ علينا العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم** ان نرغب اخواننا
في العزلة من الناس اذا لم يامنوا على انفسهم
عند الاختلاط فان امنوا عليها فالمستحب
الاختلاط على اصل قاعدة المسلمين في دينهم
وقد اجمع الاشياخ على انه ليس للكمل

المحجوب من الناس لعدم الخوف عليهم من الاشتغال
بالخلق عن الله تعالى واما من خاف مع دعوى
الكمال فدعواه الكمال زور وبهتان فهو
اما شخص جلس بنفسه من غير فطام على يد
شيخ واما ان شيخه معترك اب لا يصلح
ان يكون استاذا كما هو الغالب في اهل
هذا الزمان حين فقدت الاشياخ
الذين اخرهم في مصر سيدي علي المرصفي رضي
الله عنه فصار كل من سولت له نفسه ان يكون
شيخا جمع له بعض ناس من العوام وجلسوا
يذكرون الله تعالى صباحا ومساء بغير اداب
الذكر المشهورة عند القوم وظن في نفسه
انه صار شيخا مثل المشايخ الماضين مع انه
لا يصلح ان يكون مريدا كما بسطنا الكلام
على ذلك في رسالة قواعد الصوفية ومن
كتابه من طالع فيه علم بانه ما صنف في
الطريق مثله وحكم على نفسه انه لم يشم
طريق الارادة وقد رايت كثيرا ممن اذن
لهم اشياخهم بالتربية عادوا اشياخهم
وبجروهم وادعوا انهم اعلم بالطريق منهم
تعنتوا او لم ينبح على يدهم احد وكل ذلك

لعدم وقوع

لعدم وقوع الاذن لهم من اشياخهم قبل خمود نار
بشريتهم فكان اللوم على الاشياخ لا عليهم
وقد كان سيدي علي المرصفي رحمه الله عزيز
الاذن في المشيخة الا ان ياتيه اذن بذلك
من رسول الله صلى الله عليه وسلم مرارا فلما
مات انحل نظام الطريق في مصر وقراها
وما ظهر بعده احد حتى جدد وسوى
الاخ الصالح سيدي ابو العباس الحريثي
رحمه الله وكان يحكي عن سيدي يوسف العجمي
انه لما اراد الله تعالى ان ينقله من بلاد
العجم سمع قايلا يقول يا يوسف اذهب الى
مصر انفع الناس فقال شيطان ثم ناداه
ثانيا فقال شيطان ثم ناداه ثالثا فقال
شيطان فلما اتاه الرابعة قال اللهم
ان كان هذا وارد حق من جهتك فاقلب
لي هذا النهر لبنا حتى اعرف سنه بعضعني
هذه فانقلب النهر لبنا وشرب منه فعلم
انه وارد حق فلما دخل مصر وجد اخاه
الشيخ حسن التستري سبقه الى مصر
ولكن لم يتصدر للمشيخة فقال له يا يوسف
يا حسن الطريق لواحد لا لهما على الاطلاق

الالهية فاما ان ابرز وتكون وزيري وخادمي
واما ان تبرز واكون وزيرك وخادمك
فبرز الشيخ حسن الامر لسيدي يوسف
فبرز وصار سيدي حسن يخدمه الى ان
مات فبرز سيدي حسن بعده وباتت له
في حياته فاظهر في الطريق العجايب والغرايب
وتزلزلت له الملوك والامرا فلم تزل الحسدة
يلقون فيه الى السلطان الكلام القبيح
لتنفره عنه حتى امتنع من زيارته وامر
لتسد باب زاويته عليه وكان الشيخ والفقرا
غايبين في وليمة فلما رجعوا اخر النهار
وجدوا باب الزاوية مسدودا فقال فقال لهم
الشيخ من فعل هذا فقالوا الوزير ونحن
نسد طبقات بعد نه فعمي وطرش وخرس
وانكسر من المحرجين فاتت لوقته فبلغ
السلطان والوزير جلد عنه ذلك وقالوا
هذا الامر ما كان الا لمولانا السلطان
والوزير يحكم عنه فتحل السلطان نادما
لزيارته واستغفر وكان اسمه السلطان
شعبان ابن السلطان حسن هذه حكاية
سيدي علي المرصفي رحمه الله واخبرني مرة
بان شيخه

بان شيخه سيدي محمد بن اخت سيدي مدين كان عزيز
الاذن فقال لي يا علي ابرز فقد جاء الاذن
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلت يده
ولم ابرز خوفا ان يكون ذلك من مكر الاشياخ
بالمريد كما وقع لغيري ومراد الشيخ اذن
لك رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تبرز
للصدر ونحوها لا الاذن العام قال فمكثت حتى
جاءني الامر من الله تعالى فبرزت حينئذ وجلست
في قبلة مرصفة فلقنت نحو العشرة الاف
فقير فجاءني الشيخ عبد القادر الدشطوطي
وقال لي يا علي قد سيح في الارض وحل هذا
التقيد فقلت له اللائق لي ما انا فيه
واللائق بك ما انت فيه فانصرف وقال
لي مرة يا ولدي لا يصح الاذن لفقير من رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى يقطع مايتي الف
مقام وسبعة واربعين الف مقام رضي الله
عنه فاسلك يا اخي على شيخ ليعرف الطريق
ومخاوفها ومهالكها وتصير ان اعتزلت تكون
عزلتك بحق وان خالطت تكون مخالطتك
بحق والا فلا بد من الهوى وحظ النفس
قربا وبعدا الا ان قربت منهم كان لعلة

دنيوية وان بعدت منهم كان لسوء ظنك بهم وجب
التمييز عليهم كما هو مشاهد واقل مراتب الشيخ
اذا ظهر ان يكون اعبد من ساير مريديه واعلم
منهم وازهد منهم واورع منهم واخوف من
الله فلا نجد قلبا اتعب ولابد لنا من الشيخ اذا
نصح في الطريق واما اذا غش نفسه واتباعه
فهو من حزب ابليس فانه متى راى المريد
انه اعلم او اعبد من الشيخ عدم النفع
به والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
وروى مسلم عن عامر بن سعد بن ابي وقاص
قال كان سعد بن ابي وقاص في ابله فجاءه ابنه
عمر فلما راه سعد قال اعوذ بالله من شر هذا
الراكب فنزل فقال له انزلت في ابلك وتركت
الناس يتنازعون الملك فضرب سعد
في صدره فقال اسكت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى
يحب العبد التقي الغني الخفي قال الحافظ
والمراد بالغني غنى النفس وهو القانع
وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا ان رجلا
قال اي الناس افضل يا رسول الله قال
مومن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله قال

[illegible] ابلك

ثم

ثم من قال رجل معتزل في شعب من الشعاب
يعبد ربه وفي رواية يتقي الله ويدع
الناس من شره وفي رواية لمالك والبخاري
وابي داود وغيرهم مرفوعا يوشك ان يكون
خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال
ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن وشعف
الجبال اعلاها ورؤسها وروى الامام احمد
والطبراني وابن خزيمة وابن حبان في
صحيحه واللفظ له عن معاذ بن جبل
قال من جاهد في سبيل الله كان ضامنا
على الله الجنة وفي رواية ومن قعد في بيته
فسلم الناس منه وسلم من الناس وفي رواية
لابن ابي الدنيا مرفوعا اعجب الناس الي رجل
يومن بالله ورسوله ويقيم الصلاة ويوتي
الزكاة ويعمر ماله ويحفظ دينه ويعتزل
الناس وروى الطبراني وحسن اسناده
مرفوعا طوبى لمن ملك لسانه ووسعه
بيته وبكى على خطيئته وروى الترمذي
عن عقبة ابن عامر قال قلت يا رسول الله ما
النجاة قال امسك عليك لسانك وليسعك

ومن جلس في بيته لم يغتب انسانا كان ضامنا على الله صح

بيتك وابك على خطيئتك وروى ابو داود مرفوعا
ان بين ايديكم فتنا كقطع الليل المظلم يصبح
الرجل فيها مومنا ويمسي كافرا ويمسي مومنا
ويصبح كافرا القاعد فيها خير من القائم والقائم
فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي
قالوا فما تامرنا قال كونوا احلاس بيوتكم قال
في الصحاح والحلس هو الكسا الذي يلي الظهر
البعير تحت القتب يعني الزموا بيوتكم
في الفتن لزوم الحلس لظهر الدابة
وروى ابو داود والنسائي باسناد حسن مرفوعا
اذا رايتم الناس قد مرجت عهودهم وخفت
اماناتهم وكانوا هكذا وشبك بين اصابعه
فقال ابن عباس فكيف افعل عند ذلك جعلني
الله فداك قال الزم بيتك وابك على
نفسك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وعليك بامر
خاصة نفسك ودع عنك امر العامة وقوله
مرجت اي فسدت وقوله وخفت اماناتهم
اي قلت ماخوذ من قولهم خف القوم اي
قلوا وروى البيهقي مرفوعا ياتي على الناس
زمان لا يسلم لذي دين دينه من شاهق الا من هرب بدينه
الى شاهق ومن حجر الى حجر الحديث وروى

الطبراني

ع ٢٠٠

الطبراني وغيره مرفوعا من انقطع الى الله تعالى كفاه
مونته ورزقه من حيث لا يحتسب ومن
انقطع الى الدنيا وكله اليها والله تعالى اعلم
**اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم** ان ندفع غضبنا ونكظم غيظنا
ونامر بذلك جميع اخواننا اذا غضب احدنا
وهو قائم فليجلس فان ذهب عنه الغضب
والا فليضطجع فان لم يزل فليتوضا ويحتاج
من يريد العمل بهذا العهد الى السلوك
على يد شيخ صادق يدخله الى حضرات الرضى
بكل واقع في الوجود بطريقه الشرعي
فلا يبقى عنده شي يغضبه ~~ان الله هو الفاعل~~
~~لكل ما برز في الوجود وشهود هو الفعل~~
لانه فعل عليم حكيم وما ترك الناس يغضبون
الا حجابهم عن شهود ان الله هو الفاعل
لكل ما برز في الوجود وشهودهم الفعل
من جنسهم فلذلك غضبوا على غضبهم ولو
انهم سلكوا الطريق لوجدوا الفعل لله
تعالى بمبادي الراي فلم يجدوا من يرجعون
عليه غضبهم ووجدوا كل شي وقع في الوجود
هو عين الحكمة فذهب اعراضهم وغضبهم

النفس جملة فاسلك يا اخي على يد شيخ ناصح ليقتل
غضبك فاني لا ارى مثل الغضب شيئا اذا رايت
فتعلم ان الكامل لا يغضب لنفسه قط
وانما يغضب اذا انتهكت حرمات الله تعالى وكان
الحق تعالى يقول للكامل اذا رايت عملا يجري
على يد احد من عبيدي مخالفا لشريعة نبي
صلى الله عليه وسلم فاغضب ولو شهدت اني
انا الفاعل لكني لم امرك ان تغضب على فعلي
وانما امرك ان تغضب على وجه نسبته الى الفعل
عبدي فتعلم انه لا سبيل لاحد الى تعرية
العبد عن الفعل جملة ابدا وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى فافهم وقد
قدمنا ان كل من غضب لله غضب الله تعالى
لغضبه اذا اذاه احد وفاقا ومن راى احد
حرمات الحق وسكت عن فاعلها مع قدرته
على منعه لم يغضب الله لغضبه ولا ينتصر له
بل يتركه حتى يكاد يذوب فلا يلوم
العبد الا نفسه اما كشفا ويقينا واما ايمانا
وتسليما وقد اجتمعت مرة بابليس بساحل
نيل مصر في واقعة فجادلته وجادلني
وكان من جملة ما قال لي لم يسلطني الله تعالى

على

على انسان الا بعد وقوع ميل منه الى ذلك الامر
الذي وسوست به فان الانسان ككفتي
الميزان وقلبه كلسان الميزان وانا واقف
تجاهه انتظر ميل قلبه لمعصية فانفذ نعطه
قضاء الله فيه بحكم الاقامة فلا اتيه الا
ان رايت لسان الميزان خرج من فيها وقد لي فعل
فهناك اتيه فالجئه الى تلك المعصية
وما دام لسان الميزان لم يخرج وهو واقف
في خط استوا القلب فلا سلطان لي عليه
لانه اما معصوم كالانبيا او محفوظ
كالاوليا انتهى قلت ومن تحقق بهذا
كشفا ويقينا وشهودا فهو الذي يعلم
حجة الله تعالى على نفسه فاني لا ارى له
ان يقول اي شيء اعمل قدر الله تعالى علي
فلا يكاد يسلم الا قليلا وقد طلب الله
منا في هذه الدار الندم والاستغفار
عند كل معصية ولم يكتف منا بذلك في
الباطن من غير اظهار ذلك ليقتدي بنا
المريدون ويعظمون احدا ذا الله اذا
وقعوا في معصية ومن هنا سموا الكامل
ابا العيون فمن ينظر لها التقدير الالهي

ليعطي التوحيد حقه والله خلقكم وما تعملون
وعتق ينظر لها نسبة الفعل الى نفسه ليتوب
ويستغفر كل ذلك في ان واحد ولا يعرف
ما قلناه الا من سلك الطريق فان الانسان
اول ما يفتح عينه على نسبة الفعل اليه فلا
يزال كذلك حتى يدخل الطريق وتتجلى
له حضرات التوحيد ويصير جبريا محضا ثم
فهناك يشهد الفعل لله تعالى وحده فيقطع
النظر عن الخلق جملة ويصير جبريا محضا ثم
يرقيه شيخه الى حضرة ثالثة يشهد فيها نقص
ذلك المقام من حيث ان عدم نسبة الفعل للعبد
كالتكذيب للقرآن فان الله تعالى اضاف
العمل الى العبد واقام به عليه الحجة
فكيف يقول لا عمل لي ولا حجة لله علي واكثر
ما يقع في هذا النقص من يسلك بغير
شيخ وربما ذاق حضرة التوحيد فوقف
فيها الى ان مات معطلا من العمل بالشريعة
فلا تكاد تجده يحرم حراما ولا يستغفر
من ذنب مطلقا وان قال له شخص ان الله
تعالى قال ولا تأكلوا اموالكم وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان دماءكم

واموالكم

ون

واموالكم عليكم حرام قال ذلك في حق قوم يشهد
ان لهم مع الله ملكا ونحن لا نشهد ذلك
ومن هنا يضل ضلالا مبينا ويستهين بمحارم
الله فان زنى يقول ان الله هو المقدر وان
سكر يقول ان الله هو المقدر وان اخذ
مال الناس يقول ان الله هو المقدر فيقال
له واذا دخلك جهنم على هذه الاعمال فهو
المقدر كما اوضحنا ذلك في رسالة الانوار
والله لو خدم شيخه عمر الدنيا كلها ما ادى
شكر ادب واحد علمه له شيخه من هذه
الاداب والله غفور رحيم وروى الترمذي
وقال حديث حسن مرفوعا عن ابي سعيد
الخدري قال صلى بنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوما صلاة العصر ثم قام
خطيبا فلم يدع شيئا يكون الى قيام
الساعة الا اخبرنا به حفظه من حفظه
قال ص ونسيه من نسيه وكان مما حفظنا يومئذ
الا ان بني ادم خلقوا على طبقات الا
وان منهم بطيء الغضب سريع الفيء ومنهم
سريع الغضب سريع الفيء فتلك بتلك
الا وان منهم سريع الغضب بطيء الفيء الا

وخيرهم بطيء الغضب سريع الفيء وشرهم سريع الغضب بطيء الفيء الا صح

وان الغضب جمرة في قلب ابن ادم اما رايتم حمرة
عينيه وانتفاخ اوداجه فمن احس لشي
فليلصق بالارض وذكر البخاري تعليقا عن
ابن عباس في قوله تعالى ادفع بالتي هي احسن
قال الصبر عند الغضب والعفو عند الاساءة
فاذا فعلوا ذلك عصمهم الله وخضع لهم
عدوهم وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا
ثلاث من كن فيه اواه الله في كنفه وستر
عليه برحمته وادخله في محبته من اذا اعطي
شكر واذا قدر غفر واذا غضب فتر
ومعنى شكر انفق مما اعطاه الله تعالى
وروى الطبراني مرفوعا من دفع غضبه
دفع الله عنه عذابه وروى ابو داود
والترمذي وحسنه وابن ماجة مرفوعا
من كظم غيظه وهو قادر على ان ينفذه
دعاه الله تعالى على رؤس الخلايق حتى يخيره
من الحور العين ما شا وروى ابو داود
وابن حبان في صحيحه مرفوعا اذا غضب
احدكم وهو قايم فليجلس فان ذهب
عنه والا فليضطجع وروى الشيخان مرفوعا الغضب
اذا غضب احدكم فليقل اعوذ بالله من

الشيطان

الشيطان الرجيم فان الغيظ يذهب عنه الحديث
بمعناه وروى ابو داود مرفوعا ان الغضب
من الشيطان وان الشيطان خلق من النار
وانما تطفى النار بالما فاذا غضب احدكم
فليتوضا والله اعلم **اخذ علينا العهد** ع ٢٠١
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نصلح بين المسلمين ونبذل في الصلح
بينهم المال ولا نتوقف في اعطا ما معنا
نيابة للمظلوم حتى يصفح او للظالم حتى يرجع
عن ظلمه ثم لا نطلب على ما اعطاه احد عوضا
لا في الدنيا ولا في الاخرة وكان على هذا
القدم شيخنا الشيخ محمد الشناوي
رحمه الله والشيخ عبد الحليم بن مصلح والشيخ
عبد المجيد الطريني رضي الله عنهم فكان
شيخنا يبذل الخيل والبهايم والقمح
وغير ذلك ويرى لله عليه المنة بذلك
الذي اهله له ويقول من اين للمؤ احدنا
ان يكون ميزان عدالة بين الناس
يرجعون اليه ويقفون عند قوله وكان
الشيخ عبد الحليم لا يرى له اختصاصا
في شي مما يدخل بيده دون المسلمين بل

يري جميعما دخل بيدي مشتركا بينه وبين المسلمين
وقد من الله تعالى علي بذلك ولله الحمد فلا
اري بحمد الله ترجيحا على اخواني في شيء يدخل لي صح
يدي بل كل من رايته محتاجا للمال لكن
من نفسي او غيري ~~محتاج~~ قدمته وكان اخي
الشيخ عبد القادر كذلك فكل من راه
محتاجا قدمه ثم لا يطلبه على ذلك عوضا
لا سرا ولا جهرا واعطيته مرة بقرة ياكل
اولاده لبنها فوجد في الطريق شخصا مربوطا
فوزنها عنه ولم يكن له به معرفة
قبل ذلك وكان الشيخ عبد المجيد
الطريني لا يتوقف قط في اعطائه يسال فيه
وحضرته مرة وهو يصلح بين اثنين
ادعى احدهما على الاخر بسبعمائة دينار
فذهب الشيخ ودرج الشيخ بالسبعمائة
في خرقة فوزنها عن ذلك المديون
فقال لي المديون هل عرضت للشيخ بشي
فقلت له لا والله فذكرت للشيخ فقال ذلك صح
لم يطلبه احد مني ذلك وانما عادة الاجواد
اذا حضروا قضية ان يسدوها رضي
الله عنه واخبرني الشيخ شهاب الدين الطريني

ثم

ثم الغمري ان الشيخ عبد المجيد لما سجن بسبب
الديون التي تراكمت عليه بمصر من كثرة اعطائه
الاموال للناس لغير عوض وجد في السجن
شخصا محبوسا على مائة دينار فضمنه واخرجه
من السجن وتخلف هو عنه في السجن فلله
رضي الله عنه ثم افرج عنه بعد ذلك ويحتاج
من يريد العمل بهذا العهد الى سلوك
على يد شيخ ناصح يخرجه من محبة الدنيا
ويطلعه على عظيم مقام المسلمين وان
يبذل الدنيا كلها في الصلح بينهم من بعض
حقوقهم عليه ومن لم يسلك كما ذكرنا فمن
لازمه الاخلال بهذا العهد فلا يهون عليه
بذل نصف فضة بين المتخاصمين ولو
ادى ذهابهما الى بيت الوالي وان سمح بالنصف الي صح
سمح وعنده حزازة او بلا حزازة لكنه يطلب
على ذلك العوض من رد مثله او شكر الناس له العوض
او يطلب به الثواب وليس ذلك من اخلاق
الكاملين فاسلك يا اخي الطريق على يد شيخ
ان اردت العمل بهذا العهد والله يتولى
هداك وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا
كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم

تطلع فيه الشمس يعدل بين الاثنين صدقة
ويعين الرجل في دابته فيحمله عليها او يرفع
له عليها صدقة الحديث ومعنى سلامى
اي عضو ومعنى يعدل بين الاثنين اي
يصلح بينهما وروى ابو داود مرفوعا لا
يكذب من يمشي بين اثنين ليصلح وفي
رواية بالكاذب من اصلح بين الناس
فقال خيرا او نمى خيرا قال المنذري رحمه
الله تعالى لم يأت الحديث بتخفيف الميم اذا
بلغته على وجه الاصلاح وبتشديدها
اذا كان على وجه الافساد ذات البين
وروى البزار والطبراني ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لابي ايوب الا ادلك
على تجارة قال بلى قال صل بين الناس
اذا تفاسدوا وقرب بينهم اذا تباعدوا
وروى الاصبهاني وهو غريب جدا مرفوعا
من اصلح بين الناس اصلح الله تعالى امره
واعطاه بكل كلمة تكلم بها عتق رقبة ورجع
مغفورا له ما تقدم من ذنبه وتقدم في
عهود العفو عن الناس حديث اصلحوا بين
الناس فان الله يصلح بين عبادي الاخرة

والله اعلم

بالعدل صح روى ابو داود والترمذي وابن حبان في صحيحه وقال الترمذي حسن صحيح مرفوعا الا اخبركم بافضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة قالوا بلى قال اصلاح ذات البين فان فساد ذات البين هي الحالقة قال الترمذي ويروى مرفوعا هي الحالقة لا اقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين صح

تقولها

وروي الاصبهاني مرفوعا ما عمل شي افضل من صلاة واصلاح ذات البين وخلق جائز بين المسلمين صح

والله اعلم اخذ علينا العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان نرد عن عرض اخينا
المسلم اذا اغتابه احد عندنا او بلغنا ذلك
عنه حسب الطاقة وهذا العهد يخل به
كثير قد صار غالب الناس يخل بالعمل به حتى
بعض مشايخ العصر من العلماء والصلحاء تراهم
يسكتون على غيبة اصحابهم وربما اشتغلوا بذلك
في نفوسهم وهذا من اقوى الادلة على عدم
فطامهم عن حب الدنيا على يد شيخ ناصح
فان محب الدنيا يحب ان لا يزاد فيها بالمقام
ومحبة الصيت والشهرة بالكمال ويكره
من يعلوه في ذلك فهو يسوءه تبعية الناس
لمن يعلوه ان الناس اذا انتقصوه زال اعتقادهم
فيه ويعكفون على اعتقادهم له هو وغاب
عنه ان من نوى شيئا او فعله رجع عليه نظره
ولو انه لتشوش ممن اغتابه اخاه المسلم
لرادّه الله رفعة على اقرانه كلهم لان الحماية
انما هي من الله تعالى لا من الخلق وقد اخذت علينا
العهود من المشايخ ان نقوي نور اخينا
جهدنا ونطفي نورا انفسنا جهدنا ليرجع نظر
ذلك علينا فان من سعى في اطفا نور اخيه

بهذا العهد

لمعتقدون وما رايت على هذا القدم من اهل
عصرنا هذا الا شيخنا سيدي محمد الشناوي
والشيخ عبد الحليم واخي ابو العباس الحريثي
فلا يذكر احد عندهم من اهل العصر الا ويذكرون
محاسنه ويزينونه عند الناس وهذا بحمد
الله تعالى خلقي مع الامرا الواردين علي فلا
الا دافتر عن ذكر محاسن غيري من مشايخ
العصر عندهم لاحرفهم عني الى غيري
وذلك لاني لا اقبل لهم هدية ولا احب
بحمد الله ترددهم الي واري جميع ما معي من
الاعمال لا يفي حق طريق ذلك الامير اذا جاءني
مرة واحدة ولو ترددت اليه الف مرة
لا اري انني كافيته على تلك المرة وكان
على ذلك سيدي علي الخواص رحمه الله كان
اذا بلغه ان احدا من الامرا عازم على زيارته
يذهب هو اليه قبل ان ياتي الامير
اليه وكان اذا ورد عليه احد يطلب شفاعة
عند احد يقول له انت من اي الحارات
فيرسله الى من يكون ساكنا في تلك الحارة
من الفقرا ويقول ما نقدر نتعدى الادب
على الناس في حاراتهم وان راي عند ذلك

الرجل

الرجل قلة اعتقاد فيمن يكون من حارته
من الفقرا احسن اعتقاده فيه ويقول
مقصودي الوصول معها عند فلان من جملة حاجة
ليحصل لي بركته فيرجع ذلك الرجل وهو
معتقد في شيخ حارته وبلا غيبة منه
فاسلك يا اخي على يد شيخ يخرجك من حب
الرياسة وتصير تحب الخفا لنفسك والظهور
لغيرك وهناك لا تصير تقدر تسمع غيبة
في احد من اخوانك وما دمت تحب الدنيا
والظهور فمن لازمك محبة تنقيص اخوانك
تصريحا وتعريضا فتكون ممقوتا وتصير
سنتك المشيخة وكلما ترقع ثوبها من موضع
تخرقت من موضع اخر وسمعت اخي افضل الدين
رحمه الله يقول لفقير راه اذا ركب جمل
جماعته يمشون معه كما الصغير الذي في زفة
طهور كيف تحب الظهور في هذه الدار
وابليس نفسه اختار الخفا فيها وقال لا اظهر
في دار لعنني الله فيها فتزهد فيه ابليس
ذكرهه كيف تحبها انت فقلت له لنا مخالفة
ابليس في كل شي احمد لانه لا يحب الا الشر
فقال صحيح ولكن ذكرت ذلك له من باب مثل

بين العباد

غير

ما يوضح المسلم بالخلق الحسن الذي تراه من الكا
وان لم يتدين هو به كما اذا راينا الرهبان
يزهدون في الدنيا وشهواتها فنقول فنحن
احق بذلك منهم كما قال عمر رضي الله عنه لمن
راه ياكل الطيبات منهمكا عليها اذهبتم
طيباتكم في حياتكم الدنيا الاية مع انها
وردت في الكفار فافهم وكان سيدي
علي ابن وفا يقول يا مريد الله لا تحتفل بظهور
شانك احتفالا يؤدي الى تعطلك واستحلا
ذكر الناس لك بتذكر الكمالات فانك ان
رزقت ما طلبت لن تمتع به الا قليلا ثم
الله اشد باسا واشد تنكيلا واسع في اخفا
جهدك حتى يتم الظهور لك ثمرا عليك صدقة
من الله عليك وكفى بالله وليا وكفى بالله
نصيرا فاعلم ذلك واعمل عليه يذهب عنك
الغل والحسد وسائر الامراض الباطنة
المتعلقة بالناس الكاملة لك على غيبتهم
والكاملة لهم على غيبتك والله يتولى هداك
وروى الامام احمد باسناد حسن مرفوعا
من ذب عن عرض اخيه في الغيبة كان حقا
على الله ان يعتقه من النار وفي رواية للترمذي

مرفوعا

٢٨

مرفوعا من رد عن عرض اخيه رد الله عن وجهه
النار يوم القيامة زاد في رواية ثم تلا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حقا علينا
نصر المومنين وفي رواية لابي داود وغيره
مرفوعا من حمى مومنا من منافق اذاه بعث الله
له ملكا يحمي لحمه يوم القيامة من نار جهنم
وروى ابن ابي الدنيا موقوفا من نصر اخاه
المسلم بالغيبة نصره الله في الدنيا والاخرة
وروى ابو داود مرفوعا من امرئ مسلم يخذل مسلما
في موطن ينتقص فيه من عرضه وينتهك
فيه من حرمته الا نصره الله في موطن يحب
ع ٢٠٣ فيه نصرته والله تعالى اعلم **اخذ علينا**
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان نواظب الجوع حتى يلزمنا الصمت عن الكلام علي ص
فيما لم يامرنا الله تعالى به فان من لازم
الشبع كثرة الكلام والاشر والبطر بخلاف
الجيعان ومن شك في قولي هذا فليجوع
شخصا كثير الغنا والانشاد القصائد يومين
لا يطعمه شيئا ويقول له غن لي شوية او انبسط
انا واياك في الحكايات المضحكة فانه لا يجيبه
الى ذلك ابدا لمن طلب الصمت مع الشبع فقد

طلب ما هو كالمحال وهذا امر مشاهد وقد غلط فيه
خلق كثير من المتورعين بغير شيخ من الفقها
فترى احدهم يشبع ويأكل كلما يجده من الشهوات
وربما كان من طعام الظلمة والمكاسين
ويطلب الصمت وقلة الكلام وذلك لا يكون
وقد رايت من جعل على نفسه كلما يتكلم
بغيبة في واحد نصفا للفقراء عقوبة لنفسه
ومع ذلك فما قدر على رد نفسه وصار يخرج
في كل غيبة نصفا حتى ذمق وترك القراءة
وصار يستغيب ولو انه ظفر باحد من اهل
الطريق لدله على الدهليز الذي يدخل
منه الى قلة الكلام والغيبة وذلك
هو الجوع الذي لا يخلي له حيلا ولا قوة للكلام
الشرعي فضلا عن الردي فضلا عن الحرام
وقد عد الاشياخ الصمت من اركان الطريق
وانشدوا
بيت الولاية قسمت اركانه ساداتنا فيه من الابدال
ما بين صمت واعتزال دايما والجوع والسهر النزيه العال
فمن اخل بواحد من هذه الاربعة لا يستمر له
حال في الطريق فعلم ان من يريد العمل بهذا العهد

لا يحتاج

لا يحتاج ضرورة الى الشيخ يسلك به حتى يقطعه
عن شدة الميل الى الشهوات ويصير هو يقهر
شهوته ويحكم عليها وهناك يقل كلامه
ضرورة ويتكدر ممن يكثر عنده الكلام
لغير فائدة فاسلك يا اخي على يد شيخ ليعمل
بهذا العهد والا فلا يمكنك الاخلال
به والله يتولى هداك وقد صحبت من
رجال الصمت جماعة منهم شيخنا شيخ الاسلام
زكريا والشيخ علي الخواص والشيخ محمد
ابن عنان والشيخ محمد المنير رحمهم الله
فكان وقتهم عندهم اعز من الكبريت الاحمر
وكل من تسلسل معهم في الكلام جردوه
ولم يستحيوا منه ويقولون له قم ضيعت
علينا الزمان وسمعت شيخنا شيخ الاسلام
المذكور يقول لقاض جاء يسلم عليه وهنيه
بالشهر وزاد في الكلام قم انت رسول الشيطان
الينا ثم ضربه بالجريدة على الارض وقال
ان عدت تاتي على هذا الوجه اذيتك وقرأت
عليه شرحه على رسالة القشيري كاملا
فما اظن انني سمعت منه كلمة واحدة لغو خالية

يوما

عن علم وادب وقد صحبته عشر سنين وانشدني
احفظ لسانك ايها الانسان لا يلدغنك انه ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه قد كان هابه الشجعان لقاءه صح
وسمعته يحكي عن الامام الشافعي رضي الله عنه
انه كان يقول لا تتكلم بكلمة حتى تنظر لها
محلا مشروعا فان الكلمة كالسهم اذا خرج
من القوس واذا خرجت الكلمة منك ملكتك
ولم تملكها وسمعته رضي الله عنه يقول لما
قرات باب الصمت اعلم يا ولدي ان السلف عليه صح
الصالح ما ملكوا السنتهم الا بكثرة الجوع وقد اخطاء
كان على هذا الطريق جماعة من الناس
الدين ادركناهم لم يسلكوا الطريق على يد الذين صح
الفقرا وذلك ان الفقرا يدخلون الى كل
عمل من طريقه الموصلة اليه وغيرهم
لا يعرفون تلك الطريق فهم كمن يحفظ
الله والا يعرف سير له على الداخله
يا ولدي الطريق عن اهلها فانهم اولا الله
يا ولدي لما طلبت الطريق في مصر سافرت
الى سيدي محمد الغمري في المحلة الكبرى
فلقنني عليه الذكر واقمت عنده اربعين

يوما

يوما وحصل لي به خير عظيم فقلت له يا سيدي
اما كان في مصر احد يرشد الناس فقال نعم
كان الشيخ مدين موجودا ولكن كانت طريقته
مستورة لا تكاد تميزه عن ابنا الدنيا في الماكل
والملابس وقلة الاعمال الظاهرة وانا كنت
صغيرا جاهلا بالطريق وما كان عندي
شيء الا كثرة الجوع والعبادة والتقشف
وكان سيدي محمد على هذا القدم هذا
لفظه لي رحمه الله فاعلم ذلك وادخل الباب
الصمت من دهليزه والله يتولى هداك وروى
الامام احمد والطبراني وابن حبان في صحيحه
مرفوعا عليك بالصمت فانه مطردة للشيطان
وعون لك على امر دينك وروى ابن حبان
في صحيحه مرفوعا كان في صحف ابراهيم
عليه السلام وعلى العاقل ان يكون بصيرا
بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه
ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما
يعنيه وروى ~~مسلم~~ وغيره مرفوعا عن ابي الطبراني صح
سعيد الخدري قال جاء رجل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اوصني فقال

احزن لسانك الا من خير فانك بذلك تغلب الشيطان
وروى الشيخان وغيرهما عن ابي موسى قال
قلت يا رسول الله اي المسلمين افضل قال
من سلم المسلمون من يده ولسانه وروى
الطبراني باسناد صحيح عن عبد الله بن مسعود
قال قلت يا رسول الله قال ان يسلم الناس
من لسانك وروى الامام احمد وابن حبان
في صحيحه ان رجلا قال يا رسول الله علمني
عملا يدخلني الجنة فذكر الحديث الى ان قال
فان لم تستطع فكف لسانك الا من خير
وروى الترمذي والبيهقي ان رجلا قال
يا رسول الله ما النجاة قال امسك عليك
لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك
وروى الطبراني مرفوعا وحسن اسناده
طوبى لمن ملك لسانه وروى الطبراني
والبيهقي مرفوعا من كان يؤمن بالله واليوم
الاخر فليقل خيرا او ليسكت عن شر
ليسلم وروى الطبراني مرفوعا من حفظ لسانه
ستر الله عورته قلت وذلك لان ستر
العورات غالبا الا بالصمت وكشفها لا يكون

وفي رواية اخرى للشيخين مرفوعا المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه

اي الاعمال افضل قال الصلاة على ميقاتها قلت ثم ماذا يا رسول الله

لا يكون م

الا بالكلام

٣١

الا بالكلام فلذلك جوزي صاحبه بشاكلة
قوله والله اعلم وروى الطبراني مرفوعا
لا يبلغ عبد حقيقة الايمان حتى يخزن من لسانه
وروى الامام احمد والترمذي والنسائي
وابن ماجة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لمعاذ بن جبل وهل يكب الناس في
النار على وجوههم او قال مناخرهم الا حصائد
السنتهم زاد في رواية للامام احمد انك
لن تزال سالما ما سكت فاذا تكلمت كتب لك
او عليك وروى الترمذي وابن ابي الدنيا
مرفوعا اذا اصبح ابن ادم فان الاعضا
كلها تكفر اللسان تقول اتق الله فينا فانما
نحن بك فان استقمت استقمنا وان اعوججت
اعوججنا وروى الطبراني ورواته رواة
الصحيح مرفوعا اكثر خطايا ابن ادم في
لسانه وروى مالك والبيهقي وغيرهما
ان ابا بكر رضي الله عنه يجبذ لسانه ويقول
هذا اوردني الموارد والاحاديث في ذلك
كثيرة والله اعلم اخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نسعى في تحصيل مقام سلامة صدورنا

لعله تكلم

٢٠٤

من الغل والحسد وغير ذلك فان من كان غير سليم
الصدر محروم من الخيرات كلها وقد اخبرني
سيدي علي النبتيتي الضرير كان يكثر الاجتماع
بالخضر عليه السلام ان شروط روية الخضر
والاجتماع به ثلاثة اولها سلامة الصدر
من كل سو لاحد من هذه الامة الثاني ان يكون
على سنة ليس مرتكبا شيا من البدع الثالث
ان لا يخبا درهما ولا رزقا لغد ومن لم
يجتمع فيه هذه الثلاثة شروط لا يجتمع
به الخضر ولو كان على عبادة الثقلين
انتهى ولو لم يكن في عدم سلامة الصدر
الا خسف الارض ووقوع العذاب لكان
فيه كفاية قال تعالى افامن الذين مكروا
السيات ان يخسف الله بهم الارض او ياتيهم
العذاب من حيث لا يشعرون الاية فمن
مكر باحد من المسلمين او نوى له سوا في ساعة
من ليل او نهار فقد تعرض لخسف الارض به
ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد
الى السلوك على يد شيخ ناصح يزيل جميع
رعوناته حتى يصفي نفسه ويلحق بعالم
الخير من الملايكة فلا يصير يرى في احد قياسا

على

على نفسه هو نحو كالعنين الذي لم يعرف لذة
الجماع قط فلو قيل له ان فلانا اختلى بفلانة
الاجنبية لا يخطر فيه ان يفعل بها فاحشة
ابدا بخلاف الشاب الاعزب او الذي يحب
الجماع فانه يقيسه على نفسه ويقول بعيد
انه سلم من الفاحشة قياسا على نفسه هو
لو كان اختلى بها وقد حكى لي الشيخ عبد
السلام الدمياطي رحمه الله ان شخصا من البررة
المجاورين في جامع الازهر سرقت حوايجه
في الجامع فصار يتعجب ويقول اليهود والنصارى
ما يدخلون الجامع والمسلمون لا يسرقون
من احد حوايجي فقال له شخص الفار اخذهم
فقال نعم هذا صحيح وذلك ان البررة
عندهم الامانة فقاسوا المسلمين على انفسهم
انتهى فعلم ان من لم يسلك كما ذكرنا فمن
لازمه التقبح باخلاق الشياطين التي هي غالبا
كلها فساد وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه
الله يقول جميع الصفات البشرية مجموعة
في كل ذات ففي الاكابر ما في الاصاغر وعكسه
لكن المحاسن ظهرت في الاكابر وخفيت
في الاصاغر ولذلك دعوا الى الترقي والمساوي

طرف في الاصاغر وخفيت في الاكابر ولذلك
يجوز في حق الولي ان يقع في حق الكبائر ويجوز
في حق الكافر ان يسلم وما خرج عن هذه
القاعدة الا الانبيا عليهم الصلاة والسلام
فالقوم محاسن صرف ليس فيهم من المساوي شي م
انتهى وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله يقول
لا يصح من عبد سلامة الصدر الا بعد تنقيته
من استعمال شي من المساوي وهناك يقول
ان حليته لا يقع في معصية ومتى جوز ولو
غفلة وقوع احد في معصية فمن لازمه
عدم النظر من تلك الصفة التي لا يجوز وقوع
الغير فيها والله غالب على امره والله غفور
رحيم وروى الترمذي وقال حديث حسن
عن انس قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا بني ان قدرت ان تصبح وتمسي
ليس في قلبك غش لاحد فافعل الحديث وروى
الامام احمد باسناد على شرط الشيخين والنسائي
وابو يعلى والبزار عن انس قال كنا جلوسا
عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال يطلع الآن م
عليكم رجل من اهل الجنة فطلع رجل من الانصار
فقال النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك في ثاني

يوم

يوم وثالث يوم ورابع يوم وذلك الرجل يطلع
فتبعه عبد الله بن عمرو واخبره بقول النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ما هو الا الذي اذا
انقلبت على فراشي في الليل ذكرت الله وكبرته
حتى الصلاة الفجر غير اني لا اجد في نفسي لاحد شيخي م
من المسلمين غشا ولا احسد احدا على ما اعطاه خير م
الله اياه فقال له عبد الله هذه التي بلغت
بك وفي رواية انه قال اذا اتيت مضجعي
اضطجعت وليس في قلبي غمر لاحد والغمر
هو الحقد والحديث طويل بالمعنى مختصر وروى
ابن ماجة باسناد صحيح والبيهقي وغيرهما
قال عبد الله بن عمرو قيل يا رسول الله اي
الناس افضل قال كل مخموم القلب صدوق
اللسان قالوا صدوق اللسان نعرفه فما
مخموم القلب قال هو التقي النقي لا اثم فيه الذي م
ولا بغي ولا غل ولا حسد وروى ابن ابي
الدنيا مرسلا ان بدلا امتي لم يدخلوا الجنة
بكثرة صلاة ولا صوم ولكن دخلوها ولا صدقة م
برحمة الله وسخاوة النفس وسلامة الصدور
وروى الامام احمد والبيهقي مرفوعا قد
افلح من اخلص قلبه للايمان وجعل قلبه

سليما الحديث والله تعالى اعلم اخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتواضع
لاخواننا المسلمين بمعنى اننا نرى نفسنا دونهم
في المقام لا اننا نرى لنا مقاما فوقهم وننزل
لهم منه كما هو ظاهر لفظ التواضع وهذا
العهد يحتاج من يريد العمل به الى شيخ قطعا
وقد تحققنا به بحمد الله تعالى على يد
سيدي علي الخواص فلست ~~ان~~ لا ارى لي
مقاما على احد من المسلمين ولو بلغ في الفسق
ما بلغ فالحمد لله رب العالمين وهذا العهد
قد صدرت به كتاب عهود المشايخ
المسمى بالبحر المورود في المواثيق والعهود
وذكرت فيه علامات من تحقق بهذا العهد
حتى يسلم له دعوى التواضع فان الانسان
ربما يقول بلسانه نحن من اقل الناس
نحن تراب واذا احتقره انسان او بغضه
تضيق عليه الدنيا بما رحبت فاين قوله
نحن اقل الناس ولو انه كان صادقا
لرأى جميع ما نقصه المنتقصون دون ما
يعرفه هو من صفات نفسه الخبيثة
وقد عاشرت من رجال التواضع الخلقي

بجماعة

بجماعة في مصر المحروسة فصحبتهم فمنهم شيخ الاسلام
الشيخ نور الدين الطرابلسي الحنفي والشيخ
شهاب الدين ابن الشلبي الحنفي والشيخ
ناصر الدين الطبلاوي الشافعي والشيخ
ناصر الدين اللقاني المالكي وشيخ الاسلام
الشيخ شهاب الدين ابن النجار الحنبلي والشيخ
نور الدين الطندتائي الشافعي والشيخ
شهاب الدين الرملي فهؤلاء هم الذين اطلعني
الله على تواضعهم الخلقي الذي لا تعمل فيه
والفرق بين التواضعين ان التواضع
الخلقي يرى صاحبه نفسه دون الناس حتى
لو اردت ان ترفعه عليك لا يرتفع عند
نفسه ابدا وقد شهد النبي صلى الله عليه
وسلم للشيخ نور الدين الطندتائي بالتواضع
في واقعة رأيتها وذلك اني رأيته قريبا
في حضرة النبي صلى الله عليه وسلم مقدما
على مشايخه فقال له شخص يا رسول الله
ما سبب قربه منك ولم يكن اكثرهم
علما ولا صلاة عليك فقال صلى الله عليه
وسلم قربه مني تواضعه واما المتصوفة
بمصر فما رأيت منهم اكثر تواضعا من الشيخ

ابراهيم الذاكر المقيم بالجادلية بالقرب من جامع
طولون رضي الله عنه وقد كان الامام
ابو القاسم الجنيد رضي الله عنه يقول لا يبلغ
احد درجة المتواضعين من اكابر العارفين
حتى يرى ان نفسه ليست باهل ان تنالها
رحمة الله وانما رحمة الله له محض امتنان
والله غفور رحيم وروى مسلم وابو داود
وابن ماجة مرفوعا ان الله تعالى اوحى الي
ان تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد ولا
يبغي احد على احد وروى مسلم والترمذي — ما نقص مال من صدقة صح
مرفوعا ما نقصت صدقة من مال وما
زاد الله بعفو الا عزا وما تواضع احد لله — عبدا
الا رفعه الله وروى الطبراني طوبى
لمن تواضع في غير منقصة وذل في نفسه
من غير مسألة وروى الترمذي والنسائي
وغيرهما مرفوعا من مات وهو بريء من
الكبر والغلول والدين دخل الجنة قال
الحافظ وقد ضبط بعض الحفاظ الكبر
بالنون والزاي وليس بمشهور وروى
الطبراني مرفوعا من تواضع لاخيه
المسلم رفعه الله ومن ارتفع عليه
وضعه

وضعه الله وفي رواية له ومن تواضع تخشعا
رفعه الله ومن تواضع خشية يرفعه الله
والله تعالى اعلم **اخذ علينا العهد العام** ٢٠٦
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نصدق
مع الله تعالى ومع اخواننا المسلمين في اقوالنا
وافعالنا ودعاوينا وان كان صدقنا
كالكذب بالنسبة لمقام غيرنا من الاولياء
والصالحين وقد اجمع الاشياخ على ان
الصدق كالسيف ما وضع على شيء الا قطعه
فيه نعلم انه يسوغ لنا ان نقول
نحن نحب الله ورسوله والمسلمين اجمعين
على قدر ما اعطانا الله تعالى من الخلاف
لما نقل الغزالي عن بعضهم من قوله
اذا قيل لك تحب الله او تخاف الله فاسكت
لانك ان قلت نعم كذبت فان افعالك ليست
افعال المحبين ولا الخائفين وان
قلت لا احب الله ولا اخافه كفرت
انتهى والاولى ما ذكرناه فكل انسان
من المسلمين له نصيب في كل مقام من
الخوف والرجا والتقوى والزهد والورع
وغير ذلك على قدر ما اعطاه تعالى ولكن

اذا نظر الانسان الى مقام من فوقه يعتقد بانه
ما ذاق ذلك المقام اصلا بالنسبة الى من فوقه
فاذا قيل لك اتخاف الله فقل نعم على قدر
ما وضعه عندي من الخوف واذا قيل لك اتحب
الله فقل نعم على قدر ما وضع عندي من المحبة
له واذا قيل لك انت ورع زاهد في الدنيا
فقل نعم على قدر ما وضعه عندي من ذلك
وهكذا فاعلم ذلك فانه نفيس وسمعت
سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول مما عدده
من الكذب الملحق بالصدق كذب الانسان
على زوجته بانه يحبها اكثر من ضرتها
والكذب في الصلح بين الناس كقوله
ان فلانا يحبك مع علمه بانه يبغضه وهذا
داخل في معنى الحديث من قوله وتقارب صلى الله عليه وسلم
بينهم اذا تباعدوا وفي الحديث ليس
بالكاذب من يصلح بين الناس فيقول
خيرا او ينمي خيرا وان قيل فما معنى
قوله تعالى ليسأل الصادقين عن صدقهم
فان الله تعالى سماه صدقا فكيف يسأل عنه
فالجواب ان المراد بهذه الاية الغيبة
والنميمة ونحوها اذا نقل الغيبة كما سمعه الكلام صح

من غير

من غير زيادة منه وذكر اخاه المسلم بما فيه
من السوء فهذا وان كان صدقا فيسأل عنه
عنه ويؤاخذ به فما كل صدق حق اذ الصدق
ما وقع والحق ما وجب فعله ومعلوم ان
الغيبة والنميمة وان كانا صدقا لا يجوز
فعلهما اذ ما كل صدق يجوز ذكره بخلاف
الحق فافهم واختلفوا فيمن سئل عن شيء
يلزم منه اذى لمسلم كما اذا قال لنا ظالم اين
فلان نعني حتى يظلمه باخذ مال او ضرب
ونحوهما هل يصدق او يقول لا اعلم طريقه
ويوري عن ذلك فقال بكل منهما قوم والمختار
جواز الكذب بل وجوبه وقد وقع للشيخ
شهاب الدين بن الاقيطع البرلسي رضي الله عنه
انه كان يستنجي فدخل عليه شخص من قطاع
الطريق وجماعة الوالي وراءه يطلبونه
فقال للشيخ خبئني فقال انزل تحت رجلي
فنزل فجاءت جماعة الوالي فقالوا للشيخ هل
رايت فلانا فقال نعم فقالوا اين هو فقال
تحت رجلي فضحكوا وتركوه وقال القاطع
الطريق الصدق ينجي انتهى قلت ولعل
هذا خاص بمن له تصريف واما من ليس له

تعريف فليس له ذلك لئلا ينفر الظلمة باحد
لاجل كلامه فيصير اثر ذلك عليه وسمعت
سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول من
كشف الله تعالى عن بصيرته راى جماعة الولاة
الذين يعاقبون الناس كالزبانية الذين
يسحبون [الناس] من الاخرة الى النار فكما لا ينسب
احد الظلم الى الزبانية ويحط عليهم فكذلك
زبانية الولاة في الدنيا وان ذموا شرعا
هتك انتظار اهل الله فلولا ان الله تعالى
ذم زبانية الدنيا لم يسع لاحد من اهل
الله ان يذمهم لعلمهم ذلك والله تعالى اعلم
وفي الباب حديث توبة الله تعالى
على كعب بن مالك وصاحبيه الذي رواه
الشيخان وغيرهما وقوله فيه لما اعتذر
اليه غيره وقبل النبي عذره والله يا رسول
الله ما كان لي من عذر ما كنت قط اقوى ولا
ايسر مني حين تخلفت عنك الحديث وروى
الامام احمد وابن حبان في صحيحه والحاكم
والبيهقي مرفوعا اضمنوا لي ستا من انفسكم
اضمن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم الحديث
وفي رواية لابي يعلى والحاكم مرفوعا

تقبلوا

تقبلوا لي ستا اتقبل لكم [الجنة] اذا حدث احدكم فلا
يكذب الحديث وروى الترمذي وقال حسن
صحيح مرفوعا دع ما يريبك الى ما لا يريبك
فان الصدق طمأنينة والكذب ريبة وروى
ابن ابي الدنيا وغيره مرفوعا تحروا الصدق
فان رايتم ان الهلكة فيه فان فيه النجاة
وفي حديث الشيخين وغيرهما مرفوعا عليكم بالصدق
فان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى
الجنة وما زال الرجل يصدق ويتحرى الصدق
حتى يكتب عند الله صديقا وفي رواية
للامام احمد مرفوعا اذا صدق العبد بر
واذا بر امن واذا امن دخل الجنة والله اعلم
ع ٢٠٧ اخذ علينا العهد العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان نميط الاذى عن طريق
المسلمين المحسوسة والمعنوية فالاولى
معروفة والثانية هي ازالة الشبه التي
تعرض في عقائدهم فنميط الاذى عنها
بما اطلعنا الله تعالى عليه من طريق كشفنا الحقا يق
فيكتب لنا ان شاء الله نظير الثواب الذي
ورد لمن اماط الاذى المحسوس كالحجر والشوك
ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سلوك

على يد شيخ لا احد عنده اعلم منه معرفة بالله عز
وجل ليزيل الشبه العارضة في عقايد اهل
الافكار من اكابر العلما فضلا عن غيرهم وقد
وضعت في ذلك ميزانا نحو كراسة ازلت
بها غالب الاشكالات التي في مذاهب الفرق
الاسلامية كالجبرية والمعتزلة ووضعت
ميزانا اخرى تزيل الشبه التي تعرض
للعبد في طريق المعرفة بالله تعالى وحاصلها
ان الله تعالى لم يكلف عبدا بان يعرف الله
كما يعرف الله نفسه ابدا وان لله تعالى
بنفسه علما اختص به لا يعلمه ملك مقرب
ولا نبي مرسل لانهم لو علموه لساووه في
العلم ولا قايل بذلك من جميع الملل فضلا
عن غيرهم من دين الاسلام وذلك انه تعالى
لا يتحد مع عباده في حد ولا حقيقة ولا
جنس فرد جميع ما ورد في الايات
والاخبار من التنزيه الى مرتبة علمه
تعالى بنفسه ورد جميع ما ورد في الايات
والاخبار من الصفات التي ظاهرها التشبيه
الى مرتبة علم خلقه تعالى فافهم

الناس

الناس الى التاويل الاظهر بان الله كلفهم بتعقل
مرتبة التنزيه التي لا يتعقلونها والا فلو
علموا انها خاصة به تعالى لو استيأسوا ولكان
يكفيهم الايمان بانه ليس كمثله شي فعلم ان من
رحمته تعالى بخلقه انه تنزل لعقول
خلقه باضافة الصفات التي فيها رايحة
التشبيه اليه لياخذوا منها المعاني ثم
تذهب تلك الصفات التي كادوا ان يكيفوها
بعقولهم كانها حقا ويبقى معهم العلم
بالتنزيه الذي هو الاصل وانما قلنا
التي فيها رايحة التشبيه لان التشبيه لا يلحق
الحق تعالى ابدا كما لا يلحقه التكييف وذلك
لان التكييف لا يصح الا لو وقف التجلي الالهي
للعقول والقلوب اكثر من آن ولكن محاله
للعقول ام لجميع التجليات الالهية كلمحة بارق لا تقف
للرائي حتى يكيفها ثم تتعدد بوجود التكييف
لاهل العقول فلا بد من جهلهم بالله
لان تجليه دايما ابد الابدين ودهر
الداهرين فان قدر ان الانسان عرف ما
مضى فلا يعرف ما ياتي وراجع العارفون
ان الحق تعالى لا يتكرر له تجل في صفة ابدا

واجمعوا على انه تعالى خالق لجميع الوجود الكوني
علوا وسفلا وانه تعالى غير مخلوق ومن
كان خالقا غير مخلوق لا يعرف ومن شك
في قولي هذا فليتعقل لنا بعقله شيئا
لم يخلقه الله تعالى لا محسوسا ولا معنويا مما
تصوره العقل بالقدرة فانه لا يقدر ابدا فكيف
يتصور الله تعالى فللحق تعالى ان يرد على اهل
العقول جميع المعارف التي اكتسبوها بعقولهم
ويقول لهم ما احد منكم عرفني حق معرفتي
وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى
يقول من طلب معرفة الله تعالى من طريق
الفكر دون الكشف فمن لازمه الشبه
ولا يخرج عن ذلك الا بالكشف وسمعت
اخي افضل الدين يقول انما دخل ابليس على
المتكلمين التاويل ليحرمهم ثواب الايمان كمال ص
بالغيب وذلك لان الله تعالى ما كلفهم الا ان
يؤمنوا بعين ما انزل لا بما اولوه بعقولهم
قال تعالى امن الرسول بما انزل اليه من
ربه وقال تعالى امنوا بما انزلنا انتهى
وقد بسطنا الكلام على ذلك في كتاب
فصوص اليواقيت والجواهر في بيان عقائد

الاكابر

الاكابر وهو مجلد ضخم فراجعه ترى العجب شيئا لم
تجده في كتب المتكلمين وليس هذا من باب الدعوى
وانما هو حق وايضاحه ان كل كلام خلقه
الله ليس له مثل حقيقة من كل وجه اذ حقيقة
المثلية ان لا يزيد احد الكلامين على الاخر
حرفا ولا معنى فلا بد من زيادة احدهما
او نقصه على الاخر فالمثلية موجودة في الذهن
غير موجودة في نفس الامر لمن عرف ما الامر
عليه فكل كلام ذكره الانسان يصح ان يقول
فيه هذا الكلام لم يسبقنا اليه احد
فافهم والله اعلم وروى الشيخان وغيرهما
مرفوعا الايمان بضع وستون او وسبعون
شعبة ادناها اماطة الاذى عن الطريق
وارفعها قول لا اله الا الله قال اهل اماط يقال ح
اللغة الشي عن الطريق اذا نحاه عنها وازاله
عنها قال والمراد بالاذى كل ما يؤذي المار
كالحجر والشوك والعظم والنجاسة ونحو ذلك
وروى مسلم وابن ماجة عن ابي برزة قال
قلت يا رسول الله علمني شيئا انتفع به
قال اعزل الاذى عن طريق المسلمين وروى
الشيخان في حديث وتميط الاذى عن الطريق

صدقة

صدقة وفي رواية لابن خزيمة في صحيحه مرفوعا
امرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صلاة وانحاؤك
القذر عن الطريق صلاة الحديث وفي رواية
لابن حبان في صحيحه والبيهقي واماطتك
الحجر والشوك والعظم عن طريق الناس صدقة
وروى الطبراني والبخاري في كتاب الادب
المفرد عن معاوية قال كنت مع معقل
بن يسار في بعض الطرقات فمررنا باذى فاماطه
او نحاه عن الطريق فرايت مثله فاخذته
فنحيته فاخذ بيدي وقال يا ابن اخي ما حملك
على ما صنعت قلت يا عم رايتك صنعت
شيئا فصنعت مثله فقال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من اماط
اذى من طريق المسلمين كتبت له حسنة
ومن تقبلت منه حسنة دخل الجنة وفي
رواية للطبراني ومن كانت له حسنة
دخل الجنة قلت وفي هذا الحديث بشارة
عظيمة فان ساحة الله تعالى تتعاظم ان لا   كرم
تتقبل من مسلم حسنة واحدة فالحمد لله
رب العالمين وروى الشيخان مرفوعا
بينما رجل يمشي بطريق وجد شوك فاخره   غصن

فشكره

فشكر الله تعالى له ذلك فغفر له وفي رواية
لمسلم لقد رايت رجلا يتقلب في الجنة في شجرة
قطعها عن ظهر الطريق كانت تؤذي المسلمين
وفي رواية لابي داود مر رجل بغصن شجرة
على ظهر الطريق فقال والله لانحين هذا
عن طريق المسلمين لا يؤذيهم فادخل
الجنة وفي رواية لابي داود مرفوعا نزع
رجل لم يعمل خيرا قط غصن شوك عن الطريق
اما قال الراوي كان في شجرة فقطعه واما
كان موضوعا فاماطه عن الطريق فشكر الله
تعالى له فادخله الجنة وروى الامام احمد   ذلك
وابو يعلى باسناد لا باس به في المتابعات
عن انس بن مالك قال كانت شجرة تؤذي
الناس فاتاها رجل فعزلها عن طريق
الناس قال نبي الله صلى الله عليه وسلم
فلقد رايته يتقلب في ظلها في الجنة
والله تعالى اعلم قلت وينبغي للحجاج
ان يتقيدوا ويزيلوا ما في طريق الحاج
من شوك ام غيلان في نحو وادي الخروبة
والعقيق وبساتين القاضي فان غالب
الاحمال تتعلق بتلك الاشجار فان العرب

يقطعون الفرع ويتركون منه شيا كالاضلاع
خارجا فربما كان المحمل لعجوز ضعيفة فيعلقها
في الليل ويريها يكسرها وقد تعلقت محفة
الشيخ عبد الله العمري ليلا في فرع من الخروبة
لما حج سنة سبع واربعين فاشتري له
فاسا من مكة وعزم على قطعها اذا رجع فادركته
المنية في منزل بدر فات رضي الله عنه
والله يثيب العبد بالنية والله اعلم اخذ
علينا العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان نقتل الوزغ والحية
والعقرب وكل شي يوذي المسلمين بشرطه
الشرعي حتى ابرة العجوز التي تشق الجلد
وتدخل فيه واما الحيات ففيها تفصيل
سياتي في الاحاديث بشرطه وقد بلغنا
عن وهب بن منبه انه سئل عن الوزغ
ما شانه حتى يقتل فقال لانه من السم
يدل له انك اذا قطعت ذنبها تصير ساعة
يضطرب وايضا فانها كانت تنفخ نار
النمرود على ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام
فقيل لها وما ذا تغني نفختك مع ضعفها فقالت
اعرف نفخي ضعيفة وانما فعلت ذلك اظهارا

للشماتة

للشماتة بابراهيم حين كسر الهتنا هكذا رايته
منقولا في بعض الكتب وسياتي في رواية ابن حبان
في صحيحه والنساي ما يشهد لاصل المسئلة بغير
هذا اللفظ والله اعلم واذكر يا اخي على فايدة
اذا قرصتك عقرب فادهن دبر مخرج الغايط
بالزيت الطيب فان الحرقان يبرد في الحال
وقد جربنا ذلك مرارا واذا لسعتك حية او ثعبان
ولم تجد دواء فاشرب الحذ من غايطك او غايط
غيرك مقدار مثقالين واذفعه بالما سوا
كان جافا او رطبا فان السم يجتمع من ساير
البدن ويخرج مرة واحدا بالقي وقد
جربنا ذلك ايضا وهو من اسرع ما وجدناه
للبرء والله تعالى اعلم وروي ابو داود والترمذي
وابن ماجة مرفوعا من قتل وزغة في اول
ضربة فله كذا وكذا حسنة ومن قتلها في الضربة
الثانية فله كذا وكذا حسنة دون الاولي
ومن قتلها في الضربة الثالثة فله كذا وكذا
حسنة دون الاولي وفي رواية لمسلم من قتل
وزغا في اول ضربة كتب له ماية حسنة
وفي الثانية دون ذلك وفي رواية لمسلم
وابي داود قال في اول ضربة سبعين حسنة

وفي الثالثة دون ذلك

وروى ابن حبان في صحيحه والنسائي ان عائشة
رضي الله عنها كان عندها رمح موضوع في البيت
تقتل به الوزغ فتقول ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخبرها ان ابراهيم الخليل
صلى الله عليه وسلم لما القي في النار لم تكن
دابة في الارض الا اطفأت النار عنه
غير الوزغ فانه كان ينفخ عليه فامر (النار لم)
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله قال
الحافظ الوزغ الكبار سام ابرص (هو ص)
وروى البخاري عن ام شريك قالت امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الاوزاغ
قال وكان ينفخ على ابراهيم ٣ وروى ابو
داود والترمذي والنسائي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم سئل عن جنان
البيوت فقال اذا رايتم منهن شيئا في
مساكنكم فقولوا انشدكم العهد الذي اخذ
عليكم نوح انشدكم العهد الذي اخذ عليكم
سليمان ان لا تؤذونا فان عدن فاقتلوهن
وكان ابن عمر يقتل الحيات كلهن حتى حدثه
ابو لبابة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم نهى عن قتل حيات البيوت فامسك

رواه

٣ وروى الامام احمد وابن حبان
في صحيحه من قتل حية فله سبع حسنات
ومن قتل وزغا فله حسنة وروى
الامام احمد وابو يعلى والطبراني
مرفوعا من قتل حية فكانما
قتل مشركا قد حل دمه وفي
رواية للبزار من قتل حية
او عقربا الحديث وروى
ابو داود وابن حبان في صحيحه
مرفوعا ما سالمناهن منذ
حاربناهن يعني الحيات
ومن ترك قتل شيء منهن
خيفة فليس منا قال الحافظ
ويروى عن ابن عباس
الحيات مسخ الجن كما مسخت
القردة من بني اسرائيل هـ

رواه مسلم وغيره وروى مالك ومسلم وابو
داود ان شخصا قتل حية وجدها على
فراشه فمات لوقته فذكروا ذلك لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله
ادع الله ان يحييه لنا فقال استغفروا لصاحبكم
ثم قال ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رايتم (ان ص)
منهم شيئا فآذنوه ثلاثة ايام فان بدا
لكم بعد ذلك فاقتلوه انما هو شيطان
وفي رواية لهم ان لهذه البيوت عوامر
فاذا رايتم منها شيئا فحرجوا عليها ثلاثا
فان ذهب والا فاقتلوه فانه كافر
ثم قال لهم اذهبوا فادفنوا صاحبكم وفي
الحيات نوع ابتر اذا نظرت اليه الحامل القت
ما في بطنها قاله النضر بن شميل واطال الحافظ
المنذري في ذكر مذاهب العلماء في قتل
الحيات المتعلقة بالبيوت وفي تركها فراجعه
وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا ان نملة
قرصت نبيا من الانبياء فامر بقرية النمل
فاحرقت فاوحى الله تعالى اليه ان قرصتك
نملة احرقت امة من الامم تسبح الله زاد في
رواية فهلا نملة واحدة قال الحافظ

فلا يؤمنهم

٢٠٩

وقد جاء في حديث اخر ان هذا النبي هو عزير عليه
السلام قال وقوله فهلا نملة واحدة دليل
على ان التحريق كان جائزا في شريعتهم وفي
الحديث تنبيه على ان المنكر اذا وقع في
بلد من افراد الناس ان ينزل عليه العقاب
العام والله اعلم **اخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه وسلم** ان نحفظ
الوعد والامانة ونامر بذلك جميع اخواننا وهذا
العهد قد صار غالب الخلق يخل به بخلف الوعد
السابق من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فما يكاد يسلم من خيانته الا قليل من الناس
وقد حكى لي من اثق به انه اودع عند
شخص من المعتقدين في العصر الف نصف
في رمضان يحج بها هو وعياله جمعها من معزاه
وغنمه وغزل امراته خوفا انها تخرج منه
قبل سفر الحجاز وقال يا سيدي الشيخ تحفظها
لي حتى اسافر فلما جاء الميعاد طلبها منه فقال
ما رايتك قط وقام على جماعته يكادوا ان
يكفروني ويقولون تخون سيدي الشيخ
فقلت له هل دعواك صحيح على الشيخ فان
كانت صحيحة فاحلف لي فاتى بامراته واعرفته

له

له بالزوجة وحلف لنا بالطلاق الثلاث انه
اعطاه الالف نصف وديعة فقلت له لم لم
تشهد عليه اثنان من المحكمة فقال قد كانت
لنا المودة والحياة يا سيدي والله ومعتقدي
اعطيه لكن قدام شهود فقال لي انت
قلبك خراب اما تكتفي بشهادة الله تعالى فقلت
كفى بالله شهيدا فركنت اليه فراحوا الى يومنا
هذا الالف نصف فاياك يا اخي ان تعطي شخصا
في هذا الزمان وديعة بلا شهود وكذلك
وقع لصاحبنا الشيخ محمد السمهودي الضرير
انه جمع له خمسة وعشرين دينارا على نية
التزويج فبلغ ذلك شخصا من المشايخ اسمه
الشيخ حسن النطاح وكان من شان هذا
ان له مثل ركبة العنز موضع السجود وله
شعرة مضفورة وهي مكشوفة وفي كراسه
كل مجلس مفاخرة يصدر له رغا كرغا البعير
من القيام فاتى هذا الشيخ الى الشيخ
محمد السمهودي وقال يا اخي اعجبني دينك
وخيرك ولي بنت عظيمة الجمال ما احببت
ان احدا غيرك ياخذها واعطيني فيها
ثلاثين دينارا وانا ارخص منكم بعشرين

دينارا فاتى بها الصبي في صرة وقال
يحضر عبد الوهاب معنا فقال اما ترضى ان
يكون الله شاهدا لك فقال الصبي نعم
فاخذ الصرة وراحوا اليوم الى بيته وكذلك
حكى لي من اثق به قال حضرت شخصا
يقبض شخصا سبعمائة دينار وكان القابض
يظهر الدين والورع فقلت له انا لا احمل
شهادة ولكن اما ترضى بالله والملائكة الكاتبين
التي معكما ان يكونوا شهودا فان الله تعالى يقبل
شهادتهم علينا في الاعمال فقال المقبض رضيت م
فكتبت له ورقة صغيرة في صورتها
اقبض فلان فلانا سبعمائة دينار وضع
المقبض بشهادة الله تعالى والملائكة واخذ
الورقة في راسه فبعد مدة يسيرة
رايت في المنام انه جحده فقلت له طالبه
فطالبه فقال ليس لك معي شيء فقال اما تذكر
شهادة الله والملائكة لقبض القابض الى القاضي
وقال شخص يدعي علي بسبعمائة دينار وشهوده
الملائكة فقال اثبت ما تدعيه فلولا لطف
الله تعالى بان شخصا سمع الواقعة وهو فوق
سطوح لا نراه حتى شهد لراحت الفلوس عليه

قال

فاياك يا اخي ان تثق باحد في هذا الزمان وتودع عنده وديعة الا بعد تجربة طويلة صح

قال ووالله ما كان عندي ان احدا يشهد الله
والملائكة ويحول ابدا واخبرتني السيدة
ام الحسن زوجة ابنة سيدي ابي السعود
ابن الشيخ مدين وكانت من الصالحات
الخيرات الدينات الصادقات ان شخصا جاء
مصليا في زاوية جدها فرايته تاجرا من
جماعة الشيخ داخلا الخلوة بالف دينار
فعمل اعمى وصار ذلك التاجر يطعمه ويكسوه مدة
سنة وهو يعتقد انه اعمى وهو ينتظر غياب
التاجر ليخونه في الالف الى ان غاب التاجر
ليلة في مولد فكسر الاعمى قفل الصندوق واخذ
الالف دينار وهرب الى الصعيد وصار بها
تاجرا له عبيد واصحاب فانظر صبر هذا
الاعمى سنة وما احد من اهل الزاوية يشعر
به انه بصير حقيقة في ليل او نهار وكان كل
من في الزاوية والخانقاه يتبرك به لما هو
عليه من الصوم وقيام الليل وقلة الكلام
والورع هذا في الاموال واما الفروج
والكلام فلا تحصى الخيانة فيها فيحكى ان
امراة من بني اسرائيل كانت مبدعة الجمال
تداعت هي وخصمها عند قاض من بني اسرائيل

فلما نظر القاضي اليها وقع في قلبه محبتها فقال لها
في اذنها لا اقضي لك الا ان مكنتيني من
نفسك فلم تجبه الى ذلك فراجعت القاضي
وخوفته من الله تعالى فلم يخف فرفعت
امرها الحاكم سياسي ليخلصها فلما نظر اليها
افتتن بها كذلك وقال لا اخلصك الا ان
مكنتيني من نفسك فخوفته من الله فلم يخف
فرفعت امرها للسلطان فطلب منها ان تمكنه
كذلك فكذلك ورفعت امرها الى المستقلي
داود عليه الصلاة والسلام فعلم بذلك
القاضي والحاكم والسلطان فدبروا حيلة
يؤدي تدبيرها الى قتلها وقالوا نريح الناس
من فتنتها فاتوا داود عليه السلام ببينة
لتشهد عليها انها ربت عندها كلبا وصارت
تمكنه من نفسها كلما ارادت فامر داود عليه
السلام بقتلها ثم ان الله الهم سليمان
الحاكم
وصغارا ان يعمل احدهم حاكما ثم ادعى
عنده امراة جميلة تاخذ بالقلوب واقاموا
وتشهدوا على تلك المراة
البينة ذ وراو ر دينها فتمم كل ذلك وداود
بتمكينها الكلب منها فقال
ينظر من حيث لا يشعر الاطفال فعلم داود انه
سليمان هذه البينة زور
حكم بغير حق فرجع عن امره بقتلها وقد
اخبرني

اخبرني الشيخ عمر الامام عندنا بالزاوية ان شيخها
غضب على اخت شخص من اصحابه وتزوجها ثم
بهام
سافر لبلد اخرى فادعى بها اخته وزوجها
لانسان ذهب فصار يطلب المراة وهي
تمتنع منه ثم ان اخاها صدقه بعد ذلك
فبرطل القاضي بدنانير ذهبا فانقلب
على اخيها فحكمت ذلك لاخ فضل الدين فقال
التاديب
هذا يستحق بالعمى فعمي الحاكم بعد ثلاثة
ايام فهو اعمى الى وقتنا هذا وما حكيت
لك هذه الحكايات الا لتعرف زمانك وتحترز
خيره من رذيله واما خيانة الكلام فكثير
جدا فلا تكاد تجد احدا يحفظ لك ابدا
سرا ولم يزل الناس يحتاجون الى من
يكتم اسرارهم في كل عصر وحامل السر
فقد فقد من الدنيا فاستر سرك حتى عن
ولدك فربما صار عدوا لك كما وقع لاولاد
الامير الزردكاش فاطلعوا من والدهم
على ما يوجب القتل عند الملوك فانهوا
ذلك الى الباشا على بمصر فسلب نعمته
واذله حتى عزم على شنقه وحصل له اللطف
بواسطة واحد زاهد من الفقرا والله يحفظ

من يشاء كيف نشاء وروى ابو يعلى والحاكم والبيهقي
مرفوعا تقبلوا لي بستا اتقبل لكم الجنة اذا حدث
احدكم فلا يكذب واذا وعد فلا يخلف واذا
ائتمن فلا يخن وفي رواية للامام احمد
وابن حبان في صحيحه مرفوعا اضمنوا لي
ستا اضمن لكم الجنة اوفوا اذا وعدتم
وادوا اذا ائتمنتم الحديث وروى
الطبراني مرفوعا اكفلوا لي ستا اكفل لكم
الجنة قال ابو هريرة ما هن يا رسول الله
قال الصلاة والزكاة والامانة والفرج
والبطن واللسان وروى مسلم وغيره
مرفوعا ان الامانة نزلت في جذر قلوب
الرجال ثم حدثنا عن الامانة ورفعها
فقال ينام الرجل النومة فتقبض الامانة
من قلبه فيظل اثرها مثل المجل كجمر دحرجته على
رجلك فنفط فتراه منتبرا وليس فيه
شيء ثم اخذ حصاة فدحرجها فيصبح الناس
فيتبايعون لا يكاد احد يؤدي الامانة
حتى يقال ان في بني فلان رجلا امينا
حتى يقال للرجل ما اظرفه ما اعقله وما
في قلبه مثقال ذرة من خردل من ايمان

وفي رواية للامام احمد والبيهقي عن ابن مسعود
انه قال القتل في سبيل الله يكفر الذنوب
كلها الا الامانة قال ثم ان الصلاة امانة
والوضوء والوزن امانة والكيل امانة
واشياء عددها واشد ذلك الودائع وتصديق
ذلك في كتاب الله تعالى قال تعالى ان الله
يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها
وروى الطبراني مرفوعا لا ايمان لمن لا امانة
له وروى الترمذي اذا فعلت امتي
خمس عشرة خصلة فقد حل بها البلاء فذكر
منهن واذا اتخذت الامانة مغنما
والزكاة مغرما الحديث وروى ابو داود
وابن ابي الدنيا عن عبد الله ابن ابي الحمساء
رضي الله عنه قال بايعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ببيع قبل ان يبعث
فبقيت له بقية فوعدته ان اتيه بها
في مكانه فنسيت فذكرت ذلك بعد
ثلاث فجئت فاذا هو بمكانه فقال
يا فتى لقد شققت علي انا ههنا منذ ثلاث
انتظرك وروى الشيخان مرفوعا علامة
المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد

اخلف واذا ايتمن خان والاحاديث في ذلك
كثيرة والله تعالى اعلم **اخذ علينا العهد**
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نحب
الله ونستغفر الله حتى نرى وجهنا واولادنا واموالنا
واعمالنا فلا يكون لنا في شيء من ذلك علاقة
نفسانية ابدا وهذا العهد من اعز ما
يوجد فان غالب الناس يدعوا المحبة لله وهو
كاذب وقد اوحى الله تعالى كذب من ادعى الى داود عليه السلام صح
محبتي فاذا جنه الليل نام عني انتهى وسمعت
سيدي شيخنا يقول لاخيه يا فلان محبتك لله
تشبه محبتي في العباد تنام حتى تعشش
العنكبوت على عينيك وتطلب محبة الله
هذا زور وبهتان انتهى فيحتاج
من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ
يسلك به الطريق حتى يوقفه في حضرة
يشهد فيها وجه نسبة الامور للحق دون وجه
نسبتها للخلق فاذا شهد ذلك المشهد يجد
وجه الحق اجمل من كل جميل واطيب
رائحة من كل مسك فحجبه عن شهود نسبة
الامور للخلق واشهد وجه قبح وجه
الخلق بالنسبة لوجه الحق كوجه الطاعة

اذا

اذا تصورت صورة جميلة ووجه المعصية
اذا تصورت صورة قبيحة فهل بصيرا اجد
بعدم القبيح الصورة والرائحة مثلا ويوجد
الصورة الحسنة الطيبة الرائحة فهذا هو
المراد بوجه الحق تعالى في كلام القوم وايضاح
ذلك ان كل فعل مخلوق له وجهان وجه الى
الحق يعني موافقا للشريعة ووجه الى الخلق
يعني مخالفا لها فكلما وافق الشريعة
فهو وجه الحق وهو هالك من وقت ظهوره — وهو باقي ابد الابدين
الى ابد الابدين الا من حيث المؤاخذة — وكلما خالف الشريعة
عليه في الاخرة واليه الاشارة بقوله تعالى — فهو وجه الخلق صح
كل شيء هالك الا وجهه اي وجهه الموافق — الشيخ ص
للحق لما يحبه الله ويرضاه ويعبرون عن
عجم الذنب ايضا بوجه الحق لان منه
يركب الخلق يوم البعث فلا تظن يا اخي
ان المراد بوجه الحق ما يراد بوجه الانسان
والحيوان فان ذلك محال فان حقيقته
تعالى مخالفة لسائر حقائق عباده الذي
من الارواح فضلا عن الصور الظاهرة
تعالى عن ذلك عند القوم علوا كبيرا فعلم

ان من احب ولده او زوجته حب الطبع فليس
هو من اهل الطريق وانما هو مفتر كذاب
وكذلك من شح على سائل بشي طلبه وبالجملة
لمن رجح ولده او زوجته عنده في المحبة
على ولد الغير او زوجته في محبة طبيعية
الا ان يكونوا من الكمل الذين يحبون الخلق
لله تعالى ويعلمون انهم جزاء يحب ترجيح
محبة ولده على ولد الغير فيعطون ولكل جز
حقه فليزن مدعي الكمال نفسه بهذه الميزان
ليعلم انه لولا وجود صفة صالحة في الاولاد
الكمل ما احبوهم فالصفة الصالحة هي
وجه الحق فما احبوا حقيقة الا وجه الحق
وقد عز الاخ الذي يحب اخاه لله في هذا
الزمان وصار كالكبريت الاحمر فلكل واحد
لسان قدام اخيه ولسان من ورائه
حتى بعض مشايخ الزوايا وان شككت في
قولي هذا فامدح له بعض اقرانه وبالغ
فيه حتى تكاد انك تطغى بوده فانه لا بد
ان يذكر لك كلاما فيه رائحة تنقيص
تعريضا او تصريحا في دعواه المحبة

وما

وما صحبت في عمري هذا اخا صالحا اتحقق انه
من ورائي مثل ما هو من قدامي غير الشيخ زين صالح صح
العابدين ابن الشيخ العارف بالله تعالى
الشيخ عبيد البلقيني فسح الله في اجله
لا يبرق عدو يا خذ منه كلمة في حق اصحابه
سلمهم لانه كل كلام فيه رائحة نقص يجعله يقلب صح
يعطي الكمال وهذا اعز موجود وادعى شخص
من مشايخ العصر انه يحبني اعز من ولده
لي صح وحلف بالله العظيم وله نحو عشرين نصفا
من الجوالي فارسلت امتحن دعواه واطلب
منه ان يرتب لي نصفا واحدا منها فعبس
في وجه السائل ومن ذلك اليوم ما ادعى
محبتي قط وقد اجمع اهل الطريق على ان
اقل مراتب الاخوة في الله تعالى ان اخاه
لو طلب منه نصف ما بيده من مال وثياب
وطعام وغير ذلك لاعطاه له بانشراح صدر
وقالوا كل من ادعى انه اخوك فزنه
بهذا الميزان فان وفى به فتردد اليه
والا فخف رجلك عنه فانه من لا ينفعك
في الدنيا لا ينفعك في الاخرة وسمعت
اخي افضل الدين رحمه الله يقول لا تحلوا

من يطلب منك شيا من الاخوان وتمنعه ان تكون (على اصح)
اطلعت من طريق كشفك انه ليس هو له (او هو له)
فان كان ليس هو له فاعطه له لتخرج عن
وصفك بالبخل وسوف يرجع اليك لانه لم
يقسم له وان كان هو له فاعطه له اختيارا
قبل ان يصل اليه اضطرارا ولو بالغصب والنهب (اليه)
والسرقة انتهى وقد من الله تعالى علي
بسهولة كلما يطلب مني من الثياب والمال
والاختصاصات وغيرها فلا امنع احدا
شيا طلبه الا بوجه شرعي اما ان يكون
هناك من هو احوج الى ذلك الشي منه واما
لكونه يستعين به على معاصي الله وعلى
اكل الشهوات المكروهة واما شحا عدم
الموانع الشرعية كلما نفاذا الله ان نمنعه
لان تصرفنا في مال الحق كتصرف الوكيل
ونعرف اننا متى منعنا شيا من امرنا الحق
باعطايه عزلنا من الوكالة فتتحول عنا
النعم ويعز الخلايق الذي حولنا وقد
انشد سيدي علي الخواص رحمه الله يوما
على لسان مريد من الفقرا

يا عم حيضان الورود ملانة ... وحوضي فارغ ما عليه ورود

فعلم

فعلم ان الفاسق ينبغي بغضه في الله لفقد
الصفات الصالحة التي تدعونا الحق الى المحبة
لاجلها ومتى احببنا فاسقا من حيث فسقه
~~قبل ان يحب~~ (فقد) خرجنا من الشريعة فليتفقه
من يريد يحب لله ويبغض لله نفسه قبل
ان يحب (يحب) بالطبع ويكره بالطبع كما هو واقع في اكثر
الناس فما دام الشخص موافقا للناس على
اغراضهم النفسانية فهم يحبونه ويشكرونه
ولو كان فاسقا ومتى نكد دوامه قامت
عليه القيامة ولو كان على اعمال الثقلين
وسمعت شخصا يدعي محبة اخيه افضل الدين
وهو يقول له روح واستكشف البلا فقال
والله اني احبك واسال الله ان يحشرني معك
في الاخرة فقال له اخي فاين تعمل اذا حشرني
الى النار كما انا فارمك واروح فقال ليست
هذه باخوة انما الاخوة ان لا ندخل الجنة حتى
اتخلص من النار وتدخلني معك فقال لا اطيق
انتهى وقد ادعى انسان محبتي في طريق الحجاز
وصار ملازما لي لا يكاد يفارقني فجمعني واياه
مضيق شق العجوز فتزاحمت جمالي جماله فدفع

جمل فوقع بحمله من ذلك اليوم سقط من عيني وعلمت
انه في الاخرة اقل مساعدة لي ودخلت مرة
على سيدي الشيخ ناصر الدين ~~الطبلاوي~~
اللقاني المالكي رضي الله عنه زائرا ومعي بعض
كعك فقال والله ما نصحب مثلكم الا ليأخذ
بيدنا في عرصات القيامة لا غير فكانت
تعجبني هذه الكلمة منه وان كان فيها علة خفية
من حيث ان المحبة لله لا يريد صاحبها ممن
احبه جزاء ولا شكورا وقد ظفرت في
زماني كله بواحد له هذا المقام وهو
سيدي عبد القادر المغازلي الذي وقف
علي وعلى ذريتي من بعد ذريتي على
الشيخ ابي الحمايل نصف السيرجة ونصف
الطاحون بخط بين الصورين فانه
لما رأى الواقعين علي كثيرا من غير علمي
اتى لمساعدة دينار لتشتري بها النصفين
المذكورين فلما رأى البائع عزمه سامح
الآخر بالبعض فقلت للفقراء الذي عندي
اجعلوا له سماطا وادعوا له فحضر تلك
الليلة فنزل وهو ضعيف متوكئا على عصى
من بيته وقال ما مع احد منكم اذن مني

ان يقرا

ان يقرا لي ولا يقول يرحم الله عبد القادر ابدا
وخلوا بيني وبين ربي رحمه الله والى
الآن ما وجدت احدا على قدمه بل كل من
فعل خيرا للفقراء يكاد يستعبدنا ويأخذ جميع
اعمالنا الصالحة ان كان لها وجود ولا يرضيه
وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول
ان الله تعالى يغار في محبة عبده احدا
غيره الا باذنه على الكشف والشهود
ومتى احب احدا غافلا عن هذا المشهد
فينبغي له الاستغفار الفوري وقد
اذن الشبلي من توقف عند قوله اشهد
ان محمدا رسول الله ثم قال وعزتك لولا
امرتني بذكر غيرك ما ذكرت سواك
انتهى ولا يخفى ان هذا من الشبلي حال
سكر والا فلو كان صاحيا يعلم ان الله تعالى
امرنا بذلك فان المحمود دائما هو الغيرة لله
لا على الله ومنازلة وفيها اهل الله
اذا صاروا لا يشهدون الا الله تعالى فاعلم
ذلك وتدبره والله يتولى هداك
وهو يتولى الصالحين وروى الشيخان
والترمذي والنسائي مرفوعا ثلاث من

كن فيه وجد حلاوة الايمان من كان الله ورسوله
احب اليه مما سواهما ومن احب عبدا لا يحبه
الا لله تعالى ومن يكره ان يعود في الكفر
بعد ان انقذه الله منه كما يكره ان يقذف
في النار وروى مسلم مرفوعا ان الله تبارك
وتعالى يقول يوم القيامة اين المتحابون
بجلالي اليوم اظلهم في ظلي يوم لا ظل الا
ظلي وروى الحاكم مرفوعا من سره ان يجد
حلاوة الايمان فليحب المرء لا يحبه الا لله
تعالى وفي حديث الشيخين سبعة يظلهم
الله تعالى في ظله يوم لا ظل الا ظله فذكر
منهم ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه
وتفرقا عليه اي اجتمعا على ما يرضيه وافترقا
على ما يسخطه فكان اجتماعهما بذلك وافتراقهما
بذلك وروى الطبراني ورواته ثقات
مرفوعا ان من الايمان ان يحب الرجل اخاه
لا يحبه الا لله تعالى من غير مال اعطاه
فذلك الايمان وروى الشيخان ان
رجلا قال يا رسول الله كيف ترى في رجل
احب قوما ولم يلحق بهم يعني في الاعمال
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء

مع

مع من احب وروى ابن حبان في صحيحه لا تصاحب
الا مومنا ولا ياكل طعامك الا تقي والاحاديث
في ذلك كثيرة وسياتي في عهد تشييع الميت
ورواية الامام احمد مرفوعا باسناد حسن
والذي نفسي بيده ما تواد اثنان فيفرق
بينهما الا بذنب يحدثه احدهما والله اعلم
٢١١ **اخذ علينا العهد العام من رسول**
الله صلى الله عليه وسلم ان نختار لمجالسة
الجليس الصالح وهو الذي لا يلحقنا بمجالسته (اثم صح)
وذلك اما بالتوبة من الاثم فاذا اوقع احدنا
بسببه في ذنب تاب على الفور من غير اصرار
واما بعدم وقوعنا في الاثم بسببه اصلا
ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى
سياسة وفراسة ليعرف من يستحق المجالسة
ممن لا يستحق ومن لا سياسة عنده يقبل
على كل من راه ثم بعد ذلك يقطع مجالسته (مجالسته)
فيصير عدوا له وقد قالوا العاقل
من يقدم التجريب قبل التقريب والله
ان الامر الذي يقع فيه من يعتزل الناس
اليوم يكفيه ويغنيه عن زيادة الاوزار
التي يكتسبها من مجالسة الناس فلا يكاد

الانسان يجد مجلساً واحداً يخلو عن اثم ابداً اما
غيبة واما نميمة واما غفلة عن الله تعالى واما
تحريض على طلب دنيا واما غير ذلك فالوحدة
خير من مجالسة الناس اليوم الا ان تتعين المجالسة
عليه بطريقه الشرعي ففتش يا اخي على الصالحين
وجالسهم فان لم تجدهم فاجلس وحدك فقد
قالوا الوحدة ولا جليس السوء وقالوا الجلوس
مع الكلب اولى من الجلوس مع من يحملك الاثام
واعلم يا اخي ان كل من حصل لك بواسطة
مجالسته اثم فهو جليس سوء فمن يسلم لك على
هذا جليس واحد لا والله لا تكاد تجده
فالوحدة اولى والسلام وروى الشيخان
مرفوعاً انما مثل الجليس الصالح وجليس السوء
كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك اما ان
يحذيك واما ان تبتاع منه واما ان تجد
منه ريحاً طيبة ونافخ الكير اما ان يحرق
ثيابك واما ان تجد منه ريحاً خبيثة ومعنى
يحذيك يعطيك وفي لفظ رواية ابي داود
والنسائي مرفوعاً مثل الجليس الصالح كمثل
صاحب المسك ان لم يصبك منه شيء اصابك
من ريحه ومثل جليس سوء كمثل صاحب الكير

ان لم

ان لم يصبك من سواده اصابك من دخانه والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى ٢١٢
الله عليه وسلم ان نجعل جلوسنا دائماً للقبلة عملاً
بعموم قوله تعالى وحيث ما كنتم فولوا وجو[هكم]
شطره اي نحو الكعبة اللهم الا ان يكون احدنا
جالساً في حلقة فقبلة احدنا حينئذ وجوه اصحابنا
من حيث ان المؤمن مرآة المؤمن ولا يخفى ان
توجه العبد لاخيه في غير صلاة افضل من
توجه الكعبة فان لم يجد من يستقبله من المسلمين
استقبل القبلة لانها تليه في المرتبة والله
عليم حكيم وروى باسناد حسن مرفوعاً ان لكل (الطبراني ص)
شيء سيداً وان سيد المجالس قبالة القبلة وفي
رواية له ايضاً ان لكل شيء شرفاً وان شرف
المجالس ما استقبل به القبلة قال الحافظ
وفي الاحاديث غير هذه لا تسلم من مقال
والله اعلم **اخذ علينا العهد العام** ٢١٣
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نرغب
اخواننا التجار الذين يسافرون الى الشام
ان يجعلوا معظم نيتهم امتثال امر الشارع
في تسكينهم الشام دون التجارة فان التجارة
حاصلة تبعاً ولو لم ينووها وكذلك ليكونوا

(في الهامش: رواية لابي [illegible] مرفوعاً اكرم المجالس ما استقبل [به] القبلة وفي ص)

في سكنا من الشام تحت امر الشارع فبنا بو اعلى ذلك
بخلاف ما اذا جعلوا نيتهم التجارة فقط فلا
تحصل لهم الاجر عند بعضهم لحديث انما الاعمال
بالنيات ولا ينافي ما ذكرناه قول سلمان
الفارسي لابي الدردا ان الارض المقدسة
لا تقدس احدا وانما يقدس كل انسان عمله لانا
نقول الا ان امرنا الشارع بشي فلا نخرج عن
العهدة الا بفعله فنسكن في الشام امتثالا
لامر الشارع صلى الله عليه وسلم معولين على
فضل الله لا على الشام وكذلك القول في حق
من اقام بمكة والمدينة لاجل فعل الصلوات
هناك لاجل مضاعفة الاجر في الصلوات
(يقيم م)
هناك ولا يعتمد في نجاته في الاخرة الا
على الله تعالى دون الاعمال الصالحة فانهم
وكان لفظ ابي الدردا الذي ارسله الى
سلمان الفارسي اما بعد فهلم يا اخي الى
الارض المقدسة فلعلك تموت فيها
فكتب اليه سلمان اما بعد يا اخي فقد
بلغني كتابك وفهمت ما فيه وان الارض
لا تقدس احدا وانما يقدس الانسان
عمله والسلام فاياك يا اخي ان لسانو للمقدسة

او دمشق

او دمشق بلا نية صالحة فان الدنيا وما فيها
كالهبا الا ما ابتغي به وجه الله وقد علمت
هذا العهد لبعض اخواننا من التجار فصار
يجدد نيته من مصر الى زيارة ابينا الخليل
عليه السلام والى زيارة موسى ولوط وشعيب
ونوح وان لم يثبت من طريق المحدثين ان
هذه القبور هي قبور هولا الانبيا يقينا
فيزورهم العبد بالنية وايضا فان
ارواح الانبيا عليهم السلام لها الاطلاق
والسراح في البرزخ فلا يطلبهم انسان الا
(في مكان م)
ويحضرون عنده واذا كان بعض الاوليا
يحضر عند مريده كل وقت طلبه فالانبيا
اولى بذلك والله واسع عليم وروى
الترمذي وقال حديث حسن مرفوعا اللهم
بارك لنا في شامنا وبارك في يمننا قالوا وفي
(لنا م)
نجدنا قال هناك الزلازل والفتن
بها وقال صحيح الاسناد ان رسول الله صلى
(وقال منها يخرج قرن الشيطان وروى ابو داود وابن حبان في صحيحه والحاكم م)
الله عليه وسلم قال لعبد الله بن حوالة عليك
بالشام فانها خيرة الله من ~~خلقه~~ يجتبي
(ارضه م)
اليها خيرته من عباده وروى ابن خزيمة
باسناد جيد مرفوعا ان الله عز وجل يقول

ياشام انت صفوتي من بلادي ادخل فيك خيرتي
من خلقي ان الله تكفل لي بالشام واهله
روى الطبراني والحاكم وقال صحيح على شرط
الشيخين مرفوعا الا وان الايمان اذا وقعت
الفتن بالشام وفي رواية للطبراني اذا وقعت
الفتن فالامن بالشام وفي رواية له
ايضا اهل الشام وازواجهم وذرياتهم
وعبيدهم واماوهم الى منتهى الجزيرة
مرابطون فمن نزل مدينة من المداين فهو
مرابط او ثغرا من الثغور فهو في جهاد وروى
الترمذي وصححه وابن حبان في صحيحه
مرفوعا طوبى للشام ان ملايكة الرحمن باسطة
اجنحتها عليه وروى الامام احمد والترمذي
وصححه وابن حبان في صحيحه مرفوعا
سيخرج عليكم في اخر الزمان نار من حضر
موت تحشر الناس فقالوا يا رسول الله اما
تامرنا قال عليكم بالشام وروى الامام احمد
والطبراني مرفوعا ورواتها ثقات اهل الشام
سوط الله في ارضه ينتقم بهم ممن يشا من عباده
وحرام على منافقيهم ان يظهروا على مومنيهم
ولا يموتوا الا هما ولا غما وروى الحاكم وقال

صحيح

صحيح الاسناد مرفوعا الملحمة الكبرى فسطاط المسلمين
اي مجتمع المسلمين بارض يقال لها الغوطة
فيها مدينة يقال لها دمشق خير منازل المسلمين
ع ٢١٤ يوميذ والله اعلم **اخذ علينا العهد**
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نرغب اخواننا المسافرين ان يذكروا
الله تعالى على دوابهم اذا ركبوها لا سيما
الابل وذلك لان السفر محل الغفلة في الغالب
وكان شيخنا الشيخ محمد الشناوي اذا
سافرنا معه وركب بعد الصبح ذكر المجلس
على الكاتب هو واصحابه وكذلك كان يذكر
المجلس بعد العشا وهو راكب ولا يفوت العبادات
التي يفعلها في الحضور رضي الله عنه واعلم
يا اخي ان كل من غفل عن ربه وكل من غفل
عن ربه فقد تلف وعدما لعدم الشرعي
وعرض جسمه لساير الافات وذلك لان الشافي
الاقبال والمرض في الادبار فان الحضرة
الالهية تجلو الصدا عن القلب لطيب
ريحها وكل من توجه لغيرها جاته الافات
من كل جانب وازداد قلبه صدا وقد انشد
سمنون المحب رضي الله عنه

امتثال امر ربه
واجتناب نهيه فقد
غفل عن ه

روايح ص

ولا عيش الا مع رجال قلوبهم تحن الى التقوى وترتاح للذكر
اذ يرمه كووس المنايا عليهم فاعفوا عن الدنيا كاعفاف ذي الشكر
همومهم جوالة بمعسكر به اهل ود الله كالانجم الزهر
فاجسادهم في الارض قتلى بحبه وارواحهم في الحجب نحو العلى تسري
فاعرسوا الا بقرب حبيبهم وما عرجوا عن مس بوس ولا ضر
وكان الامام ابو القاسم الجنيد رحمه الله يقول
تاملت في ذنوب اهل الاسلام فلم ار
منها ذنبا اعظم من الغفلة عن الله تعالى والله
عليم حكيم وروى الطبراني مرفوعا ما من
راكب يخلو في مسيره بالله تعالى وذكره
الا ردفه ملك ولا يخلو بشعر ونحوه
الا ردفه شيطان وروى الامام احمد
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
اردفه على دابته فلما استوى عليها
كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا
وحمد الله ثلاثا وسبح ثلاثا وهلل اللهم
الله تعالى واحدة ثم ضحك وقال ما من
امرئ يركب دابته فيصنع كما صنعت
الا اقبل الله تعالى عليه فضحك اليه وروى
الطبراني وابن خزيمة في صحيحه ما من
بعير الا في ذروته شيطان فاذكروا

اسم

٥٥

لعله عنها صح
٢١٥

اسم الله اذا ركبتموها كما امركم ثم امتهنوها لانفسكم
فانما يحمل الله عز وجل اه والله اعلم اخذ
علينا العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان نرغب اخواننا في الدلجة
وهو السير بالليل وفي الصلاة في كل منزل
عرسوا فيه اي نزلوا فيه اخر الليل وذلك
ليشهد لهم يوم القيامة فانه ما من شيء
فارقناه الا ويسال الله عنا هل وفينا بحقه
ام لا سواء كان صاحبا او ثوبا او طعاما
او زمانا او مكانا وكذلك يسال لنا هل ذكرنا
الله تعالى مدة صحبتنا له لكن الذي ام نسينا
ومن الوفا بحق الثوب او الزمان او المكان
ان لا يعصى الله فيه وما من نعمة ولا نقمة
الا وهي مذكرة بالله تعالى عند ارباب
البصائر لكن من لم ينبه ذكره بالنعم ذكره بالمحن
والله غفور رحيم وروى ابو داود مرفوعا
عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل
وروى ابو داود والترمذي والنسائي وابن
خزيمة وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا
ثلاثة يحبهم الله فذكر منهم وقوم ساروا
ليلتهم حتى اذا كان النوم احب الى احدهم مما

بعد انه نزلوا فوضعوا رؤسهم فقام احدهم
يتملقني ويتلوا اياتي الحديث وهذا الحديث
يؤكد قول بعض العلماء ان الله يحب من عباده
الملق ذا التملق والله تعالى اعلم **أخذ علينا** ع ٢١٦
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان نذكر الله تعالى اذا عثرت دابتنا
فانها ما عثرت بنا الا لغفلتنا عن الله تعالى
كما انه ما غلط امام في قراءة في الصلاة
الا لعدم طهارة المقتدين به فعلم ان عثرة
دابتنا عقوبة لنا فان ذكرنا الله تعالى
رفعت العقوبة الاخرى ان شاء الله تعالى وروى
النسائي والطبراني والحاكم وقال صحيح
الاسناد عن ابي المليح عن ابيه قال كنت
رديف النبي صلى الله عليه وسلم فعثر بعيرنا
فقلت تعس الشيطان فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لا تقل تعس الشيطان فانه
يتعاظم [2] حتى يصير مثل الذباب وفي رواية
للامام احمد باسناد جيد والبيهقي ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان على حمار ورديفه
شخص فعثر الحمار فقال الرجل تعس الشيطان
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل تعس

تمام ص

[2] حتى يصير مثل البيت ويقول بقوتي صرعته ولكن قل بسم الله فانه يصغر حتى

الشيطان فانك اذا قلت ذلك فقد تعاظم في
نفسه وقال صرعته بقوتي واذا قلت بسم الله
تصاغرت اليه نفسه حتى يكون اصغر من ذباب
واذا قيل بسم الله خنس حتى يصير مثل الذباب
والله اعلم **أخذ علينا العهد العام من** ع ٢١٧
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نقول
كلما نزلنا منزلا في السفر اعوذ بكلمات الله التامات
من شر ما خلق فان من قال ذلك لم يضره
شيء حتى يرتحل من منزله ذلك كما رواه مالك
ومسلم والترمذي وابن خزيمة في صحيحه
وقد رتب الله تعالى الاسباب على مسبباتها
والكل منه واليه فكما خلق الله الري عند
الشرب والشبع عند الطعام فكذلك يحرسك
عند قولك ما امرك الله بقوله فاعلم ذلك
وروى الطبراني باسناد لا باس به عن عبد الله
ابن بسر قال خرجت من حمص فآواني الليل الى
البيعة تحضرني من اهل الارض فقرأت
هذه الآية من الاعراف ان ربكم الله الذي
خلق السموات والارض الى اخر الآية فقال
بعضهم لبعض احرسوه الآن حتى يصبح فلما
اصبحت ركبت دابتي والله اعلم **أخذ علينا** ع ٢١٨

العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ندعوا لاخواننا المسلمين بظهر
الغيب لاسيما المسافرين واول ما يرجع منفعة
ذلك علينا بقول الملك ولك مثله واعلموا ان
من جملة الدعا للاخوان اللهم لا تستجب
لنا دعا على احد من اخواننا واولادنا وغيرهم
حال غضب منا عليهم فان الله تعالى ربما لم
يستجب دعانا وهذا معهود من الشفقة فيهم صح
والرحمة بالاخوان والاولاد والاهل فربما
دعى الانسان على ما يحبه في حال غضب فيستجيب
الله تعالى دعاءه فيه فيندم على ذلك ويطلب
رد السهم فلا يرتد وبالجملة فمهما فعله
الانسان مع الخلق يرجع عليه نظيره فان لم
يدركه ذلك ادرك ذريته من بعده
وقد تقدم في هذه العهود قول الشيخ
ابي النجا ~~[crossed out]~~ رحمه الله لاصحابه لما سألوه الوصية سالم صح
لهم وهو محتضر اعلموا ان الوجود كله يقابلكم
بحسب ما برز منكم من الاعمال فانظروا كيف
تكونون فمن رجع عليه سوء فلا يلومن الا
نفسه والله غفور رحيم وروى مسلم وابو
داود واللفظ له مرفوعا اذا دعا الرجل

لاخيه

لاخيه بظهر الغيب قالت الملائكة ولك مثل ذلك
وروى الطبراني مرفوعا دعوتان ليس بينهما
وبين الله حجاب دعوة المظلوم ودعوة
المرء لاخيه بظهر الغيب وروى ابو داود
مرفوعا ان اسرع الدعا اجابة دعوة غائب
لغائب وفي رواية لابي داود والترمذي
مرفوعا ثلاث دعوات مستجابات لا شك
المظلوم صح فيهن دعوة الوالد لولده ودعوة ودعوة المسافر
والله تعالى اعلم **اخذ علينا العهد العام من**
ع ٢١٩ **رسول الله صلى الله عليه وسلم** اذا مرضنا
في بلاد الغربة ان نحب الموت هناك تقديما
لمراد الله على مرادنا ورغبة في الثواب الوارد
فيمن مات غريبا والسر في ذلك ان من مات
غريبا يكون معولا على فضل الله تعالى دون
الخلق بخلاف من مات بين اهله وعشيرته
فانه يموت وهو راكن الى نفعهم له وفي الحديث
انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي ولا
شك ان كل من مات غريبا مات منكسر
الخاطر وقد اخبر الله تعالى انه عنده
يعني باللطف والحنان ومن كان الله عنده
كذلك فقد فاز فوزا كبيرا والله غفور رحيم

وروى النسائي واللفظ له وابن ماجه وابن
حبان في صحيحه ان رجلا مات بالمدينة ممن
ولد بها فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال يا ليته مات بغير مولده قالوا ولم ذلك
يا رسول الله قال ان الرجل اذا مات بغير
مولده قيس له من مولده الى منقطع اثره
في الجنة وروى ابن ماجه مرفوعا موت غربة
شهادة وفي حديث الطبراني الذي عد فيه
الشهداء والغريق شهيد والغريب شهيد
والله تعالى اعلم **اخذ علينا العهد العام** ٢٢٠
من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نبادر بالتوبة عقب كل ذنب ولا نصر
على ما فعلناه لحظة واحدة هربا من سخط
الله تعالى مع ان الاصرار ايضا معصية
ثانية فاذا وقع بادرنا ايضا للتوبة من
الاصرار وهكذا القول في سائر الاصرار
على عدم التوبة من الاصرار ابدا فان
ذنبه الاول له وواحد حتى لو اصر على ذنب
سبعين سنة واكثر فندم واستغفر
عن جميع الاصرار السابق كله انسحب الاستغفار
عليه فان التوبة تجب ما قبلها قال العلما

والتوبة

والتوبة عن الشرك مقطوع لها بنص القرآن
فهي مقبولة بلا شك بخلاف معاصي اهل الاسلام
فانها كلها مظنونة القبول وذلك ان المشرك
كان في حجاب القطيعة الكلية فلاطفه
الحق كما لاطف الشيخ الفاني وحمل عنه حكم
الذنوب السالفة كلها اذا تاب واحسن
واما العاصي من اهل الاسلام فكان حكمه حكم
الشاب القوي العاتي لضعف حجاب قطيعته
فانه مسلم موحد يشم رائحة الاسلام وكان
من شانه ان لا يقع في معصية الله تعالى
هذا ما ظهر لي الآن من الحكمة ومن
فتح الله عليه بشيء مما قلناه فليلحقه بهذا اوضح ص
الموضع وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله
تعالى يقول ما دامت شهوة الذنوب في القلب
فلا فائدة للطاعات لان ظلمة شهوة المعصية
تمنع من دخول نور الطاعات الى القلب
والمدار على حصول النور في القلب حتى
يصلح لمجالسة الرب انتهى والله غفور رحيم
وروى مسلم والنسائي مرفوعا ان الله عز وجل
يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط
يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع
الشمس من مغربها وفي رواية لمسلم مرفوعا من تاب قبل ان تطلع

الشمس من مغربها تاب الله عليه وروى الترمذي
وقال حديث حسن صحيح والبيهقي واللفظ له
مرفوعا ان من قبل المغرب لبابا مسيرة عرضه
اربعون عاما او سبعون سنة فتحه الله
عز وجل للتوبة يوم خلق الله السموات
والارض فلا يغلقه حتى تطلع الشمس منه
وروى ابن ماجة باسناد جيد مرفوعا لو اخطاء
تم خرج حتى تبلغ الشمس ثم تبتم لتاب
الله تعالى عليكم وروى الحاكم وقال صحيح
الاسناد مرفوعا من سعادة المرء ان يطول
عمره ويرزقه الله الانابة وروى ابو
يعلى مرفوعا من سره ان يسبق الدائب
المجتهد فليكف عن الذنوب والدائب
هو المتعب نفسه في العبادة المجتهد فيها
٣ وروى الترمذي وابن ماجة وغيرهما
مرفوعا كل ابن ادم خطاء وخير الخطائين
التوابون وروى الشيخان مرفوعا اذا
اذنب العبد فعلم ان له ربا يغفر الذنب
ويأخذ به يقول الله عز وجل في الثالثة
قد غفرت لعبدي فليعمل ما شاء الحديث
قال الحافظ ومعنى قوله فليعمل ما شا

٣ وروى الطبراني مرفوعا
المؤمن واه راقع
فسعيد من هلك على
رقعه ومعنى واه
مذنب وراقع بمعنى
تائب مستغفر صح

انه

ما شاء انه ما دام يذنب ويستغفر ويتوب
فانا اغفر له ويكون توبته واستغفاره
كفارة لذنبه لا انه يستغفر الذنب فيستغفر يذنب صح
منه بلسانه من غير اقلاع ثم يعود الى مثله
فان هذه توبة الكذابين والله اعلم وروى
الطبراني عن معاذ قال قلت يا رسول الله اوصني
قال عليك بتقوى الله ما استطعت واذكر الله
عند كل حجر وشجر وما عملت من سوء فاحدث
له توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية
وروى الاصبهاني مرفوعا اذا تاب العبد
من ذنوبه انسى الله حفظته ذنوبه وانسى
ذلك جوارحه ومعالمه من الارض حتى يلقى
الله تعالى يوم القيامة وليس عليه شاهد
من الله تعالى بذنب قلت قال بعضهم في هذا
الحديث ان العبد ما دام يستحضر ذنوبه
ويذكرها فهي لم تمح ولم تبدل لان صورتها
موجودة في صحف الملائكة فلا يصح للعاصي
ان يظن ان معاصيه بدلت بالحسنات الا ان ٣
نسيها ولم يذكرها اصلا وذلك لانها بدلت لو
لم يبق للذنوب صورة حتى يتذكرها
العبد انتهى وهو قاصر للظهور انتهى نسأل الله

للطف وروى الاصبهاني مرفوعا النادم ينتظر من الله
~~رحمة~~ الله الرحمة والمعجب ينتظر المقت وروى
الطبراني وغيره ورواته رواة الصحيح
مرفوعا التائب من الذنب كمن لا ذنب له
وكان ابن عباس يقول المستغفر من الذنب
وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه عز وجل
وروى ذلك مرفوعا ايضا والوقف اشبه
وروى ابن حبان في صحيحه والحاكم مرفوعا
الندم توبة زاد في رواية الحاكم واذا
علم الله من عبد ندامة على ذنب غفر له
قبل ان يستغفر منه وروى مسلم والذي
نفسي بيده لو لم تذنبوا وتستغفروا
لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون
فيستغفرون الله تعالى فيغفر لهم وروى
الطبراني باسناد حسن مرفوعا من احسن
فيما بقي غفر له ما مضى ومن اساء فيما بقي
اخذ بما مضى وما بقي وروى البيهقي وغيره
مرفوعا اذا عملت سيئة فاعمل تحتها حسنة
وروى الترمذي وقال حسن صحيح مرفوعا
اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة
تمحها وخالق الناس بخلق حسن زاد احمد

في

في رواية ان ابا الذر قال يا رسول الله امن
الحسنات لا اله الا الله قال هي افضل الحسنات
والاحاديث والاثار في امر التوبة كثيرة
ع ٢٢١ مشهورة والله اعلم **اخذ علينا العهد**
بلغ مقابلة حسب الطاقة فصح ولله الحمد
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نفرغ نفسنا للعبادة والاقبال على الله تعالى
لا سيما اذا بلغنا الاربعين سنة ونحتاج
من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ ناصح
يسلك به حتى يقطع علائقه الدنيوية
كلها او يقللها بالنية الصالحة الى مرضات الله
مع مقاتلته على علائقه اذ ما من شيء في الوجود
الا وله وجهان وجه مقرب الى الله تعالى
ووجه مبعد عنه فياخذ العبد الوجه
المبعد فيقلبه فيصير مقربا فافهم يا اخي
لهذه الميزان جميع الاعمال ما عدا المعاصي
ومن قال ان المعاصي قد تقرب العبد لما يقع
فيها من الذل والانكسار فمراده اثرها
لا عينها وتامل قول الشيخ تاج الدين
بن عطاء الله معصية اورثت ذلا وانكسارا
خير من طاعة اورثت عزا واستكبارا
تجعل الخير في اثر المعصية لا في عين المعصية

فلا يصح اجماعا ان يفهم عن القوم انهم يقولون
ان المعصية تقرب الى الله ابدا فان الحس
يكذب هذا القايل فلو اراد العاصي ان يحصل
له بالله وصلة بعفوه عن معصيته لا يصح له
ذلك ابدا بل يجد حل الوصلة لسهوه وتعالى
او سهو دحضرته انقطع وجاء شخص الى الجنيد
رضي الله عنه فقال يا سيدي انا صرت اتي
المعاصي وانا مشاهد لله تعالى من كونه خالقا
لتلك المعصية فقال الجنيد هذا تلبيس
من الشيطان ولو حققت النظر لوجدت
نفسك حال المعصية لا يصح لك مشاهدة الحق
تعالى مطلقا ثم لو قدر انك شاهدته
لشهدته ساخطا عليك غير راض عنك انتهى
وهو كلام نفيس فاسلك يا اخي على يد شيخ
يقطع علايقك او يقللها الى حيز ما قدرنا
ان اردت العمل بهذا العهد والا فانت
لا بد منك كثرة العوايق عن ربك حتى تموت
وقد عجز الاكابر فضلا عن مثلك ان يعرفوا
طريق قطع علايقهم بانفسهم من غير شيخ
فلم يقدروا فلا يزال الشيخ يامرك بازالة
العوايق واحدا بعد واحد حتى لا يبقي الا

واحد

واحد فيقول لك ازله وهات ما بعده وحضرة ربك
ويحتاج يا اخي الى طول زمان وصبر على مامورات
شيخك وغالب الناس يرجع من الطريق ويمل فلا
يحصل من قطع العلايق على طايل وايضاح ذلك
ان طريق السير في الطريق طريق غيب والمريد
كالاعمى الذي يريد يسلك طريقا طول عمره
ما سلكها والشيخ كالمسافر فهو بتقدير انه يمشي
او يسير في ظلمة الليل يعرف المهالك والطريق
المسدودة وغير ذلك كدليل الحاج سوا فمن
سلم للشيخ وانقاد له قطع تلك الطريق ونجا
من العطب ومن لم يسلم للشيخ لا يعرف يمشي
وربما وقع في مهلكة فلم يعرف يخرج منها
حتى يموت ولولا انها طريق غيب لاهتدى واحد
على سلوكها وحده ما كان للدعاة الى الله تعالى
فايدة من انبيا واوليا وعلما فلا بد من مزيد
خصوصية فتامل فان قال لنا قايل الاعمال مقسومة
لكل شخص لمن قسم له شي لا بد ان يفعله فليس
للشيخ مدخل في القسمة واماله مدخل في
اصلاح العبادة وتعليم المريد كيفية فعلها
على الوجه الشرعي بحيث يخلص من الافات وقد
اجمع على انه لو صح لعبد ان ياتي بالمامورات

(في الهامش: الذي سلكها في نحو [illegible] زمانا طويلا فعرف مهالكها كلها صح)

(في الهامش: يفعله فلا يحتاج الى امر بذلك قلنا والامر ايضا مقسوم فلا بد ان صح)

على الذي امره به من غير خلل لما احتاج احد
الى الشيخ لكن لم يصح لهم ذلك فاحتاجوا
ضرورة الى من يبين لهم مراد الحق فلذلك
احتاج اتباع المجتهدين الى المجتهدين ليبينوا
لهم مراد الشارع واحتاج مقلدو الاتباع
الى من يبين لهم مراد المجتهدين وهكذا
فكل اهل دور يعرفون مراد الدور الذي
قبلهم لقربهم منهم ولو اراد الذين بعدهم
ان يرفعوا الواسطة التي قبلهم ويستقلوا
بفهم كلام من قبلهم على وجه لا يقدرون
وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول
من شرط عبد الله الخاص ان لا يكون له
مانع عن دخول حضرة الله سيده ومتى يمنعه م
كان عنده مانع فهو عبد ذلك المانع لا عبد
الله المخصوص انتهى وسمعت سيدي عليا
المرصفي رحمه الله يقول كل مريد امره شيخه
بترك الدنيا فابى فقد مكر به واستحق ما بيده منه م
الطرد عن حضرة الله فلا يرجى له فلاح
بعد ذلك ابدا فهنيئا لمن جعل خده ارضا
لاستاذه يمشي عليه بنعله والله يهدي
من يشاء الى صراط مستقيم وروى الحاكم وقال
صحيح

صحيح الاسناد مرفوعا يقول ربكم يا ابن ادم
تفرغ لعبادتي املا قلبك غنى واملا يديك
رزقا يا ابن ادم لا تباعد مني املا قلبك فقرا
واملا يديك شغلا وروى ابن ماجه
والترمذي واللفظ له وقال حسن صحيح
وابن حبان في صحيحه عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان
يريد حرث الاخرة الاية ثم قال يقول
الله ابن ادم تفرغ لعبادتي املا صدرك
غنى واسد فقرك والا تفعل ملات صدرك
شغلا ولم اسد فقرك وروى الامام احمد
وابن حبان في صحيحه مرفوعا ما طلعت
شمس قط الا بعث بجنبيها ملكان يسمعان
اهل الارض الا الثقلين يا ايها الناس هلموا م
هلموا الى ربكم فان ما قل وكفى خير
مما كثر والهى والاحاديث في ذلك كثيرة
والله اعلم **اخذ علينا العهد العام من** ع ٢٢٣
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نرغب
اخواننا في العمل الصالح عند فساد الزمان
من غير اعتماد عليه دون فضل الله تعالى
ونامرهم برؤية المنة عليهم لله الذي الهمهم

لتلك العبادة ولم يطردوا عن حضرته كما طرد غيرهم
وامرهم بالرضى عنا بالعمل القليل مثل ما يرضون
عنه اذا اشتهر وان كان قليلا بالنسبة للاغنيا
والامرا وان يقولوا الحمد لله الذي جعل الزمان
في حقنا حيرا او فقنا لنا فيه عبادة في غير
اوانها وذلك لكثرة تشعب الخواطر والهموم
بوزن المغارم والمظالم مع قلة المكاسب
وكثرة العيال وقلة البركة في الرزق كما يعرف
ذلك من الزمن مما لا يلزمه وليس عند الفقرا
المنقطعين في الزوايا علم ولا خبر من ذلك
ولذلك اقام الله تعالى عليهم الحجة ان
لو لم يتقيهم بالاعمال اليسيرة لعدم
الشواغل وعدم الحرفة فلا ينبغي لاحد
منهم ان يستكثر عملا ابدا ويحتاج من يريد
العمل بهذا العهد الى شيخ يسلك به حتى
يدخله حضرات القرب ويريه هناك من اعتمد
على غير الله والغير يتبرا منه ويتخلى عنه
ومن اعتمد على الله ضرورة دون العمل
وعملك غير بلا شك فاسلك يا اخي على يد
شيخ ان اردت الخلاص من كل سوء والله
يتولى هداك وروى ابن ماجة والترمذي

وابو داود

وابو داود مرفوعا ائتمروا بالمعروف وانهوا عن
المنكر حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا
ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي راي برايه
فعليك بنفسك ودع عنك العوام فان من
ورائكم اياما الصابر فيهن مثل القابض على
الجمر للعامل فيهن مثل اجر خمسين رجلا
يعملون مثل عمله زاد في رواية ابي قيل يا رسول
الله اجر خمسين رجلا منا او منهم قال بل اجر
خمسين منكم وروى مسلم والترمذي وابن
ماجة مرفوعا العبادة في الهرج كهجرة الي
قال الحافظ والهرج هو الاختلاف والفتن
وقد فسر في بعض الاحاديث بالقتل لان الفتن
والاختلاف من اسبابه فاقيم السبب مقام
٢٢٣ المسبب والله اعلم **اخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم**
ان نداوم على العمل ولو قل فانا كل يوم
في قرب من الاجل فاللائق بنا استغنام
العمل لا تركه وهذا العهد يخل بالعمل به
كثير ممن يتعبد بنفسه من غير شيخ فيتعاطى
اعمالا شاقة فتمل نفسه فيترك العمل آخر
عمره جملة ولذلك يقول حبل العبادة طويل

الناس

وقد كان شخص من الناس اجتمع على جملته يفتتح
المجلس بالجماعة لما كان عليه من المواظبة من
الاوراد والخيرات ثم بعد ملك سلبه الله ذلك
الخير كله وصار كالحجارة الفارغة وزال ذلك
البريق الذي كان على وجهه فان كل من لا شيخ
له اذا اكثر من العبادات فلابد ان يمل منها ك
ويذهب ميله اليها حتى لا يبقى له داعية
ويحبب لها وهذا امكر من الله تعالى به بلا
شك وقد مدح الله تعالى رجالا بقوله رجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى
نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا
فكن يا اخي مع هولاء ولا تكن مع من مكر به
من الناكثين لعهود اشياخهم فلعلك يدور
فيك ما الحياة ويخضر عودك فلا تمل من عمل
وقد كان السلف الصالح اذا دخل احدهم
في سن الاربعين اقبل على عبادة ربه حتى
لو قيل له غدا تموت لا يجد زيادة على ما هو
عليه من العمل رضي الله عنهم اجمعين وتفعل
العمل لهذا العهد على الدعاة الى الله تعالى
لانه متى لم يكن الشيخ اكثر عملا من المريد
لا يتم اقتداؤه به واذا ترك الشيخ عبادة

كان

كان يفعلها اقتدى به المريد ضرورة ولذلك
قام صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه
وكان اذا اخر عمره اكثر صلاته بالليل جالسا
ولم يترك العمل ولذلك اتعب صلى الله عليه
وسلم من بعده بما تورمت اقدام احد بعده
الا نادرا فلا تجد يا اخي اتعب قلبا ممن يكون
قدوة ابدا والله غفور رحيم وروى
الشيخان وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها
قالت كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حصير
وكان يحجره بالليل فيصلي عليه ويبسطه بالنهار
فيجلس عليه صح فجعل الناس يثوبون الى النبي صلى الله
عليه وسلم يصلون بصلاته حتى كثروا فاقبل
عليهم فقال يا ايها الناس خذوا من الاعمال
ما تطيقون فان الله تعالى لا يمل حتى تملوا فان
احب الاعمال الى الله ما دام وان قل وفي
رواية عنها وكان ال محمد اذا عملوا عملا اثبتوه
قالت وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي العمل احب الى الله تعالى قال ادومه وان
قل وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال سددوا وقاربوا واعلموا انه لن
يدخل احدكم عمله الجنة وان احب الاعمال

الى الله تعالى الذي يدوم عليه صاحبه ادوما
وان قل هذه الروايات في الصحيحين وفي
رواية لمالك والبخاري ايضا ان احب
الاعمال الى الله تعالى الذي يدوم عليه
صاحبه وكانت عائشة اذا عملت عملا اثبتته
يعني داومت عليه وروى الترمذي مرفوعا
احب العمل الى الله تعالى ما ديم عليه وان
قل وقيل لعائشة رضي الله عنها هل كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخص شيئا من
الايام قالت لا كان عمله ديمة وايكم يستطيع
ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستطيع
ومعنى تحجر في الرواية الاولى يتخذه
حجرة وناحية ينفرد عليه فيها ومعنى يثوبون
اي يرجعون اليه ويجتمعون عنده وروى
ابن حبان في صحيحه عن ام سلمة قالت
ما مات رسول الله صلعم حتى كان اكثر صلاته وهو
العلام جالس يعني في النوافل وكان احب اليه
ما دام عليه العبد وان كان يسيرا والله اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله ٢٢٤
صلى الله عليه وسلم ان نحب الفقر وقلة
ذات اليد ونحب من كان بهذه الصفة

ايضا

ايضا من الفقراء والمساكين والمستضعفين ونحب
مجالستهم عملا بقوله تعالى ولا تعد عيناك عنهم
الاية وذلك لان رحمة الله تعالى لا تفارقهم
فنحبهم ونجالسهم لمحبة الله لهم وكذلك نحب
الفقر لما فيه من كثرة سؤالنا للحق وتوجهنا
اليه لا لعلة اخرى وايضاح ذلك ان حاجة
العبد تذكره بالله تعالى وعدم حاجته تنسيه
الحق قال تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان راه
استغنى وقال واذا مسكم الضر في البحر
ضل من تدعون الا اياه فلما نجاكم الى البر
اعرضتم ومن هنا قال صلى الله عليه وسلم
اللهم اجعل رزق ال محمد قوتا اي لا يفضل
[illegible] صح عنهم من غدائهم ولا عشائهم وذلك ليصيروا
متوجهين الى الله تعالى كل حين لا ينسونه
فانظروا اشد شفقته صلى الله عليه وسلم
على اهل بيته وقياس باهل بيته غيرهم
فوالله لو علم الانسان قدر مقام الفقراء
لتمناه بل نشرح اذا اقبل ونضيق اذا
ادبر هذا مذهب الامام الشافعي رضي الله
عنه فما بالكم يا مقلدون له لا تفرحون به
ولا تنقبضون مما كان ينقبض له فان قلتم

ليلا ونهارا وقد قال الامام الشافعي رضي الله عنه ما فزعت نفسي من الفقر قط صح
مما كان يفرح صح

لا تقدر على اتباعه في ذلك قلنا لكم اطلبوا لكم
شيخا يوصلكم الى اتباعه فان هذه الدرجة
التي ذكرها الامام من اول درجات اهل
الطريق لمن شدة محبة المريد للطريق
اول دخوله لها انه يصير يكره الدنيا بالطبع
ويتنغص لدخولها عليه في يده وتعلمه بانه
ليس له قدرة على منعه ما لحاجة في امساكها ولا
انفاقها فاذا من الله تعالى عليه بالكمال
في الطريق وصارت الدنيا في يده لا في
قلبه يتمنى دخولها في يده ويتنغص اذا ادبرت
عنه لان من كمال الداعي الى الله تعالى من الامة
ان يكون الدنيا فايضة عليه ليطعم منها اتباعه
وينفق عليهم منها ومن لم يكن كذلك فداعاه
الى الله تعالى ناقص ويطرقه الذل في طلب
اللقمة والخضوع لمن اتاه بها من اصحابه وغيرهم
كما ان من لازمه الريا له كما ان من لازمه
الغيبة لكل من لم يحسن اليه كما سياتي في حديث
من كثرت عياله ولم يعتبه المسلمين الحديث
فانظروا الى ان الغالب على الفقير المحتاج
غيبة من لم يعطه ما احتاج اليه فانظر اقة
المحتاج وكذلك القول في الداعي الى الله تعالى

اذا كان فقيرا فان الغالب على مريديه منه تلفتهم
الى غيره ليطعمهم ويكفيهم مونتهم هذا امر
يجري على كل انسان محتاج فامر الاشياخ
مريديهم بترك الدنيا الا لما كمل لهم من
الشغل بها وايضا فليس لهم اتباع حتى يسكونها
لهم فانظر يا اخي ما اكمل نظر اهل الطريق
وما ذكرته فذلك شاهدته ذوقة في نفسي فاني
كنت اكره الدنيا بالطبع فلما خرجت محبتها
من قلبي ولله الحمد صرت اود ان لو كان
عندي كل يوم الف اردب ذهبا انفقها
على خلق الله تعالى فالحمد لله رب العالمين
ونرجوا من فضل الله تعالى ان يعطينا
في الآخرة ثواب من تصدق كل يوما وساعة
بالف اردب ذهبا وما ذلك على الله بعزيز
هذه احالي الآن وما اعرف ماذا يقع لي عند
الموت فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ثم لا يخفى ان من شرط الفقير ان لا يكون له
اختيار مع الله تعالى فقولي اني صرت اود ان
لو كان عندي كل يوما اردب ذهبا انما هو من الف م
حيث التلبس واظهار الفاقة والحاجة يعني
اننا نريد من كثرة ذنوبنا اننا لو تصدقنا

عنها كل يوم او ساعة بالالف الاردب من الذهب
لا يكنزها فنحن ننقبض لزوال الدنيا من كفنا
كما ننقبض لوقوع المعاصي على يدينا سوا واما
من حيث الرضى عن الله فيما قسمه فلا نختار
غير ما اختاره لنا فان وسع علينا الدنيا
فرحنا وان ضيقها علينا فرحنا بذلك وعلى
ما قررناه من محبة الكمل للدنيا يحمل حال
العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم لما امر له
بعطا وصار يحثوا في بردته فلما اراد ان
يحملها عجز فاني تهون عليه ان ينقص منها
شيا ولا هو يقدر يحملها فكان قصد العباس
رضي الله عنه باخذ الكثير من الذهب اظهارا
للفاقة ولتكثر الصدقة والنفقة على يديه
لا انه ياخذها ويمنع منها نفسه من الخير
كما هو شان ابنا الدنيا فانهم والله اني
لاحب لجميع اصحابي ان لو كان مع كل واحد
مثل احد ذهبا واكرم لهم منفق اليه بشرطه
الشرعي وما مدح الله اهل القناعة باليسير
من الدنيا الا فتحا لباب الراحة للعبد
واراحته من تعب المزاحمة على الرزق ومعاداة
اخوانه المسلمين لاجلها واما من يسال الله

تعالى

تعالى كل ساعة توسعة الدنيا لينفقها على عباد الله
فلا حرج عليه ولا مضايقة له في حق احد لحكم
من يطلب من الله كثرة الدنيا لينفقها حكم من يطلب
من الله كثرة الاعمال الصالحة ليدين الله بها
سوا لان كلا منهما عبادة وكان فيما نسخت تلاوته
لو ان لابن ادم واديين من ذهب لابتغى
ثالثا ولو ان له ثالثا لابتغى رابعا ولا
يملا عين ابن ادم الا التراب ويتوب الله على
من تاب انتهى ويجب استثنا جميع الانبيا
والاوليا من محبة الدنيا وان كانوا من بني
ادم لعصمتهم او حفظهم من محبة الدنيا لغير
الله وقد كان الشيخ ابو الحسن الشاذلي
يقول في معنى قوله تعالى منكم من يريد الدنيا
وحكم اي للاخرة ومنكم من يريد الاخرة اي لله
فعلم ان الكمل لا يضرهم كثرة الدنيا وما رد
صلى الله عليه وسلم جبال الذهب حين عرضها
الله عليه الا تشريعا لامته خوفا عليهم ان لا
يبلغوا مقام العارفين فيهلكوا فكان ذلك
رده له لكن من باب الاحتياط لامته خوفا
ان يقتدوا به ظاهرا في الاخذ ولا يقتدوا
به في الانفاق ويؤيد ذلك قوله

بلغ مقابلة

صلى الله عليه وسلم ما يسرني ان لي مثل احد ذهبا
يمضي عليه ثلاثة ايام وعندي منه درهم واحد
الا درهم احبسه لدين فقوله ما يسرني اي ان يكون
عندي مثل احد ذهبا واحبسه عن الناس مما ترا
الامر حبسه لامر انفاقه كما هو سياق الحديث
فاعمل يا اخي على خروج حب الدنيا من قلبك بالكلية
حتى تصير تبغض لها كما هو لها عليك ثم اعمل على محبتها
للانفاق في سبيل الله حتى لا تصير تقنع بجميع ما في
الدنيا ان لو دخل يدك ثم انفقته لان غايتك
انك انفقت دون جناح الناموسة وانا
اعطيك ميزانا في حق الامة لا في حق الانبيا
تميز به بين المحمود والمذموم وهو ان الله تعالى اذا
مدح عبدا من عبيده فانما ذلك لعقو رحمة
العبد من امتثال امر سيده مجانا ولو انه
علم من قلبه عدم العلة من حيث الثواب
او غيره لما مدحه بل كان يامره فقط ان يفعل
ذلك الذي على قاعدة العبيد مع سادتهم
فابحث على ما قلته تعثر عليه وتامل لولا انه
تعالى مدح المؤثرين على انفسهم لما اثروا على
انفسهم احدا لان كل انسان يقدم اغراض
نفسه على غرض غيره من اصل الجبلة فاذا اخرجوا

والمذموم صح

من طلب ثواب او غيره صح

عن

عن شح الطبيعة مدحهم الله على ظلمهم لانفسهم الذي
نهاهم عنه وامرهم بالبداة بها على قاعدة حديث
الاقربون اولى بالمعروف ولا اقرب الى الانسان
من نفسه وعليه يحمل قوله صلى الله عليه وسلم
ابدا بنفسك ثم بمن تعول ليخرجه عن الظلم لنفسه
فافهم فلا تجد قط ايتين او حديثين صحيحين
غير منسوخ احدهما وهما متنافضان ابدا
وانما هما محمولان على حالين ولا يعرف ذلك
الا من سلك الطريق واما من لم يسلك فمن لازمه
القول بالتناقض ويصير يحمل الاجوبة من
غير ذوق فتارة يخطي وتارة يصيب فتامل
جميع ما قررناه تعرف ان الدنيا ما ذمت الا في
حق من لم يكتسب بها خيرا والله عليم حكيم وروى
ابن ماجة باسناد حسن مرفوعا ان بين يديكم
عقبة كؤودا لا ينجوا منها الا كل مخف وروى
الطبراني باسناد صحيح عن ام الدرداء قالت
قلت يا رسول الله لو لدي ما لك ما لك لا تطلب
كما يطلب فلان وفلان فقال اني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان وراكم عقبة
كؤودا اي صعبة لا يجوزها المثقلون فانا
احب ان اتخفف لتلك العقبة وروى الطبراني

عن انس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما
وهو اخذ بيد ابي ذر فقال يا ابا ذر اعلمت ان بين
يدي الساعة عقبة كؤودا لا يصعدها الا المخفون
قال رجل يا رسول الله امن المخفين انا ام المثقلين
قال عندك طعام يوم قال نعم وطعام غد قال
وطعام بعد غد قال لا قال لو كان عندك طعام
ثلاث كنت من المثقلين وروى الامام احمد ورواته
رواة الصحيح ان ابا ذر قال ان خليلي صلى
الله عليه وسلم عهد الي ان دون جسر جهنم
طريقا ذا دحض ومزلة وانا ان ناتي عليه
وفي احمالنا اقتدار واضطمار احرى ان ننجوا
من ان ناتي عليه ونحن مواقير والدحض هو
الزلق وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد
مرفوعا ان الله تعالى ليحمي عبده المومن من الدنيا
وهو يحبه كما تحمون مريضكم الطعام والشراب
تخافون عليه وفي رواية للطبراني باسناد
حسن وابن حبان في صحيحه مرفوعا اذا احب
الله عز وجل حماه الدنيا كما يظل احدكم يحمي
سقيمه الماء وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا
اطلعت في الجنة فرايت اكثر اهلها الفقرا
وفي رواية للامام احمد باسناد جيد واطلعت

في النار فرايت اكثر اهلها الاغنيا والنسا وروى
الامام احمد ورواته ثقات وابن حبان في
صحيحه مرفوعا هل تدرون اول من يدخل
الجنة من خلق الله عز وجل قالوا الله ورسوله
اعلم قال الفقرا المهاجرون الذين تسد بهم
الثغور وتتقى بهم المكاره ويموت احدهم
وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضا وروى
الطبراني مرفوعا ورواته رواة الصحيح والترمذي
وابن ماجة ان حوضي ما بين عدن الى عمان
اكوابه عدد النجوم ماؤه اشد بياضا من الثلج
واحلى من العسل اكثر ورودا عليه فقرا المهاجرين
قلنا يا رسول الله صفهم لنا قال شعث الرؤس
دنس الثياب الذين لا ينكحون المنعمات ولا
تفتح لهم السدد الذين يعطون ما عليهم
ولا يعطون ما لهم والسدد هنا الابواب
وروى مسلم والطبراني وغيرهما مرفوعا ان
فقرا المهاجرين يسبقون الاغنيا يوم القيامة
يعني لدخول الجنة كما في رواية باربعين
خريفا وفي رواية باربعين عاما وروى
الطبراني وابو الشيخ مرفوعا ان فقرا المسلمين
يزفون كما تزف الحمام فيقال لهم قفوا للحساب

فيقولون والله ما تركنا شيئا نحاسب به فيقول الله عز
وجل صدق عبادي فيدخلون الجنة قبل الناس بسبعين عاما
وروى الامام احمد والطبراني ورواة الطبراني
رواة الصحيح مرفوعا يأتي قوم يوم القيامة
نورهم كنور الشمس قال ابو بكر نحن هم يا رسول
الله قال لا ولكم خير كثير ولكنهم الفقراء المهاجرون
الذين يحشرون من اقطار الارض فذكر
الحديث الى ان قال طوبى للغرباء قال ومن الغرباء
قال ناس صالحون قليل في ناس سوء كثير
من يعصيهم اكثر ممن يطيعهم وفي رواية للامام
احمد مرفوعا يدخل فقراء المؤمنين الجنة
قبل اغنيائهم باربعمائة عام حتى يقول المؤمن
الغني يا ليتني كنت عيلا فذكر من
صفاتهم انهم يحجبون عن الابواب (فقيرا) وفي رواية
للترمذي وابن حبان في صحيحه يدخل
فقراء المسلمين الجنة قبل الاغنياء بنصف
يوم وهو خمسمائة عام وروى الترمذي
وغيره مرفوعا اللهم احيني مسكينا وامتني
مسكينا واحشرني في زمرة المساكين يوم
القيامة فقالت عائشة لم يا رسول الله قال
انهم يدخلون الجنة قبل اغنيائهم باربعين

خريفا

خريفا يا عائشة حبي المساكين وقربيهم فان الله تعالى
يقربك يوم القيامة وروى الطبراني وابن
حبان في صحيحه عن ابي ذر قال اوصاني
خليلي صلى الله عليه وسلم بخصال من الخير
ان لا انظر الى من هو فوقي وانظر الى من هو دوني
واوصاني بحب المساكين والدنو منهم الحديث
وروى ابن ماجة مرفوعا الا اخبركم عن
ملوك الجنة قلنا بلى يا رسول الله قال
رجل ضعيف مستضعف ذو طمرين لا يؤبه
له لو اقسم على الله تعالى لابره وروى النسائي
وابن حبان في صحيحه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لابي ذر اترى كثرة المال
هو الغنى قال نعم يا رسول الله قال انما الغنى
غنى القلب والفقر فقر القلب وروى ابن
ابي الدنيا وابن حبان في صحيحه مرفوعا اللهم
من آمن بك وشهد اني رسولك فحبب اليه لقاءك
وسهل عليه قضاءك واقلل له من الدنيا ومن لم
يؤمن بك ولا يشهد اني رسولك فلا تحبب اليه
لقاءك ولا تسهل عليه قضاءك وكثر عليه من
الدنيا وفي رواية لابن ماجة مرفوعا اللهم
من آمن بي وصدقني وعلم ان ما جئت به الحق من

وروى الحاكم والبيهقي وغيرهما
مرفوعا اللهم توفني فقيرا
ولا توفني غنيا واحشرني
في زمرة المساكين فان
اشقى الاشقياء من اجتمع
عليه فقر الدنيا وعذاب الاخرة
هـ

عندك فاقلل ماله وولده وحبب اليه لقاءك وعجل
له القضا ومن لم يؤمن بي ولم يصدقني ولم
يعلم انما جئت به الحق من عندك فاكثر ماله
وولده واطل عمره وروى الامام احمد باسنادين
احدهما صحيح مرفوعا اثنتان يكرههما ابن ادم
الموت والموت خير له من الفتنة ويكره قلة
المال وقلة المال اقل للحساب وروى ابو يعلى
والاصبهاني مرفوعا من قل ماله وكثرت عياله
وحسنت صلاته ولم يغتب المسلمين جاء يوم
القيامة وهو معي كهاتين وروى الطبراني
ورواته محتج بهم في الصحيح ان من امتي
من لو جاء الى احدكم يساله دينارا لم يعطه ولو ساله درهما لم يعطه
ولو ساله فلسا لم يعطه ولو سال الله الجنة
اعطاها اياه ذو طمرين لا يؤبه له لو اقسم
على الله لابره وروى الترمذي مرفوعا ان اغبط
اوليائي عندي لمؤمن خفيف الحاذ ذو حظ من
صلاة احسن عبادة ربه واطاعه في السر
وكان غامضا في الناس لا يشار اليه بالاصابع
وكان رزقه كفافا فصبر على ذلك ثم نقر
بيده فقال عجلت منيته قلت بواكيه
قل تراثه وفي رواية الحاكم اغبط الناس

عندي والباقي بنحوه وروى الترمذي وحسنه
مرفوعا عرض علي ربي ليجعل لي بطحاء مكة ذهبا
قلت لا يا رب ولكن اجوع يوما واشبع يوما
او قال ثلاثا او نحوها فاذا جعت تضرعت اليك
وذكرتك واذا شبعت شكرتك وحمدتك والحاذ
هو خفيف الحال قليل المال وروى ابن ماجة
والحاكم ان الله تعالى يحب الابرار الاتقياء الاخفياء
الذين اذا غابوا لم يفتقدوا وان حضروا
لم يعرفوا قلوبهم مصابيح الدجا يخرجون من
كل غبرا مظلمة والاحاديث في هذا الباب كثيرة
٢٢٥ ع والله اعلم اخذ علينا العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان نزهد في الدنيا
بقلوبنا ونرضى منها بالقليل اقتدا بجمهور الانبيا
والاوليا ونرغب اخواننا في ذلك وسيأتي في
عهود الصبر على البلا حديث الترمذي مرفوعا
ليست الزهادة في الدنيا بتحريم الحلال ولا
اضاعة المال ولكن الزهادة في الدنيا هو ان لا
تكون بما في يدك اوثق بما في يد الله وان
تكون في ثواب المصيبة اذا انت اصبت بها
ارغب فيها لو انها ابقيت لك ونخرج بقولنا بالقلب
الزهد فيها باليد مع تعلق القلب بها فليس

ذلك هو الزهد المشروع ويحتاج من يريد العمل
لهذا العهد الى شيخ عظيم ما فوقه شيخ في عصره
يسلك به حتى يخرجه من ظلمة الدنيا ويريها
له كانها راي عين وهناك يزهد في الدنيا وجميع
شهواتها المكروهة حتى يرى حجابها له عن
ربه مع فنائها وانقضائها وعدم نظره
لها كما ورد ان الله تعالى منذ خلق الدنيا لم
ينظر اليها هوانا لها وقد ذكرنا في العهود
السابقة ان حقيقة الزهد في الدنيا هو
زوال محبة المال والطعام والمنام والكلام
فلا يزال السالك يتبع استاذه وهو يخلصه
من شبابك الاوهام شيئا فشيئا الى ان
يخلصه من الدنيا باسرها ثم يرجع به رجوعا
ثانيا ويقول له امسك جميع ما كنت الهاك
عنه في الذهاب وانو له نية صالحة واستعمل
كل شيء فيما خلق له على الوجه المشروع فعلم ان الزاهدين
والمتورعين كلهم لا يصح لهم الزهد
والورع عما قسمه الحق لهم ابدا انما حقيقة
الزهد والورع زوال تعلق القلب بما لم
يقسم لا غير فعلم ان المريد متى رأى شرف
نفسه على من لم يزهد ولم يتورع فهو في

عالم

عالم الطبيعة وورعه وزهده لا حقيقة له وهذا
ورع اكثر الناس اليوم كانه يظن بنفسه انه
كان قادرا ان يأكل ما قسم له من الحرام ومنع
نفسه وغاب عنه ان كل شيء تركه تبين انه لم
يقسم له فكيف يرى حينئذ لك نفسه فالورع
الحقيقي انما هو حماية الله تعالى للعبد فلا يقسم
له الاكل من شيء للشرع عليه اعتراض ويستخرج
له الحلال كما يستخرج له اللبن من بين فرث
ودم وقد درج العلماء العاملون كلهم على
عدم اخذهم من الدنيا فوق زاد الراكب
وبلغنا ان الشيخ عز الدين ابن عبد السلام
لما غضب من سلطان مصر حمل امتعة بيته على
حمارته واركب زوجته فوقها وخرج من مصر
فانظر يا اخي امتعة شيخ الاسلام رضي الله عنه
واعتبر به والله يتولى هداك ثم لا يخفى
انه يتعين على كل من ادعى المشيخة في الطريق
انه يتظاهر بترك الدنيا وترك مطاعمها اللذيذة
وملابسها النفيسة وفرشها الرفيعة ومراكبها
المسومة وذلك لئلا يتبعه المقتدون فيهلكون
فانهم لا يعقلون مشهده بتقدير صدقه
وربما كذبوه في دعواه حين يرون افعاله تخالف

اقواله فيحجبهم شاهد الفعل عن شاهد القول
وكذلك يتعين على الشيخ ان يكون اكثر من
المريدين سهر الليل واكثر جوعا واقل لغوا واكثر
صدقة وذلك ليكون اماما يقتدون به
في افعاله واما اذا كان اكثرهم نوما واكثرهم
اكلا حتى صار بطنه كبطن الدب او اكثرهم
لغوا واقلهم صدقة وخيرا فانهم يرون
نفوسهم عليه ضرورة فلا يثبت له قدم في
الامامة وتطرده المرتبة عنها ودعواه المشيخة
زور وبهتان لا برهان عليه وقد دخلت
امراة على سيدي الشيخ عبد القادر الجيلي
فراته في ملابس وماكل وفرش ودخلت
على ولدها عنده فوجدته على برش وعنده
كسرة يابسة وملح فرجعت الى الشيخ وقالت
يا سيدي لا يطيب خاطري باقامة ولدي
عندك الا ان اطعمته مما تاكل فكان بين
يديه دجاجة فقال اذا صار ولدك يحيي
الموتى باذن الله اطعمه من طعامي ثم امر
الدجاجة فانتفضت وصارت حية ثم
ذهبت الرحال سبيلها اشتهي فلولا ان
الشيخ اقام البرهان على مطاعمه اللذيذه

لفارقته

لفارقته تلك المراة وهي منكرة عليه وكذلك
يتعين على الشيخ ان يوطن نفسه على تحمل اذى
من يامرهم من اخوانه بانه يترك الدنيا وهو
لم يشرف على الدار الاخرة بقلبه فانه كالكلب
العاكف على الجيفة كل من منعه من الاكل منها
يكشر اسنانه ويهجم عليه وربما عضه حتى
يرجع عنه فليكن امر الشيخ اخوانه بتركه
الدنيا بسياسة ورفق ورحمة وتقدم مقدماته
ونحو ذلك وذكر ما كان السلف الصالح عليه ثم
يقول فرحم الله من اقتدى بهم وليحذر من
التكدر منهم بالباطن اذا عصوا امره وليس
عليه الا ان يظهر لهم عدم الرضى بكثرة رغبتهم
في الدنيا لا غير كما يظهر الوالد غضبه لولده
اذا خالفه ويعبس في وجهه وقلبه راحم
له مشفق عليه وربما ضربه بالعصى وربما
نخست الام ولدها بالابرة في يدها حتى
اخرجت دمه ومع ذلك فمقتضى العقل بان
ذلك كله ليس ببغض الولد وانما هو لوفور
شفقته والده عليه فليوطن الداعي الى
طريق الله عز وجل نفسه على سماع كل مكروه
من مدعويهم لانهم عمي عما يدعوهم اليه

اذا

ثم ان عجل جوابهم فسوف يشكرون الداعي لهم الى الخير
وان لم يعجل جوابهم فقد رمى الداعي بما
عليه من النصح والجهاد فيهم ثم لا بد ان
ينقسموا جماعة كل داع الى الله كما انقسم من
دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم الى دين
الاسلام اذ هو الشيخ الحقيقي لجميع الامة
كما هو بيانه اول خطبة الكتاب وجميع الدعاة
نوابه صلى الله عليه وسلم فلا يقع لهم بدان ع
مع اصحابهم كما وقع له صلى الله عليه وسلم
مع قومه فمنهم من يقول سمعنا واطعنا واولئك
هم المفلحون ومنهم من يقول سمعنا وعصينا
ومنهم من يقول سمعنا واطعنا نفاقا ومنهم
من يقول انما يريد هذا الشيخ بدعائنا
الى الله تعالى التفضل والرياسة علينا
عند الناس ومنهم من يقول انما يريد بذلك
نفعنا ونجاتنا من النار ومنهم من
لا يتحول عن محبة شيخه في شدة ولا رخا
ومنهم من هو معه على الرخا فاذا جات
الشدة تبرا من شيخه ومنهم من لا
يبرح من حول شيخه ولو اغلظ عليه القول
ومنهم من اذا اغلظ عليه الشيخ القول

هرب

هرب منه كما اشار اليه قوله تعالى ولو كنت فظا
غليظ القلب لانفضوا من حولك ومنهم من يريد
الدنيا وزينتها وهو غافل عن الاخرة ومنهم
من يريد بالاخرة الدنيا والاخرة كعبد الرحمن
ابن عوف ومنهم من لا يريد الدنيا كاهل الصفة
ومنهم من يقول لشيخه قد اكثرت جدالنا
وتنقصنا من الناس كما قال قوم نوح
قد جادلتنا فاكثرت جدالنا الاية فلا يؤمنوا
بنصحه حتى يروا العذاب الاليم ومنهم من
يقول لشيخه بلسان المقال او الحال لن نؤمن
لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى
اخر النسق وكما قال بنوا اسرايل لموسى
لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فمنهم طائفة
لا يؤمنون يقول شيخهم لهم ان فعلتم كذا
وقع لكم من العقوبة كذا الان وقع ومنهم
من يفدي شيخه بنفسه في المهلكات كما فعل
سعد بن ابي وقاص ومنهم من لا يقدر على
ذلك ومنهم من اذا ذكرت عيال شيخه بسوء
بكا ويميز غيظا كما وقع لاكابر الصحابة
في قصة عايشة ومنهم من لا يميز بل
خاض مع الخايضين ومنهم من يمتثل امر شيخه

لن نؤمن لك الا ان اريتنا
كرامة كما قالت قريش قالوا
صح

في السفر في مصالح العباد مثل ما كان اكابر الصحابة
يفعلون ومنهم من يكره ذلك ويوثر الدعة
والراحة كما وقع لمن تخلف عن غزوة تبوك
ومنهم من يحب شيخه اكثر من اهله وماله وولده
ومنهم من يوثر اهله وولده وماله في المحبة
على شيخه فلو قال له اخرج لفلان عن دينارك
والا هجرتك ومنعتك من مجالستي لاختار عدم
الدفع الدينار وعلى القرب من شيخه ومنهم
من يخاف على تغير خاطر شيخه ويعتقد ان الحق
تعالى يغضب لغضبه ومنهم من يؤذي شيخه وولده
واصحابه وعياله ولا عليه من تغير خاطره
ومنهم من يمتثل امر شيخه فيما اذا قال له اعط
اخاك نصف مالك وقاسمه كما وقع للمهاجرين
مع الانصار ومنهم من لا يمتثل ولا يسمح لاخيه
به ومنهم من يمتثل امر شيخه اذا امره
بان يوثر اخاه على نفسه في وظيفة او بيت
او خلوة او مال ومنهم من لا يمتثل ذلك ومنهم
من يجل مقام شيخه عن ان يتزوج له
مطلقة في حياته او بعد مماته ومنهم من
يتزوج مطلقة شيخه ولولا قول الله في حياتهم
تعالى ولا تنكحوا ازواجه من بعده ابدا

لربما

اذا
لربما كان وقع في ذلك بعض الناس ومنهم من وجد
كيمان الذهب لا ياخذ منه الا قوت يومه فقط
ومنهم من لا ينفعه الا ان ينقله كله ومنهم من
قصده في جمع الدنيا الطمع وشره النفس ومنهم
من قصده بذلك اظهار الفاقة كما وقع لايوب
عليه السلام لما امطرت عليه السما الذهب
وصار يحثو في ثوبه ويقول لا غنى لي عن بركته
تعالى ومنهم من يرى الدنيا بعين الاحتقار فكيمان
الذهب عنده كالبعرة ومنهم من يراها بعين
التعظيم فيما لمراد الحق تعالى في تعظيمها في
قلوب عباده عن التراب ومنهم من اذا قيل
له واظب على صلاة الجماعة في المسجد يتعلل
بالنوم ولو انه علم ان هناك تفرقة ذهب
لاتى المسجد ولم يتعلل بذلك كما وقع لبعض
الانصار حين جا ابو عبيدة بمال من البحرين
وحضر من لم يكن عادته الحضور في صلاة
الصبح ولما تخلف جماعة عن صلاة العشا
قال النبي صلى الله عليه وسلم لو ان احدهم
علم ان في المسجد عرقا سمينا لحضر ومنهم
من يحضر صلاة الجمعة قبل الناس كاهل الصفة
ومنهم من لا ياتي الا والخطيب فوق المنابر

او في الركعة الاولى او الثانية او لا ياتي حتى تفوته
الجمعة ومنهم من يحضر المسجد قبل الناس فيلغو
ويلعب ومنهم من يحضر في خشوع وعبادة حتى
ينصرف ومنهم من يستاذن شيخه في كل فعل
من سفر او تزويج او بناء دار او زرع ونحو ذلك
ومنهم من لا يستاذنه في ذلك اما حياء منه
او استهانة به وقد راى صلى الله عليه وسلم
اثر صفرة على عبد الرحمن بن سمرة فقال
مهيم فقال تزوجت الحديث وكان ذلك
من عبد الرحمن حياء من رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا استهانة بلا شك ومنهم من يتكرم على
جميع اصحابه بكل ما دخل في يده ولا يبقي
لنفسه شيئا كمعاذ بن جبل وابي الدرداء
وغيرهما ممن كان يقول بتحريم الادخار ومنهم
من كان يتكرم بالبعض ويمسك البعض ومنهم
من لا يطعم احدا شيئا بل يشح على نفسه ان يطعمها
ومنهم من كان يسمح لصاحبه بجميع ماله كابي بكر
رضي الله عنه ومنهم من كان يسمح لصاحبه
بنصف ماله كعمر ابن الخطاب رضي الله عنه ومنهم
من كان النبي صلى الله عليه وسلم يداريه
خوفا من لسانه كمخرمة ومنهم من كان الناس منه

في

في امان كعثمان ابن عفان وابي سعيد الخدري
ومنهم من كان يتقي ولا يخشى من الله الا قليلا لا
كبلال ومنهم من كان يخرج ماله تكلفا ككعب
ابن مالك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم امسك
عليك مالك فهو خير لك ومنهم من كان يرضى بقضاء بعض صح
خلافهم النبي صلى الله عليه وسلم ولا يختار الا ما اختار
له كالعشرة المشهود لهم بالجنة ومنهم من لا
خلاف يرضى بقضائه ويختار ما اختار النبي صلى
الله عليه وسلم كما في قصة اسامة بن زيد
الناس صح حين تقدم على ولايته بعض وكما في قول بعضهم
هذه قسمة ما اريد بها وجه الله وقول بعضهم
ان كان ابن عمتك في حديث اسق يا زبير ومنهم
من كان يغضب اذا فرق النبي صلى الله عليه وسلم
مالا ولم يعطه كمخرمة ومنهم من لا يغضب والنبي
في امان ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم
يداوي من يشبه في العطا ويقول له ان الدنيا
حلوة خضرة واني لاعطي الرجل اتالفه والذي
امنع احب الي من الذي اعطي ومنهم من كان
يهاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا راه ويصير يرعد من هيبته فيقول
له رسول الله صلى الله عليه وسلم هون

عليك يا اخي فانما انا ابن امراة من قريش كانت
تاكل القديد ومنهم من لا يهابه ولا يرعد
ومنهم من كان مطهرا من جميع المعاصي كالعشرة
المشهود لهم بالجنة ومنهم من كان يقع في المزاح
كعمرو ونعيمان حتى قيل بانه اوتي به النبي صلى الله فكان نعيمان م
عليه وسلم وهو سكران فيحده وكان نعيمان
مضحكا يضحك النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
ومن جملة ما وقع لنعيمان انه راى رجلا اعمى
يقول من يقودني الى التبرز فاخذه نعيمان
واجلسه في محراب المسجد وشمر ثيابه للجلوس
فصاح الناس به انك في المسجد فقال الاعمى لئن
وجدت نعيمان لاضربنه بعصاي فسمع نعيمان
فجاء اليه وقال هل لك فيمن يدلك على نعيمان
فقاده الى عثمان بن عفان رضي الله عنه
فصاح الناس بالاعمى انك تضرب امير المؤمنين
وله وقائع كثيرة رضي الله عنه ومنهم من بلغ
كان يؤذيه اكابر اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا يكرههم لاجله صلى الله عليه
وسلم كما وقع لابي بكر حتى خطب النبي صلى
الله عليه وسلم وقال هل انتم تاركوا لي
صاحبي وحين اوجعوا النبي صلى الله عليه وسلم

الى

بيانه ص
الى من تبعته بقوله سدوا عني كل خوخة في المسجد
الا خوخة ابي بكر ومنهم من كان يحتمل الاذى
من جميع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكراما لرسول الله ولو فعلوا معه من الاذى
ما فعلوا ومنهم من كان يؤذيه جان كما يدل
عليه من شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قصة م
ان جانا كان يؤذيه فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم اطرح متاعك على الطريق وكل من مر عليك
وقال ما هذا فقل له جاري يؤذيني ومنهم
من كان يجالس النبي صلى الله عليه وسلم بشرط
ان يملا له صلى الله عليه وسلم كابي هريرة بطنه ص
وذلك لئلا يصير له تلفت الى الغير صلى
الله عليه وسلم وينقطع خاطره فقاد قوته
لاجل الجوع ومنهم من كان يجالس النبي صلى الله
عليه وسلم للعلم والادب ولا يشتكي معه
علة من العلل ومنهم من كان يسخو باخراج
الزكاة كثعلبة ومنهم من كان يسخو باطايب
امواله للفقرا ومنهم من كان كثير المال
كعبد الرحمن بن عوف ومنهم من لا يملك عشا كان ص
ليلة كما في قصة من وقع على زوجته في
رمضان ومنهم من كان يعجب تلبسه كالذي

خسف به في زقاق ابي لهب بمكة ومنهم من كان
لا يعجب لشيء من ملبسه ولا غيره كابي بكر وغيره
ومنهم من كان يظهر الغنا وليس في بيته
شيء ياكله ومنهم من يكون عنده الدنيا
وهو يظهر الفقر او ياخذ من الزكوات والصدقات
كالذي وجد في حجزة ازاره بعد موته ثلاثة
دنانير او دينارين فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ثلاث كيات او كيتان ومن
ومن النساء من كانت تحت النبي صلى الله عليه
وسلم وتريد الوصل له اذا احتطها لتكون
معه ودون من ازواجه في الجنة ومنهن من كانت
تكره ولكن لتستفيد منه كابنة الجون بالدم
ومنهن من كانت تستحي من رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا طلبته دمقصير ترعه
من هيبته ومنهن من كانت لا تقابله ولا
تستحي منه كهند قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا بايع النسا وقال ولا تقتلن اولادكن
فقالت له هند نحن ربينا هم صغارا فقتلتهم
انت كبارا فسكت صلى الله عليه وسلم ولم يتم
المبايعة ومنهن من تعلقت لما ضاقت معيشة
النبي صلى الله عليه وسلم وطلبت الفراق ومنهن
من

من اختارت المقام معه صلى الله عليه وسلم
والصبر على ذلك كعائشة رضي الله عنها ومنهن
من كانت كثيرة الغيرة كعائشة حتى العادات
سودة ودنت ذاهبة باناء فيه طعام الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقامت لها وكسرت
الاناء وساح الطعام على الارض فقام النبي صلى
الله عليه وسلم وضم الطعام من الارض
في الاناء وقال غارت امكم ومن خدامه من كانت
لا تحبه او اناداها فيقول والذي نفسي بيده
لولا خوف القصاص لاوجعتك بهذا السوط
ومنهن من كانت تعتني بكل شيء سمعته من النبي
صلى الله عليه وسلم كعائشة رضي الله عنها ومنهن
من لم ترو عنه ولا حديثا هذا ما احضرني
الآن من الشواهد التي لا تشهد لانقسام
اصحاب كل داع الى الله كما انقسم من دعا لهم
النبي صلى الله عليه وسلم ومن طلب الزيادة
على ذلك فليتتبع احوال الامم السالفة
مع انبيائها فان تلك الاقسام لم تزل
في جميع الدعاة الى الله تعالى وعلم من جميع اصحابه
ما قدمناه ان من يطلب من المشايخ ان يكون
جميع اصحابه مستقيمين متجردين عن

الدنيا او صاد بين معه لا اعتراض لهم عليه ولا
احتيا ولهو معه او يشاوروه على جميع امورهم
كما شرط القوم ذلك في حق المريدين الصادقين
فهو اعمى البصيرة وانما وظيفة الدعاة الى
الله تعالى ان يبلغوا الاداب الشرعية الى
قومهم لا غير فهم ماجورون على كل حال
سوا امتثل الخلق امرهم ام لم يمتثلوه وقد
ارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى الناس
فاقر كل صاحب حرفة على حرفته ولم يامر
احدا منهم بان يخرج عما اقامه فيه من الحرف
بل سلكهم وارشدهم في حرفتهم
فوطن نفسك يا اخي ان يقع من اصحابك جميع
ما تقدم في حق اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الادب معه ومن ضده
في حقه وحق اصحابه وذلك اما للسبق
بهم من بعدهم وهو اللائق بمقامهم
واما ان يكون ما وقع من سوء الادب
في بعض الاوقات بيانا لعدم العصمة
ثم يتوبون على الفور فكيف يطلب
من مشايخ النصف الثاني من القرن العاشر

من

من تلامذتهم ان يكونوا معهم على الادب في جميع
احوالهم هذا شي كالمحال فان شيا لم يصح ه
لرسول الله صلى الله عليه وسلم من اصحابه كيف يصح
لاحد بعده ومع انهم خير القرون ومع شهود
علو مقامه صلى الله عليه وسلم وما كان عليه
من الزهد والعبادة وكثرة المعجزات ومع
كونه ارحم بالمومنين من انفسهم فلا تطلب
يا سيدي الشيخ من تلامذة القرن العاشر
ان يكونوا في الادب فوق ادب اصحابه هذا
مما لا يكون والله غفور رحيم ثم لا يخفى عليك
يا اخي ان الزهد لا يكون الا فيما هو حلال
خالص واما ترك ما فيه شبهة فلا يسمى
زهدا وانما هو تورع فعلى هذا لا يجد الآن
زاهدا الا ان يكون في علم الله لا نعرفه
نحن لان غالب ما بايدي الخلايق الآن من
الاموال للشرع عليه اعتراض وما بقي الا
ان ياكل الانسان اكل المضطر ويلبس لبس
المضطر وكل من رخص لنفسه فناقش بما شدد
الله عليه الحساب يوم القيامة وبالعكس
وقد صار في افواه غالب الناس هات حرام
وبس وهذا لا ينبغي لمومن ان يتلفظ به

لانه كالاستهزاء بمناقشة الحق يوم القيامة وكذلك
لا يخفى عليك يا اخوان من الشبهات ما ياخذه
شيخ الزاوية باسم الفقراء ويختلس منه شيا
لنفسه فهو لو كان حلالا من اصله فقد
صار شبهة من حيث النص وقد اخبرني من
اثق به ان شيخا له سبحة وسجادة اعطاه
الباشاه الف نصف على اسم فقراء زاويته
فلم يعط فقراءها نصفا واحدا وقال
هذه شبهات وقد انشرح صدري ان احمل
عنكم حسابها فاشترى له صوفا وتزوج
بالباقي فتفرق منه فقراء الزاوية ولم
يبق لهم فيه عقيدة فاياك يا اخوان تفعل
مثل ذلك اذا عملت شيخا وفي قصة
اسلام سلمان الفارسي لما قرب ظهور
رسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم السيح
السلام لعله يعثر عليه فدل على راهب
فذهب اليه فوجده صايما الدهر
لا ياكل شيا من الشهوات تخدمه حرمات
فراى ادخاره ثلاثة قماقم فيها نصف
اردب فضة فرجمه الرهبان ولم يصلوا
عليه فسال عمن يدله على الله تعالى فدله
على

قصة سلمان ره

على راهب اخر على قدم عظيم في العبادة والزهد
تخدمه فلما مات فوجد ادخاره مالا جزيلا
فرجمه الرهبان ولم يصلوا عليه فدل على ثالث
فذهب اليه فوقع له مثل الاولين فرجموه
ولم يصلوا عليه فدل على النبي صلى الله عليه
وسلم الى ان كان ما كان وقد بلغنا ان عيسى
عليه السلام كان يزهد جميع اصحابه في الدنيا
ثم يقول من يبني منكم دارا فكانما بنا على موج
البحر قال الشيخ عبد القادر الجيلي وما
احسن تمثيله الدنيا بموج البحر ثم ينشد
اتبني بنا الخالدين وانما مقامك فيها لو عقلت قليل
لقد كان في ظل الاراك كفاية لمن كل يوم يقتضيه رحيل
الا ان قطاع الفيافي الى الحما كثير واما الواصلون قليل
يعني فكما ان البنا لا يثبت على الموج فهكذا لا يثبت
في الدنيا لانها ابلة متحركة كتحرك الموج
على الماء انتهى وفي باب الطهارة من الفتوحات
المكية ما نصه اجمع اهل كل ملة ونحلة على
ان الزهد في الدنيا في الدنيا مطلوب
وكذلك اخراجها من الانسان منها مطلوب
وقالوا ان فراغ اليد من الدنيا احب لكل عاقل
خوفا على نفسه من الفتنة التي حذرنا الله منها

في الدنيا صح

بقوله انما اموالكم واولادكم فتنة انتهى ومن قواعد
الرهبان ان لا يدخروا قوتا لغد ولا يمسكوا
فضة ولا ذهبا ورايت شخصا قال للراهب
انظر لي هذا الدينار هو من ضرب اي الملوك
فلم يرض وقال النظر الى الدنيا منهي عنه عندنا
ورايت الرهبان مرة وهم يسحبون شخصا
ويخرجونه من الكنيسة ويقولون له اتلفت
علينا الرهبان فسالت عن ذلك فقالوا
راوا على عمامته نصفا مربوطا فقلت لهم ربط
الدنيا عندكم مذموم فقالوا وعند نبيكم انتهى
فاذا كان هذا حال الرهبان فنحن المسلمين
المقيمين في الفلا اولى بتركهم الدنيا والله
يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى ابن
ماجة مرفوعا باسناد حسنه بعضهم قال
المنذري وفيه بعد ان رجلا جاء الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني
على عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس
فقال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد
فيما في ايدي الناس يحبك الناس قال الحافظ
وليس في رواية من ترك لكن على هذا الحديث
لامعة من انوار النبوة ولا يمنع كون راويه ضعيفا

ان يكون

ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم قاله انتهى قلت
وهذا الحديث من اربعة احاديث التي عليها
مدار الاسلام وقد نظمها بعضهم في قوله
عمدة الدين عندنا كلمات   اربع من كلام خير البرية
اتق الشبهات وازهد ودع   ما يريبك واعملن بنية
انتهى والله اعلم وروى ابن ابي الدنيا عن ابراهيم
ابن ادهم معضلا جاء رجل الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل يحبني الله
عليه ويحبني الناس عليه فقال اما العمل الذي
يحبك الله عليه فالزهد في الدنيا واما العمل
الذي يحبك الناس عليه فانبذ اليهم ما في يديك
من الحطام وروى الطبراني باسناد مقارب
مرفوعا الزهد في الدنيا يريح القلب والجسد
وروى ابن ابي الدنيا مرسلا قال رجل يا رسول
الله من ازهد الناس قال من لم ينس القبر
والبلا وترك زينة الدنيا وآثر ما يبقى على افضل
ما يفنى ولم يعد غدا من ايامه وعد نفسه
في الموتى وروى الطبراني والاصبهاني
مرفوعا ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام
يا موسى انه لم يتصنع المتصنعون لي بمثل
الزهد في الدنيا ولم يتقرب الي المتقربون بمثل

الورع عما حرمت عليهم فقال يا موسى يا رب وماذا
اعددت لهم وما ذا جزيتهم فقال تعالى اما
الزهاد في الدنيا فاني ابحتهم جنتي يتبوؤن
منها حيث شاؤا واما الورعون عما حرمت عليهم
فانه اذا كان يوم القيامة لم يبق احد الا
ناقشته وفتشته الا الورعين فاني استحييهم
واجلهم واكرمهم وادخلهم الجنة بغير حساب
وروى ابو يعلى مرفوعا ما تزين الابرار في
الدنيا بمثل الزهد في الدنيا وفي رواية له
مرفوعا اذا رايتم من يزهد في الدنيا فادنوا
منه فانه يلقى الحكمة وروى الطبراني باسناده
يحتمل التحسين مرفوعا صلاح اول هذه الامة
بالزهد واليقين وهلاك اخرها بالبخل
والامل وروى البزار مرفوعا ينادي مناد
دعوا الدنيا لاهلها دعوا الدنيا لاهلها
دعوا الدنيا لاهلها من اخذ من الدنيا اكثر
مما يكفيه اخذ حتفه وهو لا يشعر والحتف
الموت وروى ابو عوانة في صحيحه وابن
حبان في صحيحه والبيهقي مرفوعا خير الرزق
او قال خير العيش ما يكفي والشك من الراوي
وروى مسلم والنسائي مرفوعا ان الدنيا

خضرة

خضرة حلوة وان الله تعالى مستخلفكم فيها فينظر
كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النسا وروى
الطبراني باسناد حسن مرفوعا ان الدنيا حلوة
خضرة من اخذها بحقها بارك الله له فيها
ورب متخوض في مال الله ورسوله له النار يوم
القيامة[2] وروى ابن ابي الدنيا باسناد جيد
موقوفا على ابن عمر وروي مرفوعا والوقف
اصح لا يصيب عبد من الدنيا شيا الا نقص
من درجاته عند الله وان كان كريما وروى
الطبراني مرفوعا عن ثوبان قال قلت يا رسول
الله ما يكفيني من الدنيا قال ما سد جوعتك
وواري عورتك وان كان لك بيت يظلك
فذاك وان كان لك دابة فبخ وروى
الامام احمد ورواته ثقات في حديث
اكل رسول الله البسر والرطب وشربهم الما
البارد قال لتسئلن عن هذا يوم القيامة
فقال عمر وانا لمسئولون عن هذا يا رسول الله
قال نعم الا من ثلاث خرقة لف بها عورته
وكسرة سد بها جوعته او جحر يدخل فيه
من الحر والقر وفي رواية للترمذي والحاكم
وصححاه والبيهقي مرفوعا ليس لابن ادم

[2] وفي رواية للطبراني ورب
متخوض فيما اشتهت نفسه
ليس له يوم القيامة الا
النار وفي رواية له مرفوعا
من قضى نهمته من الدنيا
حيل بينه وبين شهوته
في الاخره ومن مد عينيه
الى زينة المترفين في الدنيا
كان مهينا في ملكوت السموات
ومن صبر على القوت الشديد
صبرا جميلا اسكنه الله من
الفردوس حيث شاء صح
هو واصحابه

حتى يسوي هذه الخصال بيت يكنه وثوب
يواري عورته وجلف الخبز والما قال وجلف
الخبز هو غليظه وخشنه وقيل هو الخبز
ليس معه ادام قاله النضر بن شميل وروي
البزار ورواته ثقات الا واحدا مرفوعا
ما فوق الازار وظل الحايط وجر الما فضل
يحاسب به العبد يوم القيامة او يسال عنه
وروي الحاكم وقال صحيح الاسناد عن سلمان
قال عهد الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليكفي احدكم من الدنيا كزاد الراكب وروي
ابن ماجة باسناد حسن ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم استمنح رجلا ناقة فرده ثم
استمنح اخر فاعطاه فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اللهم اكثر مال فلان للمانع الاول
واجعل رزق فلان يوما بيوم للذي
بعث بالناقة وروى ابن ماجة والترمذي
وقال صحيح مرفوعا لو كانت الدنيا تعدل
عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها
شربة ماء وروى الامام احمد ورواته ثقات
عن الضحاك ابن سفيان ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال له يا ضحاك ما طعامك

وروى الترمذي والحاكم والبيهقي عن عايشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اردت اللحوق بي فليكفك من الدنيا كزاد الراكب واياك ومجالسة الاغنيا ولا تستخلقي ثوبا حتى ترقعيه زاد العبدري فما كانت عايشة تستجد ثوبا حتى ترقع ثوبها وتنكسه صح

قال

قال صح

قال اللحم واللبن قال والى ماذا يصير قال الى ما
قد علمت يا رسول الله قال فان الله ضرب ما يخرج
من ابن ادم مثلا للدنيا زاد في رواية وان
قزحه وملحه اي نثر عليه القلفل يقال
قزحت القدر اذا وضعت فيها الابزار
وملحه معروف وروي الامام احمد والبزار
وابن حبان في صحيحه والحاكم والبيهقي مرفوعا
من احب دنياه اضر باخرته ومن احب اخرته
اضر بدنياه فاثروا ما يبقى على ما يفنى وروى الحاكم
مرفوعا وقال صحيح الاسناد حلوة الدنيا مرة
الاخرة ومرة الدنيا حلوة الاخرة وروى الطبراني صح
باسناد حسن مرفوعا من اشرب حب الدنيا التاط
منها بثلاث شقا لا ينفد عناه وحرص لا يبلغ
غناه وامل لا يبلغ منتهاه وروى البيهقي مرفوعا
هل من احد يمشي على الما الا ابتلت قدماه
قالوا لا يا رسول الله قال كذلك صاحب الدنيا
لا يسلم من الذنوب وروى الامام احمد والبيهقي
مرفوعا واسناده جيد الدنيا دار من لا
دار له ولها يجمع من لا عقل له وزاد البيهقي
ومال من لا مال له والاحاديث في ذلك كثيرة
والله اعلم اخذ علينا العهد العام من

من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجوع ولا يشبع
كل الشبع من الطعام في دار الدنيا وذلك
لان الله تعالى مدح البكائين من خشية
الله ولا يبكي خالصا الا من كان جائعا واما
الشبعان فمن لازمه التفعل في البكا والتفعل
لا يقبله الله وما لا يتوصل الى المقصود الا به
فهو مقصود فجع يا اخي لتبكي وتدخل حضرة الله
في صلاتك وغيرها مع الخائفين من سطوته
ولا تشبع فتطرد الى حضرات البهائم والشياطين
وهذا العهد قل من يعمل به الان من غالب
الناس بل ربما اكل احدهم الشهوات وشبع
من الحرام بل رايت جماعة انهمكوا في اكل الشهوات
حتى قست قلوبهم [2] بالشهوة واعلم يا اخي ان
البكائين [3] ~~عند سماع المواعظ ويا عواد حول~~
~~حضرة ربهم~~ واخر من رايته من البكائين
عند سماع القران والمواعظ سيدي الشيخ
علي البحيري تلميذ سيدي علي الشبتلي وتلميذ
الشيخ شهاب الدين بن الاقطع رحمهما الله
كان اذا سمع اية عذاب في حق الكفار بكى
حتى يبل لحيته وتصير عيناه تهملان من الدموع
وكذلك كان شيخه سيدي علي وشيخنا الشيخ

زكريا

[2] من العلماء فلا تكاد تجد احدا منهم يبكي عند سماع موعظة ويا عواد حول حضرة ربهم صح

[3] من خشية الله عز وجل قد قلوا من الدنيا صح

زكريا فكانا يبكيان حتى كان النار لم تخلق الا
لهما وبعدهم قل البكا حتى انك لا تكاد تجد
الا من هو قاسي القلب وربما لامه بعض الناس
على ترك البكا فيقول البكا انما هو للمريدين
ونحن بحمد الله قد قوينا على ترك البكا وافعال
احدهم تكذبه فان الناس لو اخرجوه من
رزقته او مسموحه لصار يبكي كالعجوز على
ولدها مع ان هذا ربما تفوته المواكب الالهية
في الاسحار كل ليلة فلا يبكي ولا يتاثر على فواتها
فاين دعواه وشرط العاقل ان لا يدعي
دعوى قط حتى يكون له شاهد من فعله عليها
وكان اخي افضل الدين رحمه الله يقول كل من لم
يبك عند سماع المواعظ فهو كالحمار قال الله
تعالى هو الواعظ للعبد بكلامه على السنة
الواعظين انتهى ويحتاج من يريد العمل
بهذا العهد الى سلوك على يد شيخ ناصح
يسلك به حضرات الخائفين ويصير يبكي
بقلبه ولو ضحك بفمه وقد بكى السلف الصالح
حين نفدت الدموع من خوف الخاتمة
ومن خوف القطيعة ومن خوف المكر بهم
والاستدراج وانت يا اخي كانك اخذت

من الله تعالى مرسوما بانه لا يمكر بك وكل ذلك من
تلبيس ابليس وقد قال تعالى في حق المصلين
الذين هم على صلاتهم دايمون والذين في
اموالهم حق معلوم للسايل والمحروم وفي
حق المومنين الذين يصدقون بيوم الدين
وفي حق الذين هم من عذاب ربهم مشفقون
ان عذاب ربهم غير مامون فتامل يا اخي
اذا كان اهل هذه الصفات لم يومنهم الله
تعالى من عذابه فكيف بمن كان بالضد من
ذلك كامثالنا فلا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم فاسلك يا اخي على يد شيخ حتى يصير
الخشوع من شانك لتبك عند المواعظ خوفا من
ربك والله يتولى هداك وروى الشيخان
وغيرهما مرفوعا سبعة يظلهم الله في ظله يوم
لا ظل الا ظله فذكر منهم ورجل ذكر الله خاليا
ففاضت عيناه من خشية الله حتى يصيب وروي الحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا من ذكر الله ففاضت عيناه صح
الارض من دموعه لم يعذبه الله يوم القيامة
وروى الامام احمد والنسايي والحاكم وقال
صحيح الاسناد مرفوعا حرمت النار على
عين دمعت او بكت من خشية الله وروى
الترمذي وقال حسن صحيح والنسايي

والحاكم

والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا لا يدخل الجنة
النار رجل بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في
الضرع وزاد في رواية البيهقي ولا يدخل الجنة
مصر على معصية وروى الاصبهاني مرفوعا كل عين
راس باكية يوم القيامة الا عين خرج منها مثل الذباب
من خشية الله عز وجل وروى الاصبهاني وابن
ماجة والبيهقي مرفوعا ما من مومن يخرج من عينيه
دموع وان كان مثل راس الذباب من خشية
الله ثم يصيب شيا من حر وجهه الا حرمه الله على
النار وروى البيهقي مرسلا ما أغرورقت عين
بمايها الا حرم الله سايرذلك الجسد على النار ولا
سالت قطرة على خدها فيرهق ذلك الوجه قتر
ولا ذلة ولو ان باكيا بكى في امة من الامم لرحموا
وما من شي الا له مقدار وميزان الا الدمعة فانه
يطفى بها بحار من النار وروى الحاكم موقوفا
وقال صحيح الاسناد عن ابن ابي مليكة قال
جلسنا الى عبد الله بن عمر وهو في الحجر فقال ابكوا
فان لم تجدوا بكاء فتباكوا لو تعلمون العلم لصلى
احدكم حتى ينكسر ظهره ولبكى حتى ينقطع صوته
وروى ابو داود واللفظ له والنسايي وابن خزيمة
وابن حبان في صحيحهما عن مطرف عن ابيه عبد الله

قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ولصدره
أزيز كأزيز الرحا من البكاء أي صوت كصوت
الرحا يقال أزت الرحا إذا صوتت وروى ابن
خزيمة في صحيحه عن علي رضي الله عنه قال ما كان
فينا فارس يوم بدر غير المقداد ولقد رأيتنا
وما فينا قائم إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
تحت شجرة يصلي ويبكي حتى أصبح وفي حديث
الطبراني وغيره أن الله تعالى قال لموسى عليه
الصلاة والسلام لم يتعبد إلي المتعبدون بمثل
البكاء من خشيتي وروى الترمذي وابن أبي
الدنيا والبيهقي عن عقبة ابن عامر قال قلت
يا رسول الله ما النجاة قال أمسك عليك لسانك
وليسعك بيتك وابك على خطيئتك وروى
البيهقي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب
الناس فبكى رجل بين يديه فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لو شهدكم اليوم كل مؤمن
عليه من الذنوب كأمثال الجبال الرواسي لغفر
لهم ببكاء هذا الرجل وذلك أن الملائكة تبكي
وتدعو له وتقول اللهم شفع البكائين
فيمن لم يبك وروى البيهقي والأصفهاني
مرفوعا يقول الله عز وجل وعزتي وجلالي ٥

وارتفاعي

وارتفاعي فوق عرشي لا تبكين عين عبد في الدنيا
من مخافتي إلا أكثرت ضحكها في الجنة وروى
أبو الشيخ والبيهقي مرفوعا إذا اقشعر جلد
العبد من خشية الله تحاتت عنه ذنوبه كما يتحات
عن الشجر اليابسة ورقها وفي رواية لهما مرفوعا
إذا اقشعر جلد المؤمن من خشية الله عز وجل
وقعت عنه ذنوبه وبقيت له حسناته والله أعلم

ع ٢٢٧ **أخذ علينا العهد العام من رسول الله**
صلى الله عليه وسلم أن نتعاطى الأسباب
التي تذكرنا بالموت وتقصر أملنا كعشرة العباد
والزهاد في الدنيا أمثالنا لا لقوله صلى الله عليه
وسلم أكثروا ذكر هادم اللذات الحديث وما لا
يتوصل إلى فعل المأمور إلا به فهو من جملة المأمور
واجبا في الواجب ومندوبا في المندوب فعلم أن من
عاشر الراغبين في الدنيا كالتجار والذين
يسعون في الوظائف والأنظار ليلا ونهارا
وطلب أن الموت يكون على باله فكأنه رام
المحال ورأى سيدي علي الخواص تاجرا يبني
فيها صح له دارا ويغرس له جنينة وقد طعن في
السن فقال للفقير كأن بجوارك يا أخي أرحل
وإلا فنك جارك بعمارته والساكن الآخر

ثم حل الفقر وسمعته مرة اخرى يقول من الاضداد
من يذكر الموت يحيي قلبه ومن ينساه يموت
قلبه وذلك لان من لازم ذكر الموت قصر الامل
والمبادرة بالعمل لمثل هذا او لو طال عمره فعمله
حسن ان شاء الله تعالى وذلك اعظم ما يكون
العبد عليه انتهى فتعلم ان من اعظم نعم الله
على العبد ان تقصر امله ويطول عمره وتحسن
عمله وهناك تنشد لسان حاله للمحجوبين
عنه لا تظنوا الموت موتا انه لحياة
هي غايات المنى لا يرعكم هجمات الموت فما هي
الا نقلة من هنا لهنا واتضاح وذلك ان كل من
جاهد نفسه حتى قتلها بسيوف المجاهدات
وترك لذة المنام واكل الشهوات فانما هو
ينتقل من دار الى دار فلا يتأثر على فوات
دار الدنيا الا ليعمل فيها خيرا لا غير واما
تعاطي لذاتها وشهواتها فيندم عليها غاية
الندم وينعم بمفارقتها واما من لم يجاهد
نفسه فيما ذكرناه فهي متعشقة للدنيا
مشتغلة بعلايقها كاشتباك الصوف
المبلول بالشوك فيقاسي في طلوع روحه
الشدايد وانما شدد على الاكابر طلوع روحهم

مع

مع كونهم لا التفات لهم الى الدنيا ولا تعشق
لهم فيها الا من حيث وفور شفقتهم على
اصحابهم لعدم وصولهم الى ما كانوا يطلبونه
من المقامات فكان مقصود الاكابر تاخير
اجلهم ليكملوا اصحابهم وليس مقصودهم
البقا في الدنيا لحظ نفوسهم ولذلك قال
بعض الانبيا عليهم السلام الا تراجع ربك في (لجبريل عليه السلام صح)
التاخير قال جف القلم بما هو كاين وبويد
ما قررناه قول الجنيد في معنى قوله صلى
الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي فاستغفر
ربي في اليوم والليلة اكثر من سبعين
مرة ان المراد به انه اطلع على ما يقع لامته (فيه صح)
من المعاصي بعده فكان يستغفر الله لهم لا له
لانه صلى الله عليه وسلم لا ذنب عليه فقال
له قايل فما المراد بقوله تعالى واستغفر لذنبك
فقال المراد به ذنب امته وانما اضيف اليه
لانه هو المشرع لتحريمه فكانه قيل استغفر
لاهل الذنب الذي حرمته شريعتك انتهى
هكذا رايته عن الجنيد منقولا في بعض الكتب
وهو اللايق بمقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله يقول

يهون الموت على كل انسان من الامة ويصعب بقدر
جهاده لنفسه فمن بقي عليه بقية مما هذه
صعب عليه طلوع الروح بقدرها والناس بين
مكثر ومقل واما الخواص الذين لم يبق عليهم
من مجاهدة نفوسهم بقية كابي بكر واضرابه
فلا يتأثر بطلوع روحه ابدا وانما يتأثر
الجسم من حيث فراق من كان سببا لحياته
المدبرة له فان الله تعالى اوحى الى الروح
ان ادخلي كرها واخرجي كرها اي ادخلي
كرها عليك واخرجي كرها على الجسد وذلك لانها
من عالم الانفساح والسراح والجسم يقيدها
فيه عن سراحها وقد انشد سيدي علي بن وفا
في الروح مخمسا   قد سمعت الروح تحكي
ان نفس المتزكي   انشدت كالمتشكي
انا في الغربة ابكي   ما بكت عين غريب   بعد
روضي ومروجي   وارتفاعي وعروجي
صرت في الضيق الحريج   لم اكن عند خروجي
من مكاني بمصيب   كنت حقا روح ملكي
فتغربت بدركي   مع وهم خلف افكي   فاعجبوا
لي ولتركي   وطنا فيه حبيبي   وانشد
ابن سينا في الروح

هبطت

هبطت اليك من المحل الارفع   ورقاء ذات تعزز وتمنع
محجوبة عن كل مقلة عارف   وهي التي سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره اليك وربما   كرهت فراقك وهي ذات   تفجع
انفت وما سكنت فلما واصلت   الفت مجاورة الخراب البلقع
واظنها نسيت عهودا بالحمى   ومدامعا هطلت ولم تتقطع
اذ عاقها الشرك الكثيف وصدها   قفص عن الاوج الفسيح الموقع
حتى اذا قرب المسير من الحمى   ودنى الرحيل الى الفضاء الاوسع
سجعت وقد كشف الغطاء فابصرت   ما ليس يدرك بالعيون الهجع
فكأنها برق يلمع بالحمى   ثم انطوى فكأنه لم يلمع
ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سلوك
على يد شيخ يخلصه من العوائق والحجب التي
تحجبه عن شهود الاخرة واهوالها فيعرفه انه
ما دام في هذه الدار يرسل الله تعالى لرحمته
عليه تكتب عليه جميع ما شاء الله من الاقوال
والافعال فكأنه في سجن فاذا خرجت روحه
فكأنه اطلق من السجن ومن لم يسلك كما ذكرنا
فمن لازمه نسيان الموت والدار الاخرة كما
حالهم   هو اكثر الناس اليوم فكلنا في غمرة ساهون
نسأل الله اللطف وفي الحديث من اراد ان ينظر
الى ميت يمشي على وجه الارض فلينظر الى ابي
بكر رضي الله عنه وانما سماه صلى الله عليه وسلم

ميتا لانه مات عن التدبير والاختيار مع الله تعالى
وسلم نفسه لمجاري الاقدار ولم يبق عنده
نزاع لها فاسلك يا اخي على يد شيخ لتصير الموت
نصب عينيك طبعا من غير تكلف فلا ترى الا
عاملا للخير او مستعفيا من شر قد سبق على
ايام سلوكك والله يتولى هداك وروى
ابن ماجه والترمذي وحسنه وابن حبان
في صحيحه مرفوعا اكثروا ذكر هاذم اللذات
يعني الموت وفي رواية للطبراني باسناد حسن
مرفوعا اكثروا ذكر هاذم اللذات يعني
الموت فانه ما كان في كثير الا قلله ولا في قليل
الا اجزاه اي كثره وهاذم اللذات بالذال
المعجمة اي قاطع وروى البزار وغيره باسناد
حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بمجلس وهم
يضحكون فقال اكثروا من ذكر هاذم اللذات
احسبه قال فانه ما ذكره احد في ضيق من العيش
الا وسعه ولا في سعة الا ضيقه عليه وروى
ابن حبان في صحيحه مرفوعا قال كانت صحف
موسى عليه السلام عبرا كلها عجبت لمن ايقن
بالموت ثم هو يفرح عجبت لمن ايقن بالنار ثم هو
يضحك عجبت لمن ايقن بالقدر ثم هو ينصب

عجبت

عجبت لمن راى الدنيا وتقلبها باهلها ثم اطمان اليها
وعجبت لمن ايقن بالحساب غدا ثم لا يعمل وروى
البيهقي والبزار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل مصلاه فراى قوما كانهم يكتشرون
اي يضحكون فقال اما انكم لو اكثرتم ذكر
هاذم اللذات لشغلكم عما ارى الموت
فاكثروا ذكر هاذم اللذات الموت الحديث
بطوله وروى الطبراني عن ابي هريرة قال خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة
فجلس الى قبر منها فقال ما ياتي على هذا القبر
من يوم الا وهو ينادي بصوت ذلق طلق
يا ابن ادم نسيتني الم تعلم اني بيت الوحدة
وبيت الغربة وبيت الوحشة وبيت الدود
وبيت الضيق الا من وسعني الله عليه الحديث
وروى ابن ابي الدنيا والطبراني باسناد
حسن ان رجلا من الانصار قال يا نبي الله من
اكيس الناس واحزم الناس قال اكثرهم ذكرا
للموت واكثرهم استعدادا للموت اولئك
الاكياس ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الاخرة
وروى الطبراني باسناد حسن والبزار ان
رجلا مات من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

فجعل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يثنون عليه
ويذكرونه من عبادته ورسول الله صلى الله عليه
وسلم ساكت فلما سكتوا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هل كان يكثر ذكر الموت قالوا لا
قال فهل كان يدع كثيرا مما يشتهي قالوا لا قال
ما بلغ صاحبكم كثيرا مما تذهبون اليه وروى
الطبراني مرفوعا كفى بالموت واعظا وكفى باليقين
غنا وروى البزار مرفوعا اربعة من الشقا
جمود العين وقسوة القلب وطول الامل
والحرص على الدنيا وروى ابن ابي الدنيا
والبيهقي وابو نعيم والاصبهاني ان اسامة
ابن زيد اشترى وليدة بمائة دينار لاجل
فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
الا تعجبون من اسامة المشتري الى شهر صح ان اسامة
لطويل الامل والذي نفسي بيده ما طرفت
عيناي الا ظننت ان شفراي لا يلتقيان
حتى يقبض الله روحي ولا رفعت قدحي وظننت
اني واضعه حتى اقبض ولا لقمت لقمة الا
ظننت اني لا اسيغها حتى اغص بها من الموت
والذي نفسي بيده انما توعدون لآت وما
انتم بمعجزين وروى الطبراني ان رسول الله
صلى

وروى ابن ابي الدنيا
مرفوعا يهلك آخر هذه
الامة بالبخل والامل صح

صلى الله عليه وسلم اطلع على اصحابه ذات عشية
فقال يا ايها الناس الا تستحيون قالوا ما ذلك
يا رسول الله قال تجمعون ما لا تاكلون وتبنون
ما لا تعمرون وتؤملون ما لا تدركون الا تستحيون
من ذلك وروى البخاري والترمذي عن عبد
الله بن عمر قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمنكبي فقال كن في الدنيا كانك غريب او عابر
سبيل وكان ابن عمر يقول اذا امسيت فلا
تنتظر الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر المسا
وخذ من صحتك لسقمك ومن حياتك لموتك
ورواه الترمذي والبيهقي بلفظ كن في
الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك
في اصحاب القبور وقال لي يا ابن عمر اذا اصبحت
فلا تحدث نفسك بالمسا واذا امسيت فلا
تحدث نفسك بالصباح وخذ من صحتك
قبل سقمك ومن حياتك قبل موتك فانك لا تدري
يا عبد الله ما اسمك غدا وروى ابو داود والترمذي
وقال حديث حسن صحيح وابن ماجة وابن
حبان في صحيحه عن عبد الله بن عمر قال
مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اطين
حايطا لي انا وامي فقال ما هذا يا عبد الله

يا رسول الله خص نصلحه فقال ما ارى الامر الا اعجل من ذلك وفي رواية لهم قال مر بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نعالج خصا فقال ما هذا فقلنا ... وهى فنحن نصلحه ...

فقلت خص لنا وهي فنحن نصلحه فقال ما ارى الامر
الا اعجل من ذلك وروى البخاري والترمذي
وابن ماجة والنسائي عن ابن مسعود قال خط
النبي صلى الله عليه وسلم خطا مربعا وخط خطا
في الوسط خارجا منه وخط خطوطا صغارا الى
هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط
فقال هذا الانسان وهذا اجله محيط
به او قد احاط به وهذا الذي هو خارج
امله وهذه الخطط الصغار الاعراض فان اخطاه
هذا نهشه هذا وان اخطاه هذا نهشه هذا
وهذه صورة ما خط النبي صلى الله عليه وسلم
كما نقله الحفاظ

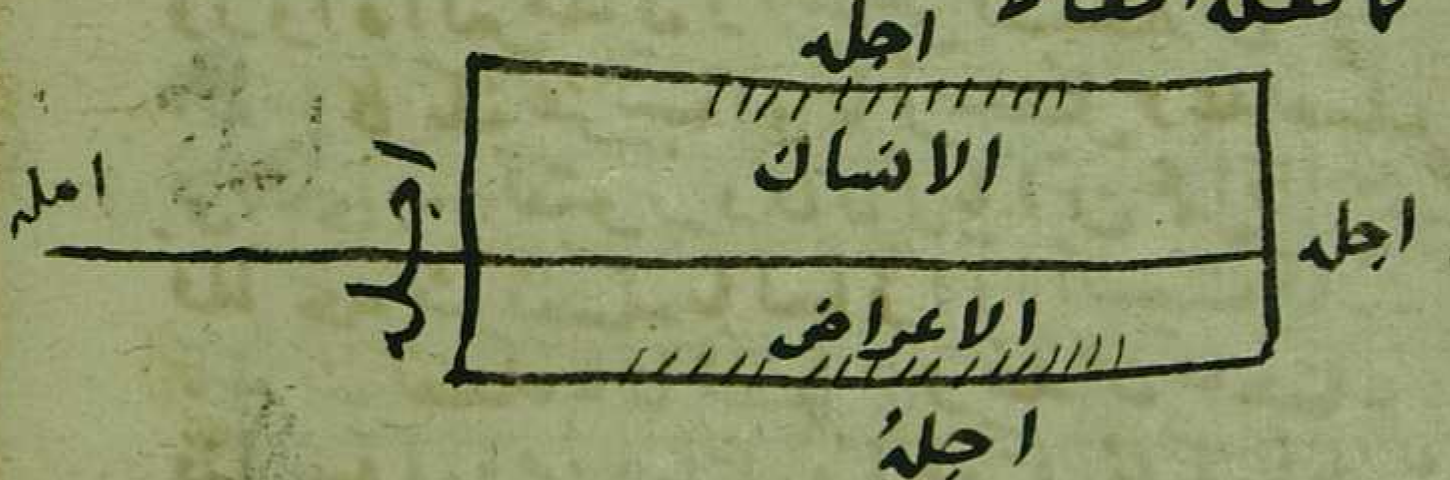

وفي رواية البخاري والنسائي واللفظ للبخاري
عن انس قال خط النبي صلى الله عليه وسلم خطا
وقال هذا الانسان وخط الى جنبه خطا وقال
هذا اجله وخط خطا اخر بعيدا منه فقال
هذا الامل فبينما هو كذلك اذ جاءه الاقرب

وروى الطبراني

وروى الطبراني والحاكم وقال صحيح الاسناد في قوله
تعالى اقتربت الساعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تزداد منهم
الا بعدا وفي رواية ولا يزداد الناس على الدنيا
الا حرصا ولا يزدادون من الله الا بعدا وروى
الحاكم والبيهقي ان رجلا قال يا رسول الله اوصني
فقال عليك بالاياس مما في ايدي الناس واياك
والطمع فانه الفقر الحاضر وصل صلاتك صلاة
مودع واياك وما يعتذر منه يعني في الدنيا
والاخرة وروى مسلم مرفوعا بادروا بالاعمال
الصالحة فان بين يدي الساعة فتنا كقطع
الليل المظلم الحديث وفي رواية للترمذي
مرفوعا بادروا بالاعمال سبعا هل تنتظرون
الا مرضا مفسدا او هرما مفندا او موتا
مجهزا الحديث وروى ابن ماجة مرفوعا يا ايها
الناس توبوا الى الله قبل ان تموتوا وبادروا
بالاعمال الصالحة قبل ان تشغلوا الحديث وروى
ابن ماجة والترمذي وقال حديث حسن
مرفوعا الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت
والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله
وروى ابو داود والحاكم والبيهقي عن مصعب
ابن سعد عن ابيه قال الاعمش ولا اعلمه

الاعمى وسول الله صلى الله عليه وسلم التؤدة في كل
شيء خير الا في عمل الآخرة قال الحافظ لم يذكر الاعمش
من حدثه ولم يجزم برفعه والتؤدة هي التأني
والتثبت وعدم العجلة وروى الترمذي
والبيهقي مرفوعا ما من احد يموت الا ندم
قالوا وما ندامته يا رسول الله قال ان كان
محسنا ندم ان لا يكون ازداد وان كان
مسيئا ندم ان لا يكون نزع وروى الحاكم
وقال صحيح على شرطهما مرفوعا اذا اراد الله الاسناد صح
بعبد خيرا استعمله قيل وكيف يستعمله قال
يوفقه لعمل صالح قبل الموت وفي رواية لابن
حبان في صحيحه والحاكم والبيهقي مرفوعا اذا
احب الله عبدا عسله قالوا وما عسله يا رسول
الله قال يوفق له عملا صالحا بين يدي رحلته
حتى يرضى عنه جيرانه او قال من حوله وروى
البخاري مرفوعا اعذر الله الى امرئ اخر
اجله حتى يبلغ ستين سنة وروى الحاكم
وقال صحيح على شرطهما مرفوعا من عمر من امتي
سبعين سنة فقد اعذر الله اليه في العمر
وروى الامام احمد وابن حبان في صحيحه
والحاكم والبيهقي مرفوعا الا انبئكم بخيركم قالوا

نعم

نعم يا رسول الله قال خياركم اطولكم اعمارا واحسنكم
اعمالا وروى الترمذي وقال حديث حسن
صحيح والطبراني وغيرهما ان رجلا قال يا رسول
الله اي الناس خير قال من طال عمره وحسن عمله
قال فاي الناس شر قال من طال عمره وساء عمله
والاحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى اعلم

ع ٢٢٨ **اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم** ان نخاف من سطوات ربنا
وغضبه علينا ليلا ونهارا ولا نامن مكر الله
في ساعة من ليل او نهار واعلم يا اخي ان
احدا لا يستغني عن الخوف ولا يسقط عنه
ولو بلغ الغاية ما دام في هذه الدار الا
الانبيا عليهم الصلاة والسلام لعصمتهم واما
ما عداهم فمن حقه الخوف حتى يضع قدمه
في الجنة لانه من المقامات المستصحبة بعد
الموت بخلاف نحو مقام التوبة والتقوى
فانه خاص بالحياة مدة التكليف وسمعت
سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول اذا خافت
الامم شملها كان الانبيا كلهم امنين وان وقع
منهم خوف فانما هو لكنه على اممهم انتهى ويحتاج
من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يسلك به

الطريق حتى تزيل حجبه الكثيفة المانعة له من
الخوف فان الانسان كلما قرب من حضرة الله
استعظمه وخاف منه وكلما بعد وحجب فبالعكس
نظير ذلك في الدنيا اصحاب حضرة السلطان
فترى عندهم من الخوف منه ومن سطوته
ما ليس عند البعدا عن حضرته وربما شتمه
هؤلا وتنقصوه بخلاف من كان من اهل
حضرته وقد مضى السلف الصالح كلهم على
عظم الخوف حتى ماتوا لعلو مقامهم وقربهم
من ربهم وخلفهم اقوام ليس عندهم من الخوف
الا الاسم فان اعمالهم تكذب اقوالهم
وقد كان الحسن البصري يقول والله لقد
ادركنا اقواما لو رأوكم لقالوا هؤلا لا يؤمنون
بيوم الحساب وراى شخص في المنام مالك
ابن دينار في الجنة فاتاه يبشره بذلك
فقال له مالك اما وجد ابليس احدا يسخر به
غيري وغيرك وكانت السحابة اذا مرت
عليه وهو يملي الحديث يسكت ويرتعد ويقول
اصبروا حتى تمر فاني اخاف ان يكون فيها
حجارة ترجمنا بها وسالوه يوما ان يخرج
معهم للاستسقا فقال بالله عليكم اتركوني

فاني

فاني اخاف ان لا تسقوا بسببي انتهى وطلب
جماعة من سيدي عبد العزيز الدباغ رضي الله عنه كرامة
وقالوا مرادنا شي نتقوى به يقيننا واعتقادنا
فيك حتى ناخذ عنك الطريق فقال يا اولادي
وهل ثم كرامة من الله لعبد العزيز اعظم
من انه يمسك به الارض ولم يخسفها به وقد استحق
الخسف به من سنين فقال له شخص ان الخسف
لا يكون الا بالكفار وانتم من المومنين فقال
قد خسف الله تعالى بشخص لبس حلة وتبختر فيها
في مكة كما في البخاري عن ابن عباس وكم لعبد
العزيز ذنب اعظم من التبختر انتهى وكان
معروف الكرخي اذا استيقظ من منامه يمسح
على وجهه بيده ويقول الحمد لله الذي
لم يغير صورتي صورة كلب او خنزير
لسوء ذنبي وكان تلميذه السري السقطي ينظر
الى انفه في اليوم كذا كذا مرة مخافة ان يكون
قد اسود وجهه وانما خص الانف بالنظر
لكون الانسان لا ينظر من وجهه غيره وكانت
رابعة العدوية لا تنام الليل وتقول
اخاف ان اوخذ على بيات وكانت تنام وهي
تمشي في الدار فاذا قيل لها في ذلك تنشد

تنزل

وكيف مقام اليمين من قربه ولم تدر في اي المحلين
واحوال السلف الصالح في الخوف كثيرة مشهورة
وطالع يا اخي في مناقبهم واياك والاقتدا
باهل هذا الزمان المستحقين بانفسهم
فانك ربما هلكت وكان اخي انحانا يعني من
الاخوان الذين ادركتهم الاخ الصالح ابو الفضل
الاحدي وقد رايت مرة قايلا يقول لي يا فلان
ما صحبت في عمرك مثل ابي الفضل ولا تصحب
تحكيته ولكن له فادخل الى الارض وصار
يفحص بيديه ورجليه كالطير المذبوح فلما
افاق قال لي قتلتني في هذا النهار ومن انا
حتى يتكلم في المواقف والله ما اظن الا ان
الله تعالى ينظر اليه نظر الغضب ليلا ونهارا لكن
اساله بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان يمن
على بحسن الخاتمة والموت على التوحيد امين
امين امين امين امين امين واذا كان الامام
ابو بكر الصديق صاحب سيد الاولين والاخرين
صلى الله عليه وسلم يقول والله لوددت ان اكون
شجرة تعضد فكيف بامثالنا فاسلك يا اخي
على يد شيخ حتى يخرجك من مواطن تلبيس
النفس والشيطان وتصير تخاف من الله عز وجل

لنا من

لنا من عذابه يوم القيامة فان امنا ذهب خفنا
امن منه هنالك وبالعكس وتامل قوله تعالى يوم
نحشر المتقين الى الرحمن وفدا تعثر على ما
قلناه وذلك ان المتقي ما حشر الى الرحمن
الذي يعطي الرحمة الا لكونه كان في دار الدنيا
جليس اسما الخوف والانتقام ولذلك اتقى
ربه ولو انه كان جليس اسما الحنان واللطف
والمغفرة لما خاف وكان يقع في كل محظور فافهم
والله اعلم وروي الشيخان مرفوعا سبعة يظلهم
الله في ظله يوم لا ظل الا ظله فذكر منهم ورجل
دعته امراة ذات حسن وجمال فقال اني
اخاف الله وفي حديث الترمذي والحاكم في قصة الكفل
الذي كان في بني اسرائيل وكان لا يتورع عن ذنب
انه دعى امراة وراودها عن نفسها واعطاها
ستين دينارا على ان يطاها فلما جلس مجلس
الرجل من امراته ارتعدت وبكت فقال ما
يبكيك قالت لان هذا عمل ما عملته قط وما
حملني عليه الا الحاجة فقال وتفعلين هذا من مخافة
الله فانا احرى بذلك اذهبي فلك ما اعطيتك
ووالله لا اعصيه بعدها ابدا فمات من ليلته
فاصبح مكتوبا على بابه ان الله قد غفر للكفل

فتعجب الناس من ذلك وروى الشيخان وغيرهما
على نفسه
مرفوعا كان رجل يسرف فلما حضره الموت
قال لبنيه اذا انا مت فاحرقوني ثم اطحنوني
ثم ذروني في الريح فوالله لئن قدر
الله علي ليعذبني عذابا ما عذب به احدا فلما مات
فقال له
فعل به بنوه ذلك فامر الله الارض اجمعي ما
فيك ففعلت فاذا هو قايم فقال ما حملك على ما
صنعت قال خشيتك يا رب او قال مخافتك فغفر
له وفي رواية للشيخين مرفوعا قال رجل
لم يعمل حسنة قط لاهله اذا مات فحرقوه ثم
ذروا نصفه في البر ونصفه في البحر فوالله
لئن قدر الله عليه ليعذبنه عذابا لا يعذبه
احدا من العالمين فلما مات الرجل فعلوا به
ما امرهم فامر الله البر فجمع ما فيه وامر البحر
ان يجمع ما فيه فجمع ثم قال لم فعلت هذا
قال من خشيتك يا رب وانت اعلم فغفر الله تعالى
له وروى الترمذي والبيهقي مرفوعا قال
الله عز وجل اخرجوا من النار من ذكرني يوما
او خافني في مقام وروى ابن حبان في صحيحه
مرفوعا فيما يروي صلى الله عليه وسلم عن ربه
عز وجل انه قال وعزتي وجلالي لا اجمع على عبدي

خوفان

خوفان وامنان اذا خافني في الدنيا امنته في الاخرة
وروى البخاري والترمذي وغيرهما مرفوعا
والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم
كثيرا وما تلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم
الى الصعدات تجارون الى الله والله لوددت
اني شجرة تعضد والصعدات الطرقات وروى
ابو الشيخ مرفوعا من خاف الله عز وجل خوف
الله منه كل شي ومن لم يخف الله خوفه من كل شي
ع ٢٢٩ والله تعالى اعلم **اخذ علينا العهد العام**
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون
رجاؤنا وظننا بالله تعالى حسنا بطريقه الشرعي
بان ناتي بجميع المامورات الشرعية ثم نرجوا
فضل ربنا ونعول على فضله لا على تلك الاعمال
فانه لو اخذنا بما في طاعتنا من سوء الادب معه
لعذبنا ابد الابدين وهذا الرجا والظن
بالله متعين على الانسان في كل نفس ومن قال
ان ترجيح حسن الظن لا يكون الا عند
الموت قلنا له والموت حاضر عندنا في كل نفس
من الانفاس ليس معنا عهد من الله برجوع
نفس واحد اذا خرج فيحتاج المومن الى عين
عين ينظر لها الى حضرة الانتقام فيخاف من الله

وحين يتطرق اليه الخوف من الرجا في المغفرة فيرجو
فضل الله ورحمته فالعبد في آن واحد لانهما
يتجاذبان على نفسه ويحتاج من يريد الوصول
الى ذلك الى الشيخ يسلك به حتى يجعل له عنان
بعد ان كان اعور وقد حثنا الحق تعالى على
حسن الظن به بقوله انا عند ظن عبدي بي فليظن
بي خيرا فمن لم يظن بالله خيرا فقد عصى امر الله
تعالى وقد مضى الصادقون من المريدين على
هذه القاعدة مع اشياخهم فان ظنوا ان شيخهم
انه يحميهم من ابليس بنظره حماهم وان ظنوا
انه لا يقدر على حمايتهم فلا يصح لهم حماية ولذلك
امروا مريديهم ان لا يغفل عن شهود شيخهم
معه لانه ما دام شيخه ملاحظا له فهو محفوظ
من كل آفة ومتى غفل عن ذلك جاءته الآفات
من كل جانب ومما جربناه نحن ان من كان اعتقاده
~~فينا متوفرا لم تنقض له حاجة ولو كنا اقطابا~~
مهما طلب من الحوائج فقضى له ومن لم يكن اعتقاده
فينا متوفرا لم تقض له حاجة ولو كنا اقطابا
فالمدار على حسن ظن المتوجه للشيخ لا على
الشيخ وربما تقضى حاجة المعتقد ولم
يكن يعلمها الشيخ الا ان اعلمه بها المتوجه

اليه

اليه فاعلم ذلك واسال الله تعالى ان يرزقك
حسن الظن عند الموت كما كان الانبياء في
حسن الظن بالله حال الصحة فاذا حضرته الوفاة
اساء الظن بربه فلحقه نحو ذلك فعلم ان حسن
الظن ليس في يد العبد وانما هو مثل قوله
تعالى ولا تموتن الا وانتم مسلمون اي استصحبوا
صفات الاسلام دائما ولا تتركوها نفسا واحدا
فكل وقت جاءكم الموت وجدكم مسلمين فافهم
ذلك فانه نفيس وقد بسطنا الكلام على ذلك
في اواخر عهود المشايخ والله غفور رحيم
وروى الترمذي وقال حديث حسن مرفوعا
قال الله عز وجل يا ابن ادم انك ما دعوتني
ورجوتني غفرت لك ما كان منك ولا ابالي
يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السما ثم
استغفرتني غفرت لك يا ابن ادم لو اتيتني
بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي
شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة وقراب الارض
بكسر القاف وضمها اشهر هو ما يقارب ملاها
وروى الترمذي وابن ماجة وابن ابي الدنيا
ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على شاب وهو
في الموت فقال كيف تجدك فقال ارجو يا رسول الله
السلام

وقد حثنا الحق تعالى على حسن الظن به بقوله فليظن بي خيرا فمن لم يظن بالله خيرا عصى امر الله تعالى صح

وان [illegible] الى رسول الله لا يجتمعان
في قلب عبد مؤمن في مثل هذا الموطن الا
اعطاه الله ما يرجوه وامنه مما يخاف وروي
الامام احمد وغيره مرفوعا ان الله عز وجل
يقول للمؤمنين يوم القيامة هل احببتم
لقائي فيقولون نعم يا ربنا فيقول لم فيقولون
رجونا عفوك ومغفرتك فيقول قد اوجبت
لكم مغفرتي وروي الشيخان وغيرهما مرفوعا
قال الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي وروي
ابو داود وابن حبان وغيرهما مرفوعا
حسن الظن من حسن العبادة وفي رواية
للترمذي والحاكم مرفوعا ان حسن الظن بالله
من حسن عبادة الله وروي مسلم وابو داود وابن
ماجة عن جابر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
قبل موته بثلاثة ايام يقول لا يموتن احدكم
الا وهو يحسن الظن بالله عز وجل وروي
الامام احمد وابن حبان في صحيحه والبيهقي
مرفوعا قال الله عز وجل انا عند ظن عبدي
بي ان ظن خيرا فله وان ظن شرا فله وروي
البيهقي عن ولد عبادة ابن الصامت لم يسمه عن رجل صح
عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صح

امر الله

امر الله عز وجل [illegible] الى النار فلما [illegible] على شفيرها
التفت فقال اما والله يا رب ان كان ظني بك
لحسن فقال الله عز وجل انا عند حسن ظن بي صح
عبدي بي فادخله الجنة كما في رواية والله اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله ع ٢٣٠
صلى الله عليه وسلم ان نميل الى الضعف ونبادر
عند نزول البلا علينا الى سوال العفو والعافية
ولا نتجلد الا اذا نعلم من انفسنا بالقدرة
على الصبر وهذا العهد يخل به كثير ممن يدعي عليه صح
الصلاح من غير سلوك على يد شيخ فتظهر القوة
لحمل ما فوق طاقته ثم ربما تخلفت عنه العناية
فتصبح ويقع منه الفاظ ربما يكفر بها وكان قدم
سفيان الثوري رضي الله عنه يقول نحن لا نخاف
من البلا وانما نخاف مما يبدو امنا حال البلا
من السخط والضجر ثم يقول والله ما ادري ماذا
يقع مني لو ابتليت فلعلي اكفر ولا اشعر انتهى
وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله يقول ليبحث
العبد عن حكمة نزول المرض به هل هو رفع
درجات او عقوبات او مكفرات فانه لا يكاد
يخرج عن هذه الثلاث ولكل منها علامة فعلامة
كونه رفع درجات ان يقع مع انشراح ~~هذا~~

والانشراح للصدر والرضى علامة العقوبة
ان يقع معه الالم والسخط والاشمئزاز وعلامة
المكفرات ان يقع معه الصبر وعدم السخط
والاصل في ذلك ان الله تعالى يحبس العبد في
المقام المفضول حتى يتحقق به ثم بعد ذلك
ينقله الى المقام الافضل فلذلك كان العبد يحبس
في مقام الصبر مع عدم الانشراح للصدر
ليحصل له الاجر الذي وعد الله به الصابرين
ثم ينقله الى مقام الرضى ليحصل له الاجر الذي
وعد الله به الراضين ولا بد لكل كامل
من حصول الامرين ولو علت مرتبته فعلم مما
قررناه توجيه قول بعضهم ان المريض له ثلاث
حالات فان كان المرض رفع درجات فلا ينبغي
له سؤال العافية وكذلك ان كان عقوبة
او مكفرا ومن هنا سلم الاكابر لله تعالى ولم
يسالوه الاقالة حقيقة وانما سالوها تملقا
لله واظهارا للضعف لا غير وسمعت سيدي
عليا الخواص رحمه الله يقول لا يخلو كامل
من جزء فيه يحمل المرض لعدم طاقته للزيادة
فما سال الاقالة من المرض الا ذلك الجزء واما
بقية اجزائه فكلها راضية بالمرض وربما

فكلها

تلك ذوقه

تلك ذوقه انتهى وهذا التحقيق عظيم ورحمه الله
ما كان ادق نظره ويحتاج من يريد العمل بهذا
العهد الى شيخ يخرجه من دعوى النفوس ومن
دعوى القوة وغيرها من الدعاوي الكاذبة
حتى لا يفتضح في شيء يدعيه في الدنيا والاخرة ومن
لم يسلك فلا تلزمه الدعاوي لما ليس من شانه
القدرة عليه وقد كنت انا واخي ابو العباس الحريثي
في جنازة فجاء لنا شخص من مشايخ الزمان وقال
عندي من القوة الآن ما لو قبضت لتفجر في يدي
فاخرج له ابو العباس مفتاح كلون حديد
فقال خذ هذا ارنا ما ادعيت فافتضح الشيخ
المدعي ومن بعد ذلك ما ادعى عندنا دعوى ابدا
فاسلك يا اخي على يد شيخ يشهدك ضعفك
حتى تجد نفسك اضعف من ناموسة كما هو شان
العارفين رضي الله عنهم حتى ان بعضهم كلف
بحمل ليمونة فلم يقدر وبعضهم لم يقدر ان
يحمل على بدنه قميصا من الضعف واثر العري
الا مع المئزر وبعض المجاذيب يقرئ لا يكلف
الله نفسا الا وسعها وما انكر مثل ذلك الا من لا
ذوق له في مقامات الرجال والمشار اليه شيخنا
شيخ الاسلام زكريا رحمه الله

علي الحديد صح

لو ذاق عاقل لصبابتي صنيعي معي لكنه ما ذاقها
فعلينا ان نلجأ الى الضعف الذي هو اساسك وسداك
ولحمتك وان جاءك قوة من الله تعالى في تحمل البلا
فهي عارضة والله يتولى هداك وقد كان الامام
الشافعي رضي الله عنه به بواسير تنضح الدم
ليلا ونهارا حتى صار لا يجلس الا والطشت تحته
يتلقى ما يقطر من الدم فزاد به الالم يوما
فقال اللهم ان كان في هذا رضاك فزدني فقال
له شيخه مسلم بن خالد الزنجي مه يا محمد لست
انا ولا انت من رجال البلا سل الله العفو والعافية
وهذا الامام الشافعي رضي الله عنه احد الاوتاد
الاربعة لشهادة الخضر عليه السلام كما نقله
الشيخ محي الدين بن العربي عن الخضر فاذا
كان هذا حال الاوتاد فما بال من هو غارق
في شهوة بطنه وفرجه كامثالنا نسأل الله العافية
وروى الترمذي وقال حديث حسن وابن ابي
الدنيا ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اي الدعاء افضل فقال سل
ربك العافية والمعافاة في الدنيا والآخرة ثم
اتاه في اليوم الثاني فسأله فقال له مثل ذلك
ثم اتاه يوما الثالث فقال له مثل ذلك قال

فاذا

فاذا اعطيت العافية في الدنيا واعطيتها في الآخرة
فقد افلحت وروى الترمذي وحسنه والنسائي
عن ابي بكر انه قام على المنبر ثم بكى فقال
قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام
اول على المنبر ثم بكى فقال سلوا الله العفو
والعافية فان احدا لم يعط بعد اليقين خيرا من
العافية وروى ابن ماجه باسناد جيد مرفوعا
ما من دعوة يدعو بها العبد افضل من اللهم
اني اسألك المعافاة في الدنيا والآخرة وروى
الترمذي وقال حديث حسن ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الدعاء بين الاذان والاقامة
لا يرد قالوا فماذا نقول يا رسول الله قال
سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة وروى
الترمذي وقال حسن صحيح والحاكم وقال
صحيح على شرطهما ان عائشة رضي الله عنها
أرأيت م — قالت قلت يا رسول الله ان علمت ليلة القدر
فماذا اقول فيها قال قولي اللهم انك عفو تحب
ع ٢٣١ — العفو فاعف عني والله تعالى اعلم اخذ
علينا العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان نكثر من مخالطة اهل البلا
بقصد حمدنا لله وشكرنا له الذي عافانا من

كثرة م

ذلك البلا الا اذا راى صاحبه واما حديث فر
من المجذوم فرارك من الاسد فانما ذلك وارد
في ضعفا اليقين رحمة لهم كما دهم ضعفا
المتمكنين ايضا تشبيها لهم مشقة عن الدخول
في بلد فيه وبا او طاعون والا فلو كان كل
من خالط اهل البلا ابتلي او دخل بلدا فيها وبا
مات ما سلم احد من الحاملين للطين ولا من الداخلين
وكل من فر من الطاعون حتى انقضى زمنه ورجع
تبين انه لو لم يفر من الطاعون وجلس في
بلده لكان لم يمت مثل غيره واخبرني
والدي رضي الله عنه ان والده الشيخ علي
الشعراوي رضي الله عنه كان اذا راى مجذوما
او ابرص دعاه واكل معه اللبن والمائعات
ويقول بسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه ثم يطيب
خاطره هذا قال ودخل بلدنا مرة
اجذم قد تقطعت اطرافه صديدا فنفر منه
اهل البلد فادخله داره وحلب له البقرة
واسقاه من اللبن ثم شرب فضلته انتهى
وكان اخي افضل الدين رحمه الله اذا راى
مبتلى يغشى عليه فاذا افاق وقيل له في ذلك
يقول انما خفت من سطوات الغضب الالهي

ان يلحقني

ان يلحقني لكوني اكثر منه عصيانا لله عز وجل وحكي
حكم من كان متهوما هو واخر بقتل شخص ثم امسكوا
صاحبه وعاقبوه بحضرته وهو ينظر فانه يخاف
ضرورة ولو كان من اشجع الناس لان الشجاع ماله
قوة الا اول اقدامه على البلا واما اذا امسك
وتوعد بالقتل والضرب وانواع العقوبات
فان قلبه يتجزع ثم والله لقد خلقنا لامر عظيم
ولكن رحمة الله وسعت كل شي فعلم مما قررناه
ان الحمد لله يعظم ويكثر عند مشاهدتنا اهل
البلا على الحد الواقع في خيال غيبتهم عن عيوننا
وقد كان سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله عنه ان
اذا دخل مصر من بركة الحاج يبدا بدخول البيمارستا
فيدور على اهل البلا ويسلم عليهم ويبصرهم
ولا يسلم على احد من اهل مصر الا بعد اهل
المارستان فما كان يخرج الا وهو حامد شاكر
لله تعالى بكل شعرة فيه وقد حبب لي ان اذكر لك
يا اخي جملة من الامراض التي عافاك الله منها مفرقة
على اعضاء البدن من الراس الى الرجلين لتحمد
عند كل مرض منها شكر الله عز وجل الذي عافاك
من ذلك البلا مع استحقاقك لاضعافه لا سيما
ان كنت من الصالحين او من العلما العاملين فان

ميزان الحق تعالى بعقوبة على صورة بالتاديب والبلايا
والمحن حتى لا يغفلوا لحظة واحدة عن انهم
فان الغفلة عن الرب عند اهل الله عز وجل
من اعظم الذنوب التي يقع الانسان فيها ووالله
لو ان عبدا عبد الله عز وجل مدة الدنيا كلها
عبادة الثقلين ما ادى شكر معافاته من مرض
واحد من الامراض او علة من ذلك فاقول
وبالله التوفيق فينبغي للعبد ان يتذكر ما انعم
الله عليه صباحا ومسا ويشكر الله على ذلك فكم
ممن هو مبتلى بالصداع الحار او البارد ولا يفتر عنه
ساعة وكم ممن هو مبتلى بالشقيقة لا تدعه
يستلذ بنوم وكم ممن هو بالضارب ليلا ونهارا
حتى كاد ان يعمى بصره وكم ممن هو مبتلى بالماليخوليا
والصرع والفالج ورعشة الراس ليلا ونهارا
وكم ممن هو مبتلى بالتشنج والكزاز والاختلاج
والاسترخا والنزلات والوساوس السوداوية
والقطرب والكابوس وبرد الراس وقروحه
وسدد الدماغ وغير ذلك وكم ممن انصبت
المواد الردية في عينيه حتى اشرف على العمى
او عمي وكم ممن طلع في عينيه السبل والظفرة
والدمعة والشعيرة والجرب والغشاوة

والشعرة

والشعرة والبياض وكم ممن نزل الما في عينيه
ونبت في اجفانه الدود فهو يغلي في جفونه
ليلا ونهارا وكل يوم يقلبون جفنه ويلحسون
الدود ليخف عنه الغليان وكم ممن تسلخت
اجفانه وانتتف شعر عينيه وابيض حتى تشوهت
صورته وكم ممن طلعت في عينيه قروح ودما مل
ونملة وسرطان واشتد الضارب وصار الدم
والقيح ينفح من عينيه ليلا ونهارا وكم
ممن تورمت اذناه واشتدت وطرشت وتقرحت
ودودت من صرصورها ولحقها الضارب حتى
تحس الانسان بان قدامه حديد يدق فيها
ليلا ونهارا وكم ممن دخل اذنه حيوان موذ فلم
يقدر احد على اخراجه فمنعه الاكل والنوم
وكم ممن طلعت في انفه قرحة او طاعون فاكل
انفه حتى صار طاقة مفتوحة والقيح والصديد
ينفح منه حتى تقذرته زوجته وطلبت
فراقه وكم ممن طلعت في داخل انفه قروح
فعجز عن اندمالها وكم ممن اصابه الرعاف
الدائم حتى اشرف على الموت من سيلان الدم
وكم ممن طلعت داخل انفه بواسير وصار انفه
يضرب عليه ليلا ونهارا وكم ممن تشققت شفتاه

وتقرحت وطلعت الاكلة في فمه فاكلت دايره
حتى صارت اسنانه بادية وتعذرت زوجته
ان تقبله وطلبت فراقه وهو يحبها وكم من
ضربت عليه اسنانه واضراسه فمنعته النوم
والاكل والشرب وكم من هو ابخر الفم منتنه
لا يستطيع احد ان يقرب منه من شدة نتن
فمه وكم من لعابه سايل على صدره ليلا ونهارا
مع بطلان شقته بالفالج وغيره وكم من تورمت
حلقه حتى صارت رقبته كخلية النحل وطلعت
فيها الخنازير والعقد البلغمية وهي تنفتح
قيحا وصديدا ليلا ونهارا والفتايل مدسوسة
فيها فما تختم من موضع الا وتختم تنفتح من موضع
اخر حتى منعته الاكل والشرب وكم من وقعت
في حلقه شوكة او علقة فما قدر احد ان
يخرجها وكم من ثقل لسانه وتورم وتشقق
وكم من طلع تحت ابطه طاعون او خراج فاكل
ابطه حتى صار طاقة وكم من ابتلى بضيق
النفس والربو والسعال والنفس المنتن
حتى منعه ذلك ان يضع جنبه الارض وكم
من طلع في بدنه خراج فتورم وتشقق
حتى لا يستطيع ان ثوبه يلبسه وكم من تورمت

معدته

معدته واشتد لهيبها ورياحها وحرقتها حتى
صار لا يستلذ بطعام وكم من اشتد عليه
الفواق والغثيان وكثرة القي وانتفخت
قدماه وكم من تورمت كبده وتقرحت
وكم من حصل له الاستسقا فعجزت الاطبا
عن علاجه وصار بطنه منفوخا لا يقدر يضع جنبه
الارض وكم من تورم طحاله وتورم جنبه وتمكن
فيه المغص والقولنج حتى تمنى طلوع روحه
فلم تطلع وكم من حصل له الاسهال المتواتر
والزحير الدايم حتى صار ثيابه وفرشه سايح
من البول والغايط وتمنى خادمه موته وكم
ممن حصل له مرض حرد(؟) الكلى حتى تورمت كلاه
وصارت تنزل قطعا قطعا وكم من دخل الرمل
والحصى في كلاه وكم من تربت الحصاة في
مثانته وقضيبه حتى صار يصيح كالمطلقة
كلما يبول وكل قليل يشقون ذكره ويستخرجونها
منه كالزيتونة وهو يتلوى على فراشه على
كالثعبان وكم من ابتلى بحرقة البول وتقطعه
وادراره او تعسره حتى بال الدم وجد في
مثانته وكم من تورمت مقعدته او طلع
فيها خراجات او بواسير او نواصير او شقاق

صوابه الزحير

حتى صار يحس ليلا ونهارا كان دبيب يشرح بسكين وكم
ممن ابتلي بالقوبة والابنة وكم ممن حصل له
لسر العظم الذي هو مرض الملوك وكم ممن طلع
في ذكره القروح والدماميل حتى تورم وصار
كعجز الرجل وكم ممن تورمت انثياه حتى
صارت كحجر الرحى او كالزير العظيم حتى صارت
مدلات بين رجليه الى قدميه ولا يقدر يجلس
على الخلا لوضو ولا غيره وعدم لذة الجماع
جملة واحدة وكم ممن تعارضت عنده الامراض
بكل دوا ينفع هذا يضر هذا كالقولنج
والفتق حتى صار يتمنى الموت فلا يجاب
وكم ممن ابتلي برمي الدم والقيح على الدوام
حتى انه يحس بفواده تقددت كلها فهو حي ميت
وكم ممن ابتلي بالحب الافرنج وضربان المفاصل
الحارة والباردة حتى تورمت وتقعد
وصار لا يستلذ بطعام ولا بمنام وكم ممن
ابتلي بالنقرس حتى صار الدود يتناثر منه
كراس الكلب اذا دودت وكم ممن ابتلي
بعرق الانسا وباوجاع الوركين والركبتين
وترهلت اعضاوه ووجهه واطرافه
وكم ممن ابتلي بوجع الظهر وبدا الفيل

وبالكساح

وبالكساح وبالفالج وكم ممن ابتلي بالاكلة في بدنه
والحصبا والجرب والحكة والنملة والحمرة والبرص
والبهق والجذام الذي قطع اطرافه وكم
ممن ابتلي بفعل الزغل او بقتل قتيل او الزنا
بامراة او بسرقة فامر الولاة بضربه بمقارع
او كسارات وحمي اكواد الحديد ووضعوا على راسه
او عصروا راسه بحلقة فيها بوي يمر حتى تخرج عيناه
من اماكنها وكم ممن امروا بكسر عظام يديه ورجليه
بعمد او على حجر وكم ممن اسقوه جيرا وملحا
حتى تسلخت امعاوه وتلزعت وكم ممن امروا
بحز رقبته او بشكلته او توسيطه او شرخه
بين خشبتين او وضعوه في بقرة نحاس واحموا
تحته النار حتى نزل صديده ودمه من ابزازها
وكم ممن دقوا في اصابعه البوص واطلقوا
فيها النار وكم ممن صاروا يحموا له كلبتين من
حديد في النار ثم يخلعوا بهما من لحمه ويطعموه
له وكم حموا له مرودا من حديد حتى صار
كالجمر ثم دسوه في قضيبه او عينيه فاسالها
وحرقها فعمي وكم ممن وقع في النار او الما
المغلي فانسلخ جلده وتسلع وكم ممن طعن
بحربة او سكين او ضرب بنشابة فجاءت في عينيه

صوابه تزلعت

ممن

او في اذنه فقادت وانتزع نصلها ولم يقدر
احد على اخراجها وكم ممن شرب لبنا مسموما او اكل
طعاما مسموما فذاب لحمه وكم من لسعته افعى فعمي
في الحال وتقطع لحمه وكم ممن اكل بطيخا وما رأى فيها
ثعبان فدخل نصفه في حلقه فاستقط ووجد
نصفه كذلك وقس على ما ذكرناه ما لم نذكره من
سائر الآفات وفائدة تذكر هذه الامور
شكر الله على عدم ابتلائه لنا بها انه تعالى لا يبتلينا
بها في المستقبل ان شاء الله تعالى لا الجانا اليه
فاعلم ذلك واياك ان تستبعد وقوعك فيما
يقتضي هذه العقوبات والامراض فان غاية
اصحابها انهم وقعوا في حرام او مكروه وكم
وقعت يا اخي في ذلك وان لم تقع فمعرض للعقوبات فائدة
واسبابها ما دمت في هذه الدار جائز في حقك
ان تقتل النفس وتشرب الخمر وتزني بحليلة جارك
ولو كنت شيخا فالعاقل من خاف والسلام
فتدبر يا اخي في هذا العهد واعمل به حتى
تعرفه والله يتولى هداك وكان سيدي علي
الخواص رحمه الله يستحضر هذه الامراض كلها
كلما يقوم من النوم وكلما يريد النوم ويخبر
ان ذلك كان من شأن سيدي ابراهيم المتبولي

رضي الله عنه

رضي الله عنه وكان يقول ينبغي لأمثالنا بالشكر ان لا يكتفي صح
باللسان في هذا الزمان لكثرة معاصينا
وعدم اخلاصنا وانما ينبغي ان يكون شكرنا
بالعمل كقيام الليل وحفر الآبار وصوم الهواجر الهواجر
وكف النفس عن شهواتها ونحو ذلك والله يهدي جميع صح
من يشاء الى صراط مستقيم وروى الترمذي
وقال حديث حسن وابن ماجة والبزار والطبراني
مرفوعا من رأى صاحب بلاء فقال الحمد لله الذي
عافاني مما ابتلاك به هذا وفضلني على كثير
ممن خلق تفضيلا لم يصبه ذلك البلاء وفي
رواية للطبراني فانه اذا قال ذلك شكر تلك
النعمة واسناده حسن قلت فينبغي لمن دخل
مارستان المرضى ان يقول ذلك عند كل مريض
ليعافيه الله تعالى من جميع تلك الامراض
والله اعلم **اخذ علينا العهد العام من** ع ٢٣٣
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نصبر
على مصائب الزمان وان لم نصبر صبرنا على
عدم الصبر فانه ابتلاء ايضا لما فيه من اظهار
المروق من تحت الاقدار ويحتاج صاحب هذا
المقام الى عينين عين ينظر بها الى تقدير الصبر
عليه فيصبر تحت الاقدار وعين ينظر بها الى

الامر بالصبر فيستصبر وصورة الصبر على عدم الصبر
فانهم وكذلك تامر بالصبر والتصبر جميع اخواننا
اذا اشتكوا الشي في انفسهم واموالهم وتخبرهم
بما جاء في الاحاديث في فضل البلا والمرض والحمى
ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى
شيخ صادق ليعلمه ادب المرض ويخبره بانه
ما مرض عضو من اعضاء البدن الظاهرة والباطنة
الا باستعماله في غير ما امر به الا ان يكون
معصوما فمن عرف ما قلناه ووجع عضو فليفتش
نفسه فانه لابد ان يكون فعل به غير ما امر
فليعزم على التوبة النصوح ليقرب الى
شفاء ذلك العضو وقد اغفل هذا الخلق
هذا الخلق كثير فلم يتنبهوا لما قلناه
فدامت امراضهم وطال زمنها فكل عضو
عليه زكاة فان اخرجها صاحبه منه فقد
اخرج ما فيه من الخبث والمرض وان لم يخرجها
فلابد له قبل دخوله الجنة من التطهير
اما بالعفو من باب رحمة الامتنان واما
بالتوبة والاستغفار واما بعذاب النار
وقد جاءني شخص من العميان مقصودي يعني
احدا يعلي لي حبي من النمل فلم اصغ اليه

لا ينفعني

لا ينفعني ولا بصري فاخذني الله تعالى بذلك واطلع
في جنبي عيني دملين فصارا يقيحان قيحا
وصديدا مدة سبعة اشهر حتى اجمعت الحكما
على انها تقلعها وذهب ضوؤهما وما بقي ينفع
كلام ص فيهما دوا فالهمني الله تعالى سببه كون ذلك الاعمى
فتبت واستغفرته فخف الالم من ذلك اليوم
حتى استعجب الكحالون وقالوا هذا امر
رباني ما للمخلوق فيه عمل وكذلك وقع لي في
من الحبس ص سنة ست وخمسين ان امراة قالت لي اكتب
للكاشف كتابا بخلص ولدي فقلت لها ليس
لي معرفة بالكاشف وتركت الكتابة لها فمدت
اكثر من شهر وضعف بصري عن قراءة الخط الدقيق
بعد ان كنت اقرا الكتابة التي في داخل الفم
واقرا حروفها فعاد انا الى وقتي هذا على ذلك
الحال من ضعف البصر وكذلك القول في
الاذن اذا قال لك شخص اسمع لي حاجتي او
سورتي وكذلك القول في الرجلين اذا قال
لك انسان امش معي خطوات اقض خطوات
حاجتي وكذلك القول في الفرج اذا افعل
به فاحشة ونحو ذلك فلا تطمع في معافاتك
من البلا وانت تستعمل اعضاك في غير ما خلقت

له ابدا بحسب مقامك فان العارفين ربما اخذهم
بنظرة الى غيره بغير اذنه فان ذلك لا يكون له نور
لا يخفى ان العارفين ربما كانت لهم مواخذات
على ذنوب لم يواخذ بها غيرهم بحسب علو
مقامهم وقد نظر عمر بن عبد العزيز ليلة الى السما
فحصل في قلبه قساوة فحكى ذلك لامه فقالت
يا ولدي لعلك نظرت الى السما على غير وجه
الاعتبار والله تعالى ما اذن لك الا في نظر
الاعتبار انتهى ونظر بعض المريدين الى امرد
فاسود وجهه وصار كقعر الدست حتى استغفر
له الجنيد فزال سواده وكم نظر غيره الى مثل
ذلك ولا يسود له وجه فاعلم ذلك وقد
نبهتك على امر ما اظنه طرق سمعك من غيري
قط فاشكرني عند ربك واحفظ جوارحك ان
اردت سلامتها من العاهات والله يتولى هداك
وروى الامام مسلم في حديث الطهر شطر
الايمان مرفوعا والصبر ضيا والصدقة برهان
قلت معنى كونه ضيا ان صاحبه يحصل
له نورانية في قلبه بالمرض فيدرك الحق
والباطل واما من لم يصبر فيقع في ظلمة يقع
في كل محظور واما كون الصدقة برهانا فهي

لكونها

لكونها دليلا على ان صاحبها وقي من الشح الذي في
نفسه والله اعلم وروى الشيخان وغيرهما
مرفوعا في حديث طويل ومن يتصبر يصبره الله
وما اعطي احد عطا خيرا واوسع من الصبر وروى
الطبراني والحاكم مرفوعا الصبر اول العبادة
وروى الترمذي مرفوعا الزهادة في الدنيا
ليست بتحريم الحلال ولا باضاعة المال ولكن
الزهادة في الدنيا ان لا تكون بما في يدك
اوثق بما في يد الله وان تكون في ثواب المصيبة
اذا انت اصبت بها ارغب فيها لو انها ابقيت
لك وروى الطبراني موقوفا الصبر نصف
الايمان واليقين الايمان كله وروى مسلم
مرفوعا عجبا لامر المومن ان امره كله له خير وليس
ذلك لاحد الا للمومن ان اصابته سرا شكر
وكان خيرا له وان اصابته ضرا صبر فكان خيرا
له وروى ابن ابي الدنيا مرفوعا ما ابتلى الله
عبدا ببلا وهو على طريقة يكرهها الا جعل انتهى م
الله ذلك البلا كفارة وطهورا ما لم ينزل ما اصابه
من البلا بغير الله او يدعو غير الله في كشفه
قلت ويفهم من هذا الحديث ان من كان
على طريقة يحبها الله تعالى وابتلي ببلا فهو رفع

درجات والله اعلم وروى ابن ماجة وابن ابي
الدنيا والترمذي وقال حسن صحيح عن سعد
قال قلت يا رسول الله اي الناس اشد بلاء قال
الانبيا ثم الامثل فالامثل يبتلى الرجل على حسب دينه
فان كان في دينه صلبا اشتد بلاؤه وان كان
في دينه رقة ابتلاه الله على حسب دينه فما يبرح
البلا بالعبد حتى يمشي على الارض وما عليه خطيئة
وفي رواية لابن حبان في صحيحه فمن ثخن
دينه اشتد بلاؤه ومن ضعف دينه ضعف
بلاؤه وروى ابن ماجة وابن ابي الدنيا والحاكم
وقال صحيح على شرط مسلم مرفوعا انا كذلك
يشتد علينا البلا ويضاعف لنا الاجر فقال
ابو سعيد يا رسول الله من اشد الناس بلا
قال الانبيا قال ثم من قال العلما قال ثم من
قال الصالحون كان احدهم يبتلى بالقمل
حتى يقتله ويبتلى احدهم بالفقر حتى ما يجد
الا العباة يلبسها ولاحدهم كان اشد
فرحا بالبلا من احدكم بالعطا قال صلى الله عليه
وسلم ذلك لما دخل عليه ابو سعيد وهو موعوك
عليه قطيفة فوضع يده فوق القطيفة
فقال ما اشد حماك يا رسول الله فقال انا كذلك

يشدد

يشدد علينا البلا الى اخره قلت والمراد بالعلما
في الحديث العلما بالله تعالى وباحكامه من حيث
كونهم ورثة للانبيا والمراد بالصالحين من
شارك العلما في العمل وتخلف عنهم في درجة
العلم كالعباد ونحوهم من المقلدين والله اعلم
وروى الترمذي وابن ابي الدنيا والطبراني
مرفوعا يود اهل العافية يوم القيامة حين
يعطى اهل البلا الثواب لو ان جلودهم
قرضت بالمقاريض وفي رواية للطبراني مرفوعا
يؤتى بالشهيد يوم القيامة فيوقف للحساب
ثم يؤتى باهل البلا فلا ينصب لهم ميزان
ولا ينصب لهم ديوان فيصب عليهم الاجر صبا
الحديث وروى ابن ابي الدنيا مرفوعا اذا احب
الله عبدا او اراد ان يصافيه صب عليه البلا
صبا وثجه عليه ثجا فاذا دعا العبد قال
يا رباه قال لبيك عبدي لا تسألني شيا الا اعطيتك
اما ان اعجله لك واما ان ادخره لك وروى
مالك والبخاري مرفوعا من يرد الله به خيرا
يصب منه اي يوجه اليه مصيبة ويصيبه
ببلا وروى الامام احمد ورواته ثقات مرفوعا
اذا احب الله قوما ابتلاهم فمن صبر فله الصبر

والطبراني
مرفوعا
كما يخلص
الحديد صح

ومن جزع فله الجزع وفي رواية لابن ماجة وغيره
ومن سخط فله السخط وروى ابو يعلى وابن حبان
في صحيحه مرفوعا ان الرجل ليكون له عند الله
المنزلة فما يبلغها بعمل فما يزال يبتليه بما يكره
حتى يبلغه اياها وفي رواية للامام احمد وابي
يعلى وغيرهما مرفوعا ان العبد اذا سبقت
له من الله منزلة فلم يبلغها بعمل ابتلاه الله
في جسده او ماله او في ولده ثم صبره على ذلك
حتى يبلغه الله المنزلة التي سبقت له من الله عز وجل
وروى الطبراني مرفوعا ان الله عز وجل ليقول
للملائكة انطلقوا الى عبدي فصبوا عليه البلا
صبا فيحمد الله فيرجعون فيقولون يا ربنا
صببنا عليه كما امرتنا فيقول ارجعوا فاني البلاء م
احب ان اسمع صوته وفي رواية للطبراني
ايضا مرفوعا المصيبة تبيض وجه صاحبها
يوم تسود الوجوه وروى الشيخان وغيرهما
مرفوعا لا يصيب المومن من نصب ولا وصب
ولا هم ولا حزن ولا اذى ولا غم حتى الشوكة
يشاكها الا كفر الله بها من خطاياه والنصب
التعب والوصب المرض وفي رواية لمسلم
مرفوعا من مسلم يشاك بشوكة فما فوقها الا

كتبت

كتبت له بها درجة ومحيت عنه بها خطيئة وروى
الترمذي وقال حسن صحيح والحاكم وقال
صحيح على شرط مسلم مرفوعا ما يزال البلا بالمومن
والمومنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله
تعالى وما عليه خطيئة وروى الطبراني مرفوعا
من اصيب بمصيبة بماله او في نفسه فكتمها
ولم يشكها للناس كان حقا على الله ان يغفر
له وروى ابن ابي الدنيا مرفوعا ساعات الامراض
يذهبن ساعات الخطايا وعاد رسول الله صلى
الله عليه وسلم رجلا من الانصار فاكب عليه
فسأله فقال يا نبي الله ما غمضت منذ سبع ولا
احد يحضرني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي اخي اصبر اي اخي اصبر تخرج من ذنوبك
كما دخلت فيها وروى الامام احمد ورواته
ثقات الا واحدا مرفوعا اذا كثرت ذنوب
العبد ولم يكن له ما يكفرها ابتلاه الله بالحزن
ليكفرها عنه وروى ابن ابي الدنيا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه اتحبون
ان لا تمرضوا قالوا والله انا لنحب العافية
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما خير
احدكم ان لا يذكره الله وفي رواية فقال

وروى ابن ابي الدنيا والطبراني
وابن حبان في صحيحه مرفوعا
اذا اشتكى المومن اخلصه
الله من الذنوب كما يخلص
الكير خبث الحديد صح

احبوك ان تكونوا كالحمر وروى الامام احمد
ورواته ثقات مرفوعا اذا ابتلى الله العبد
المسلم ببلاء في جسده قال الله عز وجل للملك
اكتب له صالح عمله الذي كان يعمل وان شفاه
غسله وطهره وان قبضه غفر له ورحمه وروى
ابن ابي الدنيا والطبراني والبزار مرفوعا
عجبت للمومن وجزعه من السقم ولو كان
يعلم ما له في السقم احب ان يكون سقيما
الدهر وروى ابو يعلى ورواته ثقات مرفوعا
لا تزال المليلة والصداع بالعبد والامة
وان عليهما من الخطايا مثل احد فما تدعهما
وعليهما مثقال خردلة والمليلة هي الحمى تكون
في العظم وروى رزين العبدري مرفوعا
يقول الرب سبحانه وعزتي وجلالي لا اخرج
احدا من الدنيا اريد اغفر له حتى استوفي
كل خطيئة في عنقه بسقم في بدنه واقتار
في رزقه وروى ابن ابي الدنيا ورواته
ثقات مرفوعا ان الله ليكفر عن المومن خطاياه
كلها بحمى ليلة وفي رواية له ايضا مرفوعا
من وعك ليلة فصبر ورضي بها عن الله عز وجل
خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وروى

البخاري . . .

١٠٩

وروى ابن ابي الدنيا والطبراني مرفوعا الحمى من فيح جهنم وهي نصيب المومن من النار وفي رواية للبزار باسناد حسن مرفوعا الحمى حظ كل مومن من النار وروى البخاري صح

البخاري والترمذي مرفوعا ان الله عز وجل
قال اذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر عوضته
الجنة يريد عينيه وفي رواية لابن حبان
في صحيحه مرفوعا اذا ابتليت من عبدي كريمتيه
وهو بهما ضنين لم ارض له ثوابا دون الجنة
اذا هو حمدني عليهما وروى الامام احمد والطبراني
مرفوعا عن رب العزة انه قال يا جبريل ما ثواب عبدي اذا اخذت كريمتي مؤمن
ثم يدخله النار قال يونس يعني عينيه وروى
البخاري مرفوعا لن يبتلى عبد بشيء اشد من
الشرك بالله ولن يبتلى عبد بعد الشرك
بالله اشد عليه من ذهاب بصره ولن يبتلى
عبد بذهاب بصره فيصبر الا غفر له وفي
رواية للطبراني مرفوعا من اذهب الله بصره فصبر
واحتسب كان حقا على الله واجبا ان لا ترى
عيناه النار قلت ومعنى حقا على الله واجبا
اي من حيث الوقوع بحكم عوايده وفضل الله تعالى
وليس المراد الوجوب الذي هو التحجير فان
الحق تعالى لا يدخل تحت حد الواجب على
عباده كما هو مقرر في العقايد وروى
الطبراني مرفوعا عن جبريل عليه السلام عن
ربه تبارك وتعالى قال ان الله تعالى قال

عندي النظر

يا جبريل ما ثواب عبدي اذا اخذت كريمته الا النظر
اليَّ وجهي والجوار في داري قال انس فلقد
رايت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يبكون حوله يريدون ان تذهب ابصارهم
والله اعلم اخذ علينا العهد العام من ٢٣٣
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتداوى
بذكر اسم الله عز وجل على موضع المرض والوجع
ولا ندعوا طبيبا الا اذا لم يزل المرض بذكر اسم
الله تعالى والعلة في عدم زوال المرض بذكر اسم
الله تعالى ضعف عقيدة المسمي لله عز وجل
فلو قويت يقينه لاهتز الجبل العظيم عند ذكره
اسم الله تعالى كما وقع للفضيل بن عياض وسفيان
الثوري حين طلعا جبل ثور وقال الفضيل
ان طاعة الله لعبده اذا اطاعه ان لو قال
لهذا الجبل تحرك لتحرك فتحرك الجبل فقال صح
الفضيل اسكن لم ارد تحريكك انما ضربت
مثلا وكان شيخي الشيخ امين الدين امام
جامع الغمري بمصر اذا اقسم على شيء ان
يتحرك تحرك ورايته مرة قال للوح كان
بعيدا عنه نحو ثلاثة اذرع اقسمت عليك
بالله الا جئت فزحف اللوح وانا انظر حتى

جا

جاء اللوح الى يد الشيخ فيحتاج من يريد العمل
بهذا العهد الى شيخ يسلك به حضرات التعظيم
لله عز وجل لتنفعل الاشياء له بذكر اسم ربه تعالى
فان الله عز وجل يعامل العبد بقدر ما عنده
من تعظيمه وقد قال رجل لذي النون المصري
يا سيدي علمني اسم الله الاعظم فقال له يا هذا
ارني اسمه الاصغر حتى اعلمك الاكبر ثم قال
للسائل اعلم يا اخي ان اسماء الله كلها عظيمة
فاصدق واطلب بها ما شئت يحصل وكان
شخص من اولياء الله يلصق على اليد المقطوعة
فيلصقها فلصق يد انسان فقال له بالله عليك
تعلمني ذلك فقال اقول بسم الله فقال لست
ثقتك به وقد كان معروف الكرخي
يقول لاصحابه اذا كان لكم الى الله حاجة فاقسموا
عليه بي ولا تقسموا عليه به تعالى فقيل له في
ذلك فقال هؤلا لا يعرفون الله تعالى فلم
يجبهم ولو اقسموا عليه بي لاجابهم انتهى وكذلك
وقع لسيدي محمد الحنفي الشاذلي انه كان
يعدي من مصر الى الروضة ماشيا على الماء هو وجماعته
فكان يقول لهم قولوا يا حنفي وامشوا خلفي
واياكم ان تقولوا يا الله تغرقوا فخالف

شخص منهم وقال يا الله ثم لعقت رجله فنزل الى لجته
نحو الما فالتفت اليه الشيخ وقال يا ولدي انك
لا تعرف الله حتى تمشي باسمه على الما فاصبر حتى
اعرفك بعظمة الله تعالى ثم اسقط الوسايط
واعلم يا اخي ان هذا الامر لا يكون بالتعقل
انما هو امر يلقيه الله تعالى في قلب عبده المومن
فيلازمه تعظيما فاسلك يا اخي على يد شيخ حتى
تعرف عظمة الله ثم بعد ذلك ارق نفسك وغيرك
باسما الله تعالى والا فلا يزول المرض برقاك
باسما الله تعالى حيث نسبة الامر اليك والا فقد
يكون الانسان مجاب الدعوة ويكون في مدة
المرض بقية فلا يجاب فما اثر الرقا وتجلت
الشفا الا في حق من انتهى مدة مرضه فافهم
كما ان العقاقير كذلك ما اثرت في عدم حصول
الشفا الا اذا انتهت مدة المرض ولذلك يستعمل
تلك العقاقير او الرقا شخص فلا يحصل له
شفا وذلك لكون مدة المرض ما انتهت ثم
يجي انسان انتهت مدة مرضه فيستعملها
فيبرا فيقول ما رايت اسرع في شفا المرض
الفلاني من استعمال الشي الفلاني وانما
السر فيه ما ذكرنا من انتها مدة المرض فكانت

الرقا

الرقا والعقاقير محققة للمرض لا غير اما بالخاصة واما
بغير ذلك وكان سيدي عبد القادر الدشطوطي
رحمه الله يقول لا تطلبوا التداوي بالحكيم الا بعد
ان لا يحصل لكم الشفا بالرقية وتعدمون الصبر
فهناك يحتاج للطبيب ضرورة لكن بشرط ان
يكون من المسلمين لان الحكيم مدخلا في الشفا
بتوجهه الى الله تعالى في شفا من يداويه ولا
هكذا اليهودي او النصراني فانه عدو لله
تعالى لا يصلح ان يكون شافعا عنده وهذا
الامر قد كثر في الناس حتى العلما والصالحين
فصاروا يستعملون اليهود في التداوي
مع انهم يقولون لا يجوز لمسلم التيمم بقول
حكيم كافر له لم تستعمل الما يزيد مرضك ولو
انه يتيمم بقوله فصلاته باطلة ولم يزالوا
يقررون في دروسهم للعلم انه لا يجوز للمسلم
العمل بقول كافر وكيف يليق بعاقل ان يجعل
واسطته في الشفا بينه وبين الله شخصا
قد غضب الله عليه اما عاجلا واما اجلا
بالنظر للخاتمة فاياك يا اخي في التداوي باليهود
فانه نقض للعهود والله يضل من يشا ويهدي
من يشا وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله

يقول في التداوي بالمشركين دسيسة في الدين
لا يستتبه لها المريض وهي انه اذا حصل
له الشفا بما وصفه له موافقة قدر يميل يضيره
اليه بالمحبة امرا ضروريا ويشكر فضله كلما لقيه
ويريد ان يعاديه كما امره الله فلا يقدر
قال وتامل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا
تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا تلقون
اليهم بالمودة الاية تجده تعالى لما اخبر
انه عدونا الا لعلمه بانا لا نعاديهم لمعاداته
تعالى وحرصا لنقص ديننا وايماننا فقال
وعدوكم حتى لا يبقى لنا عذر في محبتهم
انتهى وهو كلام نفيس وروى مالك
والشيخان وابو داود والترمذي والنسائي
عن عثمان ابن ابي العاص انه شكا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده في جسده
منذ اسلم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ضع يدك على الذي تألم من جسدك
وقل بسم الله ثلاثا وقل سبع مرات
اعوذ بالله من شر ما اجد واحاذر وفي رواية
لمالك اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما
اجد قال عثمان ففعلت ذلك فاذهب الله

ماكان

ماكان بي فلم ازل آمر بها اهلي وغيرهم وفي
رواية لابي داود والترمذي عن عثمان قال
اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وبي وجع
قد كاد يهلكني فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم امسح بيمينك سبع مرات وقل اعوذ بعزة
الله وقدرته من شر ما اجد وروى ابو
داود مرفوعا من اشتكى منكم شيئا واشتكاه
السماء اخ له فليقل ربنا الله الذي في تقدس اسمك
امرك في السما والارض كما رحمتك في السما
فاجعل رحمتك في الارض اغفر لنا ذنوبنا
أنزل وخطايانا انت رب الطيبين انزل رحمة
من رحمتك وشفا من شفائك على هذا الوجع
فيبرا وروى الترمذي مرفوعا اذا اشتكيت
فضع يدك حيث تشتكي ثم قل بسم الله اعوذ
شر بعزة الله وقدرته من ما اجد من وجعي
هذا ثم ارفع يدك ثم اعد ذلك وترا
ع ٢٣٤ والله تعالى اعلم **اخذ علينا العهد العام**
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نحتجم
كلما حدث لنا مرض يثور به الدم وان لم نحتجم
فصدنا في ذراعنا او نحو ذلك من العروق
والحكمة في ذلك ان الاوجاع سارية في

الدم مثل الذرات في سائر الحيوانات فاذا افصد
الدم وخرج من الجسد يخرج معه الالم ومتى
لم يخرج الدم حبست ضرورة في البدن
واحتاج المريض الى الادوية المسهلة فافصد
يا اخي اذا ثار وجع في راسك او رمد بعينك او افصد
في ارنبة انفك فاني جربته لزوال الرمد
فيخرج الذي في العين و يضعف لوقتها والله
يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى
الشيخان مرفوعا ان كان في شي من ادويتكم
خير ففي شرطة محجم او شربة من عسل او
لذعة بنار وما احب ان اكتوي وفي رواية
لابي داود وابن ماجة مرفوعا ان كان في
شي مما تداويتم به خير فالحجامة وروى
الحاكم وقال صحيح على شرطهما مرفوعا ان
جبريل اخبرني ان الحجم انفع ما تداوى به
الناس وروى مالك بلاغا ان كان دوا يبلغ
الدا فان الحجامة تبلغه وروى ابو داود
وابن ماجة والترمذي عن سلمى خادم
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما كان
احد يشتكي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجعا في راسه الا قال احتجم ولا وجعا في

الدم

رجليه

وروى الترمذي وحسن
وقال حديث مرفوعا ما مررت
ليلة اسري بي على
بملأ من الملائكة الا
قالوا يا محمد مر امتك بالحجامة
وفي رواية
ما مررت ليلة اسري بي
بملأ من الملائكة الا
يقولون عليك يا محمد بالحجامة

رجليه الا قال اخضبهما وروى الترمذي عن عكرمة
قال كان لابن عباس غلمة ثلاثة حجامون وكان
اثنان منهم يغلان عليه وعلى اهله وواحد
يحجمه ويحجم اهله قال وقال ابن عباس قال
نبي الله صلى الله عليه وسلم نعم العبد الحجام
يذهب الدم ويخف الصلب ويجلو عن البصر
وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
خير ما تحتجمون فيه يوم سبع عشرة ويوم تسع
عشرة ويوم احدى وعشرين وقال ان خير
ما تداويتم به السعوط واللدود والحجامة
والمشي وان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لده العباس واصحابه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من لدني فكلهم امسكوا فقال
لا يبقى احد ممن في البيت الا لد غير عمه العباس
قال النضر اللدود الوجور وروى الترمذي
وابو داود عن ابن عباس قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحتجم في الاخدعين
والكاهل وكان يحتجم لسبع عشرة وتسع
عشرة والاخدع في سالفة العنق والكاهل
ما بين الكتفين وروى الحاكم وقال صحيح
على شرط مسلم وابو داود من احتجم لسبع عشرة

عرق

من الشهر كان له شفاء من كل داء وزاد في رواية
لابي داود من احتجم لسبع عشرة وتسع عشرة واحدى
وعشرين كان شفاء من كل داء وروى رزين العبدري
قال الحافظ المنذري ولم اره في الاصول
اذا وافق يوم سبع عشرة يوم الثلاثا كان
دوا السنة لمن احتجم فيه وفي رواية لابي داود
عن ابي بكرة انه كان ينهى اهله عن الحجامة
يوم الثلاثا ويزعم عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يوم الثلاثا يوم الدم وفيه ساعة
لا يرقا وروى ابن ماجة عن ابن عمر انه
قال يا نافع تبيغ بي فالتمس لي حجاما واجعله
رفيقا ان استطعت ولا تجعله شيخا ولا صبيا
صغيرا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الحجامة على الريق امثل وفيها
شفاء وبركة وتزيد في العقل وفي الحفظ فاحتجموا
على بركة الله يوم الخميس واجتنبوا الحجامة
يوم الاربعا والجمعة والسبت والاحد
تحريا واحتجموا الاثنين والثلاثا فانه
اليوم وضربه بالبلا يوم الاربعا فانه لا يبدو
جذام ولا برص الا يوم الاربعا وليلة
الاربعا قلت وروى الطبراني وغيره مرفوعا

يوم

الدم صح

يوم

الذي عافى الله فيه ايوب صح

يوم الاربعا يوم نحس مستمر وفي رواية له اخر اربعا
في الشهر يوم نحس مستمر وقوله تبيغ بي الدم
اي غلبني حتى قهرني وقيل هو الدم المتردد
في البدن مرة من هنا ومرة من هنا والمراد انه
محتاجا وهو بمثناة فوقية مفتوحة ثم موحدة
ثم مثناة تحتية مشددة ثم غين معجمة وروى
ابو داود مرسلا من احتجم يوم الاربعا او يوم
السبت فاصابه وضح فلا يلومن الا نفسه والوضح
المراد به هنا البرص وروى الحاكم وقال
صحيح الاسناد مرفوعا اذا اشتد الحر فاستعينوا
بالحجامة ولا يتبيغ باحدكم الدم فيقتله والله اعلم
٢٣٥ اخذ علينا العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان نعود المرضى
وننبههم الدعا امتثالا لقوله صلى الله عليه
وسلم عودوا المريض ولا نعود وهم لعلة اخرى
من طلب ثواب او مكافاة فانه ليس للعبد
شي حتى يطالب به الحق ولا يرى انه كافا احدا
عادة ولو زاد وهو الله الفتح اللهم
الا ان يطلب الثواب من باب الفضل والمنة
لعلمه بانه تعالى لا يضيع اجر من احسن عملا
او يرى انه كافاه صورة لا حقيقة فلله دلك

لكن في طلب الثواب دقيقة وهو انه تعالى شرط
في كونه لا يضيع اجر عبده ان يحسن عمله واي
عبد يدعي انه احسن عمله حتى يطلب الثواب
فعظم العبد نفسه بين يديه واجب وجواب
هذه المسلة من علوم لا تسطر في كتاب الاسرار وص
وقد رايت جماعة من الفقرا لا يعودون مريضا
الا ان عرفوا من انفسهم ان الله تعالى يجيبهم
في تخفيف ذلك المرض عن المريض او في نقله
عنه اليهم او الى تماسيح البحر والوحوش
المودية والا دعوا له في اماكنهم من غير ذهاب
اليه ويقولون دليلنا في ذلك حديث مثل
المومنين في توادهم وتراحمهم كالجسد
الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له جميع
الجسد بالحمى والسهر ونحن لا قدرة لنا على المشاركة
في البلا ولا في نقل المرض او تخفيفه عنه فان
اقدرنا الله تعالى عليه حضرنا عنده ومثل هولا
ومثل هولا يسلم لهم حالهم والعمل بالسنة
المحمدية على الوجه المتعارف بين الناس اولى
لان مشايخ هولا حققة وربما كسروا خاطر
من لم يعودوه اذا دخلوا عليه مما وجرنا
بعدم عيادتهم له ويقول لو علموا انني اعيش

اتوني

[illegible]

اتوني دعادوني وفي الحضورة العمل بحديث اذا دخلتم
على مريض فنفسوا له في الاجل فانه اطيب لنفسه
انتهى فطلب الشارع صلى الله عليه وسلم الحضور
عند المريض من غير شرط وامرنا بالتنفيس
عنه كقولنا له انت طيب بخير وعافية لا تخف
ولكن لا تغفل عن التوبة والاستغفار فان
الله تعالى يقبل توبتك لضعفك الى فعل ذلك الآن صح الداعية صح
الشر الذي تتوب عنه والقاعدة عند اهل الشريعة
ان الميسور لا يسقط بالمعسور فعل ما شرطه
هولا الاشياخ يتعذر طلب تحمل المرض او تخفيفه
او تحملي يتعسر التحمل لا يسقط الحضور كما قالوا
اذا لم يحفظ شيا من القران ان يقف بقدر ما
كان يقرا فان دعاء العصاة محجوب عن حضرة
الاجابة بل الذي ينبغي ان يكون على
طهارة ظاهرة وباطنة انتهى فعلم يا اخواني
امثالنا لا الامر ان نرى ولا نطلب منهم ان يكافوك
اذا مرضت بل امح اذا ربعه كل احد فان تلك
الضعفة ربما يكون هو القاصمة ولا احد
يكافيهم عنك والله غفور رحيم واذا مرضت
عالما او شيخ زاوية فاياك ان تتكبر عن عيادة
احد من المسلمين بل عد المسلمين صغيرهم وكبيرهم

وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي لمن يعود مريضا ان يكون متلطخا بذنب من الذنوب الظاهرة والباطنة صح

عنهم وفقرهم محتقرهم وامرهم لكن بنية صالحة
بحيث لا ترى لنفسك بذلك فضلا على من عدته
من فقراء المسلمين فتنظر الى ضخامتك في عيون
الناس وحقارة ذلك الفقير فان رايت لنفسك
فضلا على وجه الكرامة ضللت عن السنة
ضلالا مبينا وسياتي في الاحاديث تقييد حصول
الثواب بكونه محتسبا لله فاعلم ذلك
وقد رايت بعض المتقشفين يحضر العوام
بالزيارة والعيادة ويقول انهم يحصل لهم
جبر خاطر عظيم بعيادتنا لهم لضخامتنا فنبهته
على نقص هذا المشهد فتاب الى الله تعالى
وامرته بالاخذ عن شيخ يخرجه عن علل الاعمال
فامتثل وحصل له خير كثير وصار يستغفر
الله تعالى من جميع اخلاصه الذي كان يشهده
قبل الاجتماع باهل الطريق فالحمد لله رب
العالمين وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا
حق المسلم على المسلم خمس فذكر منها وعيادة
المريض وفي حديث الترمذي والنسائي
مرفوعا حق المسلم على المسلم ست فذكرها
وزاد اذا مرض فعده وفي حديث مسلم مرفوعا
ان الله عز وجل يقول يوم القيامة يا ابن ادم

مرضت

مرضت فلم تعدني قال يا رب كيف اعودك وانت
رب العالمين قال اما علمت ان عبدي فلانا
مرض فلم تعده اما انك لو عدته لوجدتني
عنده الحديث وروى الامام احمد والبزار
وابن حبان في صحيحه مرفوعا عودوا المرضى
واتبعوا الجنائز تذكركم الاخرة وروى
ابن حبان في صحيحه مرفوعا خمس من عملهن
في يوم كتبه الله من اهل الجنة من عاد مريضا
وشهد جنازة وصام يوما وراح الى الجمعة وشهد
واعتق رقبة قلت فان تعذر على العبد
عتق رقبة فليقل لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل
عتق شيء قدير عشر مرات فانها تعدل رقبة
كما ورد والله اعلم وروى الترمذي وحسنه
وابن ماجة واللفظ له وابن حبان في صحيحه
مرفوعا من عاد مريضا ناداه مناد من السماء
طبت وطاب ممشاك وتبوات من الجنة منزلا
ولفظ ابن حبان قال الله طبت الى اخره وروى
ابو داود مرفوعا من توضا فاحسن الوضوء
وعاد اخاه المسلم محتسبا بوعد عن جهنم مسيرة
سبعين خريفا والخريف العام كذا فسره انس

ابن مالك وروى الترمذي وقال حديث حسن مرفوعا
ما من مسلم يعود مسلما غدوة الا صلى عليه سبعون
الف ملك حتى يمسي وان عاده عشية الا صلى عليه
سبعون الف ملك حتى يصبح وكان له خريف في الجنة صح
وفي رواية لابن حبان وابن ماجة اذا عاد المسلم اخاه
مشى في خرافة الجنة حتى يجلس فاذا جلس غمرته
الرحمة قال ابن الانباري وخرافة الجنة هو اجتناء
ثمرها يقال خرفت النخلة اخرفها فشبه ما يحوزه
عائد المريض من الثواب بما يحوزه المخترف
من الثمر قلت زاد في رواية الامام احمد
والطبراني قال انس يا رسول الله هذا الاجر
للصحيح الذي يعود المريض قال فما للمريض قال الطبراني صح
تحط عنه ذنوبه انتهى وروى مسلم مرفوعا
اذا مرض العبد ثلاثة ايام خرج من
ذنوبه كيوم ولدته امه وروى ابن ماجة
ورواته ثقات مشهورون الا ان فيه
انقطاعا مرفوعا اذا دخلت على مريض فمره
يدعو لك فان دعاءه كدعاء الملائكة قلت
ودعاء الملائكة لا يرد لعصمتهم وكذلك من ترك
المعاصي جملة من البشر استجيب دعاؤه فلا يكون
من رد دعاؤه الا لنفسه فان الله تعالى مع العبد

على

على حسب ما العبد معه عليه فاذا امر الحق العبد
فلم يمتثل كذلك يدعو العبد فلم يستجب له
جزاء وفاقا والله اعلم وفي رواية للطبراني مرفوعا
عودوا المرضى ومروهم فليدعوا لكم فان
دعوة المريض مستجابة وذنبه مغفور له
يعني بالمرض وفي رواية لابن ابي الدنيا مرفوعا
لا ترد دعوة المريض حتى يبرأ يعني ويعصي ربه
فان لم يعص فلا مانع من قبول دعوته والله اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله ع ٢٣٦
صلى الله عليه وسلم ان ندعو للمريض بما ورد ناموم
في السنة وكذلك المريض ان يدعو كذلك بما ورد
ولا يخترع دعاء من عنده لنفسه فيعطل ما ورد في
السنة وفي ذلك سوء ادب مع الشارع ورأيت
في كلام بعض العارفين ان من دعا بغير ما
ورد لا يستجيب الله دعاءه الا ان كان مضطرا
فان دعا في غير اضطرار فلا يستجيب له فقيل
له ان الاحاديث جاءت مطلقة عن هذا القيد
فقال يحمل المطلق على المقيد ولاي شيء يترك
الانسان ما ورد من كلام اعرف الخلق بالله على
الاطلاق واكثر مرادا بجامعه ويخترع هو دعاء
قليل الادب والنفع قليل المعاني انتهى وسمعت

سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول انما كان الحق
تعالى يستجيب دعاء من دعاه بما ورد لان ما ورد
من جملة الوحي والوحي صفة من صفات الحق
فكان الصفة تخاطب موصوفها بخلاف غير
الوحي انتهى فكلف خاطرك يا اخي واحفظ ما
ورد من الاحاديث في الدعا للمريض ومن المريض
لتصير من اهل السنة في ذلك والله تعالى اعلم
وروى ابو داود والترمذي وحسنه والنسائي
وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح
على شرط البخاري مرفوعا من عاد مريضا لم يحضر
اجله فقال عنده سبع مرات اسال الله العظيم
رب العرش العظيم ان يشفيك الا عافاه الله من
ذلك المرض وروى الترمذي وقال حديث حسن
والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه
والحاكم مرفوعا من قال لا اله الا الله والله اكبر
صدقه ربه واذا قال لا اله الا الله وحده
لا شريك له قال الله صدق عبدي واذا قال
لا اله الا الله له الملك وله الحمد صدقه
كذلك واذا قال لا اله الا الله ولا حول
ولا قوة الا بالله صدقه كذلك وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من قال هذه الكلمات

في مرضه

في مرضه ثم مات لم تطعمه النار وروى الامام
ابن ابي الدنيا معضلا مرفوعا ما من مريض يقول
الملكنج سبحان الملك القدوس الرحمن الديان لا اله
الا الله مسكن العروق الضاربة ومنوم العيون
الساهرة الا شفاه الله تعالى وروى الطبراني
مرفوعا اذا دخلتم على مريض فامروه فليدع
لكم فانه مجاب الدعوة والله اعلم اخذ
ع ٢٣٧ علينا العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا كتبنا وصية في المرض
ان نعدل فيها ولا نضر باحد من الورثة وسمعت
سيدي عليا الخواص يقول لا ينبغي لاحد ان
يوصي بدفنه في مكان معين الا ان اعطاه
الله تعالى علم ذلك من طريق كشفه الصحيح
الذي لا يدخله محو ان ذلك المكان الذي
عينه هو الذي ذر على تربته منه يوم ولد
وعرف الملك الذي ذر عليه وسمعت اخي
افضل الدين رحمه الله يقول اعرف موضع
طينتي التي عجنت مع طينة ابي ادم عليه السلام
ولم تزل روحي تشاهد ذلك المكان الى وقتي
هذا فقلت له سالتك بالله تعلمني محلها فقال
على يمين منزل الحاج ببدر قريبا من مسجد الغمام

فكان الامر كما قال واخبرتني والدته بعد موته انه
قال لها ليلة النصف من شعبان تلك السنة
التي مات فيها ان ورقتي الليلة نزلت بموتي
ودفني في بدر قالت فعلمت ان ولدي ميت
تلك السنة لانا ما عهدت عليه قط كذبا فسافر
تلك السنة الى مكة وهو مريض فصار
الناس يقولون له حج مثلك لا يجب ولا يستحب
بالاجماع فيقول ما انا مسافر للحاج وانما اسافر
لغيري فمرض في الذهاب ومات قبل بدر
بمرحلة فحمل الى بدر رضي الله عنه فمثل هذا
هو الذي يوصى بالدفن بمكان معين وقد
قال شخص لسيدي علي الخواص مرة دستوري نعمل
لكم مدفنا تدفنون فيه فقال نحن ليس لنا مع
الله اختيار في حال حياتنا فكيف يكون لنا
معه اختيار بعد موتنا ولما مات وخرجنا
مع جنازته للصلاة عليه في جامع الحاكم
بمصر وكانت السما تمطر كافواه القرب حال
الصلاة عليه قلت لاخي افضل الدين اين مكان
تقولوا ابده في الشيخ فقال في زاوية الشيخ
بركات خارج باب الفتوح فما رضي في دفنه
هناك شرف الدين الصغير اكبر جماعة الديوان

وقال

وقال لابد من دفنه في تربتي بالقرب من الامام
الشافعي ومشا عليه جماعات كثيرة واخي افضل
الدين يقول لي لا تتكلم لو كان معهم جن سليمان
ما قدر واحد منهم ينقله الى القرافة فكان كما الأمرص
قال فخطف التابوت جماعة من الزعر والشطار
وخرجوا به نحو باب الفتوح رضي الله عنه
وكان سيدي علي واخي افضل الدين يكرهان
بناء القبة ووضع التابوت الخشب والستر على القبور
عليه ونحو ذلك لاحاد الناس ويقولون هذا
لا يليق الا بالانبيا ومن داناهم من الاوليا
الاكابر واما نحن فمقامنا الدفن تحت نعال
الناس في الشارع ورأى اخي افضل الدين
مجذوبا طلع لنايب مصر وقال ابني لي زاوية
وقبة فقال قد طاب الموت لكل عاقل اذا كانت
المجاذيب صاروا في هذا الزمان الخبيث
يحبون الشهرة ويطلبون من الظلمة ان يعمروا
لهم زاوية مع كونهم معدودين من الاوليا
فكيف بامثالنا الذي القيمة في دينه اقرب
اليه من شراك نعله انتهى وكان سيدي محمد
ابن عنان وسيدي ابو العباس الغمري وسيدي
محمد المنير وغيرهم رضي الله عنهم يحبون

على الفقراء اذا بنى له ضريحا او عمل له مقصورة في حال
حياته ويقولون هذا كله من بقايا شهوات النفوس
انتهى واما الوصية بدعا الناس الى صلاة
الجنازة فلا باس للعبد بان يوصي اخوانه ان يدعوا
له اخوانهم في جنازته بقصد تكثير الشافعين
فيه لكثرة ذنوبه لا لعلة اخرى نفسانية
وان كان محل الجنائز يضيق في العادة
عن جنازة مثله فليوص بالصلاة عليه في محل
واسع بقصد تخفيف التعب والزحمة على الناس
لا لعلة اخرى فاعلم ذلك واعمل عليه والله يتولى
هداك وروى مالك والشيخان وغيرهم
مرفوعا ما حق امرء مسلم له شيء يوصي فيه
يبيت ليلتين وفي رواية ثلاث ليال الا
ووصيته مكتوبة عنده وكان ابن عمر يقول
ما مرت علي ليلة منذ سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يفعل ذلك الا وعندي وصيتي
مكتوبة قلت ومعنى قوله ما حق امرئ مسلم
الى اخره اي ليس له ان يبيت ليلتين او ثلاث
الا ووصيته مكتوبة بماله وبما عليه وهذا
الامر قليل فاعله فليستحي اصحاب المريض
ان يقولوا له اوص خوفا عليه من الفزع وليس

على

على بال المريض كذلك موت كما جرب ذلك وقالوا
ان المريض يخاف الموت في كل ضعفة الا ضعفة
الموت فيطول امله فيها والنصح من الايمان
وبين امر به الشارع الذي هو ارحم بالانسان
من امه لا عذر في تركه لاحد مراعاة لخاطر
وكم استغلت ذمم اموات بتركهم الوصية وحبسوا
عن مقامهم الكريم حتى توفي عنهم ديونهم وربما
تحت الورثة بعد ذلك الاته على ميتهم فلم يوفوا الآلام
عنه فيصير محبوسا في البرزخ الى يوم القيامة
فالله ورسوله احق بالطاعة من ذلك المريض
الذي يخاف عليه الموت والله تعالى اعلم وروى
ابن ماجه مرفوعا من مات على وصية مات
على سبيل وسنة ومات على تقى وشهادة
ومات مغفورا له وروى ابو يعلى باسناد حسن
عن انس قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم
فجاءه رجل فقال يا رسول الله مات فلان
فقال اليس كان معنا انفا قالوا بلى يا رسول
الله قال سبحان الله كانها اخذة على غضب أخذته صح
المحروم من حرم وصيته وروى الطبراني
عن ابن عباس قال ترك الوصية عار في الدنيا
ونار وشنار في الاخرة والله اعلم

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا دخلنا على من حضره الموت
أن نحببه في لقاء الله تعالى ونقول له يا فرحك
قرب فقد قدمت على أرحم الراحمين وعلى من
هو أرحم بك من والديك ونقول له هذا
مصير الأولين والآخرين ما ترى من الله إلا ما
يسرك فإذا أصغى لقولنا ومات على ذلك أحب
تعجيل اللقاء وسره فأحب الله لقاءه ونقول
له ألك على أحد حق أو لأحد عليك حق لنلتمس
على مقتضاه ونفوض له بالعفو عن جميع الناس
الذين آذوه في دار الدنيا ليعفو الله عنه
وإذا رأينا أسارير جبهته أصفرت ونارت
وتحولت في جبهته دارة فذلك علامة السعادة
وإذا رأيناه قد علا عليه سواد وزرقة
فذلك علامة الشقاء فإن غلب على ظننا قبوله
شفاعتنا فيه ومكثنا عنده حتى يحول الله في شفاعتنا صح
الأمور وإن لم يلهم الله تعالى لنا في قلبنا أنه
يقبل شفاعتنا فيه فارقناه مع السكوت
ورددنا الأمر فيه إلى الله تعالى ثم لا أحد منا بعد لا ينبغي صح
ذلك أن يضحك ولا ينبسط في مأكل وغيره
حتى يموت بعد أن شاهدنا من كان يصلي

معنا

معنا ويصوم ويحج قد ختم له بسوء والله إن أحوالنا
لتشبه أحوال البهائم السارحة فلا حول ولا
قوة إلا بالله العلي العظيم واعلموا أنه قد يقع
كان صح لبعض الأولياء أنه ينطق بموسى وعيسى عند طلوع
روحه فيظن أنه ختم له باليهودية أو النصرانية وليس
كذلك وإنما نطق به لكونه وارثاً له في المقام
كل صح فكأنه يشير إلى الحاضرين أنه كان متعلقاً بنبي
أو رسول أولى فلا أن يحضره ويأخذ بيده في
الشدائد فليكن همنا أعلامنا من يذكرنا محمداً رسول
الله صلى الله عليه وسلم عند الموت فإن من كان
وارثاً له حاز إرث جميع الأنبياء فيستغني بذكر
محمد صلى الله عليه وسلم عن الجميع فالحمد لله رب
العالمين وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً
من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله
كره الله لقاءه فقالت عائشة يا رسول الله
أكراهية الموت فكلنا نكره الموت قال ليس
ذلك ولكن المؤمن إذا بشر برحمة الله ورضوانه
الله صح وجنته أحب لقاء الله فأحب الله لقاءه وإن الكافر
إذا بشر بعذاب الله وسخطه كره لقاء الله وكره
الله لقاءه وتقدم حديث ابن أبي الدنيا مرفوعاً
اللهم من آمن بي وصدقني وعلم أني جئت

المخطوطات

به من الحق من عندك فاقلل ماله وولده وحبب اليه
لقاءك وعجل له القضاء ومن لم يؤمن بي ولم يصدقني
ولم يعلم ان ما جئت به الحق من عندك فلا تحبب اليه
لقاءك ولا تسهل عليه قضاءك واكثر له من الدنيا وفي
رواية لابن ماجه فاكثر ماله وولده واطل عمره
والله اعلم **اخذ علينا العهد العام من رسول**
الله صلى الله عليه وسلم اذا مات لنا ميت ان نكثر
من حمد الله ومن قول انا لله وانا اليه راجعون امتثالا
لامر الشارع في ذلك فعلم انه لا ينبغي لعالم او
صالح ان يقول وا ولداه ونحو ذلك من الالفاظ (واذراعاه صح)
التي لو جلس يقولها الى ان تقوم الساعة لا يكتب
له بها حسنة ولا تخفف عنه ما هو فيه التي يحبس (لو) (من النار صح)
بها والد الميت او امه ولو كان جسده قد حمي
جمرا فاتبع يا اخي السنة المحمدية في كل قول وفعل
والله يتولى هداك وقد بسطنا الكلام على
هذا العهد في عهد الاولاد من عهود المشايخ (موته صح)
والله تعالى اعلم وروى مسلم وابو داود
والترمذي والنسائي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا حضرتم المريض او الميت
فقولوا خيرا فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون
قالت ام سلمة فلما مات ابو سلمة اتيت النبي صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان ابا سلمة قد مات
قال قولي اللهم اغفر لي وله واعقبني منه عقبى
حسنة فقلت ذلك فاعقبني الله من هو خير لي منه محمد
صلى الله عليه وسلم وقوله المريض او الميت هو
خاص برواية مسلم وليس في رواية ابي داود
غيره شك وفي رواية لمسلم وابي داود وغيرهما
عن ام سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من عبد يصيبه مصيبة فيقول انا لله
وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي
واخلف لي خيرا منها الا اجره الله في مصيبته واخلف (الله صح)
له خيرا منها قالت فلما مات ابو سلمة قلت اي
الناس خير من ابي سلمة اول بيت هاجر الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اني قلتها فاخلف
الله لي خيرا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولفظ رواية الترمذي مرفوعا اذا اصاب
احدكم مصيبة فليقل انا لله وانا اليه راجعون
اللهم عندك احتسب مصيبتي فاجرني بها
وابدلني خيرا منها وروى الطبراني مرفوعا من
استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته
واحسن عقباه وجعل له خلفا يرضاه وفي
رواية له ايضا مرفوعا اعطيت امتي شيئا لم يعطه

احد من الائمة قولهم عند المصيبة انا لله وانا
اليه راجعون وروى ابن ماجة مرفوعا من
اصيب بمصيبة فذكر مصيبته فاحدث استرجاعا
وان تقادم عهدها كتب الله له من الاجر مثل
يوم اصيب وروى الترمذي وحسنه وابن
ماجة في صحيحه مرفوعا اذا مات ولد العبد
فحمد الله واسترجع قال الله تعالى ابنوا لعبدي
بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد والله اعلم قلت
وفي هذا الحديث استيناس لمن قال ان مساكن
الجنة لا تخلق الا بعد وجود المكلف وعمله
بما امره الله به وان قوله تعالى اعدت للمتقين
المراد به اعدت لهم قبل دخولها وكذلك يؤيد
هذا الحديث غراس الجنة سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر ومن فعل كذا بنى
الله له بيتا في الجنة وان كان مذهب اهل
السنة والجماعة غير ذلك وهو انها بنيت
وفرغ من بنائها كما هو مقرر في كتب العقائد
والله تعالى اعلم اخذ علينا العهد العام ع ٢٤٠
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
نرغب اخواننا في تغسيل الموتى وتكفينهم
وحفر قبورهم واذا ماتوا ما نعرف نغسل

او نكفن

او نكفن او نحفر علمنا هم كيفية ذلك على حسب ما
ورد في السنة ونكتم على الميت ما نراه منه من السوء
وهذا العهد ينبغي لكل مسلم ان يتعلمه مبادرة
لاغتنام الاجر وتوفرة الغرامة للفلوس لاسيما
فقرا المجاورين في المساجد والزوايا وانه
اذا لم يكن احد منهم يغسل ولا يكفن يصير الميت يعرف صح
مُعوّقا حتى ياتوا بالشخص من موضع بعيد باجرة او بغير
اجرة وربما تغير رائحة الميت بالتاخير ولو ان
احدا منهم تعلم كيفية ذلك لما احتاجوا الى رجل
غريب فهذا الذي ينبغي لاغنيا المسلمين اذا مات
في حارتهم فقير ان يكفنوه احتسابا لوجه الله تعالى
ويقبح عليهم ان يرموا فقيرا يتحملون الدين الزاوية صح
لاجل كفن ذلك الفقير وكذلك ينبغي لشيخ الزاوية
او العالم الذي في الحارة ان يكفن ذلك الفقير
من مال الزاوية على قوت يوم وليلة ولو انه
يبيع عمامته او ثوبه المستغنى عنه ويقبح
على شيخ الزاوية الذي يعطي ذا الدنيا الفقرا انها
ان يرى فقيرا عنده محتاجا الى الكفن وهو
يتلاهى عنه وعليه الثياب الفاخرة والمال
وارق على حسنه ثم ارق على حسنه وقد كان اخي
الشيخ افضل الدين الصالح عبد القادر الشقيقي

رحمه الله يغسل الموتى ببلاد الريف ويكفنهم من عنده
على ذمة الله ويوفي ثمن ذلك للبزازين والقزازين
شيأ فشيأ الى ان يوفي لهم الثمن وما قال لاهل
ميت في بلده قط هل عندكم كفن ام لا ويقول
من عمل صالحا فلنفسه لا لغيرها وكان اذا احسن
اليه احد بشي يقول فلان من المحسنين لنفسه
وما قال قط فلان من المحسنين لي ويقول قد
يكون لصاحب تلك الحسنة يجب عدم اظهارها
وكان يقول من شرط المومن ان يكون كل شي دخل
في يده من الدنيا على اسم المحاويج من نفسه
او غيره من الملك في ذلك كله لله والمنة له على
العباد لا لنا وقال له ولده مرة اشتر لنا بقرة
ناكل لبنها او ثوبا نحرث عليه او حمارة
نركبها فقال يا ولدي انظر لها تم عز بلدنا اذا
رجعت كلها من المرعى اخر النهار فانا لو كانت
في داري ما رايت نفسي احق من المسلمين
بشعرة منها فلا فرق يا ولدي بين ان يكون
هذه البهائم كلها في داري او عند الناس
كلها سوا انما هم اوهام تقوم في مخيلات الخلق
ليشهدهم الملك لهم فيها مع غفلتهم عن الله
تعالى وقد كان اخي هذا افقها من فقها الريف
رضي الله عنه

رضي الله عنه وقد حلف بعض الاخوان بالله عز وجل
ثم بالطلاق الثلاث انه لو وضع جميع مشايخ
الدنيا بمصر في كفة والشيخ عبد القادر هذا
في كفة لرجح بالجميع فنبهه الاخ يا اخي فقلده
وكفن الموتى وغسلهم واحفر لهم ولو باجرة
او هدية والله يتولى هداك وروى الطبراني
ورواته محتج بهم في الصحيح والحاكم وقال
صحيح على شرط مسلم مرفوعا من غسل ميتا فكتم
عليه غفر الله له اربعين كبيرة ومن حفر لاخيه
قبرا حتى يجنه فانما اسكنه مسكنا حتى يبعث
وفي رواية للحاكم من غسل مسلما فكتم عليه
غفر له اربعين مرة ومن كفن ميتا كساه الله من
سندس الجنة واستبرق الجنة الحديث وفي
رواية للطبراني مرفوعا من حفر قبرا بنى الله
له بيتا في الجنة ومن غسل ميتا خرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه ومن كفن ميتا كساه الله
من حلل الجنة الحديث وفي رواية له ايضا
من غسل ميتا وكفنه وحنطه وحمله وصلى
عليه ولم يفش عليه ما راى خرج من خطيئته
مثل ما ولدته امه وروى الحاكم وقال رواته
ثقات مرفوعا ذ[illegible] القبور تذكر بها الاخرة

هذا م

من غسل ميتا فكتم عليه
طهره الله من ذنوبه وفي
رواية لابن ماجه مرفوعا من

واغسل الموتى فان معالجة جسد خاو موعظة
بليغة وصل على الجنائز لعل ذلك ان يحزنك
فان الحزين في ظل الله يتعرض كل خير والله تعالى اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله اع ح
صلى الله عليه وسلم ان نشيع موتى المسلمين
ونحضر دفنهم ولا نرجع من غير حضور الدفن
الا لامر اهم منه شرعا امتثالا لامر الشارع
وقياما بواجب حق اخينا المسلم في الصلاة
عليه وحضوره وقياما بواجب حق اهله ومراعاة دفنه ح
لخاطرهم فانه مطلوب وقد سئل الحسن
البصري عن من حضر الجنازة مراعاة لخاطر
اهلها هل يقدح ذلك في الاخلاص فقال
لا كلا الامرين مطلوب انتهى ويتعين ذلك
على كبير الحارة لكونه اذا حضر حضرت الناس
فيكون له ان شاء الله تعالى مثل ثواب من حضر له ح
بحضوره قياسا على ما ورد في المؤذن انه يعطى
مثل ثواب من حضر الى الصلاة باذانه وينبغي
لعالم الحارة او شيخ الفقرا في الحارة ان يعلم
من يريد المشي مع الجنازة اداب المشي معها
من عدم اللغو فيها وذكر من تولى وعزل من
الولاة او سافر او رجع من التجار ونحو ذلك

فان

فان ذكر الدنيا في ذلك المحل ماله محل وقد جرب
ان كثرة الكلام اللغو تميت القلب واذا ماتت
القلب في طريق الجنازة شفعوا في الميت بقلوب
ميتة فلا يستجاب لهم فاخطر من لغى في طريق
الجنازة في حق نفسه وفي حق الميت وقد كان
السلف الصالح لا يتكلمون في الجنازة الا ايماء و في حق الجنازة ح
وكان الغريب لا يعرف من هو القريب الميت
حتى يعرفه لغلبة الحزن على الحاضرين كلهم
وكان سيدي علي الخواص يقول اذا علم من
الماشين مع الجنازة انهم لا يتركون اللغو
في الجنازة ويشتغلون باحوال الدنيا فينبغي
ان يامرهم بقول لا اله الا الله محمد رسول الله
فان ذلك افضل من تركه ولا ينبغي لفقيه
ان ينكر ذلك الا بنص او اجماع فان مع المسلمين
الاذن العام من ان يقول لا اله الا الله
محمد رسول الله كل وقت شاء ويا لله العجب
من عمى قلب من ينكر مثل هذا وربما عزر عند
الحكام الغافلين حتى يبطل قول المؤمنين لا اله
الا الله محمد رسول الله في طريق الجنازة وهو
يرى الحشيش يباع فلا يكلف خاطره ان يقول
للحشاش حرام عليك بل رايت فقيها منهم ياخذ

معلوم امامته من فلوس بايع الحشيش والبرش والله
يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى مسلم والترمذي
والنسائي وغيرهم مرفوعا حق المسلم على المسلم
ست فذكرها واذا مات فاتبعه وروى الامام
احمد باسناد حسن مرفوعا المسلم اخو المسلم
لا يظلمه ولا يخذله والذي نفسي بيده ما توادّ
اثنان فيفرق بينهما الا بذنب يحدثه احدهما
وكان للمسلم على المسلم ست فذكرها ويتبعه يقول صح
اذا مات زاد في رواية فمن ترك خصلة منها
فقد ترك حقا واجبا وروى الامام احمد والبزار
وابن حبان في صحيحه مرفوعا عودوا المرضى
واتبعوا الجنائز تذكركم الاخرة وروى
الشيخان وغيرهما مرفوعا من شهد الجنازة
حتى يصلى عليها فله قيراط ومن شهدها حتى
تدفن فله قيراطان قيل وما القيراطان
قال مثل الجبلين العظيمين وفي رواية للبخاري
من تبع جنازة مسلم ايمانا واحتسابا وكان
معها حتى يصلى عليها ويفرغ من دفنها فانه
يرجع من الاجر بقيراطين كل قيراط مثل احد
ومن صلى عليها قبل ان تدفن كان له قيراط ثم رجع صح
وروى مسلم مرفوعا من خرج مع جنازة من

بيتها

بيتها وصلى عليها واتبعها حتى تدفن كان له قيراطان
من اجر كل قيراط مثل احد ومن صلى عليها ثم كان رجع صح
قيراط مثل احد وروى البزار ورواته رواة
الصحيح موقوفا من اتى جنازة في اهلها فله
قيراط فان اتبعها فله قيراط فان صلى فله قيراط عليها صح
فان انتظرها حتى تدفن فله قيراط وروى
البزار مرفوعا ان اول ما يجازى به بعد موته العبد صح
ان يغفر لجميع من اتبع جنازته والله اعلم
ع ٢٤٢ **اخذ علينا العهد العام من رسول الله**
صلى الله عليه وسلم ان نرغب اخواننا في ان
يسعوا معنا ومعهم الى حضور جنازة من مات
لهم وفي تعزية اهل الميت طلبا لحصول كثرة
الاجر للميت وللمصلين عليه وللمعزين لاهله
واعلم يا اخي ان الله تعالى ما ندبنا للصلاة على
الميت الا وهو يريد منا قبول شفاعتنا فله فيه صح
الفضل والثناء الحسن وقد سمعت سيدي
عليا الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي لفقيه ان
يبادر للامامة على جنازة الا ان يعلم من نفسه كان صح
انه ليس عليه ذنب فان شرط الشافع في غيره
ان يكون مغفورا له فان قدموه وعزموا عليه
تقدم وهو مستحي من الله خجلان وصلى بالناس

وكان الحسن البصري يقول ادركنا الناس وهم يرون
الاحق بالامامة على جنائزهم من رضوه لفرائضهم
فالحمد لله رب العالمين وروى مسلم والترمذي
والنسائي مرفوعا ما من ميت يصلي عليه امة
من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون
له الا شفعوا فيه وروى مسلم وابو داود وابن
حبان مرفوعا ما من رجل مسلم يموت فيقوم
على جنازته اربعون رجلا لا يشركون بالله
شيا الا شفعهم الله فيه وكان ابن عباس
رضي الله عنهما يوخر الجنازة حتى يبلغ المصلون
اربعين رجلا لهذا الحديث وفي رواية
للنسائي مرفوعا ما من مسلم يصلي عليه امة من
الناس الا شفعوا فيه فسئل ابو المليح عن
الامة فقال اربعون وفي رواية لابي
داود واللفظ له وابن ماجه والترمذي
مرفوعا ما من مسلم يموت فيصلي عليه
ثلاثة صفوف من المسلمين الا اوجب
يعني وجبت له الجنة وكان الامام مالك
اذا استقل اهل الجنازة جزاهم
ثلاثة صفوف لهذا الحديث وروى
الترمذي من عزى مصابا فله مثل اجر

مرفوعا

صاحبه

صاحبه وفي رواية له ومن عزى ثكلى كسي بردا
في الجنة وفي رواية لابن ماجه مرفوعا ما من
مومن يعزي اخاه بمصيبة الا كساه الله من
حلل الجنة يوم القيامة والله اعلم اخذ
علينا العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان لا نقتني كلبا الا لصيد او ماشية
او حراسة دار ونا من اللصوص ونحو ذلك من
الاغراض الصحيحة وذلك لاسرار يعرفها من
كان حاضرا عند صدور العالم من الغيب
الى الشهادة واطلعه الله تعالى على ما انطوى
عليه الكلب من الصفات ويعرف ما اسندته
اليه من قال بنجاسته ومن قال بطهارته
من الايمة المجتهدين والله اعلم وروى الشيخان
وغيرهما مرفوعا من اقتنى كلبا الا كلب
صيد او ماشية فانه ينتقص من اجره كل يوم
قيراطان وفي رواية للبخاري ينقص من عمله
وفي رواية لمسلم ايما اهل دار اتخذوا كلبا
الا كلب ماشية او كلب صيد نقص من عمله
كل يوم قيراطان وفي رواية للشيخين
مرفوعا من امسك كلبا فانه ينقص من عمله
كل يوم قيراط الا كلب حرث او ماشية وروى

الكرامة

ع ٢٤٣

الترمذي وابن ماجة واللفظ للترمذي وقال (من الامم)
حديث حسن مرفوع لولا ان الكلاب امة لامرت
بقتلها فاقتلوا منها كل اسود بهيم وروى مسلم
وغيره ان جبريل واعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يأتيه في ساعة فجاءت تلك الساعة
ولم يأته ثم التفت فرأى صلى الله عليه وسلم
جرو كلب تحت سريره فقال اخرجوه فاخرج
فدخل جبريل فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعدتني فجلست لك ولم تأتني فقال
منعني الكلب الذي كان في بيتك انا لا ندخل
بيتا فيه كلب ولا صورة وروى ابو داود
ان ذلك الجرو كان للحسين او الحسن رضي الله
عنهما والله اعلم **اخذ علينا العهد** ٢٤٤
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نسافر سفرا قصيرا فضلا عن الطويل
الا مع رجلين فاكثر ومن فوائد ذلك ما اذا
عرض لنا عارض من مرض او وقوع من على دابة
فواحد يجلس عندنا وواحد يبلغ الناس
خبرنا او يأتينا بما احتجنا اليه لذلك العارض
من سكر او مشلول او جبيرة ونحو ذلك ومن
فوائد ذلك ايضا الانس بالرفيق لاهل

حضرة المراقبة لله عز وجل فان شهود العبد ان الله
يراه هيبة له عظيمة فافهم وما نهانا الشارع
صلى الله عليه وسلم عن فعل شيء قط الا لحكمة بالغة
وفي كلام القوم الرفيق قبل الطريق والله عليم
حكيم وقد روى البخاري والترمذي
وابن خزيمة مرفوعا لو ان الناس يعلمون من
الوحدة ما اعلم ما سار راكب بليل وحده
وروى الامام احمد بسند صحيح ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعن راكب الفلاة وحده
قلت ويؤيد ذلك حديث يد الله مع الجماعة
اي تأييده ومن حرم التأييد من الله فقد لعن
اي ابعد عن اهل حضرته باسدال الحجاب
بينه وبين حضرة الله عز وجل والا فهو
(انه) لا يتحرك الا ان حركه الله تعالى اين طرده فافهم
والله اعلم وروى مالك وابو داود والترمذي
والنسائي وابن خزيمة والحاكم وصححه مرفوعا
الراكب شيطان والراكبان شيطانان والثلاثة
ركب والدليل على ان ما دون الثلاثة من
المسافرين عصاة هذا الحديث ومعنى الشيطان
معناه عصاة الانس والجن هنا العاصي كقوله تعالى شياطين الانس والجن
وبوب عليه ابن خزيمة باب النهي عن سفر

الاثنين والله اعلم اخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نمكن
امراة من حلايلنا قط ان توجد بغير محرم او نسوة
ثقات وكذلك لا نمكنها تخرج لزيارة في حارة
قليلة الناس او فيها من يخشى منه من الجند
والعتاق الا مع محرم وهذا العهد يخل به كثير
من المغفلين فربما سكنوا زوجته فزنوا بها
وهتكوها فيصير زوجها في حيرة بين
فراقها وبين الاقامة معها ومثل حلايلنا في
ذلك اولادنا المرد فلا نمكنهم قط من الخروج
لمواضع النزهات وغيرها الا مع من يوثق
به لا سيما ان كان احدهم جميل الصورة
وقد كان سيدي محمد بن عراق لا يمكن ولده كان صح
سيدي علي ان يخرج الى السوق حين كان امردا الا
مبرقع خوفا عليه من السوء وخوفا على الناس
من الفتنة رضي الله عنهما وما رايت في عصرنا
هذا اكثر غيرة على عياله من سيدي ابي
الفضل من بني الوفا رضي الله عنه وعن جميع
ساداته كان اذا طلب العيال الحمام يخرجهم
بالليل في زورق من الروضة الى مصر العتيقة
ويعدي بهم وحده حتى يطلع بهم الى الحمام

فيدخله

فيدخله قبلهم ويفتش جميع طبقه من المستوقد يخرج صح
والسطوح ثم من يكون هناك ويغلق باب
الحمام ويجلس على بابه حتى يقضين حاجتهن
ثم يردهن كذلك الى المركب ويطلع بهن الى البيت
ليلا رضي الله عنه ويليه في ذلك سيدي الشيخ
ابو السعود بن سيدي مدين رضي الله عنه كان
لا يمكن احدا من دخول بيته لا في مرض ولا غيره
ويليه الامير الصالح محي الدين بن ابي الاصبع
رايته يفعل في دخول الحمام كما يفعل سيدي
الشيخ ابو الفضل السابق ورايته اذا احتاج
عياله الى الفصد لا يستعمل الا الجرايحي الذي
طعن في السن فهؤلاء الثلاثة الذين اطلعت
على ضبطهم لعيالهم هذا الضبط فجزاهم الله
عن ذلك خيرا امين وليس ذلك من باب سوء
الظن بالعيال او بالاجانب وانما هو ستره
عن مواضع الريبة فيعاملهم كمعاملة من يسي
الظن من غير سوء الظن فافهم فان الكمل لا
يراعون جانبا دون جانب وكان في ذلك الفعل
مراعاة الجانبين وممن اطلعت عليها من النسا
تخاف على رؤية شخصها وهي في الازار وتستحي
ان يراها احد وهي خارجة من الخلاء وحتى

فاطمة ام عبد الرحمن رضي الله عنها سافرت بها الحجاز
ثلاث مرات فما اظن ان العكام راى لها حجما قط من
حين خرجت من بيتها الى ان دخلت مكة ثم رجعت
الى بيتها وكانت تركب في مثل العقبات فوق
ظهور العقبت داخل المحمل المغطى وترك نسا الاكابر
كلهم في نزول العقبة وطلوعها وهي لم تنزل
وما شعرت قط بقضاء حاجتها الا في المحطات
ولا في حال السير رضي الله عنها ولم تركب قط
حمارا وقالت لا استطيع ان يراني احد حتى الجمال
عجزت فيها انه يرى عينها فلم اقدر عليها
ورضيت بالوجع وصبرت حتى زال الرمد
وضاق ميق عينها اليسرى عن العين اليمنى
الى الان فهذا امر رايته منها ولم يبلغني
وقوع ذلك لاحد من نساء اخواننا فالحمد لله
على ذلك وقد روى الشيخان وغيرهما مرفوعا
لا يحل لامراة تؤمن بالله واليوم الاخر ان تسافر
سفرا يكون ثلاثة ايام فصاعدا الا ومعها
ابوها او اخوها او زوجها او ذو محرم منها
وفي رواية للشيخين لا تسافر المراة يومين
من الدهر الا ومعها محرم منها او زوجها
وفي رواية للشيخين ومالك وغيرهم مرفوعا

لايحل

لا يحل لامراة تؤمن بالله واليوم الاخر تسافر
مسيرة يوم وليلة الا مع ذي محرم عليها وفي رواية
اخرى لمسيرة يوم وفي اخرى لمسيرة
ليلة وفي رواية لابي داود وابن خزيمة
لا تسافر بريدا قلت ولعل اختلاف هذه
الروايات انما هو من حيث امن الطريق وعدمه
عـ ٢٤٦ والله اعلم اخذ علينا العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لا نستصحب كلبا
او جرسا في سفر او غيره وهذا العهد يخل به
كثير من طلبة العلم الذين يسافرون الحجاز والشام
ونحوهما فيقرون الجمال على وضع الجرس في اعناق
الجمال وازواجها مع قدرتهم على ازالة ذلك
ولو انهم قالوا للجمال ان لم تقطع هذا الجرس
ما سافرنا معك لقطعه اغتناما للاجر ورايت
كلبا سافر مع صاحبه الى مكة فذكرت له الحديث
في ذلك فقال لي فقيه دعه فانه قد يكون من
الجن فسكت عنه والله عزيز حكيم وروى مسلم
وابو داود والترمذي وغيرهم مرفوعا لا تصحب
الملائكة رفقة فيها كلب او جرس زاد في رواية
لابي داود ولا جلد نمر وروى مسلم وابو داود
وغيرهما مرفوعا الجرس مزامير الشيطان وروى

النسائي مرفوعا لا تدخل الملائكة بيتا فيه جرس ولفظ
ابن حبان في صحيحه مرفوعا ان العير التي فيها
الجرس لا تصحبها الملائكة وروى ابن حبان في
صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
امرنا بالاجلاس ان تقطع من اعناق الابل
يوم بدر وفي رواية لابي داود مرفوعا
مع كل جرس شيطان وروى النسائي مرفوعا
لا تصحب الملائكة رفقة فيها جلجل وكان ابن
عمر يحدث بهذا ويقول كم ترى في هذا
الركب من جلجل والله اعلم **اخذ علينا**
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه ٢٤٧
وسلم ان لا نسافر اول الليل ولا نعرس في
الطريق ولا نتفرق عن اصحابنا في المنازل الا
لضرورة اشد مما ذكر وان كان امير الركب
جاهلا فينبغي تعليمه ذلك ثم ان خالف
فلا لوم على الناس وانما اللوم عليه وحده
وفي نهي الشارع لنا عن ذلك علم مصالح يعرفها
اهل الله اشار في كتاب مدارجها من عرف
تجليات الحق تعالى في الليل ولو كشف لمن سافر
اول الليل الحجاب لرآه كأنه ذوب الرصاص
ونظره من يطوف بالكعبة ليلا كما قاله بعضهم

والله عز وجل حكيم

١٣١

والله عز وجل حكيم وروى مسلم وابو داود والحاكم مرفوعا
لا ترسلوا مواشيكم اذا غابت الشمس حتى تذهب
فحمة العشاء فان الشيطان يعبث اذا غابت الشمس
حتى تذهب فحمة العشاء ولفظ رواية الحاكم
احبسوا صبيانكم حتى تذهب فوعة العشاء
فانها ساعة تخترق فيها الشياطين وفي رواية
لابي داود وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا
فان الله اقلوا الخروج اذا هدأت الرجل يبث في ليله
من خلقه ما شاء وروى مسلم وابو داود والترمذي
وغيرهم مرفوعا اذا عرستم فاجتنبوا الطريق
فانها طرق الدواب ومأوى الهوام بالليل
وفي رواية لابن ماجه اياكم والتعريس
على جواد الطريق والصلاة عليها فانها مأوى
الحيات والسباع واجتنبوا قضاء الحاجة عليها
فانها من الملاعن قال الحافظ المنذري والتعريس
هو نزول المسافر اخر الليل للاستراحة وروى
مرفوعا ابو داود والنسائي ان الناس كانوا اذا نزلوا
تفرقوا في الشعاب والاودية فقال لهم
النبي صلى الله عليه وسلم انما ذلكم من الشيطان
قال ابو ثعلبة الخشني رضي الله عنه فلم
ينزلوا بعد ذلك منزلا الا انضم بعضهم الى بعض

والله اعلم اخذ علينا العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لا نهتم لتحصيل
الدنيا كل الاهتمام ولا نقبل عليها كل الاقبال
وانما يكون ذلك بقدر الضرورة لا غير
وهذا العهد لا يقدر على العمل به الا من
يسلك على يد شيخ ناصح ويسافر به حتى اشرف
على شهود دار البقا بعين بصيرته ونظر ما
فيها من النعيم المقيم والمعيشة الواسعة
الهنية حتى صارت كانها راي عين وهناك
يزهد في دار الفنا وايضاح ذلك ان
الانسان اذا كان معه شي نفيس لا يصح له
ان يتركه اختيارا الا لوجود ما هو انفس منه
كما اذا كان حاملا في تربته خرج فلوس جدد
فراي كوم فضة فانه يصب ذلك الخرج ويملاه
فضة فاذا سافر بالخرج الفضة وراي كوم
ذهب فانه يصب الفضة ويملا خرجه ذهبا
وما دام لم يجد ما هو انفس فهو بخيل بما معه
لا يتركه الا ان وقاه الله شح نفسه وقد
ذكرنا في عهود المشايخ في كتاب البحر المورود
ان العهود اخذت علينا اذا امرونا على اتلاف
الذهب او الفضة من غير زاهد عنها في الدنيا

ولا تبعة

ولا تبعة علينا بها في الدنيا والاخرة ان لا ناخذ
منها الا بقدر قوتنا ذلك اليوم او قضا
ديننا وانه اذا دخلت البغلة محملة ذهبا
الى دارنا من مطلب مثلا لا ناخذ منها دينارا
بل نخرجها بحملها ونغلق باب دارنا احتياطا
لانفسنا ان تنقص نعيمها في الاخرة وذكرنا
ان الفقرا ما تميزوا عن غيرهم الا بتركهم
الدنيا اختيارا لا اضطرارا فان التارك للدنيا
اضطرارا هو والعوام سوا واعلم ان من
دسايس النفس على العبد ان توسوس له بالاهتمام
بالدنيا والسعي لها وتقول له هذا سعي
على العيال لا لنفسك والسعي على العيال من
العبد مطلوب وانما الامر لو سعيت لنفسك
فيصير يسعى ويهتم ويجمع في جهة العيال
ويموت في ذلك حتى ربما صار عنده الالف
دينار وعياله على ما هو عليه من الضيق
لم يوسع عليهم شيا وهذا العهد قد
كثرت خيانته من فقرا هذا الزمان حتى
صاروا يسافرون من مصر الى الروم في طلب
الدنيا ولو ان بعض المريدين فعل ذلك
لعيب عليه فكيف بالشيخ وقد عرضوا على

سيدي علي الخواص رحمه الله ان يحملوا له مسموحا فابى
وقال هذا مال لا ينبغي ان يكون الا لعسكر
السلطان الذين يسافرون في التجاريد
واما الفقير الجالس مثلا في بيته او زاويته
فلا ينبغي له ان ياخذ من ذلك درهما وكذلك
عرضوا علي انا بحمد الله نحو اربعة الاف دينار
اوصى لي قاضي اسكندرية فرددتها
احتياطا لنفسي من اكل مال القضاة والشهادات
التي لم تقسم لي وخوفا عليها من ميلها الى
جمع الدنيا فالحمد لله على ذلك وقد سافر
شخص من فقراء مصر الى الروم فاجتمع بالوزير
اياس باشاه فقال له ما اقدمك الى بلادنا
فقال اطلب شيئا من مال السلطان يقوم
بعيالي فقال له وما حرفتك فقال ادل الناس
على الله تعالى فقال اف عليك ايها الشيخ
كيف تسافر في سن الشيخوخة من مصر الى
هنا تطلب الدنيا اما كان في مصر فقراء
ما يكفيك مع انك ترى ربك وهو يرزقك
وعيالك من حين ولدت الى ان صارت لحيتك
بيضاء لم يقطع بك يوما واحدا فاذا كنت
وانت في هذا السن لم تثق بضمان الله لرزقك

ولم

ولم تطمئن نفسك الى قوله تعالى وما من دابة في
الارض الا على الله رزقها فتبا لله عليك اين معرفتك
بالله حتى تدل عليه الناس فادرك الشيخ ما
يقول ورجع الى مصر نادما هذه حكاية صاحب
الواقعة لي بنفسه وسمعت سيدي عليا
الخواص رحمه الله يقول يجب على من تصدر
للمشيخة والشفاعات عند الحكام ان لا
يقبل منهم هدية ولا برا ولا حسنة ولو
كان ذلك حلالا من اصله فان من قبل من
الولاة شيئا هان في اعينهم وردوا شفاعته
لكونه صار معهودا من عيالهم فهو ولو كان
معه سر لا يصح له ان يؤثر في من يعوله
ويطعمه ويكسوه ولا يستجيب الله له فيه دعا
لو دعى عليه وهذا الامر قد عم غالب
الفقراء فبطلت شفاعتهم عند الحكام وعدموا
تفريج كرب المكروبين فاترك ايها الشيخ
الدنيا والاهتمام بشانها ولا تكن متهما لربك
وما قسمه الله تعالى لك لا بد ان ياتيك ولو
تركته لا يخرج عنك والله يتولى هداك
وروى الطبراني والبيهقي مرفوعا تفرغوا
من هموم الدنيا ما استطعتم فانه من كانت اكبر همه

افشى الله ضيعته وجعل فقره بين عينيه وفي رواية
لابن ماجة باسناد صحيح مرفوعا من كانت الدنيا
همه فرق الله عليه امره وجعل فقره بين
عينيه ولم ياته من الدنيا الا ما كتب له وفي
رواية للطبراني مرفوعا انه من تكن الدنيا همه
جعل الله تعالى فقره بين عينيه وشتت عليه
ضيعته اي فرق عليه حاله وصناعته ومعاشه
وما هو مهتم به وشعبه عليه لتكثر كدره ويعظم
وروى الطبراني مرفوعا من كانت همته الدنيا
حرم الله عليه جواري فاني بعثت بخراب الدنيا
ولم ابعث بعمارتها وروى البيهقي وغيره
مرفوعا من انقطع الى الدنيا وكله الله اليها
وفي رواية للحاكم والبيهقي مرفوعا من جعل
الهم هما واحدا كفاه الله هم دنياه ومن
تشعبته الهموم لم يبال الله في اي اودية
الدنيا اهلكه وفي رواية لابن ماجة
مرفوعا من جعل الهموم هما واحدا هم
المعاد كفاه الله هم دنياه ومن تشعبت به
الهموم احوال الدنيا لم يبال الله تعالى في
اي اودية هلكه وروي في بعض الكتب
الالهية ان الله تعالى قال يا دنيي من خدمني

نيته الخ وفي رواية
لابن حبان في صحيحه
مرفوعا انه من تكن
الدنيا

فاخدميه

فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه رواه ابو نعيم
وغيره وروى الطبراني مرفوعا من اصبح وهمه
الدنيا فليس من الله في شيء الحديث وفي رواية
له ايضا مرفوعا من اصبح حزينا على الدنيا
اصبح ساخطا على ربه عز وجل والله اعلم
عـ ٢٤٩ **اخذ علينا العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم** ان لا نمكن احدا محبة
الدنيا من قلوبنا بحيث نغفل بها عن عبادة ربنا
المشروعة ولا نكاثر بها اهلها ولا ننافس
احدا عليها سواء كانت مالا او وظيفة او طعاما
او رياسة او غير ذلك من سائر شهوتها القاصدا
لميل نفوسنا الى اقوى بها ثم اذا فتح الله علينا
فتوح العارفين ان شاء الله تعالى وقد فعل بنا
ذلك ولله الحمد فلا بأس ان نمسك الدنيا بايدينا
ولا نترك منها شيئا الا عند العجز عنه ونقلب
الشهوة المذمومة الى المحمودة من غير حجاب
عن الله تعالى ولا غفلة عن عبادته قال تعالى في
مادح الكمل رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع
عن ذكر الله فاخبر انهم مع قيامهم في الاسباب
التي تحجب بها غيرهم لا يغفلون عن ذكر الله
تعالى لان الدنيا قد خرجت من قلوبهم وصارت

تزيد همم لا غير وما ذم الله تعالى حب الدنيا الا اذا
كان حبها بحكم الطبع ويبخل العبد بها عن المحتاجين
واما اذا وسع بها على المساكين وستر بها نفسه
وكفها عن سؤال الناس فنعمت الدنيا حينئذ
وبئس ذمها وكذلك ما ذم الله تعالى ذات الدنيا
وانما ذم الميل اليها فقط اذ لو كانت مذمومة لذاتها
لم يؤمر بمسكها في حال من الاحوال فافهم وسمعت
سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول الكازواني
بمكة المشرفة يقول صدق العارف بعد كماله
يكون في تبسطه في الدنيا في ماكل وملبس
ومنكح ومركب انتهى وكان الفضيل ابن عياض
رحمه الله يقول اذا احب الله تعالى عبدا زوى
عنه الدنيا واذا ابغض عبدا وسع عليه دنياه
وشغله بها عنه وسمعت سيدي عليا الخواص
رحمه الله يقول كل شيء اشغلك عن الله لحظة
واحدة فهو مشؤوم عليك في الدنيا والاخرة
وكان سيدي محمد بن عنان رحمه الله يقول
اذا اتاه احد بشيء من الدنيا انتفض كالطير وظهر اثر
ذلك عليه واتاه مرة شخص باربعين دينارا
في صرة بعد صلاة الصبح فما قام حتى وجه
صاحبها وقال له اما تستحي من الله تعالى تصحبنا
بالدنيا

ثم لا يخفى ان مراد كل من
ذم الدنيا من الشارع
صلى الله عليه وغيره من
صالحي المؤمنين الدنيا
الزائدة على الحاجة اما
ما يحتاج اليه فليس من
الدنيا في شيء بل هو
مطلوب اذ النكتة في ذم
الدنيا انما هو الاشتغال
بها عن عبادة الله تعالى
لا غير فمن عصمه الله
او حفظه عن الوقوع
فيما يلهي عنه تعالى
فلا حرج عليه ولذلك
طلب ايوب وسليمان
عليهما السلام الدنيا
ومعلوم انهما معصومان
من طلب ما يشغلهما
عن الله تعالى فافهم صح

بالدنيا وبخه وقال لا تعد الى مثل ذلك ابدا
وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول
ينبغي للشيخ المقتدى به ان يجعل عنده
شيئا من النقد نحو المائة دينار زائدة عن
حاجته ليدفع خاطر الاهتمام في الرزق
فانه يدق معه في المقامات ولا يزول فلكل
شيخ مشهد يرى الله به فرضي الله عن
الصادقين وبالجملة فلا يصح لك يا اخي عدم
محبة الدنيا والمزاحمة عليها الا بعد السلوك
على يد شيخ ناصح تفني مرادك في مراده واختيارك
في اختياره والا فلا تشم من الزهد رائحة
كما عليه غالب مريدي اشياخ هذا الزمان فيموت
شيخهم وبنوه متحسر على رؤية واحد منهم اطاعه
حتى صار زاهدا في الدنيا فلا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم وروى الطبراني مرفوعا
هلاك اخر هذه الامة بالبخل وطول الامل ه
وروى البزار مرفوعا ينادي مناد كل يوم
دعوا الدنيا لاهلها دعوا الدنيا لاهلها من
اخذ من الدنيا اكثر مما يكفيه اخذ حتفه وهو لا
يشعر وروى الطبراني عن عمر مرفوعا من مد
عينيه الى زينة الدنيا المترفين كان مهينا

في ملكوت السموات وفي رواية كان مدعوا في
ملكوت السموات وروي ابن ابي الدنيا باسناد
جيد عن ابن عمر قال لا يصيب عبد من الدنيا
شيا الا نقص من درجاته عند الله تعالى وان
كان كريما قال الحافظ وروي مرفوعا والوقف المنذري
اصح وروي الحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا
حلوة الدنيا مرة الاخرة ومرة الدنيا حلوة الاخرة
وروي الطبراني باسناد حسن مرفوعا من اشرب
حب الدنيا التاط منها بثلاث شقاء لا ينفد عناه
وحرص لا يبلغ غناه وامل لا يبلغ منتهاه فالدنيا
طالبة ومطلوبة فمن طلب الدنيا طلبته الاخرة
حتى يدركه الموت فياخذه ومن طلب الاخرة
طلبته الدنيا حتى يستوفي منها رزقه وروي
البيهقي مرفوعا هل من احد يمشي على الما الا
ابتلت قدماه قالوا لا يا رسول الله قال
كذلك صاحب الدنيا اي محبها لا يسلم من الذنوب
والله اعلم **اخذ علينا العهد العام** ٢٥٠
من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نتمنى الموت الا اذا خفنا على انفسنا من لام
فتنة في ديننا كهذا الزمان الذي صار
الانسان كل يوم في نقص عن اليوم الذي قبله

وهذا الامر

في هذا الامر قد وقع من حين كمال الدين وهو سنة
سبع وثلاثين وخمسماية كما رايت ذلك في لوح
نزل من السما في واقعة في المنام وقبله
اخذت الامور كلها يا اخي في النقص وقال
دين المومن ينقص كل يوم عن الكمال الذي قبله
وصار يصعب على الانسان النقص على دينه
كما يصعب عليه النقص على جمرة في كفه
ليلا ونهارا فكما ضعف عن دوام القبض على الجمر
الذي كذلك ضعف عن دوام القبض على الدين
على حد سوا فلا يموت الانسان يوم يموت
الا على انقص الاحوال واول اخذ الدين من سنة في النقص
سبع وثلاثين وخمسماية حين بلغ اهل العلم
حدهم واهل الطريق حدهم فيه اما رايته
مكتوبا في لوح تجاه مدرسة الشيخ ابراهيم
المواهبي الشاذلي بباب الخرق من مصر وكان
في سلسلة فضة وقد اشار الى ذلك الشيخ
عبد العزيز الديريني في منظومته وكان
في سنة سبعين وخمساية بقوله
وقد بدا النقص في الاحوال اجمعها
وبدلت صفوة الاوقات بالكدر
انتهى وقد مررت في سنة سبع واربعين

وتسعاية على شيخ قد طعن في السن وهو نايم تحت
قنطرة الخليج الحاكمي بمصر ايام الصيف فسلمت
عليه فرد على السلام ثم قال لي ما اسمك فقلت عنديه
له عبد الوهاب فقال لي سيدي ومقصودي
لو رايتك اجلس فجلست عنده فصافحني وقبض على
يدي فكدت ان اصيح من عصرها فقال لي ما
تقول في هذه القوة فقلت قوة شديدة
فقال هذه من لقمات الحلال التي اكلناها
في حال الصبا فلولا ذلك الحمية لكان
جسمنا اليوم كالنخالة من خبث المكاسب
وعدم تورع الناس ثم قال لي يا ولدي
عمري الان مائة وثلاث واربعين سنة
والله قد تغيرت الناس ونقصت اديانهم
واما نا بهم في هذه الثلاث سنين الاخيرة
اكثر ما نقصت اديانهم في المائة واربعين
سنة قد صار الان اخوك كانه ما هو اخوك
وصاحبك كانه ما هو صاحبك بل ابنك كانه
ما هو ابنك ولا انت ابوه وانحلت القلوب
عن بعضها بعضا وتراكمت البلايا وتزلت على
الخلائق مع قلة الصبر حتى كثر سخطهم
على مقدورات ربهم ونقصت بذلك اديانهم

وصار

١٢٧

رأيتهم

وصار الموت تحفة لكل مومن كما ورد فلا يطلب
المعيشة في هذا الزمان الا من حجب عن نفسه
ثم قال لي وانا اوضح لك ذلك يا ولدي في
حق صالحي هذا الزمان فضلا عن طالحيه
فقلت نعم اصلح الصالحين هو ان يقوم من فقال
الليل فيتوضا ويصلي ما كتب له الى الفجر ثم
يصلي الصبح ويشتغل بورده كذلك الى الظهر
ومن الظهر الى العصر ومن العصر الى المغرب
ومن المغرب الى العشا ومن العشا الى ان
ينام وقد فرضنا سلامته من جميع المعاصي
الظاهرة فهل يقدر على سلامته من سوء
ظن باحد من اقرانه او حساده او رويته
نفسه عليه في ساعة من الساعات طول عمره
فقلت هذا بعيد فقال لو وضعت عبادة
الشخص طول عمره في كفة وسوء الظن بمسلم
في كفة لرجح سوء الظن فان كانت عبادة
الصالحين لا تفي بجزء ذنب واحد فكيف بمن
عليه ما لا يحصى من حقوق الخلق انتهى فقلت
سيده وانصرفت رضي الله تعالى عنه فسلم
يا اخي امرك الى الله تعالى واسال الله تعالى
الصبر على مرارة هذا الزمان فان البلا كالسحاب

الواقف وانت كالماشي تحته او كالسحاب السائر
وانت واقف فلا ابد من فراق احدكم لصاحبه
وقد كان سفيان الثوري رضي الله عنه يقول
انما خاف الاكابر من البلا لما فيه من السخط
لا لذاته ثم يقول والله ما ادري ما ذا يقع
مني لو ابتليت فلعلي اكفر ولا اشعر فاعلم
ذلك ونزل يا اخي كراهة تمني الموت على كل من
كان في خير وعدم الكراهة على من كان
في شر ولا تطلق الامر والله يتولى هداك
وروى الامام احمد والحاكم ان النبي صلى الله
عليه وسلم دخل على عمه العباس وهو يشتكي
فتمنى الموت فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا عم لا تتمنى الموت ان كنت محسنا
تزداد احسانك وان كنت مسيئا فان تؤخر احسانا الي صح
تستعتب من اساتك خير لك لا تتمنى الموت
وفي رواية للامام احمد والبيهقي باسناد
حسن مرفوعا لا تتمنوا الموت فان هول
المطلع شديد وان من السعادة ان يطول
عمر العبد ويرزقه الله الانابة وفي رواية
لمسلم لا يتمنى احدكم الموت لضر نزل به
فان كان لا بد فاعلا فليقل اللهم احيني

ولا يدع به من قبل ان
ياتيه انه اذا مات انقطع
عمله وانه لا يزيد المؤمن
عمره الا خيرا وروى
الشيخان وغيرهما مرفوعا
لا يتمنى احدكم الموت صح

ما كانت

ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة
ع ٢٥١ خيرا لي والله تعالى اعلم **اخذ علينا العهد**
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نتعاطى فعل شيء يرد البلا الا ان ورد به
الحديث فلا تطلب يا اخي رفع البلا الذي سكت
عنه الشارع فضلا عما نهانا عن فعله وهذا
العهد يتساهل في خيانته كثير من الناس
حتى العلماء فيرون على رؤوس اولادهم التمائم
والعظام والخرز ونحو ذلك فلا ينكرون على
من فعله ولا يقطعونه وكان الادب تقطيع
ذلك ومنع الولد وامه من ذلك هروبا من
دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم المجاب
الذي لا يرد على من علق عليه ذلك او حمله ولولا
ان الشارع يعلم ان الله تعالى يكره ذلك ما نهى
امته عنه فنجتنب كلما نهانا عنه سواء عقلنا له
معنى ام لم نعقل له معنى وسمعت سيدي
عليا الخواص رحمه الله يقول من اراد عدم
سيئة صح نزول البلا عليه فلا يفعل قط سريرة يستحي
من اطلاع الناس عليها فمن كانت له سريرة
سيئة استحق نزول البلا وتحويل النعم
ومن هنا كثر تحويل النعم في هذا الزمان

حتى من اولاد الفقرا فالعاقل من فتش نفسه
ان اراد تقليد النعم عليه والله غفور رحيم
وقد روى ابو يعلى باسناد جيد والحاكم وقال
صحيح الاسناد مرفوعا من علق عليه تميمة
فلا اتم الله له ومن علق ودعة فلا ودع الله
له وروى الامام احمد والحاكم ورواته
ثقات ان رجلا جا الى النبي صلى الله عليه وسلم
ليبايعه مع جماعة فبايع صلى الله عليه وسلم
الجماعة وامسك عن ذلك الرجل فقالوا ما شانه
قال ان في عضده تميمة فقطع الرجل التميمة
فبايعه صلى الله عليه وسلم ثم قال من علق
فقد اشرك والتميمة يقال انها خرز كانوا
يعلقونها يرون انها تدفع عنهم الافات
واعتقاد هذا الراي جهل وضلالة اذ لا مانع
ولا دافع غير الله تعالى فان كان الذي علقها
يعتقد ان انها تدفع فهو شرك وان اعتقد
انها لا تدفع فلا فايدة لتعليقها فافهم
وروى ابو داود ان عيسى بن حمزة قال دخلت
على عبد الله بن حكيم وبه حمرة فقلنا له الا
تعلق تميمة فقال اعوذ بالله من ذلك فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من علق
شيا

شيا وكل اليه وفي رواية للترمذي فقال الموت
اقرب من ذلك وروى الامام احمد وابن ماجة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابصر على عضد
رجل حلقة اراه قال من صفر فقال ويحك ما
هذه فقال من الواهنة فقال اما انها لا تزيدك
الا وهنا زاد في رواية فانك لو مت وهي
عليك ما افلحت ابدا وفي رواية اخرى فانك
ان مت وهي عليك وكلت اليها وروى ابن ماجة
وغيره مرفوعا ان الرقى والتمايم والتولة
شرك قال ابو سليمان الخطابي رحمه الله المنهي
عنه من الرقى ما كان بغير لسان العرب فلم يدر
ما هو ولعله قد يدخله سحرا وكفر فاما اذا كان
مفهوم المعنى وكان فيه ذكر الله تعالى فانه
مستحب متبرك به انتهى وقال الحافظ عبد العظيم
التولة شرك شي تصنعه النسا يتحببن الى
ازواجهن قال وهو شبيه بالسحر او من انواعه
وروى الحاكم وقال صحيح عن عايشة انها
كانت تقول ليس التميمة ما تعلق به بعد البلا
وانما التميمة ما يعلق به قبل البلا والله تعالى اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لا نتهاون بترك الوصية سوا كنا

في المرض امره في الصحة وكذلك لا انصادفها ولا
نؤخر العتق والصدقة حتى تحضرنا الوفاة
وهذا العهد يقع في خيانته كثير من ارباب
الدنيا لطول املهم وشدة بخلهم وحسدهم
لوارثهم فيحتاج من يريد العمل لهذا العهد
الى سلوك على يد شيخ صادق يلطف به كثافته
حتى يرق حجابه وتصير الدنيا عنده كالتراب
والموت عنده نصب عينيه والا فمن لازمه
الخيانة لهذا العهد غالبا والله غفور رحيم
وروى الشيخان مرفوعا ما حق امرئ مسلم له
شيء يوصي فيه يبيت ليلتين وفي رواية
ثلاث ليال ووصيته مكتوبة عنده وروى
ابن ماجة مرفوعا من مات على وصية مات
على سبيل وسنة وروى ابن ماجة مرفوعا
المحروم من حرم وصيته وروى ابو داود
وغيره مرفوعا ان الرجل ليعمل او المراة
بطاعة الله عز وجل ستين سنة ثم يحضرهما
الموت فيضاران في الوصية فتجب لهما النار (فيضاران)
وروى النسائي مرفوعا الاضرار في الوصية
من الكبائر وروى ابن ماجة مرفوعا من
فر من ميراث وارثه قطع الله ميراثه من الجنة

يوم

١٤٠

يوم القيامة وروى ابو داود وابن حبان في
صحيحه مرفوعا لأن يتصدق المرء في حياته وصحته
بدرهم خير له من ان يتصدق عند موته بمائة
وروى ابو داود والترمذي مثل الذي يعتق
عند موته مثل الذي يهدي بعد ما يشبع
والله اعلم **اخذ علينا العهد العام من**
ع ٢٥٣ **رسول الله صلى الله عليه وسلم** ان نسرع
بالجنازة تعجيلا للدفن واكراما للميت ومسارعة
لنعيم البرزخ بناء على ما نعتقده من كرم الله
تعالى ومغفرته ورحمته للميت وقد روى
الشيخان وغيرهما مرفوعا اسرعوا بالجنازة فان
تك صالحة فخير تقدمونها اليه وان تك
سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم وروى
ابو داود والنسائي ان ابا بكرة لحق بجنازة عثمان
ابن ابي العاص وهم يمشون مشيا خفيفا فقال
ما على صوته لقد كنا ونحن مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم نرمل رملا وروى ابو
داود والترمذي عن ابن مسعود قال سالنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المشي مع
الجنازة فقال ما دون الخبب يضرب به من
العدو وقيل هو كالرمل والله اعلم

ان يكن خيرا تعجل اليه وان
تك غير ذلك فبعدا لاهل
النار والخبب صح

اخذ علينا العهد العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان ندعو للميت ونحسن
الثنا عليه خوفا من الوقوع في غيبته تصريحا
او تعريضا فالتصريح ذكره بما يكره والتعريض
مثل قول القايل اذا سمع احدا يذكر الميت
ارحمونا من غيبة الناس كل شاة معلقة بعرقوبها
ونحو ذلك فاين هذا اللفظ من قول القايل
رحم الله فلانا ما كان احسن معاملته وما
كان احسن خلقه ونحو ذلك وفي التورية
مندوحة عن الكذب فانه لا بد في افعل
المتفضل من وجود من يفضل عليه وكان سيدي
علي الخواص رحمه الله يقول ما ثم شي في الوجود
يماثل شيا اخر من جميع الوجوه ابدا فلا بد
من زيادة او نقص ولو بزيادة شعرة واحدة
في لحيته او راسه انتهى والله غفور رحيم
وروى ابو داود كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال
استغفروا الله لاخيكم واسالوا له التثبيت
فانه الان يسال وروى ابو داود واللفظ
له وابن ماجه عن ابي هريرة قال مروا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم بجنازة

فاثنوا

فاثنوا عليها خيرا فقال وجبت ثم مروا باخرى
فاثنوا عليها شرا فقال وجبت ثم قال ان
بعضكم على بعض شهدا وفي رواية للشيخين
وغيرهما مرفوعا ان عمر قال يا رسول الله ما وجبت
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اثنيتم
عليه خيرا وجبت له الجنة ومن اثنيتم عليه شرا
وجبت له النار انتم شهدا الله في الارض وروى
البخاري مرفوعا ايما مسلم شهد له اربعة نفر
بخير ادخله الله الجنة فقالوا وثلاثة فقال
او اثنان فقال واثنان ثم لم نساله عن الواحد
وروى ابو يعلى وابن حبان في صحيحه مرفوعا
ما من مسلم يموت فيشهد له اربعة اهل ابيات
من جيرانه الادنين انهم لا يعلمون الا
خيرا الا قال الله قد قبلت علمكم وغفرت له
ما لا تعلمون وفي رواية للبزار مرفوعا اذا مات
العبد والله يعلم منه شرا ويقول الناس فيه
خيرا قال الله عز وجل لملايكته قد قبلت
شهادة عبادي على عبدي وغفرت له علمي فيه
قلت وروى الامام بسنده في تفسيره
ان جنازات في حياة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فشهد الناس كلهم فيه بالشر الا ابو بكر

او ثلاثة فقالوا او اثنان
فقال صح

فاوحى الله عز وجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
شهادتهم فيه بالشر صحيحة ولكني اجزت شهادة ابي
بكر تكرمة له وروى الامام احمد برواته رواة
الصحيح كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعي الى جنازة
سأل عنها فان اثني عليها خيرا قام فصلى عليها
وان اثني عليها غير ذلك قال لاهلها شأنكم
بها ولم يصل عليها وروى ابو داود والترمذي
وابن حبان في صحيحه مرفوعا اذكروا محاسن
موتاكم وكفوا عن مساويهم وتقدم حديث
ام سلمة في الصحيح مرفوعا اذا حضرتم الميت
فقولوا خيرا فان الملائكة تؤمن على ما تقولون
وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا لا تسبوا
الاموات فانهم افضوا الى ما قدموا رواه
البخاري ايضا وزاد ابن حبان عن مجاهد قال
قالت عائشة ما فعل يزيد بن قيس لعنه الله
قالوا قد مات قالت فاستغفر الله فقالوا
لها ما لك لعنتيه ثم قلت استغفر الله فقالت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا
الاموات الحديث وفي رواية لابي داود
مرفوعا اذا مات صاحبكم فدعوه لا تقعوا فيه
والله اعلم اخذ علينا العهد العام من

رسول الله

آذاد عي ص

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نرغب اخواننا
من الرجال في زيارة قبور اموات لهم كل قليل وذلك
ليجازي علي ذلك فلا ينسانا من اهلنا من الزيارة
اذا متنا ولا نترك ذلك الا من عذر شرعي وقد
روى الامام سعيد بن عبد الله الازدي في
تفسيره زوروا القبور ولا تكثروا من زيارتها
اي خوفا من زوال الاعتبار بها كما هو شأن من
يغسل الموتى ويحملهم ويحفر لهم فانك لا تكاد
تجد عنده اعتبارا لشدة الكثرة مخالطته
لهم وكذلك اذا سكن الانسان في المقابر يذهب
اعتباره بخلاف ما اذا كان بعيد العهد برؤية
القبور واشرف عليها فانه يجد في نفسه الاعتبار
والاتعاظ ويتذكر احوال الموتى وما قدموا عليه
وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول
اياكم ان تتخذوا الكوم في القبور مساكن ومراحيض
فان ذلك يؤدي الى مكث الناس هناك فيذهب
اعتبارهم بالاموات فقلت له ربما يقرأ ذلك
جمعا ما فيها فقال الافضل للفقهاء ان يتوضؤوا
خارج المقابر فان المراحيض ربما سرت الى
الاموات فاضرت بها لهم والله يهدي من
يشاء الى صراط مستقيم وروى مسلم وغيره عن

ابو هريرة قال زار النبي صلى الله عليه وسلم قبر امه
فبكى وابكى من حوله فقال استاذنت ربي في ان
استغفر لها فلم ياذن لي فاستاذنته في ان
ازور قبرها فاذن لي فزوروا القبور فانها
تذكر الموت وروى الامام احمد ورواته محتج
بهم في الصحيح اني نهيتكم عن زيارة القبور
فزوروها فان فيها عبرة وفي رواية لابن ماجة
باسناد صحيح كنت نهيتكم عن زيارة القبور
فزوروا القبور ولا تقولوا هجرا وروى الحاكم
مرفوعا زوروا القبور تذكر بها القبور
الاخرة وفي رواية للترمذي كنت نهيتكم عن
زيارة القبور فقد اذن لمحمد في زيارة
قبر امه فزوروها فانها تذكر الاخرة
قال الحافظ المنذري رحمه الله قد كان
النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن زيارة القبور
نهيا عاما للرجال والنساء ثم اذن للرجال
في زيارتها واستمر النهي في حق النساء وقيل
كانت رخصة عامة وفي ذلك كلام طويل للعلماء
والله اعلم اخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نكثر
من الاستعداد للموت لاهوال يوم القيامة

بالاعمال

فانها تزهد في الدنيا
وتذكر الاخرة وتقدم
حديث الامام سيد
زوروا القبور صح

٢٥٦

بالاعمال الصالحة وذلك بان نفعل جميع ما امرنا به
على التمام ونجتنب جميع ما نهينا عنه على التمام
من غير اعتماد عليه دون الله تعالى وكذلك
نستعد لها بالتوبة من كل خلل وقعنا فيه فان
كل من اخل بشيء من التكاليف لازمه مقاسات
الاهوال والشدائد ومن بذل وسعه في مرضات
الله فهو من الذين لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم
الملائكة وتقول لهم هذا يومكم الذي كنتم
توعدون ولا يحصل لك يا اخي كمال الاستعداد
الا بالسلوك على يد شيخ مع شدة صبرك على
مناقشته اياك الى ان يخلي عليك تبعة ظاهرة
ويبشرك فحينئذ تحلها فيطلعك على جميع زلاتك
فلا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا ويحصيها عليك
ويعلمك بطريق الخلاص منها بالتوبة ورد
المظالم الى اهلها وما لم يمكن رده يشفع لك
فيه غدا عند الله تعالى ويدعو لك حتى تموت
ان شاء الله تعالى على حال استقامة فان شدة
الاهوال يوم القيامة انما يكون على من اخل
بالاوامر الشرعية ولنبين لك يا اخي بعض
امور لتقيس عليها الباقي وذلك ان كل من بذل
وسعه في طاعة الله حتى خرج منه العرق

من شدة التعب حتى عرقه يوم القيامة فان كل
انسان لا يخوض يوم القيامة الا في العرق الذي
تحمل باخراجه في طاعة كمجالس الذكر وحفر الابار
وحمل الاثقال ونحو ذلك ومن اثر الدعة والراحة
فلم يتعب في مرضات الله تعالى لم يخرج عليه العرق
الذي حبس ولم يخرج في طاعة الله فيصل الى
حلقا او رجله فانه تعالى ابى ان يغطي صاحبه وهكذا
القول فيمن اطعم الفقراء والمساكين واشبعهم
لله تعالى فانه لا يحس بجوع ولا بعطش الا بقدر
ما فرط وكذلك القول في المشي على الصراط
المنصوب على ظهر جهنم يكون المشي عليه على
حكم استقامة المومن على الشريعة المطهرة
وميله عنها هنا في اعماله ولم يقبل الله توبته
زلق على الصراط فاما يتعلق بالكلاليب
حتى تدركه الشفاعة واما يصل الى النار
فيمكث فيها ما شا الله حتى تدركه الشفاعة
لا سيما من زنى او شرب الخمر او ترك الصلاة
او لم يطعم المسكين او خاض مع الخائضين
فيما حرم الله من اعراض المومنين وكذلك
النهوض على الصراط سرعة وبطوءا يكون على
قدر ما كان عليه من النهوض للطاعات وسرعته

الله ص

الدعة اي الراحة

فيها

فيها او بطوءه وكذلك القول في الشرب من الحوض يكون
على قدر التضلع من العلوم الشرعية بشرط الاخلاص
الكامل فيها فقس يا اخي على ذلك فما من هول من
اهوال يوم القيامة الا وقد جعل الشارع صلى
الله عليه وسلم له عملا مبرورا اذا عمله العبد نجى
من ذلك الهول وقد حبب لي ان اذكر لك حديث
مواقف القيامة من رواية علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه فانه ينبه على امهات الاهوال
ورايته في كتاب الفتوحات المكية في الباب
الرابع والستين منها ولم اجده في شي من الاصول
التي اطلعت عليها من كتب المحدثين ولكن عليه
لامعة النبوة فاقول وبالله التوفيق قال
الشيخ الامام الكامل المحقق الشيخ محي الدين
ابن العربي رحمه الله حدثني شيخنا الفضل
بمكة سنة تسع وتسعين وخمسماية تجاه الركن
اليماني من الكعبة المعظمة وهو يونس بن يحيى
الهاشمي العباسي من لفظه وانا اسمع قال انبانا
ابو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الارموي
قال انبانا ابو بكر محمد بن علي المعروف بابن
الخياط قال قرئ على ابي سهل محمود بن عمر
ابي اسحاق العكبري وانا اسمع قيل له حدثكم

ابو بكر محمد بن الحسين النقاش فقال نعم حدثنا ابو
بكر احمد بن الحسين ابن علي الطرازي المروزي
قال انبانا محمد بن حميد الرازي ابو عبد الله
قال انبانا سلمة بن صالح قال انبانا القاسم
ابن الحكم ابن سلام الطويل عن غياث بن
المسيب عن عبد الرحمن ابن غنم وزيد بن وهب
عن عبد الله بن مسعود قال كنت جالسا عند علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه وعنده عبد الله بن
عباس وعدة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فقال علي رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان في يوم القيامة لخمسين موقفا فاول
موقف اذا اخرج الناس من قبورهم يقومون على
ابواب قبورهم الف سنة عراة حفاة جياعا
عطاشا فمن خرج من قبره مومنا بربه مومنا
بنبيه مومنا بجنته وناره مومنا بالبعث والقيامة
مومنا بالقضا خيره وشره مصدقا بما جاء به
محمد صلى الله عليه وسلم من عند ربه نجا وفاز
وسعد وغنم ومن شك في شي من هذا بقي في
جوعه وعطشه وكربه الف سنة حتى يقضي وغمه
الله تعالى فيه بما شا ثم يساقون من ذلك
المقام الى الحشر فيقفون على ارجلهم الف عام

في

١٤٥

في سرادقات النيران وفي حر الشمس والنار عن ايمانهم
والنار عن شمايلهم والنار من بين ايديهم
ومن خلفهم والشمس من فوق روسهم ولا ظل
الا ظل العرش فمن لقي الله تعالى شاهدا له بالاخلاص
مقرا بنبيه صلى الله عليه وسلم بريا من الشرك
ومن السحر ومن اهراق دما المسلمين ناصحا لله
ولرسوله محبا لمن اطاع الله ورسوله مبغضا
لمن عصى الله ورسوله استظل تحت ظل عرش
الرحمن ونجا من غمه ومن حاد عن ذلك ووقع
في هنة الذنوب ولو بكلمة واحدة او تغير شي منه
قلبه وشك في شي من دينه بقي في الحشر والهم
والعذاب الف سنة حتى يقضي الله تعالى فيه
بما شا ثم يساق الخلق الى النور والظلمة فيقفون
في تلك الظلمة الف عام فمن لقي الله تعالى
ولم يشرك به شيا ولم يدخل في قلبه شي من
النفاق ولم يشك في شي من امر دينه واعطى
الحق من نفسه وقال الحق وانصف الناس من
نفسه واطاع الله في السر والعلانية ورضي بقضا
الله وقنع بما اعطاه الله خرج من الظلمة الى
النور في مقدار طرفة عين مبيضا وجهه
وقد نجا من الغموم كلها ومن خالف في شي منها

يبقى في الغم والهم الف سنة ثم خرج منها مسودا
وجهه وهو في مشية الله يفعل فيه ما يشا ثم
يساق الخلق الى سرادقات الحساب وهي عشر
سرادقات فيقفون في كل سرادق منها الف سنة
فيسال العبد عند اول سرادق منها عن المحارم
فان لم يكن وقع في شي منها جاز الى السرادق
الثاني فيسال عن الاهواء فان كان لم يقع في
شي منها جاز الى السرادق الثالث فيسال عن عقوق نجا منها وهو
الوالدين فان لم يكن عاقا جاز الى السرادق
الرابع فيسال عن حقوق من فوض الله تعالى اليه
امورهم وعن تعليمهم القران وامور دينهم
وتاديبهم فان كان قد فعل جاز الى السرادق
الخامس فيسال عما ملكت يمينه فان كان محسنا لهم
جاز الى السرادق السادس فيسال عن حقوق
قرابته فان كان قد ادى حقوقهم جاز الى
السرادق السابع فيسال عن صلة الرحم فان
كان وصولا لرحمه جاز الى السرادق الثامن
فيسال عن الحسد فان لم يكن حاسدا جاز
الى السرادق التاسع فيسال عن المكر فان لم
يكن مكر باحد من المسلمين جاز الى السرادق
العاشر فيسال عن الخديعة فان لم يكن خدع

احدا

احدا جاز ونزل في ظل عرش الله قارة عينه فرحا قلبه
ضاحكا فوه وان كان قد وقع في شي من هذه
الخصال ولم يتب بقي في كل موقف منها الف عام
جايعا عطشانا حزينا مغموما مهموما لا تنفعه
لا تنفعه شفاعة شافع ثم يحشرون الى اخذ
كتبهم بايمانهم وشمايلهم فيحبسون عند ذلك
في خمسة عشر موقفا في كل موقف الف سنة
فيسالون في اول موقف منها عن الصدقات
وما فرض الله عليهم في اموالهم فمن كان اداها
كاملة جاز الى الموقف الثاني فيسال عن قول
الحق والعفو عن الناس فمن عفى عفى الله عنه
وجاز الى الموقف الثالث فيسال عن الامر بالمعروف
فان كان امرا بالمعروف جاز الى الموقف الرابع
فيسال عن النهي عن المنكر فان كان ناهيا عن
المنكر جاز الى الموقف الخامس فيسال عن حسن
الخلق فان كان حسن الخلق جاز الى الموقف
السادس فيسال عن الحب في الله والبغض في
الله فان كان محبا لله مبغضا في الله جاز الى
الموقف السابع فيسال عن المال الحرام فان لم
يكن اخذ شيا منه جاز الى الموقف الثامن
فيسال عن شرب الخمر فان لم يكن شربه اكن

التاسع فيسال عن
اتيه في الحرام فان لم
يكن اتاها جاز الى
الموقف

الخمر شيا جاز الى الموقف العاشر فيسال عن قول
الزور فان لم يكن قاله جاز الى الموقف الحادي
عشر فيسال عن اكل الربا فان لم يكن اكله
الايمان الكاذبة فان لم يكن حلفها جاز الى الموقف
الثاني عشر فيسال عن اكل الربا فان لم يكن اكله
جاز الى الموقف الثالث عشر فيسال عن قذف
المحصنات فان لم يكن قذف المحصنات ولا
افترى على احد جاز الى الموقف الرابع عشر
فيسال عن شهادة الزور فان لم يكن شهدها
جاز الى الموقف الخامس عشر فيسال عن البهتان
فان لم يكن بهت مسلما مر فنزل تحت لوا الحمد
واعطى كتابه بيمينه ونجى من الغم وهوله
وحوسب حسابا يسيرا وان كان قد وقع في
شي من هذه الذنوب ثم خرج من الدنيا غير
تايب من ذلك بقي في كل موقف من هذه الخمسة
عشر الف سنة في الغم والهول والحزن
والجوع والعطش حتى يقضي الله عز وجل فيه
بما شا ثم يقام الناس في قراة كتبهم الف
عام فمن كان سخيا قد قدم ماله ليوم
فقره وفاقته قرا كتابه وهون عليه
قراته وكسي من ثياب الجنة وتوج من تيجان

الجنة

الجنة واقعد تحت ظل عرش الرحمن امنا مطمينا
وان كان بخيلا لم يقدم ماله ليوم فقره وفاقته
اعطي كتابه بشماله ويقطع له من مقطعات
النيران ويقام على روس الخلايق الف عام
في الجوع والعطش والعري والهم والغم
والحزن والفضيحة حتى يقضي الله فيه بما
شا ثم يحشر الناس الى الميزان فيقومون
عند الميزان الف عام في الغم والهم والحزن
والعذاب والعطش والجوع حتى يقضي الله فيه
بما شا ثم يدعى الخلق الى الموقف بين يدي
الله عز وجل في اثني عشر موقفا كل موقف
منها مقدار الف سنة فيسال في اول موقف
عن عتق الرقاب التي وجبت عليه فان كان
اعتق رقبة اعتق الله رقبته من النار وجاز
الى الموقف الثاني فيسال عن القران وحقه
وقراته فان كان جا بذلك تماما جاز
الى الموقف الثالث فيسال عن الجهاد
فان كان جاهد في سبيل الله محتسبا جاز
الى الموقف الرابع فيسال عن الغيبة فان لم
يكن اغتاب احدا جاز الى الموقف الخامس
فيسال عن النميمة فان لم يكن نماما جاز الى

٣٠ فمن رجح ميزانه بحسناته
فاز ونجا في طرفة عين
ومن خف ميزانه من
حسناته وثقلت سياته
جلس عند الميزان الف
عام صح

الموقف السادس فيسال عن الكذب فان لم يكن
كذابا جاز الى الموقف السابع فيسال عن الاخلاص
في طلب العلم فان كان طلب العلم واخلص
فيه وعمل به جاز الى الموقف الثامن فيسال
عن العجب فان لم يكن معجبا بنفسه في دينه
ودنياه ولا في شي من عمله جاز الى الموقف التاسع
فيسال عن التكبر فان لم يكن تكبر على احد جاز
الى الموقف العاشر فيسال عن القنوط من
رحمة الله فان لم يكن قنط من رحمة الله جاز
الى الموقف الحادي عشر فيسال عن الامن
من مكر الله فان لم يكن امن من مكر الله جاز الى
الموقف الثاني عشر فيسال عن حق جاره
فان كان ادى حق جاره اقيم بين يدي
الله تعالى قرير اعينه فرح قلبه مبيضا
وجهه كاسيا ضاحكا مستبشرا فيرحب
به ربه ويبشره برضاه عنه فيفرح عند
ذلك فرحا لا يعلمه احد الا الله وان كان لم
يات بواحدة منهن تامة ومات غير تايب
حبس عند كل موقف الف عام حتى يقضي الله
فيه بما شا ثم يومر بالخلايق الى الصراط
فينتهون الى الصراط وقد ضربت عليه

الجسور

الجسور على ظهر جهنم ادق من الشعر واحد من
السيف وقد غابت الجسور في جهنم مقدار اربعين
الف عام ولهب جهنم بجانبها تلتهب وعليها
حسك وكلاليب وخطاطيف وهي سبعة جسور
يحشر العباد كلهم عليها وعلى كل جسر منها عقبة
مسيرة ثلاثة الاف سنة صعود والف
عام استوا والف عام هبوطا وذلك قول الله
عز وجل ان ربك لبالمرصاد يعني على اهل تلك
الجسور وملايكة يرصدون الخلق عليها فيسال
العبد عن الايمان الخالص بالله تعالى فان جا به
مخلصا لا شك ولا زيغ جاز الى الجسر الثاني
فيسال عن الصلاة فان جاء بها جاز الى الجسر تامة صح
الثالث فيسال عن الزكاة فان جا بها تامة
جاز الى الجسر الرابع فيسال عن الصيام فان
جا به تاما جاز الى الجسر الخامس فيسال عن
حجة الاسلام فان جاء بها تامة جاز الى الجسر
السادس فيسال عن الطهر عن الحدث فان جاء
به تاما جاز الى الجسر السابع فيسال عن
المظالم فان كان لم يظلم احدا جاز الى الجنة
وان كان قصر في واحدة منهن حبس على كل
جسر منها الف سنة حتى يقضي الله فيه بما شا انتهى

الحديث ففتش يا أخي نفسك فإن كنت وقعت في
شيء من هذه الذنوب التي في المواقف المذكورة
فقد سمعت ما يجازى به وإن لم تكن وقعت
في شيء منها أو وقعت وقبل الله توبتك لم تقاسي
شيئا من تلك الأهوال حتى تدخل الجنة برحمة
الله ولكن من أين تعرف أن الله تعالى قبل توبتك
فوالله لقد خلقنا لأمر عظيم فهل فيه عقول
العقلاء فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول
كل الخلق تحت المشيئة ويخاف عليهم دخول
النار ما عدا الأنبياء والملائكة عليهم الصلاة
والسلام وقد درج الأكابر على قدم الخوف
مع علمهم بالشريعة على الكمال فكيف يليق بغيرهم
عدم الخوف ولكن إبليس للخلق بالمرصاد
فشن مطامع العصاة في جانب العفو والمغفرة
حتى تراكمت الذنوب مع عدم التوبة حتى أتلفت (عليهم صح)
دينهم وكان ذلك من جملة مكر إبليس لهم فالكامل
من عمل وخاف من الله عز وجل أن يدخل النار
بسبب توبته التي شملتها فضلا عن معاصيه انتهى (طاعته صح)
وكان أخي أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول
رأيت أن القيامة قد قامت وخفت ميزاني

فلا تسأل

فلا تسأل عما حصل لي من الغم انتهى قلت ورأيت
أنا مرة أن الصراط قد نصب والخلق يصعدون
ويرتقون فيقعون بمقدار قامة وأنا واقف
تجاه ملك من الملائكة فقال لي لم لا تصعد فقلت
لا أطيق فقال لي لم يكون معك شيء من الدنيا فقلت
ما معي شيء ففتح كفي اليسار فأخرج ما بين
أصابعي نحو السفاية فقال ارمها وأنت تصعد
فرميتها فصعدت فالحمد لله رب العالمين
ولنشرع بعون الله في قسم المناهي وهي
أقل من المأمورات لأن الأصل في الوجود الطاعة
اللفظية إلا أن يجعل الأمر بالشيء نهيا عن ضده
فيكون بذلك أكثر من المأمورات إذا علمت
ذلك فنقول وبالله التوفيق أخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن لا نتدين بفعل شيء من البدع المذمومة
التي لا يشهد لها ظاهر كتاب ولا سنة وأن نجتنب
العمل بكل ما رأي لم يظهر لنا وجه موافقته
للكتاب والسنة إلا أن أجمع عليه ويحتاج
من يريد العمل بهذا العهد إلى التبحر في
معرفة الأحاديث والآثار والإحاطة بجميع
أدلة المذاهب المندرسة والمستعملة حتى

لا يكاد يعرف به عن علمه من ادلتهم الا النادر ولعله
يخرج عن التقليد في اكثر الاحكام واما من لم
يبلغ هذا المقام فيجب عليه التقليد لمذهب
معين والا وقع في الضلال وقد كان سيدي
علي الخواص رحمه الله يعرف من طريق كشفه كل
مسئلة لها دليل من كلام الشارع ويقول لا يبلغ
الرجل عندنا مقام الكمال حتى يعرف يقينا
ما كان من كلام الشارع من كلام الصحابة
وما كان من

وما كان من القياس وما رايا خارجا عن
كان

هو

موافقة ما ذكرنا قال ومثل هذا الراي الذي
يؤمر به وليس لاحد ان يعمل به قال وكل
من لم يبلغ درجة التبحر في علوم الشريعة
ومعرفة ادلة المذاهب فمن لازمه الوقوع
في التدين بالراي التي لا يكاد يشهد له كتاب
ولا سنة فتبحر يا اخي في علوم الشريعة
واعط الجد من نفسك في المطالعة والحفظ
لاحاديث الشريعة وكتب شراحها وحفظ
مقالات الائمة حتى تكون بجميع المذاهب لانها بعينها
عارفا

من مجموع الشريعة المطهرة وربما قلد
مقلد في مذهب بقول امامه من طريق الراي
فصحت الاحاديث في مذهب اخر بضد ذلك

الراي

الراي فوقف مع مذهبه ففاته العمل بالاحاديث
الصحيحة فاخطا طريق السنة قال وقول بعض
المقلدين لولا ان لراي امامي دليلا ما قال به
جمود وقصور مع ان نفس امامه قد تبرا من
العمل بالراي ونهى غيره عن اتباعه عليه انتهى
وكان اخي افضل الدين يقول يحل العمل براي
الامام الذي لا يعرف لقوله مستند ما اذا لم
نطلع على دليل يخالفه فهناك ينبغي لنا
احسان الظن بقوله ونقول لولا انه راى لقوله
دليلا ما قاله اما اذا اطلعنا على دليل قلنا تقدم
العمل به على كلام المجتهدين اذا كان مثلنا من
اهل النظر الصحيح ونحمل ذلك الامام على انه
لم يطلع بعد لك الدليل ولو ظفر به لعمل به
انتهى وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول
يحتاج من يريد العمل التقليد على العمل بالكتاب
والسنة ويجتنب الراي الى التبحر في علوم العربية
العلامة

وعلوم المعاني والبيان والتبحر في لغة العرب
حتى يعرف مواطن طرق الاستنباط ويعرف اقوال
العرب ومجازاتها واستعاراتها ويعرف
ما يصلح لنا دليل من الادلة وما لا يصلح له
انتهى قلت وقد من الله علي بالاطلاع على

أدلة مذاهب الأئمة الأربعة وغيرها وعرفت
مستند أقوالهم في جميع أبواب الفقه فما من
قول من أقوالهم إلا ورأيته مستنداً إلى دليل
إما إلى آية وإما إلى حديث وإما إلى أثر وإما إلى
قياس صحيح على أصل صحيح وصارت مذاهب
الأئمة الأربعة بحمد الله الآن عندي كأنها
منسوجة من الشريعة المطهرة سداها ولحمتها
كما يعرف ذلك من طالع كتابي مختصر السنن
الكبرى للإمام البيهقي رحمه الله وكل من لم يطلع
على أدلة المذاهب كما ذكرنا فلا يعرف يميز
مسائل الرأي من النصوص وربما وقع في العقائد
الزائغة وعمل بالمذاهب الباطلة الالا لاجل
التقيد بمذهب محرر وقد كان الإمام
أبو القاسم الجنيد رحمه الله يقول لا يكمل الرجل
عندنا في طريق الله عز وجل حتى يكون إماماً
في الفقه والحديث والتصوف ويحقق
هذه العلوم على أهلها انتهى فعلم أنه
لا ينبغي لمن يدعي العلم بالشريعة أن يكتفي
بما فهمه بفهمه بغير شيخ كما وقع لبعض
أهل عصرنا فإنه بمجرد ما صار يفهم اشتغل
بالتأليف وترك القراءة على العلماء فصار

في

في جانب والعلماء في جانب وبعد عن معرفة الراجح عند
علماء زمانه فمالقوه ولم ينتفع أحد بعلمه
ولو أنه صبر في القراءة على الأشياخ حتى أجازوه
بالتقوى والتدريس لزكوه وأقبلت الناس
عليه بعد مشايخه فاعلم ذلك وسمعت شيخنا شيخ
الإسلام زكريا الأنصاري رحمه الله قل إن جمع يقوله
شخص في عصر من الأعصار علم الفقه والحديث
والتصوف قال ولم يبلغنا أنها اجتمعت في
أحد بعد الطيبي صاحب حاشية الكشاف إلى
وقتنا هذا ومن اجتمعت فيه هذه العلوم اجتمع
الثلاثة فهو الذي أن يلقب بشيخ أهل السنة
والجماعة في عصره ومن لم يلقبه بذلك فقد
ظلمه فطالع يا أخي كتب السنة المحدثة وكتب
علمائها وكتب الأصوليين ورسائل الصوفية
ولو سلكت الطريق على يد شيخ خوفاً من أن
يزل لسانك بشيء من علوم الدائرة الباطنة
فينكره عليك العلماء فيقل نفعك للناس بخلاف
ما إذا عرفت مناهج العلماء فتصير تخرج لهم من
العلوم ما يقبلونه وتكتم عنهم ما لا يقبلونه
فإن رد العلماء على الصوفية إنما هو لدقة مداركه
الصوفية عليهم لا غير فلا تسلم من الرد عليهم

فساد قولهم في نفس الامر كما قال الغزالي رضي الله عنه
كنا ننكر على القوم امورا حتى وجدنا الحق معهم
قال تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم
تاويله وقال تعالى واذ لم يهتدوا به فسيقولون
هذا افك قديم انتهى ومما يؤيد كلام الغزالي
رحمه الله قول ابي القاسم الجنيد رحمه الله كان
عندي وقفة في قولهم يبلغ الذاكر في الذكر
الى حد لو ضرب وجهه بالسيف لم يحس به الى
ان وجدنا الامر كما قالوا فعلم ان النفوس
لم تزل تجنح وتميل الى العمل الى ما عليه الاكثر
بحكم التقليد وتقدم العمل به لكثرة العاملين
به بخلاف ما عليه البعض فانه كالطريق
التي سالكها قليل فلا يجد السالك فيها من
يستانس به العمل فتنفر عنه وحشة تامة
وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يحكي
عن سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله عنه
انه كان يقول لا يكمل الرجل عندنا حتى يعلم
حكمة كل حرف مكرر في القرآن ويخرج منه
سائر الاحكام الشرعية اذا شاء وسمعته
رضي الله عنه يقول لا يكمل للعبد مقام الكمال
حتى يكون اماما في التفسير والفقه والحديث

ويسلك

ويسلك الطريق على يد شيخ عارف بالله تعالى
حتى يصير يعرف الطريق بالذوق لا بالوصف
والسماع ومنازل يدخل الحضرات المحمدية ويعرف
احكام الشريعة المطهرة ويميزها من سائر
البدع لان الكامل من شرطه ان لا يكون
له حركة ولا سكون في ليل او نهار الا على
الميزان الشرعي وسمعته ايضا يقول من
شرط الكامل الاطلاع من طريق كشفه على
منازع اقوال المجتهدين ويميز الراي من اقوالهم
ويعرف ما وافق الصواب في نفس الامر من
اقوالهم وما خالفه وسمعته ايضا يقول
كان الاشياخ المتقدمون يقولون لا يجوز
لعبد ان يتصدر للطريق الا ان علم من نفسه
التقيد على الكتاب والسنة ليكون ظاهره
محفوظا من سائر البدع وذلك لئلا يقع في
شيء من البدع فيتبعه المريدون عليه فيضل
في نفسه ويضل غيره ويكتب من ائمة الضلال
وقد بسطنا الكلام على ذم الراي في اوايل
كتابنا مختصر السنن الكبرى للبيهقي فراجعه
وسمعت سيدي عليا النبتيتي رضي الله عنه
يقول لفقيه اياك يا ولدي ان تعمل براي

درايته مخالفا لما في الاحاديث وتقول هذا مذهب
امامي فان الائمة كلهم قد تبرءوا من اقوالهم
اذا خالفت صريح السنة وانت مقلد لاحدهم
بلا شك فالك ان لا تقلده في هذا القول
وتعمل بالدليل كما تعمل بقول امامك لاحتمال
ان يكون له دليلا لم تطلع انت عليه وذلك
حتى لا تتعطل العمل بواحد منهما ثم المراد بالراي
المذموم حيث اطلق في كلام اهل السنة ان
لا يوافق قواعد الشريعة المطهرة وليس المراد
به كلما زاد على صريح السنة مطلقا حتى يشمل
ما يشهد له قواعد الشريعة وادلتها فان ذلك
لا يقول به عاقل ويلزم منه رد جميع اقوال
المجتهدين التي لم تصرح بها الشريعة ولا
قايل بذلك وروي البيهقي في باب
القضا من السنن الكبرى ان الراي المذموم
حيث اطلق فهو كلما لا يكون مشبها باصل قال
وعلى ذلك يحمل كلما ورد في ذم الراي انتهى ومما
رويناه عن الائمة المجتهدين في تبريهم
من القول في دين الله بالراي ان ابن عباس
وعطا ومجاهدا على ذلك الامام مالك كانوا
يقولون كل واحد ماخوذ من كلامه ومردود

عليه

عليه الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
الامام ابو حنيفة رضي الله عنه يقول حرام على
من لم يعرف دليلي ان يفتي بكلامي وكان اذا
افتى احدا بفتوى يقول هذا راي ابي حنيفة
وهو احسن ما قدرنا عليه لمن جا باحسن منه
فهو اولى بالصواب وكان الامام الشافعي
رضي الله عنه يقول اذا صح الحديث فهو مذهبي
وكان يقول اذا رايتم كلامي يخالف كلام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعملوا بكلام
رسول الله صلى الله عليه وسلم واضربوا بكلامي
الحايط وقال للمزني حين قلده في مسلة
لا تقلدني يا ابا ابراهيم في كلما اقول وانظر
لنفسك فانه دين وكان يقول في المسلة
اذا رايت دليلها ضعيفا لو صح الحديث لقلنا
به وكان احب الينا من القياس وفي رواية
اذا ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم بابي
هو وامي شي لم يحل لنا تركه ولا حجة لاحد
معه وفي رواية لا حجة لقول احد مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وان كثروا ولا في
قياس ولا شي فان الله تعالى لم يجعل لاحد
معه كلاما وجعل قوله يقطع كل قول وقه

جمعنا كلام الامام كله في ذلك في مقدمة كتابنا
المسمى بالمنهج المبين واما الامام احمد بن حنبل
رضي الله عنه فحاله في اتباع السنة مشهور حتى
انه اختفى ايام المحنة ثلاثة ايام ثم خرج
فقيل له انهم الآن يطلبونك فقال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمكث في الغار
حين اختفى من الكفار اكثر من ثلاث وبلغنا
انه لم يدون له في الفقه كلاما قط خوفا
ان يخالف رايه كلام الشارع صلى الله عليه
وسلم وكان يقول ما لاحد كلام مع الله ورسوله
وجميع مذهبه ملفق من صدور اصحابه وكان
يقول اذا ابتليتم في بلد صاحب حديث لا يدري
صحيحه من سقيمه وصاحب راي فاسالوا
صاحب الحديث ولا تسالوا صاحب الراي
وكان يقول لا تقلدوا في دينكم فانه قبيح
على من اعطي شمعة يستضيء بها ان يطفيها ويمشي
في الظلام يعني لعله يشير به الى العقل الذي
جعله الله له يميز بها بين الامور ويستبصر
بنورها في دينه وكان يقول لا تقلدني
ولا تقلد مالكا ولا الاوزاعي ولا النخعي
ولا غيرهم وخذوا الاحكام من حيث اخذوا

انتهى

انتهى قالت وهو محمول على من كان فيه قوة النظر
والا فقد صرح العلما بان التقليد اولى لضعيف
النظر فاعلم ذلك والله اعلم وروى مالك بلاغا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تركت
فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب
الله وسنة رسوله وروى الترمذي مرفوعا
اني تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب
الله وعترتي اهل بيتي زاد في رواية فانظروا
كيف تخلفوني فيهما والمراد باهل بيته العلما
منهم كعلي وابن عباس والحسن والحسين والله اعلم
وفي رواية ابي داود وغيره مرفوعا فعليكم
بسنتي وسنة الخلفا الراشدين المهديين
تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات
الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة
وروى البخاري عن ابن مسعود ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان احسن الحديث كتاب
الله واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه
وسلم وشر الامور محدثاتها وروى ايضا تعلموا
العلم قبل الظانين اي الذين يتكلمون
في دين الله بالظن ذكره في اول كتاب الفرايض
موقوفا على ابن مسعود وروى الشيخان وغيرهما

مرفوعا من احدث في امرنا هذا ما ليس فيه فهو رد
وروى ابو داود مرفوعا من فارق الجماعة
شبرا فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه
وسياتي جملة من الاحاديث الواردة في الربا
في العلم في العهد ان شا الله تعالى والله اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول ٢٥٨
الله صلى الله عليه وسلم ان لا نتهاون بتاخير
الاوامر الشرعية بل نبادر لفعلها ولا نستاذن
في ذلك احدا لعلمنا بان الاوامر الشرعية
لا تتخذ حالة للاستدراج بخلاف الامور
المستنبطة فربما دخلها الاستدراج فلا
نفعل ذلك منها الا بعد قولنا بتوجه تام
وستود يا رسول الله نفعل كذا وكذا مما اذنته
للامة ان يسنوه في عموم قوله من سن
سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها
ثم لا نشرع في العمل بها الا بعد سماع
الاذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم
باذنه لنا لفظا فان لم نسمع اذنه لنا لفظا
تمهلنا حتى يلهمنا الله تعالى في قلبنا اذنه
صلى الله عليه وسلم لنا ورضاه بذلك الفعل
مثلا او ان عملنا به احب اليه صلى الله عليه وسلم
من

من ترك العمل به وذلك لان البدعة ولو استحسنت
فقد لا يرضاها الله ورسوله بقرينة ما رواه
ابن ماجة والترمذي مرفوعا من ابتدع بدعة
ضلالة لا يرضاها الله ورسوله كان عليه
مثل اثام من عمل بها انتهى ثم من هنا قلنا ان
من الادب ان نستاذنه صلى الله عليه وسلم
في كل ما لم تصرح به الشريعة بخلاف ما صرحت
به الشريعة فلا احتياج الى الاستيذان بل
قال بعضهم من احتاج الى الاذن فيها فايمانه
مدخول فليجدد ايمانه ويقول لا اله الا
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم — الله ويلحق بما علمناه مما صرحت به الشريعة
في عدم استحباب الاستيذان فيه ما اجمع
ذلك — عليه ويتضح وايضاح ان الوقوف على حد
ما ورد اكمل في الاقتدا به صلى الله عليه
وسلم من الابتداع ولو استحسن لانا في حال
الوقوف على حد الشريعة متبعون وفي حال
تعديها لحدودها الصريحة مبتدعون ولو
بالاسم وايضا فان نظر الشارع اتم واكمل
من نظرنا ولو بلغنا الغاية في الفهم على انه
قد استقرئ انه ما تعدى احد الشريعة
وعمل بما ابتدع الا الشريعة على اعلى غاياتها

واخل بجانب كبير من حصره السنة المحمدية وايضاحها وذلك ان الله تعالى انزل

فما ترك الا ما علم تعالى ان خواص عباده لا يقدرون
على المداومة عليه وجعل لكل مامور شرعي
وقتا فاذا زاد العبد على ذلك المامور شيا
اخذ ذلك الزايد وقت غيره من باقي المامورات
ولم يبق له وقت يفعل فيه تلك الصفة ازاد
بدعة وترك سنة او شيا بحسب ما زاد
في الابتداع وايضا فان الله تعالى ما ضمن
المساعدة والمعونة الا للعامل بما شرعه
تعالى او شرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن اذنه لا غير واما ما شرعه غيره فلم يضمن
للعامل به المعونة كما ان من سافر الى مكة معا
بالزاد تحصل له المعونة من الله واعانه واعطا
لانه سافر تحت الامر بخلاف من سافر بلا
زاد لانه لم يسافر تحت الامر الالهي فلذلك
كان يقاسي من الشدايد ما لا يحصى وسمعت
سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لو صفت
القلوب كما امر الله تعالى لوجد اصحابها
جميع ما استنبطه المجتهدون من القران
كالمنطوق به على حد سوا فان الله تعالى
يقول ما فرطنا في الكتاب من شي ولكن
لما اظلمت القلوب وتكدرت من اكل الحرام

والشبهات

والشبهات وارتكاب المعاصي والاثام خفي عليها
منازع الايمة وسموا كلامهم رايا والحال ان كلامهم
من صلب السنة انتهى وكان الشيخ محي الدين بن
العربي رحمه الله يقول من اعطي الفهم من كتاب
الله تعالى لا يحتاج قط الى قياس فاذا جا مسلة
ضرب الوالدين مثلا فلا يحتاج في القول بتحريمه
الى قياس الضرب على التافيف وانما ياخذ ذلك
من مضمون قوله تعالى وبالوالدين احسانا
ومعلوم ان الضرب ليس باحسان فلا احتياج
هنا الى قياس وقس على ذلك انتهى فقف يا اخي
عن العمل بكل شي لم تصرح الشريعة بحكمه
ولم يجمع العلما عليه ولا تتعدى فان الله لا
يواخذك الا بما صرح به القران والسنة
وبما صرحت به ايمة الشريعة كما انه
لا يواخذ الصحابة الا بمخالفته وقدر يا اخي
نفسك انك في زمن الصحابة قبل وجود جميع
المذاهب هل كان الحق تعالى يواخذك
الا بمخالفة ما صرحت به الشريعة كذلك
القول الان وقد ورد علي شخص من الفقرا
فقال لي رايت البارحة على شخص من علما
المالكية زايرا فقلت له عند الانصراف

امروا لنا الفاتحة فابى وقال ما ثبت عن النبي صلى الله
عليه وسلم الامر بقراءتها عند الانصراف فقلت
لهذا الزاير الامر سهل ليس علينا وزر اذا
قرانا الفاتحة عند الانصراف ولا
اذا لم نقراها فنمت تلك الليلة فرايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعاتبني على قولي الامر
سهل ثم امرني بمطالعة مذهب الامام مالك
فطالعت الموطا والمدونة الكبرى ثم اختصرتها
ولفظه صلى الله عليه وسلم يا عبد الوهاب
عليك بالاطلاع على اقوال امام دار الهجرة
والوقوف عندها فانه شهد اثاري انتهى
فعلمت بالقراين من قوله صلى الله عليه وسلم
ان الوقوف على حد ما ورد احب اليه صلى
الله عليه وسلم مما ابتدع واستحسن الا
ان اجمع عليه او شهدت له ظواهر الشريعة
وعمومها كما في مسالتنا هذه فقد شهد
لها عموم قوله صلى الله عليه وسلم ما جلس
قوم مجلسا لم يذكروا الله تعالى فيه ولم
يصلوا على نبيه صلى الله عليه وسلم الا تفرقوا
عن انتن من جيفة حمار رواه الطبراني
وغيره فيلحق مثل هذا بصريح السنة ولا

خرج

قلت والذي استمع من قراءة الفاتحة عند الانصراف هو الشيخ عبد اسمه الشيخ التاجوري كان مقيما في العينية كما ذكر الطبقات وانتم

خرج على ما عمله بل له الاجر في ذلك وعلى هذا فتكون
قراءة الفاتحة عند الانصراف وقبل التفرق
اولى من تركها ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد
الى مجاهدة ورياضة شديدة على يد شيخ ناصح
ليستنير قلبه ويصير اهلا لمجالسته صلى الله عليه
وسلم بجملة نسبته على الكشف والشهود وعلى الايمان
والتسليم كالاعمى يعرف انه جليس زيد وان
كان لا يراه فيعلم ان من عمل بشيء من الاوامر
الشرعية غافلا عن شهود المشرع فما ادى الادب
معه حقه لانه شرعه لك الا لتحضر معه فيه
وكان سيدي علي الخواص رحمه الله يقول ينبغي
للعالم ان يشاور رسول الله صلى الله عليه وسلم
على كل فعل خالف صريح ما ورد في السنة كزيادة
العمامة على سبعة اذرع وكاخذ المعلوم على
شيء من القربات الشرعية من امامة وخطابة
وتدريس علم وقراءة قران ونحو ذلك وان لم
يسمع لفظه صلى الله عليه وسلم له بالاذن
لان ذلك ادب على كل حال والله تعالى اعلم
وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا من احدث
في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد وروى الامام
احمد وغيره ان غضيف ابن الحارث رضي الله عنه

في حاله

وفي رواية لابي داود من صنع امرا على غير امرنا فهو رد وروى مسلم

قال بعث الي عبد الملك بن مروان وقال انا قد جمعنا
الناس على امرين رفع اليدين على المنابر يوم
الجمعة والقصص بعد الصبح والعصر فقال
اما انهما امثل بدعكم عندي ولست مجيبكم الى
شي منهما قال ولم قال لان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما احدث قوم بدعة الا رفع مثلها من
السنة فتمسك بسنة خير من احداث بدعة
وروى الطبراني وغيره مرفوعا ما من تحت
ظل السماء اله يعبد اعظم عند الله من هوى
متبع وروى الطبراني مرفوعا باسناد حسن ان
الله تعالى حجب التوبة عن كل صاحب بدعة
حتى يدع بدعته وروى الطبراني باسناد صحيح
عن عمرو بن زرارة قال وقف علي عبد الله
ابن مسعود وانا اقص فقال يا عمرو لقد
ابتدعت بدعة ضلالة او انك اهدى من محمد
واصحابه قال فلقد رايتهم تفرقوا عني حتى
ما بقي عندي احد والله اعلم اخذ علينا
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لا نجيب سائلا سالنا عن مسئلة في
العلم الا ان علمنا من انفسنا ومن السائل الاخلاص
فان لم نعلم ذلك تربصنا بالجواب ولو مكثنا
سنة

سنة واكثر حتى نجد اخلاصنا لان الخوض في العلم
بلا اخلاص معصية فنتقيد باخلاصنا في العلم
دون السائل فلا نساعده وطريقنا اذا علمنا عليهم
من انفسنا الريا في العلم ان نجاهد انفسنا
على التخليص من الريا فيه والاعجاب به ونامر
بذلك اخواننا ثم نعلمهم بعد ذلك وكان سفيان
الثوري رحمه الله اذا لاموه على عدم جلوسه
لتعليم الناس العلم يقول والله لو علمنا منهم
انهم يطلبون بالعلم وجه الله العظيم لاتيناهم
في بيوتهم وعلمناهم ولكنهم يطلبون العلم
ليجادلوا به الناس ويحتجوا به امر معاشهم
وكان الفضيل بن عياض يقول لو صحت النية
في العلم لم يكن عمل يقوم عليه الا العمل بما
يحتاج منه ولكنهم تعلموه لغير العمل وحكي ان
سفيان الثوري دخل على الفضيل بن عياض يوما فقال يا ابا علي عظنا بموعظة فقال الفضيل ماذا
اعظكم كنتم معاشر العلما سرجا يستضاء بكم
في البلاد فصرتم ظلمة وكنتم نجوما يهتدى بكم
في ظلمات الجهل فصرتم حيرة يأتي احدكم الى
هؤلاء الظلمة فيجلس على فرشهم وياكل من
طعامهم ثم بعد ذلك يدخل المسجد فيجلس
يدرس العلم والحديث ويعظ الناس ويقول

حدثني فلان عن فلان عن النبي صلى الله عليه وسلم
والله ما هكذا كان حمل العلم فبكى سفيان
ثم انصرف وكان الفضيل بن عياض يقول اذا
رايتم العالم او العابد ينشرح لذكره بالصلاح
والعلم في مجالس الامرا والاكابر فاعلموا انه
مرائي وكان سفيان بن عيينة يقول من علامة
الريا في طلب العلم ان يخطر في باله انه خير من
العوام ومن فعل ذلك مات قلبه فان العلم لا لاجل العلم
يحيي قلب صاحبه الا ان اخلص فيه وذلك انه
اذا انكسر به صار وجهه للدنيا وظهره لحضرة
الله عز وجل فنعلم ان رايحة الحضرة هي التي
بها حياة القلوب فالاقبال عليها يحيي والادبار
عنها يميت كما ماتت قلب الكفار حين اعرضوا
عن الله وكان يقول ايضا اذا رايتم طالب
العلم كلما ازداد علما كلما ازداد حبا الا ورغبة
في الدنيا فلا تعلموه وكان كعب الاحبار رضي
الله عنه يقول سياتي على الناس زمان يتعلم
جاهلهم العلم ويتغايرون به على العرب
من الامرا كما يتغايرون على النسا او كما يتغاير
النسا على الرجال فذلك حظهم من علمهم
وكان صالح المري رحمه الله يقول من
علامة

علامة اخلاص طالب العلم ان ينشرح صدره كلما
وصفه الناس بالجهل والريا والسمعة كما ان
من علامة ريائه انقباض قلبه من ذلك وكان
يقول احذروا عالم الدنيا ان تجالسوه خوفا
ان يفتنكم بزخرفة كلامه ومدحه للعلم
واهله من غير عمل به وكان يقول ربما كان
علم العالم زاده الى النار فلا ينبغي لاحد
ان يفرح بعلمه الا بعد مجاوزته للصراط
وهناك يعلم حقيقة علمه هل هو حجة له او عليه
وكان ابراهيم بن ادهم يقول يهتف العلم
بالعمل فان اجابه والا ارتحل وكان يقول
مررت بحجر مكتوب عليه اقلبني تعتبر فقلبته
فاذا عليه مكتوب انت بما تعلم لا تعمل فكيف
تطلب علم ما لا تعمل وكان يقول اطلبوا
العلم للعمل فان اكثر الناس قد غلطوا في ذلك
فصار علمهم كالجبال وعملهم كالهبا وكان ذو
النون المصري يقول ادركنا الناس واحدهم
كلما ازداد علما ازداد في الدنيا زهدا وتقللا
من امتعتها وترانا اليوم كلما ازداد احدهم
علما كلما ازداد في الدنيا رغبة وتكثيرا من امتعتها
وكان يقول كيف يكون طالب العلم عاملا

بعمله وهو نيام وقت القيام ووقت فتح
الخزائن ووقت نشر العلوم والمواهب في
الأسحار وانه يتهجد في الليل ساعة وكان عمر بن
عبد العزيز يقول كيف تعلمون هولاء العلماء
وهم ياكلون من الحرام والشبهات والله
انهم كالاموات الذين يدخلون في النار
ولو انهم كانوا احيا لوجدوا الم النار في
بطونهم من هذه الدار وكان منصور بن
المعتمر يقول للعلماء انه لستم علماء وانما
انتم متلذذون بالعلم يسمع احدكم العلم
ويحكيه فقط ولو كنتم تعملون بعلمكم لجرعتم
الغصص فان العلم موكله يحثكم على الورع
في المأكل والملبس حتى لا يجد احدكم رغيفا
ياكله ولا خرقة يواري بها عورته والله لقد
لبست الحصير كذا وكذا شهرا حتى وجدت ثوبا
كيف ص
من حلال وكان الربيع بن خثيم يقول يرائي
العالم بالعلم مع علمه بان كل ما لا يبتغى به وجه
الله يضمحل وكان اذا دخل عليه امير على غفلة
وهو يدرس العلم يقطعه لذلك واذا بلغه
ان احدا من الامرا عازم على زيارته لا يدرس
علما ذلك اليوم خوفا ان يراه ذلك الامير

وهو

وهو في محفل درسه العظيم وكان يقول من علامة المخلص
في علمه ان ينقبض خاطره في نفسه اذا مدحه الاكابر
دنيا وينشرح خاطره ممن اطلع عليه وهو يزري وكان الحسن
كما يتأثر ص
البصري يقول يقبح على طالب العلم ان يشبع من الحلال
في هذا الزمان فكيف بمن يشبع من الحرام والله
اني لاود ان الاكلة تصير في بطني ثلاثين عاما
كالاجرة فتكفني حتى اموت فانه بلغنا انها تقيم في الما صح
واكثر وكان يقول ورع العلماء انما يكون في الشهوات
ازيد منهم في المعاصي الظاهرة فذلك ليس
بكبير امر عندهم لعلو مقامهم عن ان تشق ذلك
تلبس
عليهم وكان يقول بلغنا انه يأتي آخر الزمان رجال
يتعلمون العلم لغير الله كي لا يضيع ثم تكون
عليهم تبعته يوم القيامة فلينفس الانسان
نفسه وكان بكر بن عبد الله المزني يقول علامة
المرائي بعلمه ان يرغب الناس في العلم ليعرفوا
عليه ثم انه اذا شاركه واحد في القراءة على
غيره لا يرغبه كل ذلك الترغيب وكان عبد الله
قدم
ابن المبارك يقول غلب على القرا في هذا الزمان
اكل الحرام والشبهات حتى انهم عرفوا في شهوة
بطونهم وفروجهم واتخذوا علمهم شبكة يصطا
دون
دوا بها الدنيا فاياكم ومجالستهم وكان يقول لولا
نقص دخل على اهل الحديث والفقه لكانوا

دون

افضل الناس ولكنهم صاروا يحترفون بعلمهم ويصطا
به الدنيا فهانوا في ملكوت السموات والارض
وكان يقول من عقل الرجل ان لا يطلب الزيادة
من العلم الا اذا عمل بما علم فيتعلم العلم كي يعمل
به اذ العلم انما يطلب للعمل وكان الشعبي
يقول اطلبوا العلم وانتم تبكون فان احدكم
انما يريد به زيادة اقامة الحجة على نفسه يوم
القيامة ولما ترك بشر الحافي الجلوس في الجامع
قالوا له ما تقول لربك اذا قال لك يوم القيامة
لم لم تعلم عبادي العلم فقال اقول يا رب
قد امرتني بالاخلاص فيه ولم اجده في نفسي
اخلاصا وكان سفيان الثوري يقول اذا رايتم
طالب العلم يخلط في مطعمه وياكل كلما وجد
فلا تعلموه العلم فان من لا يعمل بعلمه شبيه
بشجرة الحنظل كلما ازداد ريا ازداد مرارة
وكان يقول لو ان عبدا علم العلم كله ثم
عبد الله تعالى حتى يصير كالسارية او الشن
البالي ثم لم يفتش على ما يدخل جوفه احلال
هو حرام ما تقبل منه وكان يقول والله لقد ام حر
ادركنا اقواما يرصدون الطالب سنين كثيرة
ولا يعلمونه شيئا من العلم حتى يظهر لهم صلاح

نيته

نيته في العلم وكان عبد الرحمن بن القاسم يقول خدمت
الامام مالكا رحمه الله عشرين سنة فكان منها
سنتان في العلم وثمانية عشر سنة في تعلم الادب
فياليتني جعلت المدة كلها ادبا وكان الامام الشافعي
يقول قال لي مالك رحمه الله يا محمد اجعل علمك ملحا
وادبك دقيقا وقال ابو عصمة بت عند الامام
احمد رحمه الله ليلة اطلب الحديث فوضع لي اناء فيه
ما للتهجد فجاء الى صلاة الصبح فوجد الاناء بحاله
فقال لي لماذا جئت فقلت جئت اطلب الحديث
فقال كيف اعلمك الحديث وليس لك تهجد
في الليل اذهب الى حال سبيلك وكان عبد الله
ابن المبارك يقول من حمل القران ثم مال بقلبه
الى الدنيا فقد اتخذ ايات الله هزوا ولعبا وكان
يقول اذا عصى حامل القران ناداه القران من
جوفه والله ما لهذا احملتني اين مواعظي
وزواجري وكل حرف مني يقول لا تعصي ربك لك
وكان الثوري رحمه الله يقول عليكم بالاخلاص
في العلم لينتفع الله به العباد قال ولم يبلغنا
عن احد من العلماء غير العاملين انه رئي بعد
موته فقال غفر الله لي بعلمي ابدا انما الدعوى من
الدلايل الصريحة على ريا العلماء ينادي ممن

يقرا عليه ان يقرا على غيره او ترك وكان ابن نجي
رحمه الله يقول ينبغي للعالم ان يكون له خبية
من العمل الصالح فيما بينه وبين الله تعالى ولا
يقتصر على العلم فقط فانه قليل الجدوى في الاخرة
انتهى واقاويل العلماء في الاخلاص في العلم
كثيرة مشهورة وكان شيخنا الشيخ شمس الدين
السمانودي رحمه الله يقول اذا تفرست من يطلب
العلم انه يريد ان يصطاد به الدنيا وطريق ولاية
القضا وقبول الرشا لا يعلمه مسئلة واحدة
ويقول له طهر قلبك من محبة الدنيا حتى تصلح
للعلم ثم تعال اطلب العلم وكان شيخنا العارف
بالله تعالى سيدي علي النبتيتي لا يعلم احدا حتى
يقول له يا ولدي ما نويت بهذا العلم الذي
تطلب مني ان اعلمه لك فان راى نية صالحة علمه
والا علمه النية الصالحة ثم علمه رضي الله عنه
والله تعالى اعلم وروى مسلم والنسائي والترمذي
وغيرهم مرفوعا اول الناس يقضى يوم القيامة
عليه رجل استشهد فاتي به فعرفه نعمه
فعرفها فقال فما عملت فيها قال قاتلت فيك
حتى استشهدت قال كذبت ولكنك قاتلت
لان يقال جري فقد قيل ثم امر به فسحب
يقال

على

على وجهه حتى القي في النار ورجل تعلم العلم
وعلمه وقرات فيك القران قال كذبت ولكنك
تعلمت ليقال عالم وقرات القران ليقال هو قارئ
فقد قيل ثم سحب على وجهه حتى القي في النار
ورجل وسع الله عليه واعطاه من اصناف المال
فاتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت
فيها قال ما تركت من سبيل تحب ان ينفق فيها
الا انفقت فيها لك قال كذبت ولكنك فعلت
ليقال هو جواد فقد قيل ثم امر به فسحب على
وجهه حتى القي في النار وقوله جري بالمد اي
شجاع وروى الترمذي وغيره مرفوعا من
طلب العلم ليجاري به العلما او يماري به السفها
او ليصرف به وجوه الناس اليه ادخله الله النار
وروى ابن ماجه مرفوعا سيتفقه ناس من
امتي في الدين يقرؤن القران يقولون نات
الامرا نصيب من دنياهم ونعتزلهم بديننا
ولا يكون ذلك الا كما لا يجتنى من القتاد الا
الشوك كذلك لا يجتنى من قربهم الا اي
الا الخطايا والاثام هـ وروى عبد الرزاق
وغيره عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال
كيف بكم اذا لبستم فتنة يربو فيها الصغير

وقرا القران فاتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال تعلمت العلم وعلمته صح

بلغ مقابلة

ويحرم منها الكبير وتتخذ سنة فاذا تركت يقال
قد تركت السنة قيل له ومتى ذلك فقال اذا
قلت امناؤكم وكثرت امراؤكم وقلت فقهاؤكم
وكثرت خطباؤكم وتفقه الناس لغير الدين والتمست
الدنيا بعمل الاخرة وفي رواية وتعلم العلم لغير
العمل وروى الامام احمد وابن حبان في صحيحه
والبيهقي والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا
بشر هذه الامة بالسنا والرفعة والتمكين في
الارض فمن عمل منهم عمل الاخرة في الدنيا لم يكن
له في الاخرة من نصيب وروى الطبراني والبيهقي
مرفوعا من سمع الناس بعمله وعمله سمع الله به
سامع خلقه وصغره وحقره وقوله سمع بتشديد (به)
الميم ومعناه ان كل من اظهر عمله للناس رياء
اظهر الله تعالى نيته الفاسدة في عمله يوم
القيامة وفضحه على رؤس الاشهاد الذين
راءاهم في دار الدنيا وروى البيهقي مرفوعا
ان الابقاء على العمل اشد من العمل وان الرجل
ليعمل العمل فيكتب له عمل صالح معمول به في السر
فيضعف اجره سبعين ضعفا فلا يزال به
الشيطان حتى يذكره للناس ويعلنه فيكتب
علانية ويمحى تضعيف اجره كله ثم لا يزال به

حتى

حتى يحب ان يذكر به فيكتب (رياء) وروى الطبراني مرفوعا
ان الله تعالى يقول لمن عمله رياء وسمعة بعزتي
وجلالي ما اردت بعبادتي قال لعزتك وجلالك
الناس (برياء) قال لم يصعد الي منه شي انطلقوا به الى
النار وروى الطبراني والبيهقي مرفوعا يؤتى
يوم القيامة بصحف مختمة فتنصب بين
يدي الله عز وجل فيقول اقبلوا هذه
ودعوا هذه فتقول الملائكة وعزتك (وجلالك)
ما رأينا الا خيرا فيقول الله عز وجل ان هذا
كان لغير وجهي واني لا اقبل الا ما ابتغي به
وجهي قلت والمراد والله اعلم بوجه الله
تعالى هو وجه التشريع بان يفعل ذلك امتثالا
لامره تعبدا او حبه وايضاح ذلك ان كل عمل
له وجه الى الكون ووجه الى الحق فاذا وافق
الشرع كان وجها (للحق) وما خالفه كان لغير الحق
تعالى فافهم والله اعلم وروى البيهقي عن
ابن عباس انه قال من راءى بشيء في الدنيا بعمله
وكله الله يوم القيامة الى عمله وقال له انظر
هل يغني عنك شيئا قوله بعمله اي من عمله
وروى (الطبراني) مرفوعا ان في جهنم واديا تتعوذ منه
جهنم كل يوم اربعمائة مرة اعده الله للقراء

يقال جهب اعده الله للقراء المرائين بعلمهم وفي رواية ان في جهنم

المرائين باعمالهم في الدنيا وروى ابو يعلى وغيره
مرفوعا من احسن صلاته حيث يراه الناس واساها
حيث يخلو فتلك استهانة استهان بها ربه
تبارك وتعالى وروى البيهقي مرفوعا من صام
يرائي فقد اشرك ومن تصدق يرائي فقد
اشرك ومن صلى يرائي فقد اشرك وروى
الامام احمد وغيره مرفوعا يا ايها الناس اتقوا
هذا الشرك فانه اخفى من دبيب النمل
فقيل وكيف نتقيه وهو اخفى من دبيب النمل
يا رسول الله فقال قولوا اللهم انا نعوذ بك
ان نشرك بك شيئا نعلمه ونستغفرك لما لا نعلمه
وروى الامام احمد والطبراني باسناد جيد
مرفوعا ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر
قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال
الرياء يقول الله عز وجل اذا جزى الناس
باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن في
الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء وروى
الترمذي وابن ماجة وابن حبان في صحيحه
والبيهقي مرفوعا اذا جمع الله الاولين والاخرين
يوم القيامة ليوم لا ريب فيه نادى مناد
من كان اشرك في عمله لله احدا فليطلب
ثوابه

ثوابه من عنده فان الله اغنى الشركا عن الشرك وزاد في رواية
من عمل عملا اشرك فيه غيري فهو للذي اشرك
وانا بريء منه وروى الامام احمد عن عبادة
قال ص ابن الصامت سيقرأ اناس القران على لسان
محمد يحلون حلاله ويحرمون حرامه وينزلونه
عنده منازله لا يحورون منه شيئا الا كما يحورون
راس الحمار الميت وروى ابن حبان في غير صحيحه
والحاكم وغيرهما عن معاذ بن جبل مرفوعا ان
الله تعالى خلق سبعة املاك قبل ان يخلق السما
والارض ثم خلق السموات فجعل في كل سماء من
السبعة ملكا بوابا عليها فتصعد الحفظة بعمل
العبد من حين يصبح الى حين يمسي له نور كنور
السماء ص الشمس اذا صعدت به الى الدنيا وكثرته حتى ص
فكثرته فيقول ذلك الملك للحفظة اضربوا
العمل ص بهذا اوجه صاحبه انا صاحب الغيبة امرني
ربي ان لا ادع عمل من اغتاب الناس يجاوزني
الى غيري قال ثم تصعد الحفظة بالعمل
الصالح من اعمال العبد حتى تبلغ به الى السما
الثانية فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا
واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انه اراد
بعمله هذا عرض الدنيا وكان يفتخر على الناس

في بحا السهم قال ثم تصعد الحفظة بعمل العبد من صدقة
وصيام وقيام ليل يبتهج نورا الى السما الثالثة
فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا
العمل وجه صاحبه انا ملك الكبر امرني ربي ان ادع لا ادع
عمل من يتكبر على الناس بعمله وعلمه يجاوزني
الى غيري قال ثم تصعد الحفظة بعمل العبد من
صلاة وزكاة وحج وعمرة لك الى السما الرابعة
فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا
بهذا العمل وجه صاحبه انه كان يشمت بالناس
اذا اصابتهم مصيبة قال وتصعد الحفظة بحق
بعمل العبد من صلاة وزكاة وجهاد وعمرة ذلك
من افعال الخير الى السما الخامسة فيقول لهم
الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه
صاحبه انا ملك الحسد امرني ربي ان لا ادع عمل
من يحسد الناس يجاوزني الى غيري قال ثم تصعد
الحفظة بعمل العبد الى السما السادسة كانه
العروس المزفوفة الى بعلها فيقول لهم الملك الموكل بها
بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه
انا ملك العجب امرني ربي ان لا ادع عمل من يعمل
ويعجب بعمله يجاوزني الى غيري ثم تصعد
الحفظة بعمل العبد له دوي كدوي النحل وضوء

كضوء

الملك

كضوء الشمس الى السما السابعة فيقول لهم الموكل بها
قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه امرني ربي
ان لا ادع عمل من اراد غير وجهه يجاوزني
الى غيري فتقول الملائكة الذين يشيعونه
وهم ثلاثون الف ملك يا ربنا ما علمنا عليه الا خيرا
فيقول الله عز وجل انتم الحفظة على عمل عبدي
وانا الرقيب على قلبه انه اراد بعمله هذا رفعة
عند الامرا وذكرا عند العلما وصيتا في المداين
قال ثم تصعد الحفظة بعمل العبد الى ما فوق
السموات ويشيعه ملائكة الحجب حتى يقفون
به بين يدي الله عز وجل فيقول الله عز وجل
انه اراد بعمله هذا غير وجهي فعليه لعنتي فتلعنه
الملائكة كلهم الحديث في جميع طرقه وجميع
الفاظه انتهى قلت ويحتمل ان يكون الحديث
له اصل صحيح او حسن او ضعيف ولكن نسي
الراوي لفظ النبوة فترجم عنه بلسانه والله اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لا نعبث بشي من جوارحنا في الصلاة كمسح
الحصا عن الجبهة ومسك اللحية الا لضرورة ادبا
مع الله تعالى وهذا العهد لا يصح لاحد العمل به
الا بعد السلوك على يد شيخ صادق يقطع به

الحجب حتى يدخل حضرة الله تعالى ويعاشر أهلها وينظر
ما هم عليه من الخشية والرعدة والخرس والبهت
حتى لا يكاد يتحرك لهم جارحة من الهيبة حتى أنه
لا يحك جلده إذا أكله وأما من لم يسلك الطريق
ولم يقطع الحجب ولم يخالط أهل تلك الحضرة
الإلهية فإنما هو في حضرة الجن والشياطين
ومن شأنهم كثرة الحركة كما هو شأن لهب النار
الذي خلقوا منها فالعبد وإن كان من أصله قليل
الحركة يصير ذا حركة بحكم سرقة الطبع من
الشياطين فاسلك يا أخي على يد شيخ إن طلبت
العمل بهذا العهد واللحوق بأهل الأدب مع الله
تعالى والله يتولى هداك وروى الترمذي وغيره
مرفوعا إذا قام أحدكم في الصلاة فلا يمسح
الحصى فإن الرحمة تواجهه وفي رواية للشيخين
لا تمسح الحصى وأنت تصلي فإن كنت لا بد فاعلا
فواحدة تسوية الحصى وروى الطبراني مرفوعا
ما من حالة يكون العبد فيها أحب إلى الله من
أن يراه ساجدا يعفر وجهه في التراب وفي
حديث ابن حبان في صحيحه مرفوعا يا غلام ترب
وجهك وروى الشيخان أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم نهى أن يقف الرجل مختصرا وفي رواية

ابن

ابن خزيمة مرفوعا الاختصار في الصلاة راحة أهل النار والله أعلم

ع ٢٦١ **أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله
عليه وسلم** أن لا نمر قط بين يدي مصل خوفا
من أن نكتسب بذلك في ديوان الشياطين لتجرئنا
على حضرة الله تعالى التي تخللها المصلي في ذهنه
كما أشار إليه خبر إن الله في قبلة أحدكم ولو أن
أحدا من أهل الله تعالى ضرب بالسيف ليمر لاختار
ضرب السيف على المرور لأمور يشهدها لا تذكر
إلا مشافهة وقد بسطنا الكلام على حضرة
التقريب في كتاب اليواقيت والجواهر
في بيان عقائد الأكابر وهو مجلد ضخم حل
مشكلات علم الكلام والله سميع عليم وروى
الشيخان مرفوعا لو يعلم المار بين يدي
المصلي ماذا عليه لكان أن يقف أربعين خير
له من أن يمر بين يديه قال أبو النضر لا أدري
أقال أربعين يوما أو شهرا أو سنة وروى
الترمذي عن أنس قال لأن يقف أحدكم مائة
عام خير له من أن يمر بين يدي أخيه وهو
يصلي وروى ابن ماجه في سننه بإسناد
صحيح وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما
مرفوعا لو يعلم أحدكم ما له في أن يمشي بين يدي

يعطي اخيه معترضا وهو يناجي ربه لكان ان يقف
في ذلك المقام مائة عام احب اليه من الخطوة
التي خطاها وروى الشيخان وغيرهما اذا صلى مرفوعا
احدكم الى شيء يستره من الناس فاراد احد ان
يجتاز بين يديه فليدفع في نحره فان ابى
فليقاتله فانما هو شيطان وفي رواية للشيخين
ولمسلم ايضا فما استطاع والله اعلم **اخذ علينا**
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نتهاون بترك الصلاة او باخراجها عن
وقتها اذا اشتد مرضنا فضلا عن اوقات الصحة
بل نصلي بحسب استطاعتنا في الطهارة
وفعل الاركان ولا ننتقل لمرتبة سفلى الا بعد
عجزنا عن العليا وهذا العهد يقع في خيانته
كثير من اكابر الناس فضلا عن غيرهم فيترك
بقية ما عنده لظن ما عند الناس فيقولون
له صل جالسا فانك ضعيف الحال فيطاوعهم
في ذلك وهو يعلم من نفسه القدرة على الوقوف
حتى لا يسفه كلامهم والحق احق ان يتبع فليراع
العبد ربه ويبذل استطاعته حتى لا يترك
منها بقية وليحذر من تلبيس النفس عليه بميلها
الى الكسل والرخص فانهم قالوا ان يبذل الانسان

استطاعته

استطاعته في التقوى اشد من تقواه حق تقاته
وذلك ان تقوى الله حق تقاته ان يعلم العبد
ان تقواه من الله تعالى ولولا انه تعالى قواه
على ذلك ما قدر يتقي واما تقوى الله بحسب
الاستطاعة فهو ان يبذل قوته في التقوى
بحيث لا يبقى من قوته بقية وهذا عزيز فانه
لا بد ان النفس تخلي من قوتها بقية تتنفس
لها ولا يخرج عن ذلك الا الاكابر من الاولياء
وغالب الناس ان تقوى الله حق تقاته يظن
اشد واشق وليس كذلك ولا تصل يا اخي الأمر
الى معرفة تمييز حظ النفس مما هو لله تعالى
الا بعد السلوك على يد شيخ مرشد يخرجك
من حضرات التلبيس والله غفور رحيم
وروى الامام احمد ومسلم مرفوعا بين الرجل
وبين الكافر ترك الصلاة قلت والمراد
بالرجل هنا المؤمن ومعنى الحديث بين الرجل
[illegible] المؤمنون وبين الكافر ترك
الصلاة والله اعلم وفي رواية لاحمد وابي
داود والنسائي والترمذي وقال حسن صحيح
مرفوعا العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة
فمن تركها كفر وروى الطبراني وغيره مرفوعا

ع ٢٦٤

احدكم من الليل فاستعجم القرآن على لسانه فلم يدر
ما يقول فليضطجع والله تعالى اعلم اخذ علينا
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لا نتهاون في حضور المواكب الالهية اي ثم
من حين ينصب مواكب الحق تعالى الى ان تقضي حوائجنا
فينبغي الاستعداد لحضورها بتقليل الكلام
والاكل والنوم على طهارة ونحو ذلك مما
يطرد الشيطان عنا فان الشيطان لا يفارق
من نام على شبع او حدث فكلما اراد العبد
ان يقوم يوسوس له بنومه ويحتاج من يريد
العمل بهذا العهد الى السلوك على يد شيخ
صادق حتى يخلصه من جميع العوائق ويخرجه
من حضرات الشياطين الى حضرات
الملائكة المقربين وقد قالوا من شرط
العبد الخالص ان لا يكون له عائق يعوقه عن
خدمة مولاه في ليل او نهار وبالجملة فاهل
المواكب الالهية كاهل المواكب الدنيوية
فكان من اكثر من الغيبة عن حضور موكب
السلطان يقطعون جامكيته ويمحون اسمه
من ديوان مماليك السلطان فكذلك من اكثر
النوم والغيبة عن حضور موكب الرحمن يكاد

منه

منه اكابر الحضرة ويقطعون عنه الامداد ولا
يعفون بعد ذلك له حاجة ويصير لا يعرفونه
لا هل هو من خدمتهم فاعلم ذلك والله
يتولى هداك واعلم يا اخي ان الموكب الالهي بالليل
ينصب غالبا من اول الثلث الاخير وكثيرا ما ينصب
اوائل النصف الثاني الا ليلة القدر وليلة الجمعة وليلة النصف من شعبان ص
فانه ينصب من غروب الشمس الى طلوع الفجر وفي
رواية للامام سعيد بن عبد الله الازدي
الى انصراف الناس من صلاة الصبح فينبغي
لطالب الخيرات ان لا يغفل عن ربه في هذه خدمته ص
الاوقات اما بصلاة واما بذكر واما بمراقبة
الله تعالى وروى الشيخان وغيرهما انه ذكر رجل
عند النبي صلى الله عليه وسلم انه نام ليلة حتى
اصبح فقال ذلك رجل بال الشيطان في اذنه
وفي رواية للطبراني مرفوعا اذا اراد العبد
الصلاة من الليل اتاه ملك فقال قم فصل واذكر
اسم ربك فقد اصبحت فياتيه الشيطان فيقول
عليك ليل طويل وسوف تقوم فان قام وصلى
اصبح نشيطا خفيف الجسم قرير العين وان هو
اطاع الشيطان حتى اصبح بال في اذنه قلت
وقع من بعضهم شك بان ذلك حقيقي لرأي

قلت وهذا البعض من العلاج المصنف وقد عسل بول الشيطان بحضرته والله اعلم

الشيطان في منامه وهو يبول في اذنه فاستيقظ والبول يجري على ثيابه والله اعلم وروى الشيخان مرفوعا يعقد الشيطان على قافية راس احدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ فذكر الله انحلت عقدة فان توضا انحلت عقدة فان صلى انحلت عقدة فاصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح خبيث النفس كسلان زاد في رواية لابن ماجة ولم يصب خيرا وروى ابن ماجة وغيره مرفوعا قالت ام سليمان بن داود يا بني لا تكثر النوم بالليل فان كثرة النوم بالليل تترك فقيرا يوم القيامة وروى ابن حبان وغيره ان الله يبغض كل جعظري جواظ صخاب في الاسواق جيفة بالليل حمار بالنهار عالم بامر الدنيا جاهل بامر الاخرة قلت الجعظري المختال في مشيته والجواظ الغليظ الجافي والصخاب الذي يرفع صوته في الاسواق بسبب امور الدنيا والله اعلم **اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** ان لا نمارى في العلم قط ولا نكتمه عن احد علمنا منه الاخلاص فيه ولو كفر هو بتعليمنا له كما ان من شرط المعلم

الوجل

مرفوعا

٢٦٥

كذلك

كذلك الاخلاص وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول من علامة اخلاص المعلم للعلم ان لا يلتفت الى اعتراف الناس بتعليمه او كفرانهم به وكل من تكدر ممن تركه من طلبته وقرا على غيره فاشم للاخلاص رائحة وهو مرائي بعمله انتهى وعبارة الامام النووي في كتاب التبيان وفي مقدمات شرح المهذب اعلم ان من اهم ما يؤمر به المعلم ان لا يتاذى ممن يقرا عليه اذا قرا على غيره قال وهذه مصيبة يبتلى بها جهلة المعلمين لغباوتهم وفساد نيتهم وهو من الدلائل الصريحة على عدم ارادتهم بالتعليم وجه الله الكريم انتهى وسمعت شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله يقول اياك ان تكتم العلم عن عدوك فان الشرع حقيقة انما هو لله ولرسوله ومن شرط كل محب لله ولرسوله ان يحب نشر ما شرعه الله ورسوله في جميع الخلق سواء كانوا اصدقاء او اعداء وقد جاء التحذير العظيم في حق من كتم العلم عن اهله كما سياتي في الاحاديث وكان الامام الشافعي رضي الله عنه ينشد

النشر علما بين راعية الغنم ... وانثر منظوما لسارحة النعم

الى ان قال ... فان يسر الله الكريم بفضله

ووادهم

وادركت اهلا للعلوم والحكم ثبت معقدا واستفدت
والا فمخزون لدي ومكتتم ومن منح الجهال علما اضاعه
ومن ضيع المستوجبين فقد ظلم وسمعت اخي افضل
الدين رحمه الله تعالى يقول انما توعد الشارع صلى
الله عليه وسلم السلف الصالح اذا كتموا العلم
تشحيحا لهم حتى يتكلموا به لخوفهم من الشهرة
واما الناس اليوم فلو كان التحذير في الكلام
لتكلموا او لم يسكتوا قط فكان السلف الصالح
لكثرة اخلاصهم يود كل واحد منهم ان لو كانت
الشهرة بالعلم لاخيه كما انهم يقوون نور اخيهم
ويضعفون نورهم عند الناس وربما عرضت
المسئلة الواحدة على ثلاثين نفسا وكلهم
يردها حتى ترجع الى الاول خوفا من القول
في دين الله بالرأي انتهى واعلم يا اخي ان
حكمة النهي عن المماراة في العلم هو الاستهانة
به فيجلس الفقيهان يتكلمان بالعلم لا يقصد
ان العمل وقلوبهم غافلة عن العمل بالكلية
ويشكك كل واحد منهما الاخر فيما يفهمه ويدخل
عليه الشبهة ولا يعلمه الجواب والا فلو
شككه ثم اجابه وعلمه الجواب لما نهي عنه بل
هو مطلوب لان فيه امتحانا للطالب ليتحرر

به علمه

به علمه وجهله وكثيرا ما يكون طالب العلم جازما
بحكم يفهمه من الاية او الحديث فيجلس مع بعض
المجادلين فيدخل عليه التشكيك ثم يسكت عنه
بامر فيصير ذلك الطالب مترددا فيما كان جازما
به وليس ذلك من شان اهل الايمان الصادق
وهذا المعنى الذي فهمته من حكمة النهي عن
المماراة اقتبسته من حديث مسلم وغيره
في شان رؤية الباري جل وعلا في القيامة هل
تمارون في رؤية الشمس والقمر ليس دونها
سحاب الحديث ففسر الشارحون هناك قوله
تمارون اي تشكون فكذلك يكون المعنى
هنا ومن ظفر بنقل في ذلك فليلحقه بهذا
الموضع من هذا الكتاب والله اعلم وروى
الترمذي وغيره مرفوعا من تعلم العلم ليجادل
به العلما او ليماري به السفها فليتبوأ مقعده
من النار وروى ابو داود والترمذي وغيرهما
مرفوعا من اتاه الله علما فبخل به عن عباده
واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا فذلك
يلجم يوم القيامة بلجام من نار ونادى مناد
هذا الذي اتاه الله علما فبخل به عن عباد الله
واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا وكذا وكذا

حتى يفرغ الحساب والله اعلم اخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نتهور في رواية الحديث بل نتثبت في
كل حديث نرويه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا نرويه عنه الا ان كان لنا به
رواية صحيحة وكان سيدي علي الخواص
رحمه الله يقول لا ينبغي لفقير ان يروي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا الا ان
كان له علامة يعرف ان ذلك من كلام رسول
الله صلى الله عليه وسلم اما من طريق النقل
واما من طريق سؤاله للنبي صلى الله عليه وسلم
عن ذلك الحديث وقوله هو من كلامي يقظة
ومشافهة هذا كله فيما كان ضعيفا من
طريق النقل واما ما صح من طريق المحدثين
او استحسن فلا يحتاج الى سؤاله صلى الله
عليه وسلم فيه واعلم يا اخي ان اكثر من
يقع في خيانة هذا العهد المتصوفة الذين
لا قدم لهم في الطريق فيزيدون ويروون عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ليس من
كلامه لعدم ذوقهم وعدم فرقانهم
بين كلام النبوة وكلام غيرها ولو انهم
كانوا

كانوا من العارفين لعرفوا كلام النبوة وميزوه
عن غيره فان لامعة نور النبوة لا تخفى على من
في قلبه نور وقد سمعت بعضهم يحكي قول ابي
محمد الكتاني رايت النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت له يا رسول الله ادع الله لي ان لا يميت قلبي
فقال قل كل يوم اربعين مرة يا حي يا قيوم لا اله
برحمتك استغيث صح
الا انت ومن رؤية منام فصار هذا يرويه
عنه على انما راه صلى الله عليه وسلم قاله
لاصحابه ورواه عنه الائمة الحفاظ وهو
وهم فاحش فلولا اني اعلمته بذلك ما علمه
وسمعت شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه
الله يقول انما قال بعض المحدثين اكذب
الناس الصالحون لغلبة سلامة بواطنهم
فيظنون بالناس خيرا وانهم لا يكذبون على
رسول الله صلى الله عليه وسلم جزادهم بالصا لحين
المتعبدون ولانهم لا غوص لهم في علم البلاغة
فلا يفرقون بين كلام النبوة وغيره بخلاف
العارفين فانه لا يخفى عليهم ذلك حتى ان
بعضهم كان يعرف صوت الشريف من غيره من
وراء حجاب فكيف من رائحة رسول الله صلى
الله عليه وسلم انتهى وقد من الله تعالى علي

كيب

بتمييز كلام النبوة من غيره من حيث حلاوة التر
لفظي بانه لا احد يقدر على فصاحة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فربما سمع الصحابي
شيا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب
عنه حفظ بعض اللفظ والمعنى موفور في قلبه
فيكمل الحديث بلفظه هو فاعرفه بركاكة
تركيبه وربما ظن بعض المحدثين ان ذلك
الحديث موضوع واشكال ان الوضع انما هو
في مثل لفظة ونحوها واصل الحديث صحيح
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعلم
يا اخي علم الحديث لتخرج عن الوقوع في الكذب
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو بغير
قصد والله اعلم وروى الشيخان وغيرهما
مرفوعا من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده
من النار وقال الجلال السيوطي انه متواتر
وروى الطبراني مرفوعا من كذب علي فليتبوا
مقعده من النار باسقاط قوله متعمدا والله
اعلم **اخذ علينا العهد العام من رسول** ٢٦٧
الله صلى الله عليه وسلم ان لا نفتر بحفظ العلم
الذي نطلب منا العمل به من غير عمل كما عليه
غالب الناس اليوم وما هكذا كان السلف

الصالح

الصالح رضي الله عنهم فقد بلغنا انهم كانوا يستغفرون
من كل مسيلة لم يعملوا بها ويعدون ذلك ذنبا
ومن كان هذا استهلاله ذهب عنه الاغترار
بالعلم ثم اعلم يا اخي ان من الناس من قسم الله
تعالى له العلم بلا عمل ومنهم من قسم له العلم من
غير عمل ومنهم من قسم له العمل بغير علم ومنهم
من لا يقسم له علم ولا عمل فالواجب على كل من لم
يعمل بعلمه كثرة الاستغفار والتوبة والاكثار
من تعليم العلم للناس لعلهم يعملون به فيكون
ذلك في صحايف من علمهم فاته العمل بما علم
ثم ليستغفر وان من ذلك فربما لا يكون عمل
الناس بعلم العالم يجبر خلل تركه هو العمل بما
علم وكان الشيخ محي الدين بن العربي رحمه الله
يقول من حقق النظر لم يجد عاقلا الا وهو عامل
بعلمه لا يمكنه ان يترك العمل به ابدا ما دام عاقلا
وذلك انه ان عمل بعلمه على وفق الشريعة
المطهرة بان باشر العمل على وجه الاخلاص
فيه فهو عامل بعلمه وان وقع في معصية فاستغفر
منها وتاب فقد عمل بعلمه ايضا فانه لولا
علمه ما اهتدى لكون ذلك معصية فاجعله
يتوب منها الا العلم فمثل هذا قد نفعه علمه

على كل حال انتهى ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد
الى سلوك على يد شيخ ليرقيه الى درجات المراقبة
لله تعالى والخوف من عذابه حتى يعرف كل مسألة
تورث العمل بها ويستغفر فلا يتلبس عليه مسألة
واحدة من كل باب لم يعمل بها كما كان عليه
العلماء العاملون وسمعت شيخنا شيخ الاسلام
زكريا رحمه الله يقول كل فقيه لا يجتمع بالقوم
فهو كالخبز الحاف بلا ادم وسمعت سيدي عليا
الخواص رحمه الله يقول لا يكمل طالب العلم
الا بالاجتماع على احد من اشياخ الطريق ليخرجه
من رعونات النفوس ومن حفرات تلبيس
النفس ومن لم يجتمع على اهل الطريق فمن لازمه
التلبيس غالبا ودعوى العمل بما علم وكل من
نسبه الى قلة العمل اقام له الادلة التي لا تمشي
عند الله ومن شك في قولي هذا فليجرب
فاسلك يا اخي على يد شيخ والزم خدمته واصبر
على جفائه لك وتغرباته عليك فان الذي
يريد ان يطلعك عليه امر نفيس لا يقابل
بالاعواض الدنيوية فان للعلم رياسة عظيمة
وللنفس فيه دسائس لربما خفيت على مشايخ
العلم فضلا عن الطلبة والله يهدي من يشاء

مطلب فائدة عظيمة

الى الصراط

الى صراط مستقيم وروى مسلم وغيره ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه اللهم
اني اعوذ بك من نفس لا تشبع ومن علم لا ينفع
وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا يجاء بالرجل يوم
القيامة فيلقى في النار فتندلق اقتابه
فيدور بها كما يدور الحمار في الرحا فيجتمع
اليه اهل النار فيقولون يا فلان ما شانك
الست كنت تامرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر
فيقول كنت امركم بالخير ولا اتيه وانهاكم
عن الشر واتيه وروى البزار وغيره
مرفوعا مثل الذي يعلم الناس الخير وينسى
نفسه كمثل الفتيلة تضيء على الناس وتحرق
نفسها وروى الطبراني مرفوعا كل علم وبال
على صاحبه الا من عمل به وفي رواية له ايضا
مرفوعا اشد الناس عذابا يوم القيامة عالم
لم ينفعه الله بعلمه وروى الامام احمد
والبيهقي عن منصور بن زاذان قال بلغنا
ان العالم اذا لم ينتفع بعلمه تفح اهل
النار من نتن ريحه ويقولون له ماذا كنت
تعمل يا خبيث فقد اذيتنا بنتن ريحك
اما يكفينا ما نحن فيه من الاذية والشر فيقول

لعلمنا كنت عالما فلعل انتفع بعلمي والله اعلم اخذ
علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لا ندعي العلم الا لغرض شرعي ولا نقول
ابدا نحن من اعلم الناس لا بلسا ننا ولا بقلبنا ومن
اين لنا ذلك ونحن نعلم ان في بلدنا من هو اعلم
منا فضلا عن الاقليم الذي نحن فيه فاذا اجرى
الحق على لسانا بدعوى العلم ولو في غلط فالواجب
علينا ان نبادر الى التوبة والاستغفار على
الفور خوفا من نزول المقت علينا من الله عز وجل
وهذه مصيبة لا يسلم لها احد ومن قال
ابدا فانه ما من عالم طالع العبد نه واحاط
بعصبة علما الا وسعه المه وانه وضعه علما
وبما لا يصلح ان يكون من طلبتهم وقد ادعى
شخص مرة العلم وقال والله لا اعلم احدا من ابي
بكر الصديق الى عصري هذا اعلم مني في علم
من العلوم فقام اليه شاب صغير لا لحية
له فقال له هل انت اعلم من الامام الشافعي
هل انت اعلم من سيبويه هل انت اعلم
من ايمة الاصول هل انت اعلم من ايمة
التفسير هل انت اعلم من علما المعاني والبيان
هل انت هل انت فما دري المدعي ما يقول

وافتضح

ولله در من قال
قل للذي يدعي في العلم معرفة
عرفت شيئا وغابت عنك اشياء
احمد جمعة الشاهي
عفي بالحق الاولى

وافتضح في المجلس وسمعت شيخ الاسلام زكريا
يقول بلغنا ان محمد بن جرير الطبري الف تفسيرا
الف مجلدة ضخمة وكان محفوظه من متون
العلوم نحو حمل مائة بعير وكان ابن شاهين
يقول كتبت من المولفات ما لا احصي عدده
وحسبت الحبر فبلغ الفين من القناطير وكان
بعضهم يقول لو كتبت ما في صدري ما حمله مركب
ولم يزل في كل عصر علما خاملون الذكر لا يحيي
العلما المشهورون من طلبتهم وسمعت شخصا
ضعيف الحال مثلي يقول والله العظيم لا اعلم
الآن احدا في مصر كلها اعلم مني في علم من العلوم
ولو اني علمته لمشيت اليه واستفدت منه
ومثل هذا مجنون واقل جزاءه حرم بركة
علماء زمانه ومات بجهله ورايت شخصا
يدعي القطبية يقول اطلعني الله تعالى على
دواير الاوليا كلهم فلم ار فلانا منهم واشار
الى شخص من صالحي عصره فقال له شخص في
المجلس ان كنت صادقا فقل لنا كم في لحيتك
شعرة فما دري ما يقول وخجل بين الناس
واذا كان الله تعالى نهى عن دعوى العلماء
مع علمهم فكيف بمن يجهل ويدعي العلم مع الجهل

تفسير الطبري الف مجلد

وحكى لي شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله قال
كان يوما في مجلس الحسن البصري رضي الله عنه
حكاية محررة تكلمت عنه العلما فحصل له بعض
عجب فقال لا تسألوني في هذا المجلس عن علم
من العلوم الا اخبرتكم به فقام اليه صبي
امرد ضعيف يتوكا على عصى فقال يا سيدي
قد سمعنا قولك فهل للناموسة كرش ام مصران
فتغير لون الحسن واصفر ثم حمل من ذلك
المجلس مغشيا عليه فمات بعد ثلاث انتهى
وذكر الشيخ الكامل محي الدين بن العربي
رضي الله عنه عن نفسه انه كان راكبا مرة
في سفينة في البحر المحيط فهاجت الريح فقال
اسكن يا بحر فان عليك بحرا من العلم فطلعت
له هالسة من البحر وقالت له قد سمعنا
قولك فما تقول فيما اذا مسخ زوج المراة
هل تعتد عدة الاحيا ام الاموات فادري
الشيخ ما يقول فقالت له الهالسة تجعلني تلميذك
وانا اعلمك الجواب فقال نعم فقالت ان
مسخ حيوانا اعتدت عدة الاحيا وان مسخ
جمادا اعتدت عدة الاموات انتهى ذكر
هذه الحكاية في ترجمة مشايخه من الجن

والانس

في نسخة صح

١٧٦

والانس والملائكة والحيوانات وبلغنا انه من
ذلك الوقت ما سمع منه احد رائحة دعوى العلم
فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى
شيخ ناصح ياخذ بيده ويدخله حضرات وخزاين
الالهية حتى يرى جميع ما علمه هو لا يجي نقطة
من البحر المحيط وقد استخرج اخي الشيخ
افضل الدين رحمه الله من سورة الفاتحة الف
علم وميتين واربعين الف علم وذكرنا منها
في كتابنا المسمى بتنبيه الاغبيا على قطرة
من بحر علوم الاوليا ثلاثة الاف علم لا يعقلها
الانسان الان واي اسماها اذ لم تخطر له على
بال وانظر يا اخي فيما علمته من الفقه والنحو
والاصول وغيرها تجده لا يجي قطرة من البحر
المحيط بالنسبة لعلوم اهل الله عز وجل وقد
نقل ابن السبكي في الطبقات الوسطى عن ابي
القاسم الجنيد رضي الله عنه انه كان يقول
ما انزل الله تعالى من السما علما وجعل للخلق اليه
سبيلا الا وجعل لي فيه حظا ونصيبا انتهى
ثم من فوائد السلوك على يد شيخ ان السالك
يصل الى حضرة يرى جميع صفاته الظاهرة
والباطنة عارية عنده وامانة اودعها

المعلوم صح

الربوبية صح

الحق عنده فلا يسوغ له ان يدعيها او شيا منها
لنفسه ابدا حيا من الله تعالى ان الناس يرونه
في عيونهم عالما وهو يرى نفسه جاهلا وهناك
يامن ان يدعي لنفسه حالا او مقاما سرا وجهرا
ومن لم يسلك كما ذكرنا فمن لازمه الحجاب
غالبا والدعاوى المضلة عن سوا السبيل
حتى ان بعضهم قال انا الله الحق فكن تسال الله
اللطف فاسلك يا اخي طريق الادب مع الله
على يد شيخ ولو كنت من اعلم الناس عند
نفسك فانه لا بد ان يظهر لك جهلك اذا سلكت الطريق
والله يتولى هداك وفي قصة موسى والخضر
عليهما السلام كفاية لكل عاقل وذلك ان
الخضر قال لموسى عليه السلام لما قال انا اعلم
اهل الارض يا موسى ما علمي وعلمك في علم
الله الا كما نقر هذا العصفور من هذا البحر
والمراد بعلم الله معلومه لقوله تعالى وما اوتيتم
من العلم الا قليلا فلو كان المراد به العلم
القائم بالذات لم يصح وصفه بالقلة
فافهم ومعلوم الله هو العلم الازلي الذي
بثه في قلوب عباده وهو غير علمه الازلي
الخاص به لان علم الخلق وان كان من جملة

علم الله

علم الله ففيه رايحة الحدوث من حيث اضافته
الى الخلق فافهم واياك والغلط وانما اولناك
يا اخي الحديث لان الخضر عليه السلام عالم
بالله ومعلوم عنده ان علم الله لا يوصف
بنقص ما ولا بد لمنقار العصفور من بلل
يكون عليه فافهم فلو جعلنا العلم المراد بعلم
الله القائم بالذات لصح وصفه بالنقص
على قدر ما اخذ العصفور ولا قايل بذلك فليتأمل
ويصح ان يريد الخضر بذلك الاشارة
للقلة على وجه ضرب المثل ولو انه عبر
بما ياخذه الناموسة على فمها من البحر
لساغ له ذلك ايضا لانه اقل مما ياخذه
منقار العصفور فاعلم ذلك وقد روى
الطبراني وغيره مرفوعا سيظهر قوم يقرؤن
القران يقولون من اقرأ منا من اعلم منا
من افقه منا اولئكهم وقود النار وفي رواية
له ايضا مرفوعا من قال اني عالم فهو جاهل
والله تعالى اعلم **اخذ علينا العهد العام** ٢٦٤
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا
نجادل في علم من علوم الشريعة الا بقصد
نصرة الدين بشرط الاخلاص والحضور مع الله

في ذلك على الكشف والشهود لا على الظن والرأي والعقل
والتخمين ومغالبة الخصوم من أهل مذهبنا
أو غيرهم ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد
إلى شيخ متضلع من علوم الشريعة قد
اطلع على جميع أدلة المذاهب المستعملة
والمندرسة وسلك طريق القوم في درجات
الإخلاص وأما من يريد العمل بهذا العهد
بنفسه من غير شيخ فهو كمن يروم المحال غالبا
وقد اطلعت بحمد الله تعالى على العين التي يتفرع
منها جميع المذاهب في حال سلوكي ورأيت
جميع مذاهب المجتهدين ومقلديهم وهي
متفرعة منها كشفا ويقينا لم يخف علي بحمد الله
تعالى من منازع أقوالهم إلا النادر ولولا أني
كنت سلكت وحدي بغير شيخ لكنت محبوسا
خلف حجاب التقليد للأقوال لا أعرف من
أين جاءت فالحمد لله رب العالمين واعلم يا أخي
أنه لا ينبغي لمقلد لإمام أن يسمي جماعة
الإمام الآخر خصوما بقوله تعالى فإن قال
الخصم لنا كذا قلنا كذا فإن حسن الأدب في اللفظ
من أخلاق العلماء العاملين وقد اطلعني
إنسان مرة على كتاب الرد على الإمام أبي حنيفة

رضي الله عنه

رضي الله عنه فرأيت تلك الليلة في واقعة الإمام
أبا حنيفة وقد تطول بخمسين ذراعا في السما
وله نور كنور الشمس وأحد ذلك العالم الذي
رد عليه تجاهه يشبه الناموسة السوداء انتهى
وإذا كان إمامنا الشافعي رضي الله عنه
يقول الناس كلهم في الفقه عيال على أبي
حنيفة فكيف يسوغ لأمثالنا أن يتصدى للرد
عليه هذا فوق الجنون بطبقات وقد قال
تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي
أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى
وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه
فأمر الله تعالى بإقامة الدين لا بإضاعته بالتكبر
على أئمته وهذا الأمر قد فشى في مقلدي
المذاهب فترى كل إنسان يدحض حجة
مذهب غيره حتى لا يكاد يبقى له تمسكا بكتاب
ولا سنة وذلك من أقبح الخصال وإنما كان
اللائق لهم الجواب عن الأئمة إما بعدم
اطلاعهم على ذلك الدليل الذي طعن به الراد
عليهم وإما بأن لذلك المجتهد منزعا في
الاستنباط من وجوه قواعد العربية تخفى
على أمثالنا وقد بلغنا أن الإمام الشافعي

لما دخل بغداد وزار قبر الامام ابي حنيفة رضي الله
عنه حضرته صلاة الصبح فترك القنوت
مع انه يقول به فقيل له في ذلك فقال استحييت
من الامام ان اقنت بحضرته وهو لا يقول
به رضي الله عنه من اهل الادب هذا في باب
الاداب والسنن اما الواجب والحرام فاذا
قام عند المجتهد دليل فيه فليس له ان يتركه
ادبا مع من يخالفه فافهم وقد حكى الشيخ
محي الدين (قدس سره) في الفتوحات المكية ان من وراء
النهر جماعة من الحنفية والشافعية لم يزل
الجدال بينهم قايما طول السنة حتى ان بعضهم
يفطر في رمضان ليتقوى على الجدال مع خصمه
وقد روى الطبراني مرفوعا ان الشريعة
جاءت على ثلاث ماية وستين طريقة انتهى
فلا ينبغي لاحد ان يرد على من يجادله الا
ان نظر في هذه الطرايق كلها ولم يجد
كلام خصمه يوافق طريقة واحدة منها وما
ذكرا الشارع ذلك الا لسد باب الجدال
بغير علم تقوية للدين فان النزاع يوهنه
ويضعفه قلت وسمعت سيدي عليا الخواص
رحمه الله يقول لا يقوم الدين الا بالاتفاق

عليه

١٧٩

عليه لا الاختلاف فيه ثم لا يصح للعلما اتفاق
الا ان خرجوا عن رق الشهوات النفسانية
وما لم يخرجوا فلا يصح لهم ارتباط قلوبهم
مع بعضهم بعضا ابدا فعلم ان انصاره في الله
حقيقة هم الذين سلكوا الطريق وخرجوا
عن حضرة النفوس الى حضرة الارواح فان
الارواح لا شهوة لها الى شي من الاغراض
النفسانية ابدا وهناك يكون نصرها للدين
خالصة من الشوايب فاعلم ذلك واعمل عليه
والله يتولى هداك وقد روى البيهقي
والترمذي وغيرهما مرفوعا وحسنه الترمذي
ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدال
ثم قرا صلى الله عليه وسلم ما ضربوه لك الا جدلا
بل هم قوم خصمون وروى الشيخان وغيرهما
مرفوعا ان ابغض الرجال الى الله الالد الخصم
والالد هو شديد المخاصمة والخصم هو
الذي يحج من يخاصمه ويدحض حجته اللهم الا
ان يقوم لنا صاحب (بدعتهم) لا يشهد لها كتاب ولا سنة
فلنا ادحاض حجته نصيحة لله ولرسوله صلى
الله عليه وسلم وللمسلمين والله غفور رحيم

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نفعل شيئا قط يؤذي المسلمين
الا بطريقه الشرعي كاقامة الحدود والتعزيرات
والتاديبات وذلك كان يتغوط احدنا على طريق
الاظلية التي يدخلها الناس او يبول في مكان
جلوس الناس في الظل او الشمس او مكان
جلوسهم في الحمام او غير ذلك من سائر الرذائل
خوفا ان يجتمع على ذلك فينبغي لقاضي
الحاجة ان يحرر نزول الغائط في طاقة الخلا
ويبول في خلا الحمام او في بالوعته وكما ينبغي
له ان يخفي ما يخرج من غائطه وبوله ولا يطلع
احدا عليه قال سيدي علي الخواص وينبغي
قياس الاذى المعنوي على هذا الاذى المحسوس
وذلك كان يدخل على احد من العوام وغيرهم
الشبه بان يذكر لهم العقائد الزايغة والاقوال
التي تردها علماء الشريعة كمقالة زل فيها
عالم تتعلق بنكاح او باكل شبهة ونحو ذلك
فربما تشاوعت نفس العامي الى التدين بها
فيهلك مع الهالكين وصار اثم ذلك في عنق
ذلك العالم ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد

الى سلوك

الى سلوك على يد شيخ ناصح يرقيه في درجات
الشفقة على المسلمين واديانهم وابدانهم
ودنياهم حتى يكون اشفق عليهم من انفسهم ورائه
محمدية ومن طلب الوصول الى العمل بهذا العهد بغير
شيخ فقد اتى البيوت من غير ابوابها وقلة
من الله تعالى علي بهذه الشفقة فانا بحمد الله
اشفق على دين الانسان وبدنه من نفسه
وايضاح ذلك انني احزن على فوات الخير
للمسلمين اكثر من حزنهم اذا فاتهم واشفق
على ابدانهم من النار اذا اكلوا الحرام اكثر
مما يشفقون هم عليها واطلب لهم احتمال
الاذى من جميع الانام وعدم مقابلة الناس
بالاذى وهم لا يرضون بذلك بل ينتصرون
لانفسهم ويحرمون انفسهم ثواب الله تعالى وعلمه
فقس عليه والله يتولى هداك وروى مسلم
وغيره مرفوعا اتقوا اللعانين قالوا وما
اللعانان يا رسول الله قال الذي يتخلى في طريق
الناس او في ظلهم قال الحافظ المنذري
رحمه الله وانما نهي عن التخلي في طريق الناس
وظلهم لانه يؤذي المار والجالس قال وليس كذلك

كل ظل نهي عن قضاء الحاجة فيه لانه صلى الله عليه
وسلم قضى حاجته تحت حايش نخل وهو لا يخلو عن
ظل انتهى وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله
يقول اعلم ان اللعن الوارد في السنة يختلف
باختلاف المرتب عليه خفة وقبحا فلكل الاثر صح
فعل قبيح لعن يناسبه والا فاين لعن من
فعل فعل قوم لوط ممن بال في طريق الناس
وكذلك القول في مقت الله عز وجل يتفاوت
بتفاوت ذلك الفعل فللكافر لعن ولمرتكب
الكبيرة لعن ولمرتكب الصغيرة لعن ولمرتكب
المكروه لعن انتهى فليتامل هذا ويحرر
وروى الطبراني مرفوعا باسناد حسن من اذى
المسلمين في طرقهم وجبت عليه لعنتهم
وروى مسلم وغيره ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم نهى ان يبال في الما الجاري وروى
الطبراني وغيره مرفوعا لا يبولن احدكم
في مغتسله وفي رواية للامام احمد وغيره
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبول
الرجل في مستحمه وقال ان عامة الوسواس
منه وروى الامام احمد وغيره نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يبال في الجحر قالوا لقتادة

ومايكره

١٦١

٢٧١

وما يكره من ذلك فقال كان يقال انها مساكن الجن
والله اعلم. اخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نتهاون
بترك شيء من اداب السنة المحمدية كما عليه
بعض المتهورين فيترك احدهم السنة ويقول
الامر سهل وربما اشعر ذلك اللفظ بالاستهانة
بتركها رغبة عنها وذلك كفر فليحذر الفقيه
المتدين من مثل ذلك وقد سمعت سيدي
عليا الخواص رحمه الله يقول لا تجد شيئا يخل
بالمروءة الا وهو مخالف للشريعة وما من
مامور شرعي الا وله درجة في الجنة لا تنال
تلك الدرجة الا به وكذلك الحكم في اهوال
يوم القيامة لا يلحق العبد هول منها الا بفعله
منهيا عنه في دار الدنيا فلكل نهي كرب
يلحق صاحبه هناك ومن احكم فعل المامورات
وترك المنهيات لا يلحقه هناك غم ولا هم
ولا حزن ومن اخل بشيء من ذلك لحقه الكرب
والغم بقدر ما اخل انتهى وسمعت اخي افضل
الدين رحمه الله يقول ما اخل احد باداب
الشريعة الا وترقى لفعل المكروهات
ولا فعل المكروهات الا وترقى لفعل الحرام وكان يقول

من رايته يتعاطى الاسباب التي تخل بالمروءة فلا ترجو
له خيرا قال وذلك كان يدخل مع ءاله زوجته او اجنبية
الحمام سواء او كلم احدا وهو يقضي الحاجة في الخلا
او يخرج صوتا بحضرة الناس او في المسجد او يقضي
الحاجة قريبا من الناس بحيث يسمعون صوت
الخارج من ريح او بول او لا يستر نفسه عند
البراز ويتكلم بكلام الفساق والاراذل مما يستحي
ارباب المروءة ان ينطقوا به ونحو ذلك وما رات
عيني الى وقتي هذا اكثر مروءة من والد
عمي الشيخ احمد وشخص من جلبية بيت الوالي
كان ينام عندنا في المسجد اما والد عمي فكان
لا يقدر قط يقضي الحاجة وواحد ينظر اليه
وقد سافرت معه من مصر الى المحلة الكبرى
في المركب فاقعد على اخراج بول او غائط
وكان يطلع البر مع الناس فيجلس فيتخيل
ان احدا ينظر اليه فلا يخرج له شيء ويرجع بلا
قضا حاجة مع انه كان يتباعد البر
من جميع الناس واما الشخص الجلبي فسمع
مرة صوت ريح من نايم عندنا فامتنع من
النوم في المسجد واكترى له حاصلا وصار
ينام فيه خارج المسجد وقال خفت ان يخرج

مني

الرجل صح

خارج الصلاة ولذلك تجد خلقا كثيرا مواظبين
على الصلاة ويقعون في كل فاحشة ورذيلة
وهذا اولى من قال بتفسير من قال المراد بكون
الصلاة تنهى عن الفحشا والمنكر انه ما دام
فيها من حين يحرم الى ان يسلم منها لا يتصور منه
معصية فتامل ذلك وحرره واعلم يا اخي ان من
لم يتيسر له الحضور في الصلاة فهو يحشر حشر هذا
والله مع الخاسرين وقد قال بعضهم ان العبد
لا ينعم في الاخرة الا بما ~~قام به~~ فكان كل من لم
يحصل مقاما في هذه لا يعطاه في الاخرة كلا انهم
عن ربهم يومئذ لمحجوبون عن دخول حضرته
في دار الدنيا وان تفاوت حجاب المومن والكافر
وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى
يقول لولا دخول الاوليا حضرة الاحسان
ما حفظوا من المعاصي قال وقد دخلها امام
الليث بن سعد والامام مالك فهو رضي الله
عنه فكان كل واحد منهما يقول انا اعرف
شخصا في عصرنا هذا منذ وعى على نفسه ما اتى
معصية قط فكان اصحابه يعرفون انه يعني
بذلك نفسه لان احدا لا يعرف ذلك من غيره
الا من طريق الكشف على انه قد يكشف الله ~~العبد~~

فيهما
بمقام ذلك هنا صح
الدار صح
لحجابهم صح

على عبده ما لم يخطر له على بال فمن المعلوم ان
حضرة الاحسان لا يتصور دخول ابليس فيها
ابدا ولو بحيلة من الحيل اذ لو صح دخوله
لها لم يبق احد في الوجود يضاف اليه الوسوسة
بالمعاصي ولا بد من الوسوسة حتما فتعين انه من صح
لا يدخلها وان وقع له وسوسة في صلاته
وادعى انه في حضرة الاحسان فهو غير صادق في دعواه
ومن هنا عصمت الانبيا عليهم الصلاة والسلام
لعكوفهم في حضرة الاحسان على الدوام حال صح
حتى في اكلهم وجماعهم ونومهم وسمعت
اخي افضل الدين رحمه الله يقول لفقيه راه
يقعد في الصلاة ليصطاد النية من الهوى
كيف تطلب الحضور والخشوع وكل عضو منك النية وصح
في واد مربوط بعلاقة شهوة الدنيا من الشهوات
فاقطع علايقك اولا ثم والا فلا يمكنك ان صل صح
تقطع علايقك كلها حال احرامك ومن لازمك
الالتفات لغير الله تعالى في صلاتك فلا يصح
لك حضور ولا خشوع انتهى وقد كان
السلف الصالح لا يسامحون مريدهم قط
في خطور شي من الدنيا في باله وهو في الصلاة
بل كان الجنيد يقول للشبلي يا ابا بكر ان خطر

في

في بالك من الجمعة الى الجمعة غير الله فلا تعد تاتينا
فانه لا يجي منك شي انتهى فلا تظن يا اخوان هذا
المشهد من اعلى المقامات وانما هو من اوايل
مقامات المريدين وذلك لان اول قدم يضعه
المريد في الطريق ان يشهد الخالق للذوات
ويحجب عن الوقوف مع الذات كي يصل الى
مجالسة السلطان لا يلتهي عنه بمجالسة غلام
يخدم حيل بعض جنده وتحليته بالجمال البديع عن
رويته غيره ومن كلام الجنيد رحمه الله تعالى
من شهد الحق تعالى لم ير الخلق ولا يجمع بين
معام روية الحق تعالى والخلق في ان واحد الا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكمل ورثته
وهذا الامر لا يدرك الا ذوقا وقد كان
الشيخ معروف الكرخي يقول لي ثلاثون
سنة اكلم الله والناس يظنون اني اكلمهم
واخبرني الشيخ يوسف الكردي من اصحاب
سيدي ابراهيم المتبولي وكان يجتمع بالخضر
كثيرا عليه السلام قال كنت مع سيدي ابراهيم
في مصر ثم رجعنا الى بركة الحاج ثم على بستان
ابراهيم النخل الذي غرسه في البركة فقال سيدي
ما هذه النخل فقلنا له هذا بستانكم فقال

من غرسه فقلنا له اشهر فقال وعمري الى انا الي مدة
سبعة عشر سنة ما خرجت من حضرة الله ولكن
استحضر اني خطر على بالي وانا في حضرة الله
ان اغرس بستانا وابني زاوية يأوي اليها
الغربا والحجاج فلعل الله تعالى ارسل ملكا
على صورتي فغرسه هذه الغرسة لي فعلم ان
من لم يسلك طريق القوم فهو واقف مع شهود
الخلق دون الحق فلا يحصل له خشوع غالبا
لعدم ادراكه لتجليات الحق تعالى التي دكت
الجبل دكا وخر منها السيد موسى عليه السلام
صعقا وكان سيدي علي المرصفي رحمه الله تعالى
يقول ما قطع بعض اهل الجدال من الوصول
الى مقامات الاوليا ذوقا اما بهم الا دعواهم
انهم اعلم بالله منهم وخوفهم على علمهم
الذي به رياستهم ان ينسى حين يشتغلون
طريق الفقرا وهو خديعة من النفس والشيطان
فان طريق الفقرا لا تزيدهم الا عملا الى علمهم
وجلا لقلوبهم وحضورا في عباداتهم
انتهى قلت وليس مرادنا بالفقرا هم الذين
ظهروا في النصف الثاني من القرن العاشر
في الزوايا وعقد المجالس ذكر من غير اذن

من

من اشياخهم فان الفقها يبقين احسن حالا من هولا
واعلا مقاما لزيادتهم عليهم بالعلم والفهم في
الكتاب والسنة وكلام الائمة وانما اراد منا
العارفون بالله تعالى وسائر مذاهب المجتهدين
الأبيه صح وتقليدهم لشيوخهم تلك العلوم من طريق
الوهب وهولا قليلون في مصر ولكن من
صدق اوقعه الله عليهم انتهى وقد كان
الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله يقول
وهل ثم طريق غير ما فهمنا من الكتاب
والسنة ونفى طريق القوم فلما اجتمع بسيدي
الشيخ ابي الحسن الشاذلي واخذ عنه صار
يقول ما قعد على قواعد الشريعة التي لا تنهدم
قال صح الا الصوفية ومما يدل على ذلك ما يقع على يد
احدهم من الكرامات والخوارق ولا يقع
شي منها على يد غيرهم ولو بلغ في العلم ما بلغ
هذا لفظه في كتاب اللمعة في كتابه الصوفية
سماه التقريب وكذلك بلغنا عن الغزالي قبل
اجتماعه بشيخه البازغاني رحمه الله تعالى
وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى
يقول غاية حضور العالم في الصلاة ان يتدبر
فيما يقرؤه ويلقي باله لمخارج الحروف واستنباط

الاحكام وهذه كلها امور تفرقه عن الحضور مع
الله تعالى من الايات ما يذهب به الى الجنة ٥ فانه
فيشاهد ما فيها ومنها ما يذهب به الى النار
فيشاهد ما فيها ما يذهب به الى قصة ادم ومنها
ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى
الله عليه وسلم فكيف الحضور مع الله تعالى
وليس في قدرة النفس ان تشتغل بشيئين معاً
في ان واحد ومن هنا قال مالك رحمه الله تعالى
ان ارخا اليدين في الصلاة اولى للضعيف
من وضعهما تحت صدره اخذا بيمينه لساعد
لان مراعاتها تشوش على العبد وتمنعه من
كمال الاقبال على مخاطبة الله عز وجل ومناجاته
ولا شك ان مراعاة ادب الخطاب مع الحق
اولى من مراعاة وضع اليدين تحت الصدر
فعلم ان وضع اليدين تحت الصدر لا يؤمر
به الا من لم تشغله مراعاته عن كمال خطاب
الله من الاكابر الذين منهم الله تعالى اما الاصاغر
فربما ذهلوا عن عدد ما صلوا من الركعات
وما قالوه من التسبيحات لانها حضرة تذهل
العقول كما يعرف ذلك اهل الله تعالى ولولا
ان الله تعالى تلطف لهم لما عرف احد منهم عدد

ماصلى

ماصلى والله تعالى اعلم وروى المروزي والديلمي
مرفوعا لا يقبل الله من عبد عملا حتى يشهد قلبه
مع بدنه وروى الترمذي والنسائي وابن
ماجة وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا الصلاة
مثنى مثنى تشهد في كل ركعتين وتخشع وتضرع
وتمسكن وتباس وتقنع من لم يفعل ذلك فهو
خداج وقوله تباس معناه اظهار البوس والفاقة
وتمسكن من المسكنة وقيل معناه السكون والوقار والميم زائدة
فيها وقوله تقنع برفع يديه في الدعا وقوله
خداج اي ناقصة الاجر والفضل وروى
الطبراني مرفوعا اذا صلى العبد فلم يتم صلاته
بخشوعها وركوعها لم تقبل منه وفي رواية
له اول شي يرفع من هذه الامة الخشوع حتى
لا ترى فيها خاشعا وروى ابو داود وغيره
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى
يسمع لصوته ازيز كازيز المرجل من البكا
يعني ان لصوته وقلبه حنينا كصوت غليان
القدر على النار القوية والازيز بزايين
معجمتين وروى الطبراني ان عبد الله بن مسعود
كان اذا صلى كانه ثوب ملقى من شدة
الخشوع وروى مرفوعا ثلاث يحبها الله عز وجل
الطبراني

٢٨٧

بتعجيل الفطر وتأخير السحور وضرب اليدين
احدهما على الاخرى في الصلاة لانها صفة
الخاشعين والله تعالى اعلم اخذ علينا
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لا نرفع بصرنا الى حضرة خطابنا لربنا
سواء كانت حضرة الخطاب في العلويات
او السفليات او هما معا على حسب اتساع حال
العبد وضيقه في وجوه المعارف وكذلك
لا ينبغي الالتفات عن حضرة الخطاب
بقلوبنا فضلا عن جوارحنا وهذا الادب
مطلوب من كل الناس وان كان الحق تعالى
لا يتحيز ولا تحاذيه الجهات ونظير ذلك انه
تعالى طلب ستر العورة في الخلوة وفي الظلام
وغيرهما وانه لا يحجبه تعالى شيء عنا فافهم
ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى
سلوك على يد شيخ والا فلا يقدر على كف
جوارحه عن الانتشار والتفرقة ابدا
واقل من يفعله من لم يسلك الطريق
انه يشبع ويطلب من جوارحه الكف
عن الفضول وذلك لا يكون لان من شأن
الجوارح اذا اكل الانسان زائدا على

السنة

لنا صح

ضمنا صح

كلن صح

١٨٦

المكروهات

السنة ان تنتشر وتكثر فضولها بخلاف من
وقف على حد السنة فان جوارحه تكون ذابلة
خامدة عن سائر الملذ وذات فضلا عن
الحرام وقد قررنا انه لا ينشأ فعل الحرام الا
من اكل الحرام ولا فعل الطاعات الا من اكل
الحلال فلو اراد اكل الحلال ان يعصي لما وجد
عنده داعية ولو اراد اكل الحرام ان يطيع
لما وجد عنده داعية والله غفور رحيم وروى
البخاري وغيره مرفوعا ما بال اقوام يرفعون
ابصارهم الى السماء في صلاتهم لينتهن عن
ذلك او لتخطفن ابصارهم وفي رواية مرفوعا
لينتهين اقوام عن رفع ابصارهم عند الدعاء في
الصلاة او لتخطفن ابصارهم ثم لا ترجع اليهم
وروى الترمذي وغيره مرفوعا في حديث طويل
فاذا صليتم فلا تلتفتوا فان الله ينصب
وجهه لوجه عبده في صلاته ما لم يلتفت
وفي رواية للامام احمد لا يزال الله تعالى مقبلا
على العبد في صلاته ما لم يلتفت فاذا
صرف وجهه انصرف عنه وروى الطبراني
مرفوعا من قام في الصلاة فالتفت رد
عليه صلاته وفي رواية له ايضا لا صلاة

اللهم صح

وغيره مرفوعا

اذا صلوا م

للتلفت فان غلبتم في التطوع فلا تغلبوا في
الفريضة وروى ابن ماجة وغيره باسناد حسن
عن ام سلمة قالت كان الناس في عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا قام المصلي يصلي لم يعد بصر احدهم
موضع قدميه فلما توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم كانوا لا يعدو بصر احدهم موضع
سجوده فلما توفي ابو بكر كانوا لا يعدو بصر
احدهم موضع القبلة ثم لما كانت الفتنة
زمن عثمان رضي الله عنه اكثر الناس التفاتا
يمينا وشمالا والله غفور رحيم أخذ علينا
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لا نتخطى رقاب الناس وقد اصطفوا
جلوسا ينتظرون الصلاة او يستمعون القراءة
او الوعظ او تدريس العلم ونحو ذلك ادبا
مع الله تعالى ومع اخواننا المسلمين ولو رأينا
فان هذه الحضرات تدخل فيها الملوك والجبابرة
فضلا عن غيرهم لمن تخطى رقاب الناس فيها
فهو معذور ومن قسم اليها ثم فقد الادب لطالب
الحضرات ان يحضر قبل الناس او يتخلف حتى
يقوموا للصلاة فيخرق الصفوف لسد تلك
الفرجة ان كان من اهل الصفوف المقدمة

ع
٢٨٨

قط
صح

او يصلي

بلغ

او يصلي اواخر الصفوف وليحذر من اظهار فعله
اذا دخل وهو في يده اليسرى بل يستره
بردائه ونحو ذلك وكان سيدي علي الخواص
رضي الله عنه لا يتجرأ قط ان يدخل المسجد
الا سابقا لغيره فان جاء ولم يجد احدا داخلا
من الباب صبر حتى يجي احد ثم يدخل كأنه
مجرم اتي به للوالي وسمعت اخي افضل الدين
رحمه الله يقول والله اني لارى الحيلة لنفسي
اذا مكنوني من الدخول للصلاة ولم يطردوني
ثم يصلي في اخر باب المسجد قريبا من النعال
ويقول ان مدد الله النازل في بيته لا ينزل
على متكبر ولا غافل عن الادب والله غفور رحيم
وروى الامام احمد وابو داود وغيرهما ان
رجلا يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة والنبي
صلى الله عليه وسلم يخطب فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم اجلس فقد آذيت يعني
آذيت الناس بتخطيك رقابهم وفي رواية
فقد آذيت وأوذيت وفي رواية فقد
آذيت وأوذيت بعد العمرة اي اخرت المجي
وروى ابن ماجة والترمذي مرفوعا من
تخطى رقاب الناس يوم الجمعة اتخذ جسرا الى

وفي اخرى فقد آذيت
وآنيت صح

289

جحضو وروى الطبراني مرفوعا ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم راى رجلا يتخطى رقاب
الناس ويوذيهم فقال من اذى مسلما فقد
اذاني ومن اذاني فقد اذى الله والله اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لا نتكلم والامام يخطب
الا لضرورة ادبا مع نايب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فان للنواب من الادب ما لمستنيبهم
وان تفاوت المقام ثم ان ارتفع مشهدنا
الى سماع ذلك من الحضرات الالهية كان لنا
ادب اخر فوق ذلك ومن نظر بعين الكشف
وجد جميع الوعاظ رسل النبي صلى الله عليه وسلم
فلا ينبغي له ان يحمل كلام الخطيب في حق
غيره فيفوته ثمرة الحضور لسماع الوعظ
كما عليه غالب الناس اليوم فياخذ كل كلام
يعظه به الخطيب في حق غيره وينسى نفسه
وربما قال افلح الواعظ اليوم في الحط على
الظلمة او الفسقة الكلاب المنافقين ولا
ياخذ من الخطب كلمة في حق نفسه هذا ان
صغى اليه فان اشتغل بحديث الدنيا او غيبة
او نميمة فقد فسق اشد الفسق واسا الادب

مع الله

290

يكون من اهل الانصات الى الخطيب ... صح

الله ورسوله بتعديه حدود الله فالواعظ يعظه
في حضرة الله فيحتاج من يريد ان يكون
~~في الالتفات الى شيخ يسلكه والا فلا سبيل~~ انصات
له الى الانصات والله تعالى اعلم وقد روى
الشيخان وغيرهما مرفوعا اذا قلت لصاحبك
يوم الجمعة انصت والامام يخطب فقد
لغوت ومعنى لغوت خبت من الاجر وقيل معناه
اخطات وقيل بطلت فضيلة جمعتك ظهرا (وقيل صارت جمعتك صح)
وقيل غير ذلك وروى الامام احمد والطبراني
وغيرهما مرفوعا من تكلم يوم الجمعة والامام
يخطب فهو كمثل الحمار يحمل اسفارا والذي
يقول له انصت ليس له جمعة اي فاضلة
في تنبيه ان يشير اليه انصت من غير لفظ
وروى ابو داود وغيره مرفوعا من لغى وتخطى
رقاب الناس يوم الجمعة كانت له ظهرا والله
غفور رحيم اخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نقر
احدا من المسلمين على تاخره عن حضور الجمعة
حتى يصعد الامام بل نامره ان يحضر قبل
صعوده وذلك لما روى الطبراني والاصبهاني
مرفوعا احضروا الجمعة وادنوا من الامام

فان الرجل ليكون من اهل الجنة فيتاخر عن الجماعة
فيوخر عن الجنة وانه لمن اهلها والله اعلم **اخذ
علينا العهد العام من رسول الله صلى الله
عليه وسلم** ان لا نقر احدا من المسلمين على ترك
حضور الجمعة بل ننهاه ونزجره اشد الزجر
رحمة به خوفا ان الله تعالى يطبع على قلبه
فلا يدخله بعد ذلك خير حتى يموت ومتى
علمنا ان احدا ترك حضور صلاة الجمعة بغير
عذر وسكتنا على ذلك فقد خنا الله ورسوله
وارتكبنا اثما عظيما وهذا العهد قد كثر
الاخلال به فلا ترى احدا ينكر على احد
تركه الجمعة والقاعدة ان كل من استهان
بارتكاب غيره المعاصي فهو دليل على استهانته
هو بارتكاب المعاصي في نفسه ومن استعظم
وقوع نفسه فيها استعظم وقوعها من غيره فان
لم تكن هذه القاعدة كلية ففي الاكثرية نسال
الله تعالى اللطف وروى الامام احمد وابو داود
والترمذي وغيرهم مرفوعا من ترك ثلاث جمع
تهاونا طبع الله على قلبه وفي رواية لابن
ماجه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما
مرفوعا من ترك الجمعة ثلاثا من غير عذر

فهو

تكاد صح

ابطع

جمع

فهو منافق والاحاديث في ذلك كثيرة والله اعلم
**اخذ علينا العهد العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم** ان لا نجمع من الدنيا الذهب
والفضة نصابا الا ان كنا نثق من انفسنا انها
تخرج زكاتها وهي مخلصة منشرحة لها فان لم
نثق بانفسنا انها تخرج كذلك اقتصرنا في الجمع
على ما دون النصاب ويحتاج من يريد العمل
بهذا العهد على وجهه الى السلوك الكامل
على يد شيخ مرشد صادق والا فلا يشم من العمل
به رائحة بل يجمع ويمنع وان اخرج شيئا فهو
لعلة قادحة في قبولها فاسلك يا اخي على يد
شيخ حتى يقطعك عن محبة الدنيا بمعنى الميل
اليها اذ الدنيا لا تبغض لذاتها وانما المطلوب
الزهد في الميل اليها لا في الميل الى ذاتها
اذ لو كان الزهد مطلوبا في ذاتها لما جاز
لاحد امساكها ولا قائل بذلك فان المحذور
انما هو في امساكها محبة لذاتها اذ هو الذي
يتفرع منه الجاذب والشح والبخل فيمنع العبد
من اخراج زكاته وقد غلط في هذا الامر
قوم فتركوا جمع الدنيا اصلا وراسا فاحتاجوا
الى سوال الناس تعريضا او تصريحا ولو كانوا

عن ص

انهم

سلكوا على يد الاشياخ حتى فطموهم عن الميل الى
الدنيا كجمعوا القناطير من الذهب وانفقوها
على المساكين وحصل لهم خير الدنيا والاخرة
وقد حكي ان فقيرا دخل زاوية سيدي
ابراهيم المتبولي ليخلص للعبادة ليلا ونهارا
وترك الكسب وكان الشيخ لا يحب للفقير عدم
الكسب فقال له يا ولدي لم لا تحترف وتقوم
بنفسك وتستغني عن حمل الناس لك الطعام
فقال يا سيدي لما دخلت زاويتكم رايت في تلك
الطاقة بومة عميا لا تطيق ان تسعى مثل ما
تسعى الطيور ورايت صقرا ياتيها كل يوم
بقطعة لحم يرميها لها في طاقتها فقلت لما انا
اولى بالتوكل على الله من هذه البومة فقال له
سيدي ابراهيم ولم تجعل نفسك بومة عميا
هلا جعلتها صقرا تاكل وتطعم البومة فقال
الفقير التوبة وخرج للكسب انتهى فيحتاج
الفقير الى حال صادق يزهده في الدنيا وحال
صادق ياخذها بعد ذلك به والله غفور
رحيم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا ما من
صاحب ذهب ولا فضة لا يودي منها حقها
الا اذا كان يوم القيامة صفحت له صفايح

من

جبهته
من نار فاحمي عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه و
ظهره كلما بردت اعيدت له في يوم كان مقداره
خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى
سبيله اما الى الجنة واما الى النار الحديث
قال شيخنا رضي الله عنه وانما خص الكي بهذه
الثلاثة اعضا لان صاحب المال اذا راى
من قبل وجهه م — الفقير جاله يعرض جبهته له فاذا جاء وجلس
عنده يساله شيا اعطاه جنبه فاذا الح
عليه اعطاه صاحب المال ظهره وفارقه انتهى
والاحاديث في ذلك كثيرة مشهورة والله اعلم
ع ٢٤٣ — اخذ علينا العهد العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لا نتوكل توكل العوام
فنترك الكسب بالتجارة والزراعة والصناعة
ونحو ذلك ونصير نسال الولاة تعريضا او تصريحا
فان ذلك جهل بمقام التوكل كما هو شان من
يطلب الوظايف والانظار بالوسايط
وكتابة القصص ثم يدعي التوكل بعد ذلك
وهو قد سال مع الغنا الشرعي وربما ادعى
بان الكسب يعطله عن الاشتغال بالعلم وذلك
حجة لا تنهض الا اذا لم يكن في بلده او اقليمه

من يقوم بحفظ الشريعة وشعارها اما اذا كان
في بلده من يقوم مقامه في الافتا والتدريس
فالاولى اشتغاله بالكسب الا ان يمن الله تعالى
عليه بما يأكل وما يشرب من حيث لا يحتسب او
من ارصاد العلما ونحو ذلك كالاوقاف العامة
فان ذلك لا منة لاحد فيه ان شا الله تعالى علي ص
فاياك يا اخي والسوال الا لضرورة واعلم
ان سوال الناس بلا ضرورة قد كثر من غالب
حملة القران مع قدرتهم على الكسب بالحرف
والصنايع وغيرها واذا امره احد بالتكسب
يحتج بانه مشتغل بالعلم والحال بخلاف ذلك
فان شرط من يجوز له اكل الصدقة من طلبة
العلم ان يكون علامات تحصيل العلم ظاهرة
عليه من حفظه للمتون والاكباب على الاشتغال
ليلا ونهارا بحيث لو اشتغل بالكسب لتعطل مع
حاجة الناس الى علمه مع الاخلاص فيه بحيث
يحس بنفسه انه لو سال الله به حاجة لقضاها له
كما في خبر الثلاثة الذين وقعت عليهم
الصخرة فسدت عليهم فم الغار وقالوا انه لا
ينجيكم الا ان تدعوا الله بصالح اعمالكم وقد
كان شيخنا شيخ الاسلام زكريا اذا وجعه

راسه

راسه وانا طالب له العلم لما كف بصره يقول نويت
الاستشفا بالعلم فيذهب الوجع لوقته وقال لي
مرارا عنه ثوران الصداع براسي قل نويت الاستشفا
بالعلم فاقول ذلك فيذهب الوجع فلا ادري
هل ذلك من جهة اخلاصي او ذلك ببركة اشارة
الشيخ رضي الله عنه واعلم ان المروة من
الايمان ولا مروة لمن يسال الناس وهو قادر التهدم
على الكسب لمن اراد العمل بهذا فليسلك طريق
القوم على يد شيخ صادق ليسير به حتى يدخل
به حضرات اليقين فيرى اهلها ويخالطهم
ويصير معتمدا على الله تعالى لا على الكسب ولا
على احد من الخلق وهناك لا يضره السوال الا
من الله تعالى لانه حينئذ انما يسال من الله تعالى
لان الخلق ابواب الحق فهو مع صاحب باب
الدار لا مع الدار ولا مع بابها ومن لم يسلكه
على يد شيخ فاغلب احواله علل فان سال
كان لعلة وان ترك كان لعلة والله تعالى اعلم
وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا لا تزال
المسالة باحدكم حتى يلقى الله تعالى وليس
في وجهه مزعة لحم وروى البخاري وابن
ماجة مرفوعا لان ياخذ احدكم حبله فياتي

بحزمة من حطب على ظهره فيبيعها فيكف بها
وجهه خير له من ان يسال الناس اعطوه او منعوه
وروى الشيخان مرفوعا ما اكل احد طعاما خيرا
له من ان ياكل من عمل يده وان نبي الله داود
كان ياكل من عمل يده وفي رواية انه كان
يعمل القفاف من الخوص وروى ابو داود
والترمذي والنسائي وغيرهم مرفوعا المسايل
كدوح يكدح بها الرجل وجهه فمن شا ابقى على
وجهه ومن شا ترك الا ان يسال ذا سلطان
او في امر لا يجد منه بدا والكدوح الخموش وروى
البيهقي مرفوعا من سال الناس من غير فاقة نزلت [الناس]
به او عيال لا يطيقهم جا يوم القيامة ووجهه
ليس عليه لحم وفي رواية اخرى له مرفوعا
من فتح على نفسه مسلة من غير فاقة نزلت [باب صح]
به او عيال لا يطيقهم فتح الله عليه باب
فاقة من حيث لا يحتسب وروى البيهقي ان
رجلا اتي به الى النبي صلى الله عليه وسلم
ليصلي عليه فقال كم ترك فقالوا دينارين
او ثلاثة فقال كيتين او ثلاث كيات
قال عبد الله بن القاسم وكان ذلك الرجل
لم يزل يسال الناس تكثرا وروى الطبراني

مرفوعا

مرفوعا من سال مسيلة على ظهر غنى استكثر بها من رضف
جهنم قالوا وما ظهر غنى قال عشا ليلة وفي
رواية لابي داود قالوا وما الغنى الذي لا ينبغي
معه المسالة قال قدر ما يغديه ويعشيه
وفي رواية لابن حبان قال تغديه وتعشيه
[هو صح] وفي رواية لابن خزيمة في صحيحه فقال ان يكون
له شبع يوم وليلة قلت هذه الاحاديث وما
يشاكلها انما خرجت مخرج الزجر والتنفير عن
ترك الكسب ولها تحقيق اخر عند العلما والله اعلم
وروى الشيخان مرفوعا اليد العليا خير من اليد
السفلى قال مالك وغيره واليد العليا هي المنفقة
[والاصح صح] وقال الخطابي وغيره الاشبه ان المراد بالعليا
هي المتعففة عن سوال الناس لان ذلك ماخوذ
من علو المجد والكرم لا من علو المكان وسياق
[قال ذلك صح] الحديث يقتضيه فانه صلى الله عليه وسلم وهو
[وذكر الصدقة صح] يخطب والتعفف عن المسيلة والله اعلم وروى
الطبراني مرفوعا يا سادحس شرف المومن قيام الليل
وعزه غناه عن الناس وروى مسلم مرفوعا اللهم
اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن نفس لا تشبع
وروى مسلم مرفوعا ومن يستعفف يعفه الله
ع ٢٩٤ والله اعلم اخذ علينا العهد العام من رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان لا نسأل الحق تعالى تكثرا
وما دام عندنا غداء او عشاء او قيمة ما نشتري
به فلا نسأله تعالى ذلك ابدا ولذلك حكمنا في ملبوسنا
وادمنا وغير ذلك لا نسأله تعالى شيئا الا وقت
الحاجة الى ذلك الشيء وذلك لنكون متوجهين
الى الله تعالى على الدوام كل يوم وليلة اظهارا
للفقر والفاقة لكون الحق تعالى يحب منا
ذلك ولا تصل يا اخي الى هذا المقام الا بعد
سلوكك على يد شيخ صادق ليسير بك في درجات
اليقين حتى يجعلك لا تهتم بامر الرزق ولا
تخاف من جهة دنياك انه يضيعك ابدا
ويستوي عندك كون الدنيا في خزائنك
وكونها في خزانة غيرك على حد سواء وهناك يصح
لك القناعة وان لم تسلك كما ذكرنا فمن لازمك
الشح والهلع وعدم القناعة غالبا والله تعالى
اعلم وروى مسلم وغيره مرفوعا قد افلح من
اسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما آتاه وفي
رواية للترمذي والحاكم باسناد صحيح
مرفوعا طوبى لمن هدي للاسلام وكان عيشه
كفافا وقنع والكفاف ما كف عن السؤال
وقال بعضهم الكفاف ما كان على قدر الحاجة

ذلك صح

من غير

من غير زيادة وروى مسلم والترمذي وغيرهما
يقول الله عز وجل يا ابن آدم ان تبذل الفضل
خير لك وان تمسكه شر لك وروى الترمذي
مرفوعا من اصبح آمنا في سربه معافى في بدنه
عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها
والله تعالى اعلم اخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نأخذ
من احد مالا ولا نأكل له طعاما الا اذا علمنا طيب
نفسه به بلا علة ولا نية فاسدة تبعثه على
ذلك من حب محمدة او شهرة بكرم ونحو ذلك
ونعرف طيب نفسه وعدم طيبها بنور الكشف او
باحتفاف القرائن فان القرائن احدى الادلة
الشرعية فيحتاج من يريد العمل بذلك الى
سلوك على يد شيخ ناصح حتى يخرج به من
اودية الطمع وشره النفس ويصير يقدم آخرته
على دنياه ويحرم نفسه اذا عارضه رضي
الله عنه وما رأت عيني احدا قام بهذا العهد
مثل ما قام به سيدي علي الخواص رحمه الله
تعالى كانوا يأتونه بالاموال والاطعمة وفيها
العلل فيردها فاذا قالوا له والله خاطرنا
لها طيب يقول لهم انا خاطري لها ما هو طيب

وروى الحاكم والبيهقي
اياكم والطمع فانه هو
الفقر الحاضر وكذلك
رواه الطبراني باسناد
صحيح صح

رضي الله عنه فعلم انا نراعي حفظ اعمال اخواننا من
الآفات كما نراعي اعمالنا ولا نساعدهم فيما ليس
فيه اجر لهم فنأخذ اموالهم ونأكل طعامهم
المملول لاجل نفع انفسنا ولا نلتفت لنقص
راس مالهم فمن فعل ذلك فقد اساء على نفسه
وعلى اخوانه والله غني حميد وروى ابن حبان
في صحيحه مرفوعا ان هذا المال خضرة حلوة فمن
اعطيناه شيئا عن طيب نفس من غير سخاوة منه
كان غير مبارك له فيه وروى ابن حبان في صحيحه
مرفوعا والامام احمد وغيره ان احدكم ليخرج
من عندي بحاجته متأبطها وما هي الا النار
قيل يا رسول الله فلم تعطيهم قال يأبون الا
ان يسألوني ويأبى الله لي البخل وقوله متأبطها
اي جاعلها تحت ابطه والله اعلم اخذ علينا
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لا نسأل احدا قط ونقسم عليه بوجه
الله اجلالا لله عز وجل الا ان يكون ذلك لضرورة
شرعية وكذلك لا نبخل بشيء قط سألنا احد
فيه بوجه الله ولو ثيابنا وجميع مالنا او بيعها
في السوق واخذ ثمنها بحيلة نفعلها كما وقع
للحسن عليه السلام وهذا العهد يخل به

وغل

شره نفس بورك

وغل خلق كثير ممن يدعون انهم يجلون الله عز وجل
فتراهم يدعون تعظيم الله تعالى واجلاله ولو سالهم
الفقير بوجه الله ان يعطوه فلسا فلا يعطونه
له هل رايت بل رايت الفقرا وهم بفنا الكعبة
يقولون للطائفين برب هذا البيت درهما
او خرقة لستر بها عورتنا او كسرة لسد بها
جوعتنا فلا يعطيهم احد شيئا وسمعت سيدي
عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول من مر على سائل
يسأل شيئا بالله ولم يجل الله تعالى باعطائه
ما طلب فقال له السائل انك لا تجل الله تعالى
فقد صدق لان من شرط المحب اجلال محبوبه
وكان يقول اياكم ان تخرجوا الى السوق بلا حاجة
الا ان يكون معكم شيئا تعطونه لمن يسأل بالله
تعالى على الطرقات لاسيما ان كان شريفا من
اولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى والله اعلم
فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى السلوك
على يد شيخ صادق يسير به في طريق اهل الله تعالى
حتى يخرجه من حب الدنيا ويجعلها لاشيا وتصير عنده
جناح بعوضة كما هي عند الله تعالى فهناك لا يبخل
بشيء يسأل فيه ولو بلا قسم باحد من اولياء الله تعالى
فضلا عن الله عز وجل ومن لم يسلك على يد شيخ

كما ذكرنا فلا يسلم من العمل بهذا العهد راحة ومن
لازمه الاخلال بجانب التعظيم والله غفور رحيم
وقد روى الطبراني مرفوعا ورجاله رجال الصحيح
ملعون من سأل بوجه الله وملعون من سُئل بوجه
الله ثم منع سائله الا ان يسأل هجرا وهو بضم الهاء هجر
وسكون الجيم الامر القبيح الذي لا يليق وقيل السؤال
القبيح بالكلام القبيح وروى ابو داود وغيره
لا يسأل بوجه الله الا الجنة وروى ابو داود وابن
حبان في صحيحه وغيرهما مرفوعا من سأل بالله
فاعطوه وروى النسائي والترمذي وغيرهما
مرفوعا الا اخبركم بشر الناس رجل يسأل بالله
فلا يعطي وروى الطبراني مرفوعا الا احدثكم
عن الخضر قالوا بلى يا رسول الله قال بينما هو
ذات يوم يمشي في سوق بني اسرائيل اذ ابصره
رجل مكاتب فقال تصدق علي بارك الله فيك
الخضر فقال آمنت بالله من امر يكون ما عندي شيء اعطيكه ما شاء الله
فقال المسكين اسألك بوجه الله لما تصدقت
علي فاني نظرت السماحة في وجهك ورجوت
البركة عندك فقال الخضر آمنت بالله ما عندي
شيء اعطيكه الا ان تأخذني فتبيعني فقال
المسكين فهل يستقيم هذا قال نعم لقد سألتني

بامر

ابي يعني

بامر عظيم انا لا اخيبك بوجه ربي فقدمه الى السوق
فباعه باربعمائة درهم الحديث والله تعالى اعلم
ع ٢٤٧ **اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله**
عليه وسلم ان لا نرد قط فقيرا سألنا شيئا ونحن
في غنية عنه ولا نتعدى قط بعد قبضنا الى
الاجانب ونترك قريبنا الفقير او نتعدى
بالحسنة جارنا الفقير الى الابعد ولو فقيرا فضلا
عن ان يكون غنيا وقد انشدوا في ذلك

تعود بسط الكف حتى لو انه … ثناها لقبض لم تجبه انامله
تراه اذا ما جئته متهللا … كانك تعطيه الذي انت سائله
هو البحر من اي النواحي اتيته … فلجته المعروف والجود ساحله
ولو لم يكن في كفه غير نفسه … لجاد بها فليتق الله سائله

فعلم ان العطاء بلا علة من مقام الاكابر وهذا
العهد يقع في خيانته كثير من الناس فيسألهم
قريبهم ثوبا او طعاما او دراهم فلا يعطونه
شيئا ويسألهم شخص لا قرابة بينهم وبينه فيعطوه
ولعل العلة في ذلك ان القريب يأخذ ولا يشكر
اصلا او يشكر ولا يبالغ في الشكر ويقول لا جميلة
في ذلك لقريبي بخلاف الاجنبي فانه اذا
اخذ من احد شيئا يشكر صاحبه في المجالس
ويبالغ في الثناء عليه والنفس من شأنها ان تحب لك

فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يسلك
به في الطريق حتى يوقفه على حضرات الاخلاص
ويصير يستلذ بالعطية لمن يكتم اشد من لذته
لمن يعترف ويشكر وقد كان اخي افضل الدين رحمه بهاه
الله صاحب ثروة ومال في الباطن وكان مشهورا
بالفقر فكان يجمع الزكوات من الناس جهرا
ويخلط معها اكثر منها سرا ثم يفرقها على الفقرا
والمساكين وبقية الاصناف واذا سئل اوهم انه اي
اختلس من زكوات الناس شيئا لنفسه ولم يعط
الناس منها الا القليل فيشرح ويفرح ويقول
الحمد لله الذي وفر علينا ما تفضل به علينا
في الاخرة من الاجر ثم يضيعه في الدنيا بمدح
الناس وشكرهم فعلم ان من تعدى في ترتيبه
بالعطا والهدايا والصدقات الى الاجانب
من غير عذر شرعي فهو مرائي خالص وكذلك
من تعدى جاره الى الاباعد والله عليم حكيم وروى
الشيخان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من تصدق على زوج او ايتام في حجره فله
اجر الصدقة واجر القرابة وروى الترمذي أجران
والنسائي مرفوعا الصدقة على المسكين صدقة
وعلى ذي قرابة ثنتان صدقة وفي رواية
وصلة الرحم
لابن خزيمة

لابن خزيمة وعلى القرابة بدل ذي الرحم وروى
الامام احمد والطبراني مرفوعا افضل الصدقة
على ذي الرحم الكاشح اي الذي يضمر عداوته يعني أن ص
في كشحه وهو خصره افضل الصدقة على ذي
الرحم القاطع لرحمه المضمر العداوة في باطنه
وروى الطبراني مرفوعا الصدقة على القرابة
يضعف اجرها مرتين وروى الطبراني مرفوعا
والذي بعثني بالحق لا يقبل الله صدقة من
رجل وله قرابة محتاجون الى صلته ويصرفها
الى غيرهم والذي نفسي بيده لا ينظر الله اليه
يوم القيامة وروى الطبراني ايضا مرفوعا
ما من ذي رحم ياتي ذا رحمه فيسئله فضله اذا ساله فيمنعه
ويبخل عليه الا اخرج الله له من جهنم حية يقال
لها شجاع يتطوق به وفي رواية له ايضا فيتلمظ م
مرفوعا ايما رجل اتاه ابن عمه يساله فضله
فمنعه الا منعه الله فضله يوم القيامة والله
اعلم **اخذ علينا العهد العام من رسول الله**
صلى الله عليه وسلم ان لا نقبل صدقة ولا
هدية من امراة الا بعد تفتيشنا عن ذلك
فربما اخذته المراة من مال زوجها بغير
اذنه فنقع في الاثم ونعينها على الحرام

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لا نرد شيئا من غير سؤال ولا اشراف نفس وهو العهد يقع في خيانته كثير ممن يحب ان يشتهر بالزهد فيرد ما اعطوه خوفا ان يخرج مقامهم عند الناس وغاب عنه انه خرج مقامه بذلك عند الله تحت ... من الله ولعطا الله وروى الطبراني مرفوعا ما المعطي من سعة بافضل من الآخذ اذا كان محتاجا وفي رواية لابن حبان ما الذي يعطي من سعة باعظم اجرا من الذي يقبل اذا كان محتاجا والله اعلم صح

وهذا الامر يقع فيه الفقها المقلدون الذين
يعدون للنسا البخاري والقران والمولد وقد
نهى جميع اشياخ الطريق عن قبول الرفق من النسا
ولو كان من كسبهن لان الله تعالى قال الرجال
قوامون على النسا قالوا ومن ترخص في ذلك
فهو دني الهمة والمروة ولا يجي منه شي في الطريق
فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى
شيخ يسلكه ويرقيه الى مقام الرجولية
ويقطعه عن محبة الدنيا والا فمن لازمه انه
يلقف كلما وجد والله عليم حكيم وروى الترمذي
وقال حديث حسن لا تنفق المراة شيا من بيت
زوجها الا باذنه قيل يا رسول الله ولا الطعام
قال ذلك افضل اموالنا وروى الشيخان ولا يحل للمراة
وغيرهما مرفوعا ان تتصدق من مال زوجها
الا باذنه زاد العبدري في جامعه فان
اذن لها فالاجر بينهما وان فعلت بغير اذنه
فالاجر له والاثم عليها والله اعلم **اخذ علينا** بجمع
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لا نمنع احدا يستقي من بيرنا ولو
عدوا لاسيما ان كان عطشانا في طريق الحج
وكذلك لا نمنع دوابه من الماء والكلا رحمة

بعدونا

بعدونا وبالبهايم فيجي نحن وبهايمنا مع عدونا
وبهايمه ويموت معهم عطاشا وامرنا الشارع صلى
الله عليه وسلم ان نحب للمسلمين ما نحب لانفسنا
وخوفا من غضب الحق تعالى علينا يوم القيامة
كما سياتي في الاحاديث ويحتاج من يريد العمل
بهذا العهد الى شيخ يسلكه ويخرج به من
رعونات النفس حتى يصير يحب الخير لكل مسلم
من اعدايه فضلا عن غيرهم ويصير يتاسف
على كل خير فاته وهذا العهد تحكمه يقع في
خيانته كثير من اهل الرعونات فاول ما يقع
بينه وبين احد من جيرانه عداوة يحجزه
بينه وبين ان يستقي من بيره ورايت بعضهم
زود مهاجره لا يستقي منها ذلك العدو وهذا
كله من بقايا النفاق في القلب والله غفور رحيم
وقد روى الشيخان وغيرهما مرفوعا ثلاثة
لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا
يزكيهم ولهم عذاب اليم رجل على فضل ما
بالفلا يمنعه ابن السبيل يقول الله عز وجل
له يوم القيامة اليوم امنعك فضلي كما منعت
فضل ما لم تعمل يداك وروى ابو داود ان
النهي رجلا قال يا رسول الله ما الشي لا يحل منعه قال

قالالماء والملح والنار قال ابو سعيد الماء الجاري
وفي رواية لابن ماجة من اعطى نارا فكانما
تصدق بجميع ما انضجت تلك النار ومن اعطى ملحا
فكانما تصدق بجميع ما طيبت تلك الملح والله اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله ع ٣٠١
صلى الله عليه وسلم ان لا نتعاطى سبب افطارنا
في رمضان فنتحفظ من اسباب المرض كالتسحم
في الشتا بالماء البارد بغير عذر شرعي او في
المرض قبل التنصل منه فيؤدي ذلك الى المرض
فنفطر وهذا وان لم يقصد به المسلم الافطار
فالتحفظ منه من حزم المؤمن فان احتاج
الى شرب دوا او حقنه فليجعل ذلك ليلا
الا ان قال عدل ان تاخيره لذلك يزيده مرضا
فاعلم ذلك وروى الترمذي وابو داود
وغيرهما مرفوعا من افطر يوما من رمضان
من غير رخصة ولا مرض لم يعوضه صوم
الدهر كله وان صامه والاحاديث في ذلك
كثيرة والله اعلم **اخذ علينا العهد العام** ع ٣٠٢
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا
تمنع حليلتنا من صوم التطوع طلبا لشهوة
نفوسنا القوية للجماع في النهار ونوطن

نفوسنا

نفوسنا على الصبر الى الليل الا اذا خفنا العنت
وهذا من حسن العشرة فلا نتسبب قط في نقص
اجر حليلتنا وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه
الله يقول لا ينبغي منع الحلايل من الصوم الا
في اوقات توقع الحمل فله منعها ليجامعها
فتحمل فاذا حملت المراة فلا ينبغي منعها
من الصوم والله في عون العبد ما كان العبد
في عون اخيه قال وينبغي حمل منع الزوج
لها في الاحاديث على ما اذا خاف العنت ونحو من الصوم
ذلك والله غفور رحيم وروى الشيخان
مرفوعا لا يحل لامراة ان تصوم وزوجها شاهد
الا باذنه زاد في رواية للامام احمد في غير رمضان
وفي رواية للترمذي وابن ماجة مرفوعا
لا تصوم المراة وزوجها شاهد يوما من غير شهر
رمضان الا باذنه زاد في رواية للطبراني
مرفوعا فان صامت بغير اذنه تطوعا جاعت
وعطشت ولا يقبل منها والله اعلم **اخذ علينا** ع ٣٠٣
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لا نخص الجمعة او السبت او الاحد
بالصوم لحديث مسلم والنسائي مرفوعا لا تخصوا
ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ولا تخصوا

يوم الجمعة بصيام من بين الأيام إلا أن يكون في
صوم يصومه أحدكم وفي رواية للشيخين
مرفوعا لا يصومن أحدكم يوم الجمعة إلا أن يصوم
يوما قبله أو يوما بعده وفي رواية ابن خزيمة
أن يوم الجمعة يوم عيد فلا تجعلوا يوم عيدكم
يوم صيامكم إلا أن تصوموا قبله أو بعده وروى
البخاري وأبو داود أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم رأى عائشة صائمة يوم الجمعة فقال أصمت
أمس فقالت لا قال تريدين أن تصومي
غدا قالت لا قال فافطري وروى الترمذي
وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا لا تصوموا
يوم السبت إلا فيما افترض عليكم فإن لم
يجد أحدكم إلا لحاء عنبة أو عود شجرة فليمضغه
واللحاء هو القشر قال الحافظ المنذري
وهذا النهي إنما هو في إفراده بالصوم كالجمعة
وأما إن كان صام يوما قبله أو يوما بعده
فلا بأس والله أعلم أخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نصوم ٣٠٤
في السفر إلا أن يسهل ذلك علينا من غير مشقة
عملا برخصة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
وميلا إلى الضعف وهذا العهد يقع في خيانته
كثير

كثير من المتصوفة الجهال فيصوم في السفر ويعاني
المشقات الشديدة ولا يفطر ويرى أن ذلك
أفضل ويقدم رأي نفسه على رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنه ما شدد أحد على نفسه وخالف وقد جربتم
الشارع إلا أخل بمأمورات أخر فإن الله تعالى
أعلم بما يحتمل عباده المداومة عليه ولو علم
منهم القدرة على أكثر مما شرع لزاد عليهم في
التشريع بل جرب أن كل طفل قرأ يوم الجمعة
وكتب لوحه فلا بد أن يكسل عن لوحه في يوم
آخر من الجمعة فلا أكمل ممن يقف على حد ما
أمره الشارع أبدا فيحتاج من يريد العمل
بهذا العهد إلى شيخ يسلك به إلى سلوك طريق
العبادات التي يطيق العبد المداومة عليها
ولا يعود عليه بادعو ما حق دعاتها
وأيضا فإن العبد في حال فعله رخصة الشارع
يسمى متبعا وفي حال التشديد على نفسه يسمى
مبتدعا ومعلوم أن الاتباع أولى من الابتداع
ولو استحسن والله تعالى أعلم وروى مسلم
وغيره مرفوعا أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم خرج عام الفتح إلى مكة في رمضان
فصام وصام الناس ثم دعا بقدح من ماء فرفعه

الناس صح

حتى نظر الناس اليه ثم شرب فقيل له بعد ذلك ان بعض الناس
قد صام فقال اولئك العصاة اولئك العصاة
وفي رواية لمسلم فقيل له ان الناس قد شق عليهم
الصيام وانما ينظرون فيما فعلت فدعا بقدح
من ماء بعد العصر فشرب وروى الشيخان وغيرهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في سفر
فراى رجلا قد اجتمع عليه الناس وقد ظلل عليه
فقال ما له فقالوا صائم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليس من البر ان تصوموا في السفر
زاد في رواية وعليكم برخصة الله التي رخص
لكم فاقبلوها وروى ابن ماجه والنسائي
مرفوعا صائم رمضان في السفر كالمفطر في الحضر
ورواه بعضهم مرفوعا عن ابن عمر وروى احمد
والطبراني مرفوعا من لم يقبل رخصة الله عز وجل
كان عليه من الاثم مثل جبال عرفة لكن قال
البخاري انه حديث منكر وروى الامام احمد
والطبراني وابن خزيمة وابن حبان وغيرهم
باسانيد صحيحة وحسنة مرفوعا ان الله يحب
ان تؤتى رخصه كما يكره ان تؤتى معصيته
وفي رواية كما يحب ان تترك معصيته
وفي رواية للطبراني والبزار وابن حبان

في

في صحيحه ان الله يحب ان تؤتى رخصه كما يحب
ان تؤتى عزائمه وروى مسلم عن انس قال كنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فمنا الصائم
ومنا المفطر فنزلنا منزلا في يوم حار اكثرنا ظلا فصار ص
صاحب الكساء فمنا من يتقي الشمس بيده
فسقط الصوام وقام المفطرون فضربوا الابنية
وسقوا الركاب فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ذهب المفطرون اليوم بالاجر وكان عمر بن
عبد العزيز وقتادة ومجاهد اذا سئلوا
عن الصوم والافطار في السفر ايهما افضل
يقولون افضلهما ايسرهما واختار هذا القول
ابو بكر ابن المنذر وقال الحافظ عبد العظيم
وغيره وهو قول حسن والله تعالى اعلم **اخذ** ع ٣٥
علينا العهد العام من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لا نتهاون قط بالوقوع فيما نهانا
الشارع عنه ولو رأينا اكابر العلماء يقعون
فيه وذلك كالغيبة والنميمة والحسد والكبر
والغل والحقد والحسد وسوء الظن بالمسلمين
ونحو ذلك في رمضان وغيره بل نراعي ترك
وقوع ذلك منا في رمضان اشد مراعاة منا
له في غيره عملا بتاكيد الشارع صلى الله عليه وسلم

علينا في ذلك في رمضان ولا يجوز لنا الاغترار بمن
رأيناه يقع في ذلك من اكابر الناس لان الاغترار
لا يكون الا فيما لم يرد لنا فيه عن الشارع نهي
اما ما ورد فيه ذلك فاغترارنا بمن وقع فيه
ضلال مبين بل الذي يجب علينا التباعد
عن الوقوع في ذلك اشد من العلماء والصالحين
لنقص مقامنا عنهم فمن سامحهم الحق تعالى
دوننا لمحبته لهم وان كان ذلك محتملا
بل الواجب على كل عبد الخوف من الله من عالم
وجاهل ثم اكثر من يقع في خيانة هذا العهد
من في قلبه شيء من النفاق فتراه يقع في الغيبة
والنميمة وشتم الناس في رمضان ويقول
هذا امر لا يقدر العلماء يتحرزون عنه فضلا
عن مثلي ولعمري هذا الكلام لا يقع ممن يخاف
الله عز وجل ومحبته في قلبه الذين فيحتاج
من يريد العمل بهذا العهد الى السلوك على
يد شيخ ناصح حتى يسد عليه مجاري الشيطان
التي يدخل منها الى قلب العبد فيوسوس له
بالسيئات ومن لم يسلك على يد شيخ فمن لازمه
غالبا عدم حفظ جوارحه الظاهرة والباطنة
عن الوقوع في كل محظور وفي الحديث الصوم

فلا تقل يا اخي انا احق بالمسامحة لنقص مقامي عنهم صح

جنة

جنة ما لم يخرقه بغيبة او نميمة ومعلوم ان الشيطان
بالمرصاد لما يخرق صوم العبد ليدخل الى قلبه من
ذلك الخرق فيحتاج الى تحفظ زائد ليسد
جميع الثغر التي يدخل منها وقد اجمع العارفون
على انه من حفظ صومه من التخرق حفظ من
الشيطان الى رمضان الآتي ثم من اعون شيء
لابليس على قبول وسوسته للعبد كثرة الاكل
في العشاء والسحور فان العبد اذا جاع شبعت
جوارحه ونامت عن المعاصي والمكروهات فلا
يبقى عندها داعية قط تجيب بها ابليس واذا
شبع العبد جاعت جميع جوارحه واجابت
ابليس الى كل ما دعاها اليه من المعاصي وهذا
الامر قد عم غالب الناس فتراهم يأكلون
في رمضان اكثر مما يأكلون في غيره فاخطؤا
الطريق الصواب وصار صومهم كانه عادة
لا عبادة وقد كان السلف الصالح يخرجون
من صيام رمضان يكاشفون الناس بما في
سرائرهم من كثرة نور العبادات وتوالي
الطاعات وترك اكل الشهوات ومحرم المباحات
وكان احدهم اذا فاتته ليلة القدر في
سنة يعاقب نفسه بصومها كلها فان جميع

الى كل ما دعاها

ما يتقدم ليلة القدر من الصيام انما هو كالاستعداد
لرويتها فانها خير من عبادة الف شهر وهو نحو
ثلاث وثمانون سنة واذا كان من ترك صلاة
العصر من المومنين يحصل له من الحزن على فواتها
مثل حزن من فقد اهله وماله فكيف لا يتاسف
احد على عبادة ثلاث وثمانون سنة فاسلك
يا اخي على يد شيخ ليكمل لك عباداتك ويزيل
عنك النقص الواقع فيها فان مقصود اهل
الطريق كلهم بالمريدين انما هو ليلحقوهم
بالسلف الصالح في اتمام عباداتهم على الوجه
المشروع لا غير والله عليم حكيم وروى
البخاري وابو داود والترمذي وغيرهم
مرفوعا من لم يدع قول الزور والعمل به
زاد في رواية ابن ماجة والجهل فليس لله
حاجة في ان يدع طعامه وشرابه اي ان
الله لم يامره بالصوم على هذا الوجه وروى
الطبراني مرفوعا من لم يدع الخنا والكذب
فلا حاجة لله ان يدع طعامه وشرابه وروى
النسائي باسناد حسن وابن خزيمة في صحيحه
والبيهقي وغيرهم مرفوعا الصيام جنة
ما لم يخرقها زاد في رواية الطبراني قيل وبم
يخرقها

فوات اجرم

ليس الصيام من الاكل والشرب انما الصيام من اللغو والرفث وروى البيهقي وغيره مرفوعا صح

يخرقها يا رسول الله قال بكذب او غيبة وروى ابن
خزيمة في صحيحه والحاكم وغيرهما مرفوعا رب
صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش وروى
الامام احمد وغيره لكن في اسناده من لم يسم مرفوعا
ان امراتين صامتا ثم جلستا ياكلان من لحوم
الناس فامرهما النبي صلى الله عليه وسلم ان يستقيا
ما في بطونهما في قدح فقاءت كل واحدة منهما
دما وصديدا او لحما حتى ملاتا القدح ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هاتين
صامتا عما احل الله لهما وافطرتا على ما حرم
الله عليهما زاد في رواية ولو ان ذلك بقي
في بطونهما لاكلتهما النار يوم القيامة والله
٣٠٦ تعالى اعلم **أخذ علينا العهد العام من رسول**
الله صلى الله عليه وسلم ان لا نتخلق بالفظاظة
والغلظة وعدم الشفقة والرحمة على احد
من المسلمين وساير الحيوانات بل نكون رحما
بخلق الله كلهم بطريقته الشرعية ادخالا
لعدم الاذية كما نحب نحن ان يفعل بنا ذلك عليهم
فمن لم يرحم لا يرحم فنحد الشفرة لذبح
ما شرع لنا ذبحه او قتله من الحيوانات
المؤذية ولا نمثل بشيء منها قط ولو نملة او ناموسة

اوبعوضة فضلا عن الكلب والهرة وقد اصاب
الجرب والجذام كلبا من بلد سيدي احمد بن الرفاعي
حتى قذره الناس واخرجوه الى الصحرا فبلغ
ذلك سيدي احمد فخرج اليه وضرب عليه مظلة
وصار يسقيه ويطعمه ويلسقه ويغسل
يديه سبعا احداهن بتراب صباحا ومسا
مدة اربعين يوما حتى عافا الله ذلك الكلب
فسخن له ما وغسله ودخل به البلد فابكى
الناس من شدة ما فعل من رحمته بذلك
الكلب ودخل عليه مرة يعقوب الخادم
فوجده يبكي ويعتذر ويقول لا تواخذني
حميد ابدا وتوجع منه فانه ما قصد ذلك فقال
يا سيدي من تعاتب وما ارى عندك احدا
فقال يا ولدي نزلت ناموسة على يدي
فوضعت اصبعي عليها انحيها فانكسر جناحها
فخفت ان يواخذ الله تعالى حميدا بها يوم
القيامة او يكسر ذراعه في الدنيا كما فعل
معها لعدم تحرزه حين وقعت عليها يده
وكان رضي الله عنه يامر اصحابه بالصبر
على اذى النمل ويقول كيف يدعي احدكم
الصبر على البلا وهو يفقد غضبه في نملة

اوبرغوث ولا يحمل اذاها فضلا عن اذى اعدائه
من الناس فان اردت يا اخي العمل بهذا العهد
فاسلك على يد شيخ ناصح يلطف كثايفك
ويزيل عنك الغلظة والتجبر ويلحقك بالملائكة
الكرام وتصير تشفق على غيرك من سائر خلق الله
كما تشفق على نفسك ولا تتجبر الا على من امرك
الله بالتجبر عليه والله يتولى هداك وروى
مسلم وابو داود وغيرهما مرفوعا ان الله كتب
الاحسان على كل شي فاذا قتلتم فاحسنوا
القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليحد
احدكم شفرته وليرح ذبيحته وروى
الطبراني وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم
مر على رجل واضع رجله على صفحة شاة وهو
يحد شفرته وهي تلحظ اليه ببصرها قال
افلا قبل هذا اوتريد ان تميتها موتتين
وروى ابن ماجه مرفوعا اذا ذبح احدكم
فليجهز اي ليسرع ذبحها ويتمه وروى النسائي
والحاكم وصححه مرفوعا ما من انسان يقتل
عصفورا فما فوقها بغير حقها الا ساله الله
عز وجل عنها قيل يا رسول الله وما حقها قال
يذبحها فياكلها ولا يقطع راسها فيرمي بها

وقوله فما فوقها يعني في الصغر قاله بعض المفسرين
وروى الامام احمد وغيره مرفوعا من مثل بذي
روح ثم لم يتب مثل الله به يوم القيامة والله اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لا نتهاون بترك فرض
الحج من الاستطاعة ولو خفنا ان احدا يسعى
في اخراج انظارنا عنا او قد ريسنا وخطابتنا
او غير ذلك قبل نخرج الى حجة الاسلام ولو فاتتنا
الدنيا بحذافيرها واذا قضينا حجة الاسلام
فلنا ترك حج التطوع اذا خفنا ما ذكر لان تحصيل
ما به قوام معاشنا من الوظائف المذكورة
اولى من حج التطوع مع الحاجة اذا رجعنا
الى وظائفنا وهذا العهد يخل به كثير من
الناس مع القدرة فيكون عنده من الامتعة
والكتب ما يفضل عن مؤنة حجة الاسلام
ذاهبا وراجعا بل يكفيه نفقة سنة
وسنتين بعد الحج ويترك حجة الاسلام ويحتج
بخوف السعي على وظائفه ولكن الانسان على نفسه
بصيرة وقد قال الله تعالى واذن في الناس
بالحج ياتوك رجالا يعني الفقراء ياتون مشاة
ولا ينتظرون حصول شيء يركبونه في الطريق

تعظيما

تعظيما وخوفا من تاخير امر الله عز وجل وقد بلغنا ان
الخليل عليه السلام لما امره الله تعالى بالختان
لم ينتظر الموسى بل بادر الى القدوم يعني الفاس
فاختتن بها فقيل له يا خليل الله هلا طلبت
الموسى فقال ان تاخير امر الله شديد ويحتاج
من يريد العمل بهذا العهد الى السلوك على يد
شيخ صادق يرقيه في درجات التعظيم لله تعالى
حتى يصير فوات الدنيا في جنب طاعة الله تعالى
عنده كفوات ذرة من التراب وفوات ذرة من
طاعة الله اصعب عليه من فوات الدنيا بحذافيرها
لو كانت في يده ومن لم يسلك الطريق كما ذكرنا
فمن لازمه غالبا تغلب الهوى نفسه على
مرضاة ربه عز وجل والله غفور رحيم وروى
الترمذي والبيهقي وغيرهما مرفوعا من ملك ولم يحج صح
زادا وراحلة تبلغه الى بيت الله الحرام فلا
عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا وذلك ان
الله تعالى يقول ولله على الناس حج البيت من استطاع
اليه سبيلا وفي رواية للبيهقي مرفوعا من لم
تحبسه حاجة ظاهرة او مرض حابس او سلطان
جائر ولم يحج فليمت صح ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا
وروى ابن حبان في صحيحه والبيهقي مرفوعا يقول الله عز وجل صح

ان عبدا اصححت له جسمه ووسعت له في المعيشة تمضي
عليه خمسة اعوام لا يغد الي لمحروم والله اعلم
٣٠٨ **اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم** ان لا نمكن عيالنا المخدرات من
الخروج بحج التطوع بخلاف حجة الفرض وذلك
لضعفهن عن تحمل مشقة الطريق ولكونهن
عورة ولغير ذلك من الامور الواقعة للحجاج
لاسيما ان تفرسنا فيهن عدم الاخلاص
فان غالب النسا يسافرن بلا صلاة ولا طهارة
ذهابا وايابا ويتخذن ذلك تنزها وفرجة
لاسيما من عقب موت اولادهن ممن الفصل
فيها جرن من اوطانهن بعيدا عن المواطن التي مات
فيهن اولادهن فعلم اننا لا نمنع عن المخدرات
او من صلحت نيتهن او من احتجنا لهن في السفر
كان كان عندنا شدة غلمة وخفنا على النسا
ان يخطر في بالنا شهوة بحرمة فنواخذ بها
فان من حضا بحرام ان الله يواخذ من
اراده سوا ولو لم يعمل به والله اعلم وروى
الامام احمد وابو يعلى باسناد حسن ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لنسايه عام حجة
الوداع هذه ثم ظهور الحصر قال ابو هريرة فكن
ظهور
كلهن

كلهن يحججن الا زينب بنت جحش وسودة بنت زمعة
وكانتا تقولان والله لا تحركنا دابة بعد اذ
سمعنا ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم يعنيان
ظهور
به قوله صلى الله عليه وسلم هذه ثم ظهور الحصر
كما في رواية للطبراني باسناد صحيح ولفظه عن
ام سلمة قالت قال لنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم في حجة الوداع هذه الحجة ثم الجلوس على
ظهور الحصر في البيوت وفي رواية اخرى له
فقال صلى الله عليه وسلم لنسايه انما هي هذه
٣٠٩ ثم عليكن بظهور الحصر والله اعلم **اخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** ان لا
نتهاون بترك تعلم الات الجهاد كالرمي بالنشاب
والمصارعة والمدافعة ونحو ذلك ثم لا نتركها
بعد التعلم حتى ينفك ادماننا وهذا العهد
قليل من الناس من يعتني به اكتفا بعسكر السلطان
ويقول اذا دخل عدو بلادنا فعسكر السلطان
يكفي وكل ذلك جبن وكسل وبس طباع وكذلك
من الادب ان لا نتهاون بترك تعلم السباحة
في البحر لاحتمال ان يضطرنا عدو عند شاطي
البحر فيهلكنا ولو اننا نعرف السباحة لربما
كنا
خلصنا منه وقد كان شيخنا شيخ الاسلام

ذكريا الانصاري مع كبر سنه يعوم بحر النيل كل سنة
مرة ويقول انا اخاف ان ينفك مني الادمان
في العوم فان ترك العوم ينقص في الانسان
والله تعالى اعلم وروى مسلم وابن ماجة
مرفوعا من علم الرمي ثم تركه فليس منا
او فقد عصى وفي رواية من تعلم الرمي ثم
تركه فقد عصاني وفي رواية للطبراني من
تعلم الرمي ثم نسيه فهي نعمة جحدها وفي رواية
من ترك الرمي بعد ما علمه رغبة عنه فانما هي
نعمة كفرها ويقاس على الرمي ما ذكرناه من
الات الجهاد وما لم نذكره والله تعالى اعلم

لمسلم ه

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان لا نفر من جماعة اجتمعنا
معهم على امر فيه للدين كالجهاد في سبيل الله
او امر بمعروف تعين علينا او ازالة منكر او مجلس
ذكر لله تعالى الا لضرورة شرعية لاسيما ان كان
الناس يتفرقون عن ذلك الخير تبعا لنا وهذا
العهد يتاكد العمل به على علماء هذا الزمان
وصوفيتهم لكونهم رؤس الناس فان قاموا
في امر قامت العامة معهم وان غفلوا
عن امر غفلت العامة معهم والله يحب كل من

ع ٣١٠
اقامة صح

نصر

٢٠٦

نصر شريعة نبيه صلى الله عليه وسلم واعان
كل من يريد اقامة شعايرها كما مرت الاشارة
اليه في ضمن العهود اوايل الكتاب وبالجملة
فلا يتخلف عن نصرة الشريعة مع القدرة
الا من في قلبه نفاق والسلام وقد ورد
الترهيب من الفرار من الزحف فقسنا عليه
الفرار من كل خير فيه حياة الدارين والله
غفور رحيم وقد روى الشيخان وغيرهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيل عن
السبع الموبقات فذكر منها الفرار من
الزحف وروى الطبراني مرفوعا ثلاثة لا ينفع
معهن الشرك بالله وعقوق الوالدين والفرار
من الزحف والاحاديث في ذلك كثيرة والله اعلم

عمل ه
ع ٣١١

اخذ علينا العهد العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لا نغفل من سد خلل
بيوت على اسم الفقراء والمساكين كمال الزكوات
والصدقات ولا نخص انفسنا واولادنا
لشيء زايد على الفقراء الا بطيبة نفوسهم
بعد اعلامهم بما ناخذ زايدا عليهم عملا
بحديث ان الله يكره العبد المتميز عن اخيه
وهذا العهد لا يقدر على العمل به الا من

سلك على يد شيخ حتى يقطعه عن محبة الدنيا فمن لم
يقطعه عن محبتها فمن لازمه غالبا تخصيص نفسه على
اخوانه سرا وجهرا فاسلك على يد شيخ ان اردت
الوفا بهذا العهد والله يتولى هداك وروى
البخاري وغيره ان رجلا كان على ثقل النبي صلى
الله عليه وسلم فمات فقال النبي صلى الله عليه
وسلم هو في النار فذهبوا ينظرون اليه فوجدوا
عباءة قد غلها قال العلماء والغلول هو ما ياخذه
احد الغزاة من الغنيمة مختصا به ولا يحضره
الى امير الجيش ليقسمه على الغزاة سواء قل
او كثر وسواء كان الآخذ امير الجيش او احدهم
انتهى وروى مالك واحمد وابو داود ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم امتنع من صلاة
على رجل غل خرز اليهود لا يساوي درهمين
وقال صلوا على صاحبكم وروى ابو داود مرفوعا
من كتم غالا فهو مثله اي ستر عليه ولم يعلم
الناس بما غله والله تعالى اعلم اخذ علينا
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه ٣١٢
وسلم ان لا نغفل عن تحديث انفسنا بالغزو
في سبيل الله تعالى لنكتب ان شاء الله تعالى من
جملة انصار دين الله وانصار رسوله من حيث

فانه من لا يحدث نفسه بالجهاد ليس له اسم في ديوان انصار الله تعالى صح

صلى الله تعالى عليه وسلم اي صح

الجهاد

٢٠٧

صلى الله تعالى عليه وسلم صح

الجهاد وان كان من انصار الله ورسوله من حيثية
اخرى كالاشتغال بالعلم ونحوه مما يدل لنصرة
الدين ايضا وكفى بذلك طردا عن صفات كمل
المؤمنين اي لان الكامل مؤمن كان قايما بنصرة
الدين من سائر الجهات التي ينصرها بالفعل
او بالقوة وان كان هو في حالة الفعل اكمل منه
في حالة القوة الا ان يتعذر عليه ذلك فيعذر
والله اعلم وهذا العهد قد اندرس العمل به
في اقليم مصر وغيرها ولا نعلم احدا يعمل به الان
الا السلطان ابن عثمان نصره الله تعالى فانه
هو الحامي لبيضة الاسلام الان شرقا وغربا
برا وبحرا فالله ينفعنا ببركاته ويحشرنا من جملة
جنده واعوانه امين امين وروى مسلم
وابو داود مرفوعا من مات ولم يغز ولم يحدث
نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق وروى
الطبراني مرفوعا ما ترك قوم الجهاد الا عمهم
الله بالعذاب وروى ابو داود وابن ماجة
مرفوعا من لم يغز اصابه الله بقارعة قبل يوم
القيامة يعني من العذاب وروى ابو داود
وغيره مرفوعا اذا تركت امتي الجهاد سلط
الله عليهم ذلا لا ينزعه الله حتى يرجعوا الى دينهم

والله غفور رحيم **اخذ علينا العهد العام**
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا
نتهاون بتلاوة القرآن في كل يوم ولو خمسة احزاب
خوفا من نسيانه وهذا العهد يقع في خيانته
كثير من طلبة العلم ومتصوفة الزمان فيشتغلون
بالعلم وقراءة القرآن ويهجرون تلاوة القرآن الاوراد صح
حتى يمتنع حفظهم له وربما نسوه ويزعمون
انما هم فيه افضل فعلم انه يجب تعاهد القرآن
وقراءته بالتدبر لانه قوت القلوب وقياس
القرآن انه يجب تعهد كتب فقه الشريعة
والا تهاون فيها قليلا اذا كان تقدم العبد
حفظها عن ظهر قلب خوفا ان ينسى اذ هي كانها
تفسير للكتاب والسنة وتبين لما انبهم
واجمل فيهما وان لم تلحق بالقرآن وقد وقع في التنظيم
لسيدي الشيخ ابي المواهب الشاذلي انه
اشتغل بالاوراد وهجر القرآن فرأى رسول
الله صلى الله عليه وسلم دعاتبه في ذلك وقال
لا تترك تلاوة كتاب الله لاجل وردا انتهى
فكان الشيخ ابو المواهب يقرأ كل
يوم خمسة احزاب من بعد الى ان مات والله
تعالى اعلم وروى الترمذي والحاكم مرفوعا

ان الذي

ان الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت
الخراب وروى ابو داود والترمذي وابن ماجة
وابن خزيمة مرفوعا عرضت على اجور امتي حتى القذاة عرضت ع
يخرجها الرجل من المسجد وعرضت على ذنوب
امتي فلم ار ذنبا اعظم من سورة من القرآن
او اية اوتيها رجل ثم نسيها وروى ابو داود مرفوعا
ما من امرء يقرأ القرآن ثم ينساه الا لقي الله
اجذم قال الخطابي والاجذم هو المقطوع
اليد ومعناه انه يلقى الله تعالى خالي اليد
من الخير كنى باليد عما تحويه اليد وقال بعضهم
معناه لا حجة له والله اعلم **اخذ علينا العهد** ع ٣١٤
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نغفل عن الاكثار من ذكر الله عز وجل ليلا
ونهارا سرا وجهرا اجلالا لله تعالى وعبودية له
والمراد به ذكر الله تعالى شهودا ليلا ونهارا انا
بين يديه وهو يرانا ويرى افعالنا واقوالنا
وخواطرنا واما اللفظي فانما هو وسيلة الى الذكر صح
حصول هذا الذكر ولا نصل يا اخي الى هذا
المقام الا بالسلوك على يد شيخ مرشد ناصح
ومن لم يسلك كما ذكرنا فمن لازمه الغفلة عن كذلك صح
الله عز وجل ولا يذكره الا عند الحاجة لا غير

فاذا اعطاه حاجته نسي ذكره ومن شك فليجرب وغيرهما
والله اعلم وروى الطبراني والبيهقي مرفوعا ليس الا صح
يتحسر اهل الجنة على ساعة مرت بهم لم يذكروا
الله فيها وروى الطبراني من لم يكثر ذكر الله تعالى مرفوعا
فقد برئ من الايمان وفي رواية اخرى للطبراني
مرفوعا ان الله تعالى يقول يا ابن ادم انك
اذا ذكرتني شكرتني واذا نسيتني كفرتني
والله اعلم **اخذ علينا العهد العام** ع ٣١٥
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نجلس مجلسا
ولا نقوم منه ولا ننام ولا نقوم من النوم
الا ونذكر الله تعالى ونصلي على النبي صلى الله عليه
وسلم وان وقع منا مخالفة لذلك استغفرنا
الله تعالى سبعين مرة وهذا العهد وان
كان داخلا في العهد الذي قبله لكنه خاص
بتغير الاحوال وذلك اكد من الذكر المطلق
كما قالوا في التلبية للحج والله تعالى اعلم روى
ابو داود والترمذي مرفوعا ما جلس قوم
مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على
النبي صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم ترة
فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم وروى
احمد وابن حبان في صحيحه وغيرهما مرفوعا

من

٥٠٩

من قعد مقعدا لم يذكر الله فيه كان عليه من الله
ترة والترة هي النقص والتبعة وروى ابو
داود والحاكم وغيرهما مرفوعا ما من قوم يقومون
من مجلس لا يذكرون الله فيه الا قاموا عن مثل
جيفة حمار وكان عليهم حسرة يوم القيامة والله
ع ٣١٦ اعلم **اخذ علينا العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم** ان لا نستبطئ الاجابة
من الله تعالى ولا نقول دعونا فلم يستجب لنا لان
في ذلك سوء ظن بربنا وقد بلغنا ان داود
عليه السلام استبطأ اجابة دعائه على من
ظلمه فاوحى الله تعالى اليه يا داود انما ابطئ
اجابة دعائك لا عاملك بنظير ذلك اذا ظلمت
أن صح احدا ودعا عليك انتهى مع قول العبد دعوت
الحق فلم يستجب لي قلة حياء وقلة ادب
في الحقيقة صح وكذب من حيث لا يشعر فان الاجابة من الله تعالى
هي قوله تعالى للعبد لبيك عبدي اذا قال يا الله
وهذا لا بد منه لكل داع فليس المراد بالاجابة
قضاء الحاجة كما يتوهمه ان العبد يقول
يا رب افعل لي كذا فيقول الله تعالى له نعم
لكن في الوقت الذي هو اولى لك اما في وقت اخر
في الدنيا او في الاخرة فالداعي مجاب بقوله

تعالى لبيك على الدوام وكذلك قضاء الحاجة يجاب
على الدوام وما ورد احد الحضرة الالهية ورجع
بلا قضاء حاجة فقط لانها حضرة اكرم الاكرمين
ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى السلوك
على يد شيخ يعلمه اداب الدعاء والتفويض الى
الله تعالى فانه كان يقول اللهم اعطني كذا
او ادفع عني كذا ان كان لي فيه خيرة
ومصلحة وسبق ذلك في علمك وكلامنا في غير
المضطر اما المضطر فيجاب لوقته ثم ان
العبد الذي لم يضطر اذا فوض الى الله تعالى
كذلك فعل خير الامرين فان اعطاه كان معه صح
خيرا له وان منعه كان خيرا والله عليم
حكيم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا يستجاب
لاحدكم ما لم يعجل يقول دعوت فلم يستجب
لي وفي رواية لمسلم والترمذي لا يزال
تستجاب للعبد ما لم يدع باثم او قطيعة
رحم ما لم يستعجل قيل يا رسول الله ما الاستعجال
قال يقول دعوت فلم يستجب لي فيستحسر
عند ذلك ويترك الدعاء فعلم ان المراد بعدم
الاجابة عدم السرعة فيها والا فالاجابة
حاصلة في الدنيا والاخرة والله اعلم

اخذ

٣١٧ ع **اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى**
الله عليه وسلم ان لا نرفع بصرنا الى السماء حال
الدعاء بل نغض ابصارنا وننظر الى الارض وكذلك
لا ندعو وقلبنا غافل فان في ذلك من سوء
الادب ما لا يخفى لاتباع الشرع العرف في
ذلك والا فالجهات كلها في حق الله تعالى واحدة
وانما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقلب وجهه
الى السماء لانها طريق نزول الوحي المعهود كما
انه التفت في صلاته ينظر الى الشعب الذي
ارسل قاصده ينظر منه خبر العدو فهو التفات
من جبريل صح الى مخلوق ونظر الى مخلوق او غيره فانهم
فان الله تعالى مدحه قبل ذلك بقوله عنه
ليلة الاسراء ما زاغ البصر وما طغى يعني وما
جاوز حضرة الخطاب وسمعت سيدي عليا
الخواص رحمه الله تعالى يقول في معنى حديث
كانت خطيئة اخي داود النظر اي النظر لغير
الله من غير اذن من الله استحياء واما رفع
اليدين الى السماء فلانها آلة يقبل بها صدقات
الله تعالى التي تصدق الحق بها عليه ويضمها
الى بعضها كالذي يغترف بهما ماء كما قاله
الشيخ احمد الزاهد والله اعلم وروى مسلم

والنسائي وغيرهما مرفوعا لينتهين اقوام عن
رفعهم ابصارهم عند الدعاء في الصلاة الى السما
او ليخطفن الله ابصارهم وروى الامام احمد
باسناد حسن مرفوعا اذا سالتم الله فاسالوه
وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله لا
يستجيب دعاء عن ظهر قلب غافل وفي رواية
لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه والله تعالى اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لا ندعو على انفسنا
ولا على اولادنا ولا على خدمنا ولا على ما لنا فان
ذلك من سوء الخلق وقد نهانا رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن ذلك وامرنا ان ننظر الى
مجاري الاقدار الالهية التي قدرت على
من دعونا عليه فقل ما دعونا عليه من اجله
ما لا يلايم طباعنا وكثيرا ما يدعو الانسان على
من تحته فيستجيب الله تعالى فيه فلا يهون
عليه ذلك فيريد ان يرد ذلك عنه فلا
يجيبه الحق تعالى وسمعت سيدي عليا الخواص
رحمه الله يقول اذا وجد احدكم اقبالا على في نفسه
الله تعالى وزمن الاجابة فليقل اللهم
لا تستجب لي قط دعاء على احد من المسلمين لا في

حق

حق نفسي ولا غيري لا في حال غضب ولا في حال رضى
فان الله عز وجل يفعل له ذلك ولما دعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم على قريش بالهلاك انزل
الله تعالى عليه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
عتابا له فاستغفر الله تعالى وصار يدعو لقومه
بالهداية ويقول اذا اخا لقوه الى ما يضرهم
اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون ويحتاج
من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يسلكه
ويقطع به الحجب حتى يصير لا يضيف الى الخلق
الا ما اضافه الله اليهم من اسناد الكسب الاعمال
لا ايجادها وهناك يصير لا يدعو على احد الا بسبق
لسان والله غفور رحيم وروى مسلم وابو داود
وابن حبان في صحيحه مرفوعا لا تدعوا على
تدعوا م انفسكم ولا على اولادكم ولا تدعوا على خدمكم
ولا تدعوا على اموالكم لا توافقوا ساعة الاجابة
يسال فيها عطاء فيستجيب لكم وروى الترمذي
وحسنه مرفوعا ثلاث دعوات لا شك في اجابتهن
دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد
على ولده وفي رواية لابن ماجة مرفوعا دعا
ع ٣١٩ الوالدين يفضي الى الحجاب والله اعلم **اخذ علينا**
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نجعل الدنيا في يدنا ولا ندخلها قلبنا كما عليه
السلف الصالح ولكن يحتاج من يريد العمل بهذا
العهد الى شيخ بيقين والا فلا يشم له رايحة
ولو كان من اعلم الناس فاعلم ذلك وروى الشيخان
مرفوعا قلب الشيخ شاب على حب اثنين حب
العيش وحب المال وفي رواية للترمذي طول
الحياة وكثرة المال وفي حديث مسلم والنسائي
والترمذي مرفوعا واعوذ بك من نفس لا تشبع
وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا لو كان لابن
ادم واديان من مال لابتغى لهما ثالثا ولا يملا
جوف ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من
تاب وروى الترمذي مرفوعا يؤتى بابن ادم
يوم القيامة صغيرا حقيرا فيقول الله له
اعطيتك وخولتك وانعمت عليك فماذا صنعت
فيقول يا رب جمعته ونميته فتركته اكثر
ما كان فارجعني اتك به فاذا هو عبد لم
يقدم خيرا فيمضى به الى النار والله اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لا نتهاون باكل
الحرام والشبهات سواء كان كسبنا بالتجارة
والصنايع او بالوظايف الى ان لا نسد فيها
غ ٣٢

بانفسنا

بانفسنا ولا بنا بينا كان يطعمنا الناس لاجل ما
يعتقدوه فينا من الصلاح والدين ولا يخلو
حالنا من امرين اما ان نكون صالحين كما ظنوا
او غير صالحين وكلا الامرين لا ينبغي لنا
الاكل بسببه اللهم الا ان نخلص نيتنا من اطعمنا فيطعمنا
لله لا لعلة صلاح ولا غيره فهذا لا باس بالاكل
منه وقد كثر الاكل بالدين والصلاح في طايفة
الفقرا والصلحا وابتدعوا بذلك اموال السلاطين
وغيرهم حتى صار لاحدهم كل يوم عشرون
نصف فضة او اكثر واذا مات احدهم يجدون
بعده الالف دينار واكثر ومع ذلك فهو
لابس جبة صوف وعمامة صوف والله غفور
رحيم وروى الطبراني مرفوعا والذي نفس
محمد بيده ان العبد ليقذف اللقمة الحرام
في جوفه ما يتقبل منه عمل اربعين يوما وايما
عبد نبت لحمه من سحت فالنار اولى به وروى
الامام احمد مرفوعا من اشترى ثوبا بعشرة
دراهم وفيه درهم من حرام لم يقبل الله عز
وجل منه صلاة ما دام عليه وروى ابن خزيمة
وابن حبان في صحيحه مرفوعا من جمع مالا
حراما فتصدق به لم يكن له فيه اجر وكان

تاجر فانه مال [illegible] ولبسه لبس فقير صح

امره عليه وفي رواية لابي داود من اكتسب مالا
من مأثم فوصل به رحمه او تصدق به او انفقه
في سبيل الله جمع ذلك كله جميعا فقذف به
في جهنم وروى الامام احمد وغيره مرفوعا والذي
نفسي بيده لا يكتسب عبد مالا حراما فيتصدق
به فيتقبل منه ولا ينفق منه فيبارك له فيه
ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده الى
النار ان الله لا يمحو السيء بالسيء ولكن
يمحو السيء بالحسن ان الخبيث لا يمحو الخبيث
وروى البخاري وغيره مرفوعا ياتي على والناس م
الناس زمان لا يبالي المرء ما اخذ من الحلال
ام من الحرام زاد في رواية رزين فهناك
لا يستجاب لهم دعوة وروى الترمذي وغيره
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن اكثر
ما يدخل الناس النار فقال الفم والفرج
وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا انه
لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت والسحت
هو الحرام وقيل هو الخبيث من المكاسب
وروى ابو يعلى والبزار والطبراني مرفوعا
لا يدخل الجنة جسد غذي بحرام والله اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣٢١

ان لا نغش

ان لا نغش احدا من خلق الله عز وجل سواء استرشدنا
في ذلك الامر ام لا وهذا العهد لا يتيسر للعبد
العمل به الا ان سلك على يد شيخ صادق حتى صار
لا يغش نفسه في شيء من عباداته ولا معاملاته
فانه من غش نفسه غش غيره من باب اولى ومن
نصح نفسه نصح غيره فيجب على العبد ان يسلك
على يد شيخ حتى يكشف الله تعالى له عن جميع دسائس
النفوس وعللها في سائر الاعمال والا فمن لازمه غالبا
الغش لنفسه ولغيره والله عليم حكيم وروى
مسلم مرفوعا من غشنا فليس منا وروى الطبراني
مرفوعا وقال رواته ثقات من غش المسلمين فهو ليس
منهم والاحاديث في ذلك كثيرة وكان سفيان
الثوري رضي الله عنه يقول الادب سقية احاديث
الزجر والتغليظ على ظاهرها من غير تاويل قيل ثمة
٣٢٢ لغرض ان دعى والله غفور رحيم اخذ علينا
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسلمين م ان نقر احدا من جبابرة على جباية الظلم ولو علمنا
ان ذلك الظلم قد استحكم في بلدنا ثم اذا عجزنا
فيجب علينا ان نوصيه كل الوصية بالمسلمين
ونامره بان لا ياخذ شيئا من المكس لنفسه فان
هذه الاموال قد تعودت وعجز الاولياء عن رفعها

ويحتاج من يقف في هذه الجهات الى امور دقيقة
وسياسة تامة تجمع مع صاحب الجهة الاصلي
فربما عجز احد عليه الجهد او اتفقا فقل عن احد
ولم ياخذ منه شيئا فيحصل له الاذى وروى
ابو داود وابن خزيمة في صحيحه والحاكم
مرفوعا لا يدخل الجنة صاحب مكس يعني العشار
الذي ياخذ من التجار اذا مروا عليه مكسا باسم
العشر قاله البغوي اما الان فانهم ياخذون
مكوسا اخر غير العشر ليس لها اسم بل هي
ياخذونه حراما وسحتا وياكلونه في بطونهم
نارا وحجتهم فيه داحضة عند ربهم وعليهم
غضب ولهم عذاب شديد قاله الحافظ
المنذري وروى الامام احمد ويل للعرفا ويل
للامنا وروى ابو يعلى مرفوعا باسناد حسن
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر به جنازة
فقال طوبى له ان لم يكن عريفا وروى ابو
داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضرب على منكبي المقداد بن معدي كرب وقال
افلحت ان لم تكن اميرا ولا كاتبا ولا عريفا
وفي رواية لابي داود قال رجل يا رسول
الله ان ابي شيخ كبير وهو يحب ان تجعل

له

٣٢٣ له العرافة بعده فقال العرافة حق ولا بد للناس
من عريف ولكن العرفا في النار والله اعلم اخذ
علينا العهد العام من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لا نحتكر طعاما للمسلمين خوفا من
دخولنا في حب غلا السعور ولو في سرايرنا وهذا
الامر قل من يتخلص منه فلقد وقع لي اني كنت اسعى
الى مصلى الجنائز في الفصل ما اصلي عليها فابطات
الجنائز وقتا فصارت النفس تنتظر مجي
الاموات وتتالم اذا قلت الجنائز فنظرت
فاذا في ذلك محبة موت المسلمين حتى اصلي
عليهم ويحصل لي الاجر فاستغفرت من ذلك
وتركت ذلك الانتظار بحركتي فيحتاج من
يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يسلك به
طريق القوم حتى يصير العبد يحب لاخيه المسلم
ما يحب لنفسه ومن لم يصل الى هذا المقام
فمن لازمه محبة الخير لنفسه ولو ادى الى ضرر
غيره فاسلك يا اخي على يد شيخ ان اردت
العمل بهذا العهد والله يتولى هداك وروى
مسلم وابو داود والترمذي وصححه لا يحتكر
الا خاطئ وروى احمد وابو يعلى والبزار
والحاكم وغيرهم مرفوعا من احتكر طعاما اربعين

جامع ... الخزانة ... المكتبات

ليلة فقد برئ من الله وبرئ الله منه وايما اهل
عرصة بات فيهم امرء جائعا فقد برئت منهم ذمة
الله تعالى وروى ابن ماجة والحاكم مرفوعا الجالب
مرزوق والمحتكر ملعون وروى الاصبهاني
مرفوعا من احتكر على المسلمين طعامهم ضربه
الله بالجذام والافلاس والاحاديث في ذلك
كثيرة والله اعلم **اخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه وسلم** (٢٨١) ان
ناكل من طعام من يعامل الناس بالربا والحيلة
الا لضرورة شرعية كان لم نجد شيئا نسد
به الرمق او ترتب على ذلك مصلحة دينية
ترجح على تركه وهذا العهد قد كثرت
خيانة الناس له حتى لا يكاد يسلم منه تاجر
ولا غيره وصاروا يعملون الحيلة في الربا ويكتبون
ذلك في محاكم القضاة ويعترف احدهم بما ليس
له عليه ويشهد على الاخر بما ليس له بحق ثم
يصير المرابي يطالب المرابى باسم مفعول فان لم
يعطه ما اتفق معه عليه يعترف عليه بزيادة
على ذلك ثم يكتبونها في المحكمة فلا يزالون
كذلك حتى تصير المائة دينار اكثر من الف
دينار ثم يمحق الله مال الجميع فيحتاج من يريد

العمل

يسلك به الطريق

العمل بهذا العهد الى شيخ صادق حتى يدخله حضرات
القناعة وحضرة الزهد في الدنيا ويصير نفسه
تقنع بالخبز الحاف اليابس من غير ادام ويلبس
الخشن بدل الثياب ومن لم يسلك فمن لازمه
محبة الدنيا غالبا وعدم صبره على شهواتها
فكلما طلبت نفسه شهوة تحمل الدين لاجلها ورضي
بالربا لاداء عليه وكان سفيان الثوري رحمه
الله يقول والله لو اجبت نفسي الى كل ما طلبت
مني لخفت ان اكون شرطيا او مكاسا انتهى
فاسلك يا اخي كما ذكرنا لتخلص من ورطة الربا
والوقوع فيه والله يتولى هداك وروى
الشيخان وغيرهما مرفوعا اجتنبوا السبع
الموبقات فذكر منهن واكل الربا واكل
مال اليتيم والموبقات المهلكات وروى
الشيخان مرفوعا رايت الليلة رجلين اتياني
فاخرجاني الى ارض مقدسة فانطلقنا حتى
اتينا على نهر من دم فيه رجل قائم وعلى
وسط النهر رجل بين يديه حجارة فاذا اقبل
الرجل الذي في النهر فاذا اراد ان يخرج رمى
الرجل بحجر في فيه فرده حيث كان فجعل
كلما جاء ليخرج رمى في فيه بحجر فيرجع كما كان

فذكر الحديث إلى أن قال فقلت ما هذا الرجل
الذي رأيته في النهر قال آكل الربا وروى مسلم
والنسائي وأبو داود وغيرهم مرفوعا لعن رسول
الله صلى الله عليه وسلم آكل الربا وموكله زاد
ابن حبان وغيره فيه وشاهديه وكاتبه
وقال هم سواء وفي رواية للإمام أحمد وأبي
يعلى وابن خزيمة وابن حبان عن ابن مسعود
قال آكل الربا وموكله وشاهداه وكاتباه
إذا علموا به ملعونون على لسان محمد صلى
الله عليه وسلم وروى الحاكم والبيهقي مرفوعا
الربا ثلاث وسبعون بابا أيسرها مثل أن
ينكح الرجل أمه وروى الطبراني مرفوعا
عن عبد الله بن سلام الذي هو يصيبه
الرجل من الربا أعظم عند الله من ثلاثة
وثلاثين زنية يزنيها في الإسلام
وقيل إنه مرفوع وروى الحاكم وقال صحيح
الإسناد مرفوعا إذا ظهر الزنا والربا في قرية
فقد أحلوا بأنفسهم عذاب الله وفي رواية
عقاب الله وروى الإمام أحمد وابن ماجه
وغيرهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رأيت ليلة أسري بي وأنا في السماء السابعة

رعدا

رعدا وبرقا وصواعق فذكر الحديث إلى أن قال
فأتيت على قوم بطونهم كالبيوت فيها الحيات ترى
من خارج بطونهم قلت يا جبريل من هؤلاء
قال أكلة الربا وروى الطبراني والأصبهاني
مرفوعا من أكل الربا بعث يوم القيامة مجنونا يتخبط
ثم قرأ الذين يأكلون الربا لا يقومون
إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من
المس وروى أبو داود وابن ماجه مرفوعا
ليأتين على الناس زمان لا يبقى منهم إلا آكل (أحد)
الربا فمن لم يأكله أصابه من غباره وروى
الإمام أحمد مرفوعا والذي نفسي بيده
ليبيتن أناس من أمتي على أشر وبطر ولعب
ولهو فيصبحوا قردة وخنازير باستحلالهم
المحارم وأكلهم الربا الحديث والله أعلم

ع ٣٢٥ **أخذ علينا العهد العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم** أن لا نغصب من أحد شيئا
ولو دواة أو قلما أو مسواكا أو خلالا أو شيئا
من سائر الحقوق خوفا من وقوعنا في العقوبة
ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى
السلوك على يد شيخ يسلك به إلى حضرات
الإيمان بكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم

حتى يصير ما تعلم به كانه راي عين على حد سوا ويحتاج
ذلك الى جوع شديد ورياضة تامة حتى لا
يبقى عنده بخر ولا استهانة بحق احد من
المخلوقين وقد كان جدي الادنى الشيخ
علي رحمه الله يوصي الشركا اذا حرثوا القمح
ان يجعلوا بينهم وبين قمح جارهم خطا
من الفول واذا ازرعوا الفول ان يجعلوا
بينهم وبين جارهم خطا من القمح يحول
بينهم وبين الجار ثم يتركونه للجار وكان
اذا ابنى دارا ترك للجار قدر موضع الجدار
ويجعل الجدار داخل ملكه ويجعل الخط الاول
للجار واحد ولم مرة عود خلال من شخص
بغير طيبة نفس فهجره شهرا وهذا العز
وقوعه من غالب اهل هذا الزمان بل
رايت وقوع الغصب من الفقرا الذين
يترددون الى جهلة الامرا فاخذ واتجارة
الناس وبنوا بها دارا باهم وبيوتهم فقلت
لاصحاب التجارة الا تشتكون من احذ تجارتكم
فقالوا نخاف ان يرمي فينا سهما عند الظلمة
فيحبسونا ويضربونا حتى نموت مع الله ان
الامرا اعظم ما ذكر وقد حكى لي شخص من

الفقرا

الفقرا انه مر على مارس قمح في سنبله فرأى سنبلة
فاعجبته فاخذها دفركها فلما ان اراد ان
ياكلها تذكر الحساب عنها يوم الحساب
فرمى بها في المارس فنام تلك الليلة فرأى
القيامة قد قامت وجا صاحب السنبلة
فادعى عليه بسنبلته فقال يا رب خفت من
الحساب في هذا اليوم فرميتها في مارسه
فقال صدق يا رب ولكن لم يصل الى من
البروج لانه طار في الريح قال فاعجزني في
تحصيله ثم استيقظت فزعا مرعوبا انتهى
قلت ولا اعلم لاحد من خلق الله يجد الله
على حق الا الان الا شخص من تجار الحانوت اجلسني
في دكانه وانا دون البلوغ فاخذت من
علبته ثمانية تمرة اكلت بها حلاوة ولم
اذكر ذلك له الى ان مات وقد احسنت لاولاده
بما قدرت عليه وقرات القران كثيرا ودعوت
له وما على قلبي اثقل منه فلا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم وروى الشيخان مرفوعا من
ظلم قيد شبر من الارض طوقه الله من سبع
ارضين ولفظ مسلم لا ياخذ احد شبرا من
الارض بغير حقه الا طوقه الله الى سبع ارضين

وفي رواية للامام احمد مرفوعا
من اخذ من الارض شبرا
بغير حقه طوقه من سبع
ارضين اه

الى يوم القيامة قال الحافظ عبد العظيم قوله
طوقه من سبع ارضين قيل اراد طوق التكليف
لا طوق التقليد وهو ان يطوق حملها يوم
القيامة وقيل انه اراد ان يخسف به الارض
فتصير البقعة المغصوبة في عنقه كالطوق
قال البغوي وهذا الاصح ويؤيده رواية
البخاري وغيره من اخذ من الارض شبرا بغير
حقه خسف به يوم القيامة الى سبع ارضين
وروى الامام احمد والطبراني وابن حبان في
صحيحه مرفوعا ايما رجل ظلم شبرا من الارض
كلفه الله عز وجل يحفره حتى يبلغ به سبع أنّ ص
ارضين ثم يطوقه يوم القيامة حتى يقضى
بين الناس وفي رواية لاحمد والطبراني
مرفوعا من اخذ ارضا بغير حقها كلف ان يحمل
ترابها الى المحشر وفي رواية للامام احمد و
والطبراني باسناد حسن مرفوعا اظلم الظلم
ذراع من الارض ينتقصها المرء المسلم من حق
اخيه فليس حصاة من الارض ياخذها الا طوقها
يوم القيامة الى قعر الارض ولا يعلم قعرها
الا الله الذي خلقها وروى الطبراني مرفوعا من
اخذ من طريق المسلمين شبرا جاء يوم القيامة

يحمله

٢١٨

يحمله من سبع ارضين وروى ابن حبان في صحيحه
مرفوعا لا يحل لمسلم ان ياخذ حصى اخيه بغير
طيب نفس منه قال ذلك لشدة ما حرم الله من
ع ٣٢٦ مال المسلم على المسلم والله اعلم **اخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم**
ان لا نبني في هذه الدار بناء فوق الحاجة ولا
نزخرف لنا دارا خوفا من حب الاقامة في هذه
الدار ونسيان الدار الاخرة كما جرب ذلك
فلا يكاد فاعل ذلك يقدر على تخريب بنيته
في ذلك ابدا وما وضع صلى الله عليه وسلم لبنة
على لبنة حتى ان درجة من درج الغرفة التي
كان ينام فيها تزلزلت فلم ياذن لاحد في اصلاحها
مع انها انفكت من تحت رجله فانفكت رجله
ومكث بضعا وعشرين يوما لا يقدر على
الخروج للناس فاتبع يا اخي نبيك في ذلك
ثم انك لو تبعت الحل في كسبك لما وجدت
ثمن الطوب النيء الذي تبني به فضلا عن الحجر
والرخام فوالله ثم والله لقد خسر من اتخذ
هذه الدار وطنا وقد رأيت في المنام شيخ
الاسلام زكريا وهو يقول لي قل لولده ولدي
زكريا كن في الدنيا بجسمك وفي الاخرة بقلبك

فاني كنت هكذا انا على ذلك واعمل عليه والله يتولى
هداك وفي حديث الشيخين في بيان الاسلام
والايمان والاحسان ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لجبريل عن اماراتها يعني الساعة فقال اخرجه م
ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة
العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان
وفي رواية الشيخين واذا رايت رعاء البهم
يتطاولون في البنيان فذلك من اشراطها
يعني الساعة وروى ابو داود وابن حبان ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبة على
باب رجل من الانصار فقال ما هذه قالوا قبة
بناها فلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل ما كان هكذا فهو وبال على صاحبه يوم القيامة
فبلغ الانصاري ذلك فوضعها فمر النبي صلى الله
عليه وسلم فلم يرها فسال النبي صلى الله عليه بهدم
وسلم عنها فاخبر انه وضعها لما بلغه عنه
فقال يرحمه الله ويعني وضعها هدمها وفي
رواية لابي داود مرفوعا اما ان كل بناء
وبال على صاحبه الا ما لا اي ما لا بد للانسان
منه مما يستره من الحر والبرد والسباع ونحو
ذلك وفي رواية للطبراني باسناد جيد مرفوعا

كل

كل بناء واشار بيده على راسه اكثر من هذا فهو
وبال على صاحبه يوم القيامة وفي رواية له
ايضا باسناد جيد مرفوعا اذا اراد الله بعبد
شرا اخضر له في اللبن والطين حتى يبني وفي
رواية له ايضا اذا اراد الله بعبد هوانا انفق
ماله في البنيان وفي رواية له ايضا مرفوعا
من بنى فوق ما يكفيه كلف ان يحمله يوم القيامة
وروى الدارقطني والحاكم مرفوعا وما انفق
المؤمن من نفقة فان خلفها على الله والله ضامن
الا ما كان في بنيان او معصية وروى الترمذي
مرفوعا يوجر الرجل في نفقته كلها الا التراب
او قال في البنيان وروى ابو داود في المراسيل
ان حجرات ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم
كانت جريد نخل فخرج النبي صلى الله عليه وسلم
في غزاة له وكانت ام سلمة موسرة فجعلت
مكان الجريد لبنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما هذا قالت اردت ان اكف عني ابصار الناس
فقال يا ام سلمة ان شر ما ذهب فيه مال المسلم المرء
في البنيان وروى ابو داود وغيره ان العباس
بنى قبة فامره النبي صلى الله عليه وسلم ان
يهدمها فقال يا رسول الله او اتصدق بثمنها

فقال لا اهدمها وروى الترمذي مرفوعا النفقة
كلها في سبيل الله الا البنا فانه لا خير فيه وروى
ابن ابي الدنيا عن الحسن قال لما بنى رسول الله صلى
الله عليه وسلم المسجد ابنوا عريشا كعريش موسى
قيل للحسن وما عريش موسى قال اذا رفع يده بلغ
العريش يعني السقف وفي رواية لابن ابي
الدنيا عن عمار بن عمار مرفوعا اذا رفع الرجل
بنا فوق سبعة اذرع نودي يا افسق الفاسقين
الى اين والله اعلم **اخذ علينا العهد** ع ٣٢٧
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نفر من مواضع غضب الله عز وجل الى الرجل
نفسه خصما لنا فيها كعدم اعطا الاجير اجرته
او اعطا الذمي ظلامته ونحو ذلك مما ورد فمن
استهان به لكذا استحق ادخاله النار ولو كان
من المشهورين بالصلاح فالمومن من مواطن الغضب
والسلام وقد كان سيدي احمد الزاهد
يعطي الفعلا والبنايين اجرتهم من صلاة العصر
خوفا من تاخر اعطايهم عند الفراغ من العمل
وروى البخاري وابن حبان في صحيحه وغيرهما
مرفوعا ثلاثة انا خصمهم يوم القيامة ومن
كنت خصمه خصمته رجل اعطى بي ثم غدر ورجل

باع

باع حرا فاكل ثمنه ورجل استاجر اجيرا فاستوفى منه
ولم يعطه اجره والله اعلم **اخذ علينا العهد** ع ٣٢٨
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
نكوف العبد اذا ابق من سيده ونعلمه بما ورد في
الابق ثم لا نرجو منه خيرا قط بالاحسان اليه
فانه لو كان فيه خير لكان لسيده الذي اعطى ثمنه
واطعمه وكساه زمانا طويلا فلا فينبغي لمن
ان لا يقرب الابق ولا يحسن اليه لان ذلك
اعانة له على استحلا الاباق حتى يذوق له
مرارة ولا يتذكر سيده ومن هذا الباب
ايضا العاق لوالديه فلا ينبغي لاحد
الاحسان اليه ايثارا لجانب الحق فانه غضبان عليه
كما هو غضبان على العبد الابق والله عليم حكيم
وقد روى مسلم مرفوعا ايما عبد ابق فقد
برئت منه الذمة وفي رواية فلم يقبل الله له
صلاة وفي رواية فقد كفر حتى يرجع اليهم
رواهما مسلم وفي رواية للطبراني ثلاثة لا تقبل
لهم صلاة فذكر منهم العبد الابق حتى يرجع
فيضع يده في يد مواليه وروى الطبراني مرفوعا
ايما عبد مات في اباقته مات وان قتل في

قال م

لا ايكادمه

اليه

عاصيا

ع ٣٢٩ سبيل الله والله اعلم **اخذ علينا العهد العام**
من رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اعتقنا
عبدا او امة ان لا نستخدمه الا برضاه ونعطيه
ورقة عتقه ونشيع ذلك بين الناس وهذا
العهد يخل به كثير من الناس الاكابر فيعتقون
عبيدهم في الشدايد والعقول ثم يخفون
ورقة عتقهم ويستخدمونهم كرها وذلك عصيان
للشارع صلى الله عليه وسلم وروى ابو داود وابن
ماجة مرفوعا ثلاثة لا يقبل الله منهم صلاة فذكر
منهم ورجل اعتبد محرره قال الخطابي واعتباد
المحرر يكون من وجهين احدهما ان يعتقه ثم
يكتم عتقه او ينكره وهذا اشر الامرين والثاني
ان يعتقه بعد العتق فيستخدمه كرها
وروى البخاري وابن ماجة مرفوعا ثلاثة انا
خصمهم يوم القيامة ومن كنت خصمه خصمته
فذكر منهم ورجل باع حرا واكل ثمنه والله اعلم
ع ٣٣٠ **اخذ علينا العهد العام من رسول الله**
صلى الله عليه وسلم ان لا نكثر الحلف بالله
عز وجل على بيع او شرا او حكاية شي من الوقايع
المتعجب منها ونحو ذلك اجلالا لله تعالى وان

سبق

سبق لساننا الى الحلف بالله تعالى في شي من الامور المذكورة
بادرنا بالتوبة والاستغفار وهذا امر قد اغفله
غالب الناس فاذلهم الله فان من اجل الله اجله
ويحتاج العامل لهذا العهد الى شيخ يسلك
به الطريق حتى يوقفه على حضرات الاسما العظيمة
الالهية ويعتمد فيها السنة والسنتين حتى يخالط
اهلها ويكتسب منهم الاجلال والتعظيم لله عز وجل
فانه ورد اطلبوا الرفيق قبل الطريق واوجبوا
على التايب التباعد عن اخوان السو والقرب
من اخوان السو الخير وقالوا ان ذلك عون له
فالعاقل من اتى البيوت من ابوابها وكم من اخلاق
نبويه وصحابيه وتابعيه صارت بين اظهر
الناس يبطر ونها ولا يصح لاحد العمل بها لعدم
امام يمشي في الطريق او لفقد من يطلب الطريق بعض معالم
وبذلك اندرست الشريعة فلا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم وروى ابن ماجة وابن
حبان في صحيحه مرفوعا انما الحلف حنث او ندم
وروى الامام احمد وغيره ان التجار هم الفجار قالوا مرفوعا
يا رسول الله اليس قد احل الله البيع قال بلى
ولكنهم يحلفون فيأثمون ويحدثون فيكذبون
وروى مسلم وابو داود والترمذي مرفوعا

ثلاثة
لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب
اليم وذكر منهم والمنفق سلعته بالحلف الكاذب
وروى الترمذي وابن حبان في صحيحه مرفوعا
اربعة يبغضهم الله البياع الحلاف وفي رواية
التاجر الحلاف الحديث وروى الطبراني ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج الى التجار
من اصحابه ويقول يا معشر التجار اياكم والكذب
وروى البخاري وغيره مرفوعا الحلف منفقة
للسلعة والكسب وفي رواية لابي داود
ممحقة للبركة وفي رواية لمسلم والنسائي
وابن ماجة مرفوعا اياكم والحلف في البيع
فانه ينفق ثم يمحق والله اعلم اخذ علينا ٣٣١
العهد العام من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لا نغفل عن طريق اليقين بحيث
لا يبقى عندنا اهتمام ولا حرص على شيء من الدنيا
ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ
يسلكه به والا فلا يشم رائحة اليقين بل
يحرص على الدنيا حتى يموت وروى البزار وغيره
مرفوعا اربعة من الشقاء جمود العين
وقسوة القلب وطول الامل والحرص
على الدنيا وروى الطبراني مرفوعا لا ترضين
احدا

احدا بسخط الله ولا تحمدن احدا على فضل الله ولا تذمن
احدا على ما لم يؤتك الله فان رزق الله لا يسوقه
اليك حرص حريص ولا يرده عنك كراهية كاره
وروى الترمذي وقال حسن صحيح وابن حبان
في صحيحه مرفوعا ما ذئبان جائعان ارسلا
في غنم بافسد لها من حرص المرء على المال والشرف
وسيأتي في عهد الزهد ان شاء الله تعالى زيادة
٣٣٢ على ذلك والله اعلم اخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نخون
شريكنا ولا من استأمننا في شيء لا بالعمل ولا
بالنية فان ذلك سبب الخسارة في الدنيا والاخرة
وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول
من خيانة الشريك ان يعزم على ان يميز نفسه
على شريكه بشيء ولو لم يفعل فان البركة ترتفع
بمجرد هذه النية ولو لم يختص بشيء ثم يصير
الشريك يحلف بالله وبالطلاق انه ما اخذ من
ذلك شيئا ولا دلس عليه فيحتار الناس في ذلك
والحال ان البركة ارتفعت بمجرد النية المذكورة
لكونها خيانة وهذا امر لا يقدر على العمل به
الا اكابر الاولياء الذين تخلقوا بالرحمة على العالم
حتى صاروا اشفق على المسلمين من انفسهم بحكم

٣٣٣

الارث في المقام لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكل
فنعلم ان كل من لم يعلم من نفسه القدرة على عدم
وقوعها في الخاطر المذكور فليتجر لنفسه ولا
يشارك احدا فان في ذلك ضررا عليه وعلى شريكه
بارتفاع البركة شاء ام ابى والله عليم حكيم وروى
ابو داود والحاكم وغيرهما مرفوعا يقول الله انا
ثالث الشريكين ما لم يخن احدهما صاحبه فاذا
خان خرجت من بينهما زاد في رواية رزين
وجاء الشيطان وفي رواية للدارقطني يد
الله على الشريكين ما لم يخن احدهما صاحبه
فاذا خان احدهما صاحبه رفعها عنهما والله اعلم
**اخذ علينا العهد العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم** ان لا نفرق بين والدة
وولدها حتى من البهائم والطيور وسواء كان
التفريق ببيع او غيره رحمة بخلق الله فان
الوالدة والولد يتالم كل منهما بالفراق ومن لا
يرحم لا يرحم وما رات عيني اكثر عملا بهذا
العهد من اخي الشيخ افضل الدين رحمه الله
كان اذا وقع عصفور صغير من عش امه
في سقف مسجد او غيره ياتي بسلم خشب
ويصعد به الى عش امه ورايته بدل في

ذلك

٢٢٣

ذلك نصف قصة لمن طلع بالعصفور الى امه وقد
بلغنا عن سيدي ياقوت العرشي رضي الله عنه ان
حمامة جاءته الى اسكندرية فقال بسم الله فقالت
هذا الوقت فطلب دابة وخرج مسافرا الى
مصر حتى دخل جامع عمرو وهي معه فعرست
نحو المادنة الغربية فارسل الشيخ وراء المؤذن
وقال ان هذه الحمامة جاءت بي اليك من اسكندرية
سباق على انك لا تعود تذبح اولادها فقال
له المؤذن صدقت فيما قالت فاني ذبحت
اولادها ثلاث مرار وخافت اني اذبحهم رابع
مرة فسافرت اليك واشهدك يا سيدي اني
تايب الى الله تعالى عز وجل عن مثل ذلك فانظر
فانظر يا اخي كيف تعرف الطيور ما عند اولياء
الله من الرحمة وكيف علم الله سيدي ياقوت
منطق الطير وراثة سليمانية فعليك يا اخي
بالرحمة لكل حيوان والله يتولى هداك وروى
الترمذي والحاكم والدارقطني مرفوعا من
فرق بين والدة وولدها فرق الله بينه
وبين احبته يوم القيامة وروى ابن ماجة
والدارقطني عن ابي موسى قال لعن رسول الله
صلى الله عليه وسلم من فرق بين والدة وولدها

فجلست علي كتفه وسار ... فقال معها ص

وبين الاخ واخيه وروى الطبراني مرفوعا نحو ذلك
وسيأتي في عهد البهائم ان حمرة عرست على
راس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من فجع هذه
في ولدها فقال شخص انا فامر به رسول الله صلى
الله عليه وسلم فعطا دمع امه الحديث بمعناه
وقد اختلف العلماء في وقت تحريم التفريق
فقال بعضهم يحرم التفريق بين الام وولدها
حتى يميز وقال بعضهم حتى يبلغ ويقاس على
ذلك بلوغ الحيوان من البهائم والطيور
وغيرها وتمييزه واهل الكشف يعرفون
ذلك وربما عرف الصيادون للطير والكلابيون
مثلا والله غفور رحيم والله اعلم. **اخذ علينا**
العهد العام من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لا نستدين شيئا من اعز اصحابنا
الا لضرورة شرعية فلا نستدين لشهوة ماكل
او ملبس او حج نفل او توسع في نفقة عيال
او ضيوف او بنا دار او زراعة بستان ونحو
ذلك مما لا ضرورة اليه وهذا العهد يتعين
العمل به على من اشتهر بالكرم في هذا
الزمان ويجب عليه سد بابه والاصار عن قريب

في الحبس

ن

في الحبس ثم الذين كانوا يجتمعون على سماطه بالطول
فليشهدون بتفليسه ويتفرقون عنه كلهم كأنهم
لم يعرفوه قط ثم ان العامل بهذا العهد لابد
له من شيخ يسلكه حتى يخرجه عن حكم الطبع
عليه بحيث يصير براعيا وامرد به في الانفاق
دون الخلق حتى لو جاء امرا خرج له كسرة
وبصلة ولا يستحي من ذلك ومن لم يسلك كما
ذكرنا فمن لازمه الدين واطعام الناس ريا
وسمعة ولولا شدة الدين في الدنيا والاخرة
ما شدد الشارع فيه وروى النسائي والحاكم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
اللهم اني اعوذ بك من الكفر والدين فقال
رجل يا رسول الله اتعدل الكفر بالدين قال
نعم وروى الحاكم مرفوعا الدين راية الله في
الارض فاذا اراد ان يذل عبدا وضعه
في عنقه وروى البيهقي ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اوصى رجلا فقال له اقلل من
الذنوب يهن عليك الموت واقلل من الدين
تعش حرا وروى الحاكم مرفوعا لا تخيفوا انفسكم
بعد امنها قالوا وما ذاك يا رسول الله قال
الدين وروى الترمذي وابن ماجة وابن حبان

احمد وم

في صحيحه مرفوعا من مات وهو بريء من ثلاث
دخل الجنة الغلول والدين والكبر وفي رواية
والكنز بالنون والزاي وهي أصح وروى
البخاري وابن ماجه وغيرهما مرفوعا من
أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه
ومن أخذ أموال الناس يريد إتلافها أتلفه
الله وروى الطبراني وغيره مرفوعا من أدان
دينا وهو يريد أن يؤديه أداه الله عنه
يوم القيامة ومن استدان دينا وهو لا
يريد أن يؤديه حتى يموت قال الله عز وجل
له يوم القيامة أظننت أني لا آخذ لعبدي
حقه فيؤخذ من حسناته فيجعل في حسنات
الآخر فإن لم يكن له حسنات أخذ من
سيئات الآخر فيجعل عليه والله أعلم **أخذ**
علينا العهد العام من رسول الله صلى ٣٣٥
الله عليه وسلم أن لا نمطل أحدا له علينا له
دين بل نبيع جميع ثيابنا ما عدا ستر واستغنائنا
العورة وما لا بد منه من آلات الطهارة
لأن السلامة مقدمة على الغنيمة وهذا
العهد يخل بالعمل به خلق كثير لاستهانتهم
بالدين وكثرة حبهم للدنيا فيحتاج من يريد
العمل

العمل به إلى شيخ يسلك به حتى يقطع به الحجب
ويوقفه على حضرات الحساب يوم القيامة حتى
يشاهدها ببصيرته وإلا فمن لازمه المطل
وعدم سماح نفسه ببيع شيء من أمتعته
التي لا ضرورة إليها والله عليم حكيم وروى
الشيخان وغيرهما مرفوعا مطل الغني ظلم وإذا
أتبع أحدكم على مليء فليتبع وقوله أتبع
بضم الهمزة وسكون المثناة أي أحيل قال
الخطابي وأهل الحديث يقولون اتبع بالتشديد
المثناة وهو خطأ وروى ابن ماجه والحاكم
وغيرهما مرفوعا لي الواجد يحل عرضه وعقوبته
أي مطل الواجد الذي هو قادر على وفاء دينه
يحل عرضه أي يبيح للناس أن يذكروه بسوء المعاملة
لتحذير الناس وأما عقوبته فهو حبسه
وروى الطبراني وغيره مرفوعا إن الله لا يحب
الغني الظلوم وفي رواية للطبراني وغيره
مرفوعا من انصرف غريمه وهو ساخط كتب
عليه في كل يوم وليلة وجمعة وشهر ظلم
وروى ابن ماجه وغيره أن أعرابيا جاء إلى
النبي صلى الله عليه وسلم يتقاضاه دينا كان
عليه فاشتد عليه حتى قال أحرج عليك

الا قصيتني فانتهره اصحابه فقالوا ويحك تدري
من تكلم قال لا فبهت الملحقي فقال النبي صلى الله عليه
وسلم هلا مع صاحب الحق كنتم الحديث والله اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان لا نطلق بصرنا الى شيء من
زينة الدنيا سوا الصور الجميلة والثياب الفاخرة
والاطعمة النفيسة ونحو ذلك فان كل قلب اصابه
سهم من ذلك قتله او امرضه لاسيما من يبيع على
النسا في الاسواق والبيوت فان خلاصه من
ذلك عسير وفي الحديث كانت خطيئة اخي داود
عليه الصلاة والسلام النظر او بسبب النظر
وذلك انه نظر بعين قلبه الى غير الله بغير
اذن او انه رفع راسه بغير صالح نية تقدمت
اذ الاكابر يطلبون بان لا تقع منهم حركة ولا
سكون الا بعد تحرير نية صالحة واذا نظر
احدهم الى شيء مثلا مع غفلة او سهو عوقب
على ذلك وسمي ذلك خطيئة فكانت خطيئة داود
عليه السلام كونه لم يحرر نية صالحة لما
اراد رفع راسه لا انه نظر الى محرم كما يقع لغيره
اذ الانبيا معصومون من كل ذنب وللحق تعالى
ان يواخذهم على كل حركة وقعت على غير

حضور مع الحق وشهود له ومن هنا كان الفقرا
يواخذون المريد على كل حركة فعلها مع غفلة
او سهو فاراد والده ان يمشي على مدرجة الانبيا
ويجروه على ذلك طلبا لترقيه فافهم واياك
ان تظن ان داود عليه السلام نظر الى امراة
اجنبية ولو فجاة فان ذلك لم يقع منه لعصمته
وهذا الجواب فتح الله به لم اره لاحد قبلي
وهو في غاية الوضوح وقد سمعت سيدي
عليا الخواص رحمه الله يقول من الاوليا من ينظر
الى جميع ما في الكون من المستحسن بعين ما
يؤول اليه بعد الموت والفنا فيذهب لا بعين ... م
الشهوة لهيئتها بعد الموت الى النظر الى الاجنبية
اليه جملة واحدة فاذا نظر الى امراة اجنبية
جميلة ينظرها لهيئتها بعد الموت والصديد
قد خرج من انفها وفمها واذانها وعيناها
قد انفقعا وخرجا على خدودها كما وقع
ذلك لسيدي محمد الحنفي رضي الله عنه وذلك
ان امراة دخلت عليه فوجدته نايما وامراة
امير كبير تروح عليه فانكرت ذلك عليه
لكونها اجنبية ففتح الشيخ عينيه ونظر
الى تلك المراة نظر الغضب وقال انظري اليها

يعني إلى امراة امير كبير فنظرت اليها فوجد لها ميتة
والصديد خارج من طبقات بدنها فقال هذا
تنظري دايما الى كل شيء في الدنيا حتى الامر الى ه
فكيف تنكرين علي فاستغفرت وتابت ومن الاوليا
من ينظر الى جميع ما خلق الله من التراب بعين
التراب فيراه في جميع تطوراته ترابا من
ملك وامير وعالم وصالح وقاض وفلاح وغير
ذلك لا يراه الا ترابا يتكلم بامر ونهي ويقتل
ويولي ويعزل وهو تراب وهذا من عجايب
مشاهد الاوليا وهو مشهد ما يجد الله في ساير
اطوار الخلق على اختلاف مراتبهم وما زاد
على التراب فانما هو خلع يخلعها الحق تعالى على
عباده عارية مردودة وهنا اسرار يذوقها
اهل الله تسطر في كتاب فيحتاج من يريد
العمل بهذا العهد الى شيخ عارف يسد
مجاري الشيطان من البدن حتى يسد عن العبد
جميع مجاريه من بدنه وهناك لا يبقى
في القلب الذي هو امير البدن داعية
الى النظر الى شيء من الدنيا الا ان امره الشارع
بالنظر اليه وهناك يصح للعبد العمل بهذا
العهد والا فلا يشم من العمل به رايحة وقد

السلوك على يدهم

اختصرت

اختصرت لك الطريق فاعلم ذلك واعمل عليه والله
يتولى هداك وقد روى البزار والترمذي
واحمد وابو داود ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لعلي رضي الله عنه يا علي ان لك كنزا في الجنة
وانك ذو قرنيها فلا تتبع النظرة النظرة
فانما لك الاولى وليس لك الآخرة وانك ذو
قرنيها اي ذو قرني هذه الامة وذلك لانه
كان له شجتان في قرني راسه احدهما من
ابن ملجم لعنه الله والاخرى من عمرو بن ود وقيل
غير ذلك وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا كتب
على ابن ادم نصيبه من الزنا يدرك ذلك لا محالة
العينان زناهما النظر والاذنان زناهما الاستماع
واللسان زناه الكلام واليد زناها البطش
والرجل زناها الخطا والقلب يهوى ويتمنى
ويصدق ذلك الفرج او يكذبه وزاد في
رواية لمسلم وغيره والفم يزني وزناه القبل
وروى مسلم وغيره عن جرير قال سالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن نظرة الفجاة فقال
اصرف بصرك وروى البيهقي وغيره مرفوعا
الاثم حواز القلب وما من نظرة الا وللشيطان
فيها مطمع ومعنى حواز بفتح الحا وتشديد الواو

وقوله ص

اي غالب على القلب حتى يركب صاحبه ما لا يليق
وروى الطبراني مرفوعا لتغضن ابصاركم او لتحفظن
فروجكم او ليكسفن الله وجوهكم وروى ابن ماجة
والحاكم مرفوعا ما من صباح الا وملكان يناديان
ويل للرجال وويل للنساء من الرجال وروى ابن من النساء صح
ماجة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى
الرجل ان ينظر الى ثياب المراة الاجنبية
والله اعلم **اخذ علينا العهد العام من** ع ٣٣٧
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نختلي
قط باجنبية نخاف منها الفتنة ولو كانت اصلح
الصالحين وهذا العهد يخل به كثير من
الفقرا السادجين لا سيما طايفة الفقرا الاحمدية
والبرهامية والقادرية فياخذ الواحد العهد
على المراة بآداب طريقتهم ثم يصيرون يدخلون
عليها في بيتها في غيبة زوجها وهذا من
المنكر الصريح وقد قتل خلق كثير من جرة هذا
الباب فيدخل احدهم فيجد شيخ امراته
مختليا بها وممن قال نحن الفقرا نحن بعهد الله
محفوظون من مثل ذلك فنقول له لا يخلو حالك
من امرين اما ان يكون قلبك سادجا لا احذر
عندك من الوقوع في محظورا وحاذقا

بيدرك

يدرك الامور فان كنت سادجا عمل ابليس عليك
الحيلة كما عمل على ابيك آدم حين حلف له انه لمن
الناصحين وان كنت حاذقا تامة دركن الشيطنة
فانت من حزب ابليس موقوعك في الغوا حتى اقرب
ما يكون فتحريم هذا الشريعة عام في حق جميع الناس
ومن ادعى شيا يخرجه عن ذلك العموم كذبناه
فان الله ما حرم شيا على لسان نبيه صلى الله عليه
وسلم وليس لاحد من اتباعه شيا يخالف
شرع نبيه ابدا فافهم ذلك واحذر رحمك
الله وقد راى الشيخ ابو بكر الحديدي نفعنا
الله ببركاته الشيخ محمد العدل وهو يضع
يده على بطن امراة يرقيها من مرض كان بها
فصاح باعلى صوته واديناه وامحمداه تضع
يدك على بطن امراة اجنبية هل انت معصوم
هذا مع كونهما كانا من اوليا الله تعالى فاياك يا اخي
والخلوة بالاجنبية ثم اياك وان دخلت
عليك على غفلة فازجرها حتى تاتي بامراة
معها او محرم والله عليم حكيم وروى الشيخان
وغيرهما مرفوعا اياكم والدخول على النسا
وروى الديلمي مرفوعا لا يخلون رجل بامراة
الا كان ثالثهما الشيطان وروى الشيخان

وعن عمار مرفوعا لا يخلون احدكم بامراة الا مع ذي
رحم محرم وروى الطبراني مرفوعا من كان يؤمن
بالله واليوم الآخر فلا يخلون بامراة ليس بينه
وبينها محرم وروى الطبراني والبيهقي باسناد
جيد مرفوعا لان يطعن في راس احدكم بمخيط
من حديد خير له من ان يمس امراة لا تحل له والمخيط
ما يخاط به كالابرة والمسلة ونحوهما وروى
الطبراني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اياكم والخلوة بالنساء فوالذي نفسي بيده
ما خلا رجل بامراة الا دخل الشيطان بينهما
ولان يزحم الرجل خنزيرا متلطخا بطين او حماة
خير له ان يزحم منكبه منكب امراة لا تحل له منه
والحماة هو الطين الاسود المنتن فانظر
يا اخي في هذه الاحاديث واطلاقه فيها لفظ
المراة والنساء فانه يشمل من يخاف منها الفتنة
ومن لا يخاف والله اعلم **اخذ علينا العهد**
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نقر امراة على اسخاطها زوجها في ساعة
من ليل او نهار سواء كانت زوجتنا او زوجة
غيرنا لكن ينبغي للعبد تفتيش نفسه فربما
لم تسخطه الا بحجة وقد اخذ علينا العهود
من مشايخنا

من مشايخنا رضي الله عنهم بان لا نتعاطى اسباب
ارتكاب حلايلنا الذنوب كان نقلل عنها النكاح
حتى يطمح بصرها الى غيرنا او نقتر عليها
النفقة مع قدرتنا على توسعتها او نتسرى عليها
او نتزوج عليها ونحو ذلك فان غاية النكاح
ان يكون واجبا او مستحبا واذا التقى في
عندنا واجب ومحرم قدمنا ترك المحرم عملا
بقاعدة ان درء المفاسد مقدم على جلب
المصالح وهذا العهد يقع في خيانته كثير
من الناس فيتزوج احدهم على زوجته من
غير حاجة ضرورية او يتسرى عليها ويخالفها
في اهويتها المباحة حتى تتعاطى اسباب مخالفة
اهويته كذلك فيسخط عليها ويقول لها حرام
عليك ان تسخطي على زوجك وتنسى ما فعله
هو معها ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد
الى زهد وقلب وكثرة سياسة فان صورة
المرأة صورة نفسي صح اخلاق الرجل لانها مخلوقة منه فعوجها
من عوجه واستقامتها من استقامته وقد
كان الفضيل بن عياض يقول اني لاقع في
مخالفة فاعرف اثر ذلك في خلق حماري
وزوجتي وخادمي وكان الحق تعالى يقول

قاعدة صح

لعيال العبد وأصحابه أطيعوا عبدي ما أطاعني
واعصوه ما عصاني وهذه أكثرية لا كلية فربما
كان الولي مستقيما مع الله تعالى ويبتليه بمخالفة
زوجته وغيرها اختبارا له لينظر تعالى في صبره
وغير ذلك فعلم أنه لا ينبغي للرجل المبادرة
إلى إلحاق الأمر بالزوجة بسخطه عليها إلا أن
تساء معها سيرة حسنة وفتش أخلاقه معها
كلها وكان سيدي عبد العزيز الديريني
يقول إياك أن تتزوج على امرأتك أو تتسرى
عليها إلا إن وطنت نفسك على نكد الدهر
ولما أوقعه الله فيما كان يحذر الناس منه
وتزوج على امرأته أنشد

تزوجت اثنتين لفرط جهلي ... وقد حاز البلا زوج اثنتين
فقلت أعيش بينهما خروفا ... أنعم بين أكرم نعجتين
فجاء الحال عكس الحال دوما ... عذاب دائم ببليتين
رضا هذي يهيج سخط هذي ... فلا أخلو من إحدى السخطتين
لهذي ليلة ولتلك أخرى ... عتاب دائم في الليلتين
إذا ما شئت أن تحيى سعيدا ... من الخيرات مملوء اليدين
فعش عزبا وإن لم تستطعه ... فواحدة تكفي عسكرين

إلى آخر ما قال والله تعالى أعلم وقد ذكرنا
ورود في إسخاط المرأة زوجها أو مخالفته بغير

حق

حق أو بحق فروى الشيخان مرفوعا في حديث طويل
والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن
رعيتها وروى الطبراني مرفوعا أيما رجل تزوج
امرأة على ما قل من المهر أو كثر ليس في نفسه أن
يؤدي إليها حقها خدعها فمات ولم يؤد إليها حقها
لقي الله يوم القيامة وهو زان والأحاديث
في ذلك كثيرة وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا
إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فلم تأته
فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح
وروى ابن ماجه وابن حبان في صحيحه مرفوعا
ثلاثة لا ترفع لهم صلاتهم فوق رؤوسهم شبرا فذكر
منهم وامرأة باتت وزوجها ساخط عليها وروى
الطبراني مرفوعا أن المرأة إذا خرجت من بيتها وزوجها
كاره عليها ساخط لعنها كل ملك في السماء وكل شيء
مرت عليه غير الجن والإنس حتى ترجع والله أعلم

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن لا نرجح زوجاتنا على الأخرى
في نوم أو نفقة أو بشاشة ونحو ذلك فإن
الشارع صلى الله عليه وسلم ما سامحنا في ميل
القلب فقط وأما ما زاد على ذلك فلم يسامحنا فيه الأمر
إلا في غيبة الزوجة فلنا أن نزيد في البشاشة

ينوي أن لا يعطيها من صداقها فمات يوم يموت وهو زان وفي رواية أخرى أيما رجل تزوج امرأة صح

وتقدم ذلك في عهود المأمورات صح

عن بيتها صح

امرأتين

٣٣٤

الآم

لكل من احتلينا معها على الاخرى مداواة لها وما
نفسنا عن ترجيحها بحضرة ضرتها الا غيرة ويحتاج من
يريد العمل بهذا العهد الى سياسة عظيمة لا تلحق
احدى الزوجتين بترجيحه اضرتها والله عليم
حكيم وروى الترمذي والحاكم مرفوعا من كانت
عنده امراتان فلم يعدل بينهما جا يوم القيامة
وشقه ساقط ولفظ ابي داود مرفوعا وسمعت
سيدي عليا الخواص يقول اياك ان ترجح احدى
الضرتين على الاخرى بقصد تاديب ضرتها
فان ذلك لا يزيدها الا غيرة وتشوشا
ولتشوزا عن طاعتك لاسيما ان جمعتهما في دار
واحدة او ارسلت احداهما الى بيت الاخرى
بلحم وحوايج طعام لتطبخ عندها وتقصد
بذلك الايتلاف بينهما فان ذلك لا يزيد
الضرة الا غيرة واياك ان تطلب من احدى
الضرتين عدم تدبير حيلة تؤذي الاخرى
فان ذلك لا يكاد يحصل فانها عدوة بيقين
للاخرى ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد
الى سياسة عظيمة حتى لا يلحق احدى الزوجتين
بترجيحه لغير ضرتها والله اعلم وروى
الترمذي والحاكم مرفوعا من كانت عنده

امراتان فلم يعدل بينهما جا يوم القيامة وشقه
ساقط ولفظ ابي داود مرفوعا من كانت له امراتان
فمال الى احداهما جا يوم القيامة وشقه مائل
ولفظ رواية النسائي من كانت له امراتان
يميل لاحدهما جا يوم القيامة احد شقيه مائل
وروى ابو داود والترمذي والنسائي وابن
ماجة وابن حبان في صحيحه عن عايشة قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم فيعدل
ويقول اللهم هذا قسمي فيما املك فلا تلمني
فيما تملك ولا املك يعني القلب والله اعلم

علي الاخري صح

اخذ علينا العهد العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لا نستقل بشي من العبادات
ونترك التكسب بحيث نضيع عيالنا وانفسنا
ونحتاج بطلبنا الى سوال الناس وهذا العهد
يقع في خيانته كثير من المتعبدين وطلبة العلم
فيحتاج احدهم من يريد العمل به الى سلوك
الطريق على يد شيخ يعلمه مراتب العبادات
وما هو الاولى منها ليقدمه على غير الاولى لان
عمر الانسان اعز من الانسان وما فيها وهو
قصير فوجب ان يبدا العبد بالاهم فالاهم
ليكون الاعز في الاعز ولولا ان من شان العبد

لعمر الدنيا

العلم فما كان له ان يشتغل بغير الا عن فيه ابدا
فلما ركب الله على العلل جعل له رتبة اخرى مفضولة
ليشتغل اليها اذا امل ثم كما انه اذا امل منها
كذلك يشتغل الى المباح. وهذا كله من رحمة
الله تعالى بعباده وقد قال الامام الشافعي
رحمه الله تعالى طلب العلم افضل من صلاة النافلة
مع ان الثلث الاخر من الليل كان يعرفه
في التهجد فلولا ان العبد يمل من الاشتغال
بالعلم لكان جعل الثلث الاخر كذلك للعلم
وحاصل الامر ان تقدم الكسب واجب فقه علي
الاشتغال بالعلم وغيره باي طريق كان الكسب
حتى بالسوال للناس بشرطه فاذا حصل الانسان
قوته اجتمع فكره وقد كان الامام الشافعي
يقول لا تشاور من ليس في بيته دقيق اي لانه
مشتت البال فعلم ان حياة الابدان مقدمة
على حياة الارواح والقلوب بالعلم لان حياة
الروح فرع عن حياة الجسم من حيث انها محل
لظهور افعال التكليف واقامة شعائر الدين
هذا اللوم في حق من يضيع من يعوله مع
اشتغاله بخير اخر فكيف بمن يضيعهم لاشتغاله
باللهو واللعب وقراءة المنطق ونحو والله

يهدي

يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى ابو داود
والنسائي مرفوعا كفى بالمرء اثما ان يضيع من يقوت
وفي رواية للنسائي من يعول وروى ابن حبان
في صحيحه ان الله تعالى سائل كل راع عما استرعاه
حفظ ام ضيع حتى يسأل الرجل عن اهل بيته
ع ٤١ ٣ والله اعلم اخذ علينا العهد من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان لا نسمي اولادنا وخدامنا بالاسماء
التي نهى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبر
ان الله تعالى يكرهها وان وقع اننا سمينا احدا
بها غيرناه اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم
وهذا العهد يخل بالعمل به اكثر الناس وما
نهى ان ادع عنه الا ~~لاثم مترتب عليه الا الاثم~~
~~مترتب عليه~~ لمن ادبنا معه صلى الله عليه وسلم
ان نجتنب ما نهانا عنه سواء اطلعنا عليه ام لم
نطلع اذ هو معصوم من ان يغش امته والله غفور رحيم
وقد روى ابو داود والنسائي مرفوعا اقبح
الاسماء عند الله حرب ومرة وروى مسلم وغيره
عن جندب رضي الله تعالى عنه قال قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسمين غلامك
يسارا ولا رباحا ولا نجيحا ولا افلح فانك
تقول اثم هو فيقال لا وروى ابن ماجة عن جدامة

رضي الله تعالى عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تسمين غلامك يسارا ولا رباحا ولا نجيحا ولا افلح
فانك تقول اثم هو فيقال لا وروى ابن ماجة عن
جندب ايضا قال نهانا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان نسمي رقيقنا اربعة اسما افلح ونافع
ورباح ويسار وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا
ان اخنع اسم عند الله تعالى رجل تسمى ملك الاملاك
الا الله قال سفيان شاهنشاه قال احمد بن حنبل لا مالك
قال سالت ابا عمرو عن اخنع فقال اوضع واذل
وفي رواية لمسلم اغيظ رجل على الله يوم القيامة
واخبثه رجل كان يسمى ملك الاملاك لا مالك
الا الله وكان صلى الله عليه وسلم يغير الاسم
القبيح وروى الترمذي وابن ماجة ان
ابنة كانت لعمر اسمها عاصية فسماها جميلة
وروى الشيخان انه صلى الله عليه وسلم غير
اسم برة وسماها زينب قال ابو داود وغير
صلى الله عليه وسلم عزيز وعتلة وشيطان
والحكم وغراب وحباب وشهاب فسماه هشاما
وسمى حربا سلما وسمى المضطجع المنبعث وارضا
تسمى عفرة سماها خضرة وشعب الضلالة سماه
شعب الهدى وبنو الزنية سماهم بنو الرشدة

قال ابو داود

قال ابو داود تركت اسانيدها اختصارا والله
تعالى اعلم خاتمة ينبغي التحفظ من التسمي
بما سمى الله تعالى الا ما اطلقه الشارع على العبد
مثل لفظ مومن ومتكبر وعليم وعدل وعلي وكريم
وولي وجامع ووارث ونحو ذلك والله غفور
رحيم وهو يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
ع ٣٤٢ اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان لا نكره انتسابنا الى ابينا
او امنا اذا رفع الله مقامنا في الدنيا ولو كانا من
اراذل الناس كفلاح وحجام وكناس او نتغير كون
امنا امالينا او كون ابينا ابا لنا او نسكت عن
انتسابنا اليهما الى غيرهما ونحو ذلك وهذا العهد
يخل بالعمل به كثير ممن يريد ان يتراس بين
شرك الناس الذين لا يعرفون اصله من القضاة والعلما
والتجار بل رايت قاضيا جاءته امه من الريف
فدخلت عليه فسلم عليها سلام الاجانب خوفا
من زوجته المصرية ان تعايره بامه وصار
يقول عنه وا الفلاحة عشوا الفلاحة وقال
لها يا عجوز ان قلت انا ام القاضي اخرجتك
كذا وما اخليك تدخلي بعد ذلك ابدا ورايت
شخصا اخر من طلبة العلم انكر اباه فلما جاه من الريف

وصار يقول بحضرة طلبته غدا الفلاح وقال له
يا سيدي الشيخ ان قلت انا ابو فلان ما عدت
اخليك تدخل لي ابدا فجاور عندي في الزاوية
نحو سنة حتى رجع الى بلاده ولو ان احد هذين
الرجلين كسى والدته او والده كسوة حسنة
بما هو قادر عليه ثم ادخلها او ادخله داره
بعد ذلك لصارت ام القاضي او ابو العالم
حقيقة ولم تحصل لها المعايرة بهما وهذا
كله من غلبة الجهل والمقت من الله تعالى وان
كان يعتقد ويدرس فالله يلطف بنا وبه
امين وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا من
ادعى الى غير ابيه وهو يعلم انه غير ابيه فالجنة غير ابيه صح
عليه حرام وفي رواية للشيخين مرفوعا
ليس من رجل ادعى لغير ابيه وهو يعلم الا كفر
وفي رواية اخرى لهما ومن ادعى الى غير ابيه
او انتمى الى غير مواليه فعليه لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه
يوم القيامة صرفا ولا عدلا اي لا فرضا
ولا نفلا وروى الطبراني مرفوعا من ادعى
نسبا لا يعرف كفر بالله ومن تبرأ من نسب
وان دق كفر بالله ومعنى دق صغر في اعين

الناس

الناس والله تعالى اعلم **اخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه وسلم** ان لا نضيف
امراة غيرنا اذا زارتنا بالطعام الفاخرة
ولا ننشرح في وجهها ولا نكلمها بالكلام الحلو
الا اذا علمنا منها ثبات الود الى زوجها الذي
هي في عصمة نكاحه وكذلك القول في الغلام
والعبد وهذا العهد يخل بالعمل به كثير
من اكابر الناس فضلا عن غيرهم بل بلغنا ان
شخصا ضيفه زوجة صاحبه فقامت امراته
لبيت الخلا فصار يقبلها ويعانقها فمالت اليه
وكان شابا اجمل من زوجها فنشزت على زوجها
حتى طلقها واخذها ذلك الغشيم فالعاقل
من لا يمكن عياله تزور واحدا الا ان عرف منها
الامان من مثل ذلك وعرف من المزور الامان
كذلك وقد وقع لبعض اشياخ العصر
انهم اخذوه سياقا لامراة لتزوجها فقال صارمه
اهلها الى الشيخ فزوجها له والزوج منتظر
الكواف على الباب فلما اخبروه بذلك انكر
على الشيخ وزال اعتقاده فيه وصار يقول
اسال الله ان لا ينفعني ببركتك فاياك ان
تفعل مثل ذلك فانه من رذايل الاخلاق

والله عليم حكيم وروى الامام احمد وابن حبان في صحيحه
مرفوعا ليس منا من حلف بالامانة ومن خبب على امرئ
زوجته او مملوكه فليس منا ومعنى خبب خدع
وافسد وفي رواية لابن حبان في صحيحه من
خبب عبدا على اهله فليس منا ومن افسد امراة
على زوجها فليس منا وروى مسلم وغيره مرفوعا
ان ابليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث ٥
سراياه فادناهم منه منزلة اعظمهم فتنة
يجي احدهم فيقول صنعت كذا وكذا فيقول
ما صنعت شيئا ثم يجي احدهم فيقول ما تركته
حتى فرقت بينه وبين امراته فيدنيه
منه ويقول نعم انت ويلتزمه والله
اعلم خاتمة اذا تعب شيطان الانس والجن
ولم يقدر على وصوله الى افساد امراة الغير
وسوس بذلك للعجوز الانس فتدخل البيت
وتظهر الزهد والصلاة الى ان تجد فرصة
تنفسد تلك المراة على زوجها بنحو قولها
فلان من اجمل الناس وهو يحبك كثيرا فكاد
ان يموت على الغرام منك ويود انك لو طلقك
زوجك واخذك وربما يرسل العجوز الماكل صح
والملابس والذهب لها فتميل اليه ضرورة

وتصير تكره

تكره زوجها بالطبع وتود مفارقته بل حكى لي
شيخي سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى انه
كان بجواره شخص من القضاة يحب زوجته
وتحبه ولا يقدر احد منهما على فراق الاخر فعجز
ابليس ان يوقع بينهما فوسوس بها للعجوز فدخلت من الانس
بيت القاضي ومعها سبحة وسجادة واظهرت
الدين والصيام والطي فمكثت عندهم مدة
وهي صايمة النهار قايمة الليل فمال القاضي
وزوجته اليها اشد الميل وكان القاضي له شخص
يعتقده من الصالحين فكان كل قليل يبيت
عنده فجاءت العجوز الى زوجة القاضي وقالت
لها قد صرت ابنتي وخيرك علي ويسوءني ما يسوءك
وقد تزوج القاضي امراة من وراءك فهو يبيت
عندها هذه الايام التي يغيب فيها وانا مقصودي
تاخذي السكين وتقطعي لي خصلة من لحيته
مما يلي زوره حتى اعقد لك بها عقدة فيطلق
تلك المراة ولا يعود يتزوج عليك ابدا وجاءت
للقاضي من وراء زوجته وقالت له يا سيدي
قد صار لك فضل علي والذي يسوءك يسوءني
وقد عزمت امراتك على ذبحك هذه الليلة
لتتزوج غيرك وان شككت في قولي فتناعس

لها نامي وغمض عينيك واشخر وانظر ماذا تصنع
فتناوم القاضي وهو ينظر نظرا خفيا لا تكاد
زوجته تلحق به فجاءت بالسكين وادخلت يدها
ترفع لحيته عن زوره وادخلت السكين فزعق
واخذ المزينة وضربها تحت اذنها فماتت فعلم
اهلها فجاءوا واخذوا القاضي للوالي فقتله
فخرجت العجوز لسبحتها وهي تقول سبحان الله
سبحان الله فلما قيل من منع العجائز دخول
بيته والسلام وقد دخلت في بيتي مرة عجوز
وكانت ام الاولاد تحسن اليها فدخلت مرة
وهي تقول لها ايش حصلتي من وراء هذا الشيخ
من الثياب والاساور والحلي فقالت ما حصلت
شيا فقالت لها قد دخلت على امراة الشيخ
التلمي فرايتها حصلت من ورايه دغادي
ذهب وثيابا حريرا وغير ذلك فقلت لها ايش
يا عجوز فاخرجتها ومنعتها الدخول حتى ماتت
فلولا ان ام الاولاد كانت صالحة لافسدتها
علي ومرادها بالشيخ التلمي شيخي الشيخ
نور الدين علي الشوني وقد كثرت التبن فتنبيتا الشوني
فاعلم ذلك اخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نمكن زوجتنا

من

ع
٣٤٤

٢٢٦

من خروجها للطريق متعطرة او متزينة بما يميل النفوس
الغوية اليها حفظا لدينها ودين من يمر عليه
من اخواننا المسلمين وهذا العهد يقع في خيانته
كثير من نسا العلما والصالحين فضلا عن غيرهم
فيغلب عليهم حكم الطبع النفسي ويستحون من
عيالهم ان يمنعوهم من ذلك ومعلوم ان الحيا
الشرعي لا يكون الا في ترك المذمومات واما
ترك المامورات فانما ذلك قلة دين وقد
كان اخي افضل الدين له اخت من اجمل النسا وكانت
اذا خرجت للطريق تلبس الثياب المخرقة
الوسخة وتترك ثيابها الفاخرة المعطرة
حتى ترجع الى بيتها وكانت تدخل سوق الاكابر
بتلك الثياب ولا يستحي منها ويعتقدها مصلحة
دينها على حكم الطبع رضي الله عنها فاعلم ذلك
يا اخي واعمل به عيالك والله يتولى هداك
وروى ابو داود والترمذي وغيرهما مرفوعا
كل عين زانية والمراة اذا استعطرت فمرت
بالمجلس فهي كذا كذا يعني زانية وفي رواية
لابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما مرفوعا
ايما امراة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا
ريحها فهي زانية وكل عين زانية وروى

ابن خزيمة في صحيحه مرفوعا باسناد متصل لا يقبل
الله من امراة صلاة خرجت الى المسجد وريحها
يعصف حتى ترجع فتغتسل وبوب عليه ابن
خزيمة باب ايجاب الغسل على المطيبة للخروج
الى المسجد ونفي قبول صلاتها ان صلت قبل
ان تغتسل وروى ابو داود والنسائي مرفوعا
ايما امراة اصابت بخورا فلا تشهد معنا
العشاء الاخرة وروى ابن خزيمة مرفوعا
يا ايها الناس انهوا نساءكم عن لبس الزينة والتبختر
في المسجد فان بني اسرائيل لم يلعنوا حتى
لبس نساؤهم الزينة وتبختروا في المساجد
والله اعلم اخذ علينا العهد العام من ٣٤٥
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نفشي
سر الصاحب ولا الزوجة ولا لاحد من
المسلمين الا بعذر شرعي واعلم يا اخواني
لا يشترط في كونه سرا ان يوصينا صاحبنا
على عدم افشائه بل يكون سرا بالقراين
كما اذا كان يحدثنا ويلتفت يمينا وشمالا
لنعلم بالقرينة انه يريد منا الكتمان
وهذا العهد قد كثرت خيانته من غالب
الناس حتى صار لا يسلم من خيانته الا القليل

وهذا وذلك

وهذا العهد قد (ذلك) كثرت لكثرة انحلال القلوب
وعدم ارتباطها ببعضها بعضا فمن افشى سره
وطلب من الناس كتمانه فهو احمق وقد انشد
الامام الشافعي رضي الله عنه
اذا المرء افشى سره بلسانه ولام عليه غيره فهو احمق
اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه فصدر الذي اودعه السر اضيق
واعلم ان غالب الفقراء اليوم يغلب عليهم السذاجة فاياك
ان تعطي الفقراء سرا حتى تمتحنهم غاية الامتحان
فانهم غافلون عما الناس فيه من العداوات
والضغائن والحسد ولا يخلوا من تودعه
سرك من احد رجلين اما ساذج كما ذكرنا واما
شيطان وكلاهما لا يؤمن على سر وفي كلام
الامام الشافعي رضي الله عنه من ملك سره كانت
الخيرة في يده ثم قال من نم لك نم عليك ومن
نقل لك نقل عنك فانظر يا اخي من تودعه
سرك فان من شانه ينقل عن الناس ما يسمعه
منهم فاعلم انه لا يكتم لك سرا وانشدوا
احب من الاخوان كل مواتي وكل عفيف الطرف عن عثراتي
يساعدني في كل امر ارومه ويحفظني حيا وبعد مماتي
فمن لي بهذا ليت اني اصبته فقاسمته مالي مع الحسنات
وانشدوا ايضا جربت الدهر ملتمسا بجهدي (اخا) ثقة

فالكدا والتماسي تنكرت البلاد علي حتى كان اناسها ليسوا
واعلم ان من كتم الاسرار ما يتعلق بعزل
الولاة والامرا بهم فاياك ثم اياك ان يطلعك
الله تعالى على شي من احوالهم ومن احوال السلطان
الاعظم فتخبر به الناس بل اصبر واكتم
ذلك حتى يقع في الوجود ويشهده الخاص والعام
والله عليم حكيم وكان سيدي ابراهيم المتبولي
رحمه الله تعالى يقول اياكم واطلاعكم الناس على
ما كشف من احوال الخلق فان المفشي ذلك حكمه
حكم الجالس في بيت الخلا مكشوف العورة
مفتوح الباب وكل من مر عليه من العقلا يلعنه
لكشف عورته وهتكه سترته وتعريضه
نفسه للقتل بعد ذلك وقد قال رجل من اهل
الكشف مرة لرجل من الناس رايت فلانا مع
امراتك فجا ذلك المهور وقتل الشيخ الذي
اخبر بالزنا وقد انشدني شيخي شيخ الاسلام
زكريا الانصاري نفعنا الله ببركاته

احفظ لسانك ايها الانسان لا يلدغنك انه ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه كانت تهاب لقاءه الشجعان

فاكتم السر المتعلق بك وبالمسلمين والله يتولى
هداك وقد روى مسلم وابو داود وغيرهما

مرفوعا

مرفوعا ان من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة
الرجل الذي يفضي الى امراته وتفضي اليه
ثم ينشر احدهما سر صاحبه وروى الامام
احمد عن اسما انها كانت عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم والرجال والنسا قعود عنده
فقال لعل رجلا يقول ما فعل باهله ولعل امراة
تخبر بما فعلت مع زوجها فارم القوم فقلت
اي والله يا رسول الله انهم ليفعلون وانهن
ليفعلن قال فلا تفعلوا فانما مثل ذلك مثل
شيطان لقي شيطانة فغشيها والناس ينظرون
ومعنى ارم القوم اي سكتوا من خوف ونحوه
وفي رواية للبزار مرفوعا الا عسى احدكم ان
يخلو باهله يغلق بابا ثم يرخي سترا
ثم يقضي حاجته ثم اذا خرج حدث اصحابه
بذلك الا عسى احداكن ان تغلق بابها وترخي
سترها فاذا قضت حاجتها حدثت صواحبها
فقالت امراة والله يا رسول الله انهن ليفعلن
وانهم ليفعلون قال فلا فانما مثل ذلك
شيطان لقي شيطانة على قارعة الطريق
فقضى حاجته ثم انصرف وتركها وروى الامام
احمد مرفوعا السباع حرام قال ابن لهيعة

يعتريه الذي يفتخر بالجماع وروى ابو داود
مرفوعا المجالس بالامانة الا ثلاث مجالس سفك
دم حرام او فرج حرام او اقتطاع مال بغير
حق وروى ابو داود والترمذي مرفوعا
اذا حدث رجل رجلا بحديث ثم التفت فهو
امانة والله اعلم اخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نطول ذيل
قميصنا ولا اقبال سراويلنا ولا نرخي ازارنا
ولا عذبة ذلك من ملبوسنا الا على حد ما ورد في
السنة من حيث ان ذلك من شعار الخيلاء
المتكبرين والله لا يحب المتكبرين ويتعين
فعل السنة والوقوف عندها على كل من علم
من نفسه ان الناس يقتدون به بادي
الراي ولا يسالونه هل ذلك سنة ام لا
وكذلك القول في كل فعل وقول واما من
لا يقتدى به فالامر في حقه اخف ثم لا
يخفى ان محل الامر بتطويل القميص وما
عطف عليه الى حد السنة ما اذا وجد ثمنه
من مال حلال لا شبهة فيه فان لم يوجد
بدا لما يستر العورة مؤزرا نا على قدر ما يجد
من الثمن الحلال الى حد السنة لما تقدم في

حديث

حديث الامام احمد في عهده من صلى في ثوب ثمنه
عشرة دراهم وفيه درهم واحد من حرام
من ان صلاته لا تقبل فينبغي لكل متدين
ان يراعي الحل في ملبوسه لا سيما حال الوقوف
بين يدي الله تعالى في الصلاة وغيرها
وكان اخي افضل الدين رحمه الله تعالى يقول
من الادب في هذا الزمان ان لا ياكل طعاما
الا ويستغفر الله تعالى منه ولا يلبس شيا
الا ويستغفر الله منه لغلبة الشبهات وقلة
من يتورع من الناس فاي تاجر يتعفف عليه قاض
باخذ الرشا او مكاس او ظالم ليشتري منه قماشا
فيرده ويقول دراهمك من شبهات او اي
عابد في هذا الزمان يأتيه الان شيا
فيرده من حلال ويقنع بالخبز اليابس الحاف
هذا امر قد تورع منه ما بقية الدنيا
وقد كان سيدي علي الخواص يحفر الحوض
مرد وجامع الغمري فنشر ويحطه في البدا
دون رشه بالماء طلبا للقوة والنفع وكانت
الفقه تمكث عند صاحبها السبعة والثلاث
زيادة على ثمن الناس ويقول في نفسي
شي من اكلي من هذا الكسب لا بد يقدر

لعله تنقص كان على اي

فيصح في صيغتي ابيع على من فان غالب الناس
منهم يزيدون في مكاسبهم واذا بعث على من لا يرد
فلوس مكاس فكاني بعث على المكاس وكان
ملبسه رضي الله عنه جبة صوف ونحو سبعة
اذرع عمامة فكان كل سنة يجدد الجبة ويتصدق
بالخلق وكان رضي الله عنه يغسل عمامته
كل سنة مرة واحدة بملح من غير صابون وكذلك
الجبة تخفيفا للمونة لقلة الحلال المشاكل
لمقامه رضي الله عنه ويحتاج العامل بهذا
العهد الى شيخ يربيه حتى يخرجه من رعونات
النفس بحيث لا يبقى عنده التفات الى شيء
فاته من الشهوات بل يفرح بفواتها وهناك
يصح له التقلل من الملابس والمطاعم ودوام
لبس الفقر جبة خشنة واكل طعاما خشنا
وعنده من الرعونات والكبر ما ليس عند
الظلمة ولو كان له شيخ يربيه لنبهه
على ذلك واخرجه من العلل في اعماله
والله غفور رحيم وروى ابو داود والترمذي
والنسائي وحسنه الترمذي وصححه الحاكم
كان احب الثياب الى النبي صلى الله عليه
وسلم القميص وروى البخاري والنسائي

انه

انه كان صلى الله عليه وسلم يقول ما اسفل
الكعبين من الازار ففي النار وروى ابو داود
عن ابن عمر قال ما قاله صلى الله عليه وسلم في
الازار فهو في القميص وروى مالك وابو
داود والنسائي وابن ماجه في صحيحه مرفوعا
ازرة المومن الى نصف الساق ولا حرج عليه
فيما بينه وبين الكعبين ما اسفل من ذلك
فهو في النار ومن جر ازاره بطرا لم ينظر الله
اليه يوم القيامة وروى الامام احمد مرفوعا
لا خير في اسفل من الكعبين يعني في الازار
وفي رواية له عن ابن عمر قال دخلت على النبي
صلى الله عليه وسلم وعلي ازار يتقعقع فقال
من هذا فقلت عبد الله بن عمر فقال ان كنت عبد
الله بن عمر فارفع ازارك فرفعت ازاري
الى نصف الساقين قال زيد بن اسلم فلم
يزل ازاره حتى مات وروى مسلم وابو داود
وغيرهما مرفوعا ثلاثة لا يكلمهم الله ولا
ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب
اليم المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف
الكاذب وروى ابو داود والنسائي وابن ماجه
وغيرهم مرفوعا الاسبال في الازار والقميص

وفي رواية للنسائي مرفوعا
ازرة المومن الى عضلة ساقه
ثم الى نصف ساقه ثم الى كعبه
وما تحت الكعبين من الازار
ففي النار صح

هو صح

والعمامة من جر شيا خيلا لم ينظر الله اليه يوم القيامة
والخيلا بالمد وضم الخا وكسرها وفتح اليا
هو الكبر والعجب وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا
من جر ازاره لا يريد به الا المخيلة فان الله
لا ينظر اليه يوم القيامة والمخيلة بفتح الميم
وكسر المعجمة من الاختيال وهو الكبر واستحقار
الناس وفي رواية للشيخين ان ابا بكر قال
يا رسول الله ان ازاري يسترخي الا ان اتعاهده
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انك
لست ممن يفعله خيلا وروى الامام احمد
والطبراني وغيرهما مرفوعا من وطئ ازاره
خيلا وطئه في النار وروى الطبراني مرفوعا
من جر ثوبه خيلا لم ينظر الله اليه يوم القيامة
وان كان على الله كريما وروى ابو داود وغيره
مرفوعا من اسبل ازاره في صلاته خيلا
فليس من الله في حل ولا حرام وان الله تعالى
لا يقبل صلاة مسبل ازاره والله اعلم
وبعباده ارحم **اخذ علينا العهد**
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ع ٣٤٧
ان لا نكسو عيالنا من الثياب التي تصف البشرة
ولا نقرها ان تشتري لنفسها ذلك مبالغة

في

في الستر عن عيون الاجانب الذين يدخلون الدار
من الرجال والنسا فضلا عما تنظره الاجانب الى فرج
المراة من تحت الثوب الرقيق كما تنظره من تحت
~~الثوب الرقيق~~ الزجاج الصافي وما امرنا
الله تعالى الا بان نرى البشرة من تحته فينبغي
للزوج اذا راى زوجته تحب لبس ذلك
ان يمهد لها بساطا في فضل ستر المراة بدنها
عن العيون لا سيما العورة ويبين لها انه
لا ينبغي لها النظر الى عورة نفسها ولو في
خلوة الا لحاجة لكون غالب النسا يجهل ما
ذكرنا ثم بعد ذلك يامرها بعدم لبس الرقيق
ولعلها لا تخالف زوجها والله غني حميد
وروى ابن حبان في صحيحه والحاكم مرفوعا
يكون في اخر امتي رجال نساوهم كاسيات
عاريات على روسهن كاسنمة البخت العجاف
العنوهن فانهن ملعونات لو كان وراكم
امة من الامم خدمت نساوكم كما خدمكم
نسا الامم قبلكم وفي رواية لمسلم وغيره
مرفوعا صنفان من اهل النار لم ارهما
قوم معهم سياط كاذناب البقر يضربون
بها الناس ونسا كاسيات عاريات مميلات

مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن
الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد
من مسيرة كذا وكذا وروى أبو داود وقال
مرسل حسن أن أسماء بنت أبي بكر دخلت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعليها ثياب رقاق
فأعرض عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يصلح
أن يرى منها إلا هذا وهذا وأشار إلى وجهه
وكفيه **أخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم** أن لا نقر
أحدا من الظلمة والمباشرين وغيرهم من
المتهورين في دينهم على لبس الحرير والجلوس
عليه ولا على التحلي بالذهب ويحتاج من
يزيل المنكرات من مثل هؤلاء إلى سياسة تامة
وزهد تام وعفة عما بأيديهم من سحت
الدنيا وأما من لا سياسة عنده ولا زهد
ولا عفة فلو لقيهم وأنكر عليهم لا يعبؤون
بإنكاره بل يزدرونه ويضحكون عليه
وهذا العهد قد كثرت خيانة الناس له
فيسكتون على الإنكار على لبس الظلمة الحرير
وينكرون عليهم طمعهم فيما بأيديهم وقبولهم
هداياهم

هداياهم ومقتهم ومدحهم لأجل ذلك أو ينكرون
عليهم بلا سياسة من غير أن يخشوا عليهم
هل يردون إنكارهم عليهم أم يعملون به
فينبغي حسن الملاطفة فإذا لم ير علامات
القبول عرض له بالإنكار ثم يتمهل حتى تخمد
نفس ذلك الظالم ثم يأمره برفق وسياسة
والله غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهما
مرفوعا لا تلبسوا الحرير فإنه من يلبسه في
الدنيا لم يلبسه في الآخرة وفي رواية للشيخين
إنما يلبس الحرير من لا خلاق له وروى أبو داود
والنسائي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أخذ حريرا فجعله في يمينه وذهبا فجعله
في شماله ثم قال إن هذين حرام على ذكور
أمتي وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا
من لبس الحرير في الدنيا حرمه أن يلبسه في
الآخرة وروى البزار والطبراني عن معاذ
بن جبل قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
جبة مجيبة بحرير فقال طوق من نار يوم
القيامة وقوله مجيبة أي لها جيب وهو
الطوق وروى الإمام أحمد والطبراني أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من

٣٤٩

مات من امتي وهو متحلي بالذهب حرم الله عليه
لبسه في الجنة وروي مسلم انه صلى الله عليه
وسلم راى خاتما من ذهب في يد رجل فنزعه
وطرحه وقال يعمد احدكم الى جمرة من نار
فيطرحها في يده والله اعلم اخذ علينا
العهد العام من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لا نقر احدا من اهل السخريا
يتشبه بالنسا ولا نحضر له مجلسا الا ان
كان تسمع لنا في ترك ذلك وكذلك لا نقر
احدا من اخواننا يرسل ورا المحبظين في
عرس او ختان او غيرهما لا لضرورة ينضبطون
على الامور المباحة وانما يفعل ذلك احد دون
لاجل اضحاك الناس ومن ذلك اللباس المغاير
للعروسة لباس الرجال من جندي وقاضي
وغيرهما كل ذلك حرام لا يفعله في داره من
له مروة اهل الايمان مع ان الزمان صار
لا يناسبه السخريا لتراكم الهموم على الاكابر
والاصاغر ومن خالف وحضر مجالس المحبظين
وخلوص المغاني ومتحك فلا بد له من
حصول النكد عقب ذلك ومن شك فليجرب
وقد قال لي رئيس المحبظين لي كذا كذا

سنة

٢٤٣

سنة اتكلف اضحاك الناس ويضحكون تكلفا لذلك
ثم بعد مدة رايته لحية عن تلك الهيئة
فقلت له ما شانك فقال تركت تلك الحرفة من الكرب
لكثرة ما الناس فيه في مصر وقراها ثم نظم
لي ابياتا على البديهة منها
لهفي على مصر كانت في عز ذلك وهانت
وعن تقاياها تفانت
وكان لها ذكر مديد اين العزاء واين عزم والمكاسب
الاربع مذاهب واين كل مطلوب وطالب
واين من طال وقصر اين الجاد بهم والادراق
واين التجاوير ببولاق واين الزمان
الذي راق وبعد حلوه بمر زادت على
الخلق اهوال وخلف نبات وافعال حتى
معنى الكلام رسمال لكل معسر وموسر اهوال
ذي الخلق هاجت ومشرب الكرب ماجت
فعن قسا ماجت وما ترى على من هذا زمان
العجايب هذا اكثر المصايب من يترك الطفل
شايب مثلا كثر الفقر هذا الزمان
الذي جار وحير الشيخ والاحرار فنه
عقل قد حار وقد حار ذهني وفكري
تحير الى اخر ما قال والله غفور رحيم وروي

البخاري وابو داود وغيرهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لعن المتشبهين من الرجال
بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال يعني
في لباس او كلام او حركة او نحو ذلك وروى
الطبراني وابن ماجة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم راى امراة متقلدة قوسا
فقال لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال
وفي رواية للبخاري لعن رسول الله صلى
الله عليه وسلم المخنثين من الرجال والمترجلات
من النساء والمخنث بفتح النون وكسرها
من فيه انخناث وهو التكسر والتثني كما
يفعله النساء لا الذي يفعل الفاحشة الكبرى وقيل
وروى ابو داود والنسائي وابن ماجة وغيرهم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي
برجل قد خضب رجليه ويديه بالحناء
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال
هذا قالوا تشبه بالنساء فامر به فنفي
الى البقيع فقيل يا رسول الله الا تقتله
فقال اني نهيت عن قتل المصلين والاحاديث
في ذلك كثيرة والله تعالى اعلم اخذ
علينا العهد العام من رسول الله صلى الله ع ٣٥٠
عليه

لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل يلبس لبسة المراة والمراة تلبس لبسة الرجل رواه ابو داود

عليه وسلم ان لا نلبس ثياب شهرة ولا لباس فخر
ولا مباهاة كأن نلبس المرقعات الملونة
من رقع خضر وصفر وسود وحمر ونحو ذلك
كما يفعله فقراء الاحمدية والقادرية او غيرهم
او نلبس بشتا من ليف او خوص او حلقا او طوقا
من رقعة الشعر او طرطورا طويلا او خوص
مكشوفا بغير عمامة او شملا احمر او حضرا
ونحوها او نلبس طيلسانا رقيقا او جبة
نقية البياض جدا او نحو ذلك الا بنية
صحيحة شرعية وقد كان الاشياخ في
العصر المتقدم لا يلبسون المرقعة الا
من قلة الحلال فانهم كانوا اذا تقطع
لهم ثوب او رداء رقعوه بحسب ما يجدونه
من الحلال ولا يلتزمون لونا خاصا فكانت
ثيابهم على طول تصير ملونات من غير
قصد بخلاف من اخذ المرقع من الحلال
او حرام او ياخذ الخرقة الكبيرة فيقطعها
على قدر هوى نفسه من غير تخرق تحتها
ونحو ذلك فانه معدود من رعونات
النفوس واعلم ان الاشياخ في الزمن
المتقدم كانوا يعرفون نفاسة الطريق

وكانوا لا يأذنون للمريد في لبس الجبة من الصوف
إلا بعد فراغه من تهذيب نفسه ورياضتها
ثم إن الشيخ يجمع الفقراء الموجودين في العصر
ويقرؤن الفاتحة ويدعون له ثم يلبسه الجبة
بحضرتهم وكانوا ينكرون على كل من لبس الصوف
قبل عوزما الشريعة ويأمرونه بالنزع لذلك
وكان سيدي أحمد الرفاعي إذا رأى على فقير
جبة صوف وهو محتاج إلى رياضة الأخلاق
يقول له يا ولدي اخلع هذا اللباس وجاهد
نفسك حتى تخمد نارها بحيث لو لطخ أحد
وجهك بالعذرة بحضرة الناس وقطع ثيابك
لا تتأثر ورأى مرة شخصا لبس عليه سيما
الصالحين لا أساهو فقال له يا ولدي
إنما تزينت بزي الصالحين وتحليت بحلية
المتقين فإن لم تسلك طريقهم وإلا فانزع
ثيابهم وكان يمنع أصحابه من إرخاء العذبة
ويقول لا ترخوا العذبة حتى تجد ميزان
نفوسكم فإن من أرخاها بنية المشيخة
فهو حرام فاعمل يا أخي على تحصيل الأخلاق
الباطنة حتى يشهد لك يجتمع بك بالكمال ثم
ثم البس الصوف ليشاكل ظاهرك باطنك

وإن لم

وإن لم يوافق باطنك ظاهرك فالبس لباس العوام
من آحاد الناس وقد رأيت جماعة يلبسون
الصوف ويأخذون في يدهم السبحة وألسنتهم
كالعقارب وأفواههم كالتماسيح وبطونهم
كالسفن ثم بعد ذلك يدعون الطريق فإياك
وإياهم بل رأيت من عمل منهم مكاسا وهذا
كله لا ينبغي لأحد من أهل الطريق أن يقر
عليه الآن كان من أهله وقد اندكت
طريق الفقراء ولها حرمة عند الناس
وعلى أصحابها الخفر والهيبة فرفع الله ذلك
بموت شيخنا سيدي علي المرصفي رضي الله تعالى
عنه وموت سيدي علي الخواص وموت
سيدي محمد الشناوي رحمهما الله تعالى فما
رأيت أشد تعظيما لأولاد الفقراء من هؤلاء
الثلاثة وقد حكى لي سيدي محمد الشناوي
أن سيدي عبد الرحيم القناوي قام لكلب
مر عليه فلامه بعض الناس فقال إنما قمت
لزي الفقراء الذي في عنقه فرأوا في عنق
الكلب شرموطا من جبة فقير فاعلم ذلك
ولا تلبس لباس الشهرة والله يتولى هداك
وروى الطبراني مرفوعا ما من أحد يلبس

ثوبا لباهي به فينظر الناس اليه الا لم ينظر
الله تعالى اليه حتى ينزعه متى نزعه وروى
الامام احمد عن ضمرة بن ثعلبة انه اتى النبي
صلى الله عليه وسلم وعليه حلتان من حلل
اليمن فقال يا ضمرة اترى ثوبيك مدخلك
الجنة فقال يا رسول الله لئن استغفرت لي
لا اقعد حتى انزعهما عني فقال النبي صلى الله فانطلق
عليه وسلم اللهم اغفر لضمرة سريعا حتى
نزعهما عنه وروى ابن ابي الدنيا شرار امتي مرفوعا
الذين غذوا بالنعيم الذين ياكلون الوان
الطعام ويلبسون الوان الثياب ويتشدقون
في الكلام وفي رواية ويلبسون الوان
الثياب وروى رزين مرفوعا من لبس ثوب
شهرة البسه الله اياه يوم القيامة ثم
الهب فيه النار ومن تشبه بقوم فهو منهم
ولفظ رواية ابن ماجه مرفوعا من لبس
ثوب شهرة في الدنيا البسه الله ثوبا مثله
يوم القيامة ثم الهب فيه نارا وفي
رواية اخرى من لبس ثوب شهرة اعرض الله
عنه حتى يضعه متى وضعه والله تعالى اعلم ٣٥٤

اخذ علينا العهد العام من رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم ان لا نقر احدا من النساء على وصل
بتنهاه شعرها او وشم او تخفيف وجهها يعني
اخذ شعره او تفليج اسنانها بالمبرد
ونحوه وتعين اشاعة النهي عن ذلك بين
الناس فان اكثرهن جاهل بتحريم ذلك
تحريمه كالجهل بتثقيب الاذان والانف وقد قال
صلى الله عليه وسلم كلكم راع ومسؤول عن
رعيته وان لم يعلم الرجل زوجته لمن يعلمها
وقد كثرت خيانة هذا العهد من قراء
القران وطلبة العلم فينظر احدهم زوجته
وهي تصبح وتمسي وهي جنبة ولا يامرها ولا
ينهاها وينظرها تترك الصلاة فلا ينهاها
وينظرها تاخذ شعر خدودها فلا ينهاها
وربما كانت قابلة للتعليم والتفقه في
دينها فلا يتعب خاطره فيها ويحوجها الى ان
تخرج الى الوعاظ في المساجد وتتعرض لعدة
من المفاسد بسبب خروجها وخلطتها بمن لا
يصلح فالعاقل من اغنى زوجته عن الخروج
الى غيره الا ان كان عاميا والسلام فيجب
عليه تعلم الحلال والحرام اولا ثم يعلم عياله
ثانيا ولما راى سيدي احمد الزاهد هذا

الامر قد فشى في النسا مع ترك بعولتهن تعليمهن
احكام الدين كان يجمع النسا في مسجد ويعلمهن
احكام دينهن ولا يمكن احدا من الرجال
يدخل معهن رضي الله عنه وروى مسلم وابن
ماجة ان امراة قالت يا رسول الله ان ابنتي
اصابتها الحصبة فتمزق شعرها واني زوجتها
افاصل في شعرها فقال لعن الله الواصلة
والموصولة وفي رواية لعن رسول الله
صلى الله عليه الواصلة والمستوصلة وروى وسلم
البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعن الله الواشمة والمستوشمة زاد في رواية
اخرى للشيخين وغيرهما والمتنمصات
والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله
والواصلة التي تصل الشعر بشعر النسا
والمستوصلة التي المعمول لها ذلك والنامصة
التي تنقش الحاجب حتى ترقه هكذا قاله
ابو داود وقال الخطابي هو من النمص
وهو نتف الشعر عن الوجه والواشمة
هي التي تغرز الوجه بالابر ثم تحشوا ذلك اليد وصح
المكان كحلا او مدادا والمستوشمة
المعمول لها ذلك والمتفلجة هي التي تفلج

اسنانها

اسنانها بالمبرد ونحوه للتحسين وروى الشيخان
ان معاوية قال ذات يوم انكم قد احدثتم
زي سوء وان نبي الله صلى الله عليه وسلم نهى
عن الزور وفي رواية اخرى لهما ان
معاوية اخرج كبة من شعر فقال ما كنت
اري ان يفعله الا اليهود وان رسول الله (احدا)
صلى الله عليه وسلم بلغه فسماه الزور
شعرها صح قال قتادة والمراد به ما تكثر به المراة من
الخرق قال وجا رجل بعصى على راسها خرقة
فقال معاوية الا هذا الزور والله اعلم
صلى الله ع ٣٥٢ اخذ علينا العهد العام من رسول الله
عليه وسلم ان لا نخضب لنا لحية بالسواد
ولا نقرابة لنا ولا غيرها على خضب
راسها بالسواد نعم ما لغرض الشارع صلى
الله عليه وسلم على غرضنا الا لغرض شرعي
كالمجاهد في سبيل الله فللمجاهد في سبيل
الله فعل ذلك وله ان يقر عليه من يفعله
من المجاهدين ارهابا للعدو وسيأتي بسط
ذلك في عهود تزين المراة لزوجها ان شا
الله تعالى وروى ابو داود والنسائي وابن
ماجة مرفوعا يكون قوم يخضبون في اخر

الزمان بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون رائحة
الجنة وروى الديلمي عن عائشة انها قالت
لا باس للرجل ان يخضب لحيته للمراة ولا باس
للمراة ان تخضب لزوجها انما هو زينة قلت
ولكن علامه وقد جاء النهي بتحريم النسا كما سياتي وحمل
العلما ذلك على ما قبل التزويج حتى تحطها
فانه عزوز والله اعلم اخذ علينا العهد ع ٣٥٣
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نتهاون بترك التسمية على الطعام والشراب
ولا ندع اولادنا يتركون ذلك بل نتعاهدهم
كل قليل بقولنا للطفل اذا جلس للاكل قل
بسم الله الرحمن الرحيم حتى يصير ذلك عادة له
لا ينساها وفي القران العظيم ولا تاكلوا
مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق والعبرة
بعموم اللفظ عند المحققين لا بخصوص السبب
فمن تهاون بتركها جره ذلك الى كثرة انتهاك
محارم الله تعالى وكان سيدي علي الخواص
رضي الله عنه لا ياكل من عجين او طبيخ مالم
يذكر العاجن والطباخ اسم الله عليه ويقول
كلما لم يذكر اسم الله عليه فخيانة عنه في قسمة
وكان اخي افضل الدين لا ياكل لقمة واحدة

حتى يقول

يقول بسم الله ولو نسي ذلك مرة فاستغفر
الله تعالى سبعين مرة كفارة لذلك وكان يقول
لا احب لاصحابي ان ياكلوا على غفلة كونهم
بين يدي الله عز وجل ولكل مقام رجال
والله واسع عليم وروى ابو داود والترمذي
وغيرهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
ياكل طعامه في ستة من اصحابه فجاء اعرابي
فاكله بلقمتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما
انه لو سمى لكفاكم وروى ابو داود وابن ماجه
زيادة وهي فاذا اكل احدكم طعاما فليذكر
اسم الله عليه فان نسي في اوله فليقل بسم الله
اوله واخره زاد في رواية فانه اذا قال
ذلك قا الشيطان ما في بطنه وروى مسلم
مرفوعا ان الشيطان ليستحل الطعام الذي
لم يذكر اسم الله عليه والله تعالى اعلم اخذ ع ٣٥٤
علينا العهد العام من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لا نقر عيالنا وغيرهم على استعمال
المكحلة الفضة والمرود من الفضة او ملعقة
الاذن او الخلال الفضة فضلا عن الذهب
لعموم الاحاديث الواردة في ذلك فان الانية
كل ما نقل شيا من محل الى محل فان المرود ينقل

يسل الكحل الى العين فافهم وهذا العهد يخل
بترك العمل به خلق كثير دل لسانهم وهم
يتكاسلون بما ذكر ولا ينهون نفسهم عن ذلك كل ذلك
لعدم غيرتهم على الشريعة المطهرة وسمعت
سيدي عليا الخواص يقول من الايمان ان يعتني
العبد بما اعتنى به الشارع صلى الله عليه
وسلم ولا يتهاون به والله تعالى اعلم وروى
الشيخان وغيرهما مرفوعا الذي يشرب في انية
الذهب انما يجرجر في بطنه نار جهنم وفي
رواية لمسلم ان الذي ياكل ويشرب في انية
الذهب والفضة انما يجرجر في بطنه نار جهنم
وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا
ومن شرب في انية الذهب والفضة لم
يشرب بها في الاخرة والله اعلم اخذ
علينا العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان لا نهمل اولادنا الصغار
تقريرهم على الاكل والشرب باليد الشمال
مثلا او تقريرهم على النفخ في الاناء او الشرب
من فم السقا او ثلمة القدح ونحو ذلك مما
ورد في اداب الاكل والشرب وهذا العهد
يخل به غالب الناس فلا يلتفتون لاولادهم

في

وفي اخرى لمسلم من شرب في اناء ذهب او فضة فكانما يجرجر في بطنه نار جهنم صح

٣٥٥

حتى يبلغوا الحلم وهم ... وذلك ... كل ذلك لعدم غيرتهم على الشريعة

في تعليمهم الاداب الشرعية المطهرة فلا يزال
الناس يتقصون من العمل بادابها حتى تصير
مجهولة او لعدم مشاهدة من يعمل بها والله غفور
رحيم وروى مسلم والترمذي مرفوعا لا ياكلن
احدكم بشماله ولا يشربن بها فان الشيطان
ياكل بشماله ويشرب بها زاد في رواية لابن
ماجة ولا ياخذ بها ولا يعطي بها فان الشيطان
ياخذ ويعطي بها وروى ابو داود وغيره
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن
الشرب من ثلمة القدح وروى ابن حبان
في صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى ان يشرب الرجل من فم السقا وروى
الحاكم ان شخصا شرب من فم السقا على عهد
النبي صلى الله عليه وسلم فخرجت له حية
والله تعالى اعلم اخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
نمنع اصحابنا واولادنا وعيالنا من الشبع
ومن التوسع في الماكل والمشارب شرها
وبطرا وهذا العهد قد اخل بالعمل به
غالب الناس وهو دليل على قلة الورع في الكسب
لان الانسان لو تورع الورع المشروع

يعطي بشماله صح

وروى الترمذي ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن النفخ في الاناء فقال رجل القذاة اراها في الاناء فقال اهرقها صح

لو يجد شيئا يشبع منه ولا يوسع به على نفسه فضلا
عن ان يوسع على غيره وفي الشبع من الحلال مفاسد
كثيرة فكيف الشبع من الشبهات والحرام واقل
ما فيها ان الانسان اذا اكل وشبع جاعت جوارحه
فلا تشبع الا ان وقعت في المعاصي المشاكلة
لذلك في الحل والحرمة خفة وثقلا وقد سمعت
سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول اذا كان
الاكل حراما نشأ منه اعمال حرام واذا كان
مكروها نشأ منه اعمال مكروهة واذا كان
خلاف الاولى نشأ منه ارتكاب خلاف الاولى
ومن قال ان الاعمال تنشأ على غير مشاكلة
الاكل فليس عنده تحقيق انتهى وكان
سيدي ابراهيم بن ادهم يقول اطب مطعمك
ولا عليك ان لا تصوم النهار ولا تقوم الليل
وكان سيدي ابراهيم المتبولي رحمه الله تعالى
ورضي الله عنه يقول اياكم والاكل من الشبهات
فانها تؤثر في قلب العبد ولو كان من اكبر
الاولياء ومن مفاسد الاكل ايضا ثقل الاعضاء
عن القيام بالطاعات في الليل والنهار فعلم
ان كل من نوع الاطعمة في بيته في هذه
الايام وبالغ في التوسعة على عياله فلابد

ان يندم

ان يندم عن قرب وبه ورد عليه الله واير والله عليم
حكيم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا المسلم
ياكل في معاء واحد والكافر ياكل في سبعة
امعاء وفي رواية للبخاري ان رجلا كان ياكل
اكلا كثيرا فاسلم فكان لا ياكل الا قليلا فذكر
للنبي صلى الله عليه وسلم فقال المسلم ياكل
في معاء واحد وان الكافر ياكل في سبعة
امعاء وفي رواية لمسلم اضاف رسول الله
صلى الله عليه وسلم ~~اضاف رسول الله صلى~~
~~الله عليه وسلم~~ ضيفا كافرا فامر له بشاة فحلبت
فشرب حلابها ثم اخرى فشرب حلابها ثم
اخرى فشرب حلابها حتى شرب حلاب سبع
شياه ثم انه اصبح فاسلم فامر له رسول
الله صلى الله عليه وسلم بشاة فشرب حلابها
ثم باخرى فلم يستتمها فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم المؤمن ليشرب في معاء واحد
والكافر ليشرب في سبعة امعاء وروى الترمذي
وابن ماجة وابن حبان في صحيحه مرفوعا
ما ملأ ادمي وعاء شرا من بطن حسب ابن ادم
اكلات يقمن صلبه فان كان لا محالة فثلث
لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه وروى

وروى الترمذي وابن ماجة والحاكم وقال صحيح مرة م
الاسناد عن ابي جحيفة قال اكلت ثريدا من
خبز ولحم ثم اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فجعلت اتجشا فقال يا هذا اكف من جشائك
فان اكثر الناس شبعا في الدنيا اكثرهم جوعا
في الاخرة وفي رواية فما اكل ابو جحيفة ملا
بطنه حتى فارق الدنيا كان اذا تغدى لا يتعشى
وكان اذا تعشى لا يتغدى وفي رواية لابن
ابي الدنيا قال ابو جحيفة فما ملات بطني
منذ ثلاثين سنة وروى البخاري في كتاب
الضعفا وابن ابي الدنيا عن عايشة قالت اول
بلاء حدث في هذه الامة بعد نبيها الشبع
فان القوم لما شبعت بطونهم سمنت ابدانهم
فضعفت قلوبهم وجمحت شهواتهم وروى
البيهقي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
راى عايشة اكلت في اليوم مرتين فقال
يا عايشة اما تحبين ان يكون لك شغل
الا جوفك الاكل في يوم مرتين من الاسراف
والله لا يحب المسرفين وروى الامام احمد
والبيهقي ورواته ثقات ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما بعث معاذا الى اليمن فقال له

وفي رواية يا عائشة اتخذت الدنيا بطنك اكثر من اكلة كل يوم سرف وروى الامام احمد والطبراني وغيرهما مرفوعا انما اخشى عليكم شهوات الغي في بطونكم وفروجكم ومضلات الهوى صح

اياك

اياك والتنعم فان عباد الله ليسوا بالمتنعمين
والاحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى اعلم

ع ٣٥٧ اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لا نتخلف عن الاجابة الى الولايم
الا لعذر شرعي ومتى تكلفنا تركها وضخامة
واحتقارا للداعي فقد عصينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهذا العهد يقع في خيانته
كثير من الفقرا والمتقشفين الذين يقطعون
نفوسهم بغير حق لا سيما اذا صار الناس
يمدحون احدهم بقولهم فلان على طريقة
عظيمة لا يتردد الى احد ولا يحضر وليمة ولا عقد
نكاح ولا جمعية ابدا وقد قالوا المومن يتقلب
في اليوم والليلة اكثر من سبعين مرة والمنافق
يمكث على حالة واحدة اكثر من سبعين سنة
وذلك انه يخاف ان يفوته بذلك الامر
الذي يمدح لاجله بخلاف المومن فانه دايما
داير مع الفضايل فمتى راى امرا افضل مما
هو فيه ترك ما هو فيه ويحتاج من يريد العمل
بهذا العهد الى السلوك على يد شيخ ناصح
ليخرجه من دركات النفاق الى درجات
الصدق والاخلاص وعدم مراعاة الخلق

فيه صح

يث
في ذمهم ومدحهم الاعلى وجه الشكر والاعتبار لحديث
انتم شهدا الله في الارض لمن اثنيتم عليه خيرا
فهو خير ومن اثنيتم عليه شرا فهو شر فالعاقل
ياخذ عنوان ما يقع له يوم القيامة من افواه
الناس من غير اعتماد عليهم وعلى قولهم قال
تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فاسلك
يا اخي على يد شيخ ان اردت تعرف مراتب
الاعمال وما الاحق بالتقديم منها على غيره
والله يتولى هداك وروى الشيخان وغيرهما
مرفوعا شر الطعام طعام الوليمة يدعى اليها
الاغنيا ويترك المساكين ومن لم يات
الدعوة فقد عصى الله ورسوله وروى ابو داود
مرفوعا من دعي فلم يجب فقد عصى الله ورسوله
ومن دخل على غيره دعوة دخل سارقا وخرج مغيرا
وفي سنده راو ضعيف وروى مسلم مرفوعا
اذا دعى احدكم اخاه فليجب عرسا كان او نحوه
وفي رواية له اذا دعي احدكم الى الطعام فليجب
فان شا طعم وان شا ترك وروى الشيخان
مرفوعا حق المسلم على المسلم خمس فذكر منها
اجابة الدعوة الحديث وروى ابو الشيخ
مرفوعا ست خصال واجبة على المسلم من للمسلم
ترك

تجيبه
ترك شيا منهن فقد ترك حقا واجبا فذكر منها
اذا دعاه واعلم انّ من العذر الشرعي لنا في عدم
الاجابة وجود منكر هناك لا يزول بحضورنا ومن
عذرنا ايضا ترك الاكل وجود شبهة في الطعام
نسخه
وروي ابو داود مرفوعا
او عدم اصلاح النية في اكله وروى ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم نهى عن طعام المتباريين
ان يوكل والمتباريان هما المتفاخران بالطعام
٣٥٨ ع
والله اعلم اخذ علينا العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لا نتعاطى شيا يوذي
الملايكة الكرام الكاتبين ويقرب منا الشياطين
وهذا العهد لا يقوم به الا من نور الله تعالى له
قلبه ولطف حجابه حتى يصير يومن بحضور
الملايكة وان لم يرهم وقد بالغ اخي افضل
الدين رحمه الله في الادب مع الملايكة الكرام الكاتبين
فكانوا يكلمونه ويكلمهم لكن لا يراهم فانه
لا يجمع بين روية الملك وسماع كلامه الا
الانبيا فقط اما غيرهم فان وقع انه راى ملكا
لا يكلمه الملك وان كلمه لا يرى شخصه وقد
كان ثابت البناني رضي الله عنه يتحادث
كثيرا مع الملكين الكاتبين ويسلم عليهم صباحا
ومسا فيقول لملايكة الليل اذا نزلوا السلام
النهار وملايكة

الرحيم

الكاتبين

على الملكين الكريمين الحافظين اكتبا بسم الله الرحمن
قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
واشهد ان الجنة حق وان النار حق وان الساعة
آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور
اللهم اني في هذا اليوم او هذه الليلة خلقان
فلا تبتليني فيه او فيها الا بالتي هي احسن ولا
ترني لفتنة او فيها جراة على محارمك ولا
ارتكابا لمعصيتك ولا استخفافا بحق ما افترضته
علي اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر
كل دابة انت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط
مستقيم اللهم اني اعوذ بك في هذا اليوم
من الزيغ والزلل ومن البلاء والبلوى ومن
الظلم ومن دعوة المظلوم ومن شر شماتة الاعدا
ومن شر كتاب قد سبق اللهم لا تجعل الدنيا
اكبر همي ولا مبلغ علمي ولا مصيبتي في ديني
ولا تسلط علي بذنوبي من لا يرحمني ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقد تقدم
في الحديث ان الملائكة تتاذى مما يتاذى
منه بنو آدم ومما يتاذى منه بنو آدم رويتهم

العورات

العورات وسيما القاذورات فلا ينبغي لمؤمن ان
يكشف عورته خاليا حياء من الله ومن ملائكته
وقد كان ابو يزيد البسطامي اذا اراد ان
يدخل الخلاء يبسط رداه للملكين ويقول اجلسا
اكرمكما الله تعالى حتى اقضي حاجتي وكان الامام
البخاري يقلل الاكل حتى انتهى الى الاكتفاء في اليوم
بتمرة او لوزة فقيل له في ذلك فقال حياء من
الملكين حتى لا يكثر ترددي الى الخلا وليسلموا
من احتمال الروائح الكريهة وكذلك ادركت
سيدي محمد بن عنان وسيدي الشيخ تاج
الدين الذاكر يفعلان ذلك واخبرني الشيخ
عبد الباسط خادم الشيخ تاج الدين الذاكر
انه قلل الاكل حتى صار يدخل الخلا كل اسبوع
مرة وجميع وضوئه في الاسبوع لكل صلاة
كان تجديدا لا عن حدث فرحمة الله على اهل الادب
وروى ابو داود والترمذي وحسنه وابن
ماجه وابن حبان في صحيحه مرفوعا من نام
وفي يده غمر ولم يغسله فاصابه شيء فلا يلومن
الا نفسه والغمر هو ريح اللحم وزهومته وروى
الترمذي والحاكم مرفوعا ان الشيطان حساس
لحاس فاحذروه على انفسكم من بات وفي يده

ريح غمر فاصابه وضح فلا يلومن الا نفسه والوضح
المراد به هنا البرص وروى الديلمي مرفوعا لا تبيتوا
القمامات في بيوتكم فانها مبيت الشيطان
وفي رواية لا تبيتوا منديل الغمر في بيوتكم
فانه مبيت الشيطان والله اعلم **اخذ علينا
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم**
ان لا نشير على احد من الناس ان يتولى ولاية في هذا
الزمان لقصور نظرنا عمن يستحق تلك الولاية
سوا كان المستشير ظالما او قاضيا او ناظرا
على وقف ونحو ذلك فان البلا قد كثر على اهل
هذه الوظايف فاذا اصابهم بلا لا يطيقونه
يصيرون يدعون على من اشار عليهم بذلك
فعلم انه ينبغي لكل من عمل شيخا في هذا
الزمان ان يقول لمن يستشيره في ولاية استخر
ربك واعمل بما ينشرح به صدرك واعلم يا اخي
ان من الادب ان لا تشفع قط عند ظالم ان يولي
فلانا من تحت يده في الظلم وشفاعتك له
عدم الشفاعة واذا كان لا ينبغي لعاقل
ان يشفع في احد يتولى القضا فكيف بالمكاس
وستمر بك يا اخي الاحاديث الكثيرة الواردة
وقد حكى لي من اثق به من العلما المدرسين

قال

وفي رواية للطبراني باسناد حسن
من بات وفي يده ريح
غمر فاصابه وضح
فلا يلومن الا نفسه
صح

ع
٣٥٩

قال وردت نواحي الغربية فرايت هناك قاضيا
يجلس في طريق سوق البلد وعنده اوراق
مكتوبة يخوف بها الفلاحين فيقول للانسان
ما اسمك فيقول فلان ابن فلان فيقول لعندي
عليك مسطور لفلان ومعه شهوده فان وجد
معه فلوسا اخذها وقطع الورقة والا
اخذ الكارة او الجدي او غير ما حتى يصير
عنده مراح بهايم وارادوا الانصراف يوما
فراوا يهوديا على حمارته فقال اصبروا
حتى نقل على اليهودي فادعى القاضي على اليهودي
بالكارة انها لاحد شهوده وصدقه الحاضرون
فاخذها ثم جا له شخص وقال اعط للقاضي
دينارا يخلص لك حمارتك فاعطاه الدينار
فجعله القاضي في فمه وصاح باعلى صوته
اشكوا هذا الكلب يرطلني على الشرع
ويظهر انه متورع وقد اخذ الدينار منه
فحمل اليهودي متاعه على كتفه وولى وهو
يقول بين يدي الله تلتقي الخصوم انتهى
والله ان قطاع الطريق ارحم بالناس من
هذا القاضي فلا ينبغي ان يتولى امور
المسلمين الا من تعين عليه والله اعلم وروي

الشيخان مرفوعا كلكم راع ومسئول عن رعيته
والرجل راع في اهله ومسئول عن رعيته الحديث
وروى ابو داود والترمذي مرفوعا من ولي
القضا او جعل قاضيا بين الناس فقد
ذبح بغير سكين قال الحافظ عبد العظيم المنذري
ومعنى قوله ذبح بغير سكين ان الذبح بالسكين
يحصل به راحة الذبيحة بتعجيل ازهاق
روحها فاذا ذبحت بغير سكين كان فيه تعذيب
لها وقيل ان الذبح لما كان في ظاهر العرف
والعادة غالبا ~~الغير~~ لكن بالسكين عدل
صلى الله عليه وسلم عن ظاهر العرف والعادة
الى غير ذلك ليعلم ان مراده بهذا القول
ما يخاف عليه من هلاك دينه دون هلاك
بدنه ذكره الخطابي وروى الترمذي
وابن ماجة مرفوعا القضاة ثلاثة واحد
في الجنة واثنان في النار فاما الذي
في الجنة فرجل عرف الحق فقضى به
ورجل عرف الحق فجار في الحكم فهو في النار
ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار
وفي رواية للترمذي وغيره مرفوعا من
كان قاضيا فقضى بالعدل فبالحري ان

يتقلب

الامام راع ومسئول عن رعيته صح

نفسه صح

يتقلب منه كفافا وروى الامام احمد وابن حبان في صحيحه
مرفوعا ليأتين على القاضي العدل يوم القيامة
ساعة يتمنى انه لم يقض بين اثنين في تمرة
قط وروى الطبراني والبزار وغيرهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان شئتم انبأتكم
عن الامارة فقال عوف بن مالك وما هي يا رسول
الله قال اولها ملامة وثانيها ندامة وثالثها
عذاب يوم القيامة الا من عدل وكيف يعدل
مع اقربيه وروى الامام احمد مرفوعا ما من
رجل يلي امر عشرة فما فوق ذلك الا اتى الله
تعالى يوم القيامة مغلولا يده الى عنقه
فكه بره او اوبقه اثمه وروى ابن ماجة
والبزار مرفوعا ما من رجل يحكم بين الناس
الا جاء يوم القيامة وملك اخذ بقفاه
ثم يرفع راسه الى السما فان قال القه
القاه في مهواة اربعين خريفا قلت قال
سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى وانما
قال سبعين او اربعين دون غيرهما من
الاعداد لان ذلك قدر حق من حكم بين الناس
اربعين خريفا ولو انه كان حكم خمسين
لقال صلى الله عليه وسلم خمسين كما قال ذلك

وفي رواية للامام احمد وغيره مرفوعا يدعى بالقاضي العدل يوم القيامة فيلقى من شدة الحساب ما يتمنى انه لم يقض بين اثنين في تمرة قط صح

وروى الطبراني مرفوعا من ولي شيئا من امور المسلمين اتي به يوم القيامة حتى يوقف على جسر جهنم فان كان محسنا جاز وان كان مسيئا انخرق به الجسر فهوى في جهنم سبعين خريفا صح

في حق بعض المنافقين لما مات وسمعوا هدة عظيمة
فقالوا ما هذا فقال صلى الله عليه وسلم
حجر القي في جهنم منذ سبعين سنة فهو
يهوي حتى وصل قعرها وكان ذلك الميت هو
ابي بن خلف فحسبوا عمره فوجدوه سبعين
سنة والله اعلم وروى الامام احمد ان حمزة
عم النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله
اجعلني على شيء اعيش به فقال يا عم نفس
تحييها احب اليك ام نفس تميتها فقال
نفس احييها فقال عليك نفسك وروى ابو
داود ان المقدام بن معدي كرب قال
ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم منكبي
ثم قال افلحت يا قديم ان مت ولم تكن
اميرا ولا كاتبا ولا عريفا وروى مسلم وغيره
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لابي ذر وكان قد ساله ان يستعمله يا ابا ذر
انك ضعيف وانها يوم القيامة خزي
وندامة الا من اخذها بحقها وادى الذي
عليه فيها وفي رواية لمسلم ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال له يا ابا ذر اني اراك
ضعيفا واني احب لك ما احب لنفسي لا تامرن

على

على اثنين ولا تولين مال يتيم وروى ابن حبان في
صحيحه والحاكم مرفوعا ان عبد الرحمن بن سمرة
كان يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا عبد الرحمن بن سمرة لا تسال الامارة فانك
ان اعطيتها من غير مسالة اعنت عليها وان
اعطيتها عن مسالة وكلت اليها الحديث وروى
ابو داود والترمذي مرفوعا من ابتغى القضاء
وسال فيه شفعاء وكل الى نفسه ومن اكره عليه
انزل الله عليه ملكا يسدده وفي رواية للترمذي
من سال القضاء وكل الى نفسه ومن جبر عليه
ينزل عليه ملك فيسدده وتقدم عدة احاديث
في باب الزكاة تتعلق بالعمال اذا جاروا
فراجعه ان شئت وكذلك بسطنا الكلام في
عهود الولاة في كتاب البحر المورود فراجعه
ع ٣٦٠ ان شئت والله تعالى اعلم **اخذ علينا**
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لا نمكن احدا ممن صحبناه من الولاة
في هذا الزمان والقضاة لنا ان يشق
على رعيته او يجور عليهم او يغشهم او يحتجب
عنهم او يغلق بابه دون حاجتهم فان الدين
النصيحة لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم

واذا عدل الوالي فقد قام بحق دين الله واذا جار
فقد اخل بحقه وهذا العهد خاص فعله
باكابر العلماء والصالحين المتقشفين عما بايدي
الظلمة والولاة الذين لا يكون لهم عند
الولاة بر ولا حسنة ولا جوائز ولا مسموح
ولا مرتب على بساط السلطان ونحو ذلك فهولا
ربما يسمع لهم الولاة واما من ياكل من اموالهم
ويقبل صدقاتهم وبرهم ولو بلا سوال فلسانه
اخرس وعيناه عميا واذناه صما فهوا عليه
لا يقدر على نفسه ان يتكلم كلمة وقد قل
العالم الصالح العفيف عن مثل ما ذكرناه وصار اوصى
هذا النوع في الصالحين والعلما اقل من
القليل وربما نهوا احدا من الولاة او امروه
بمعروف فقام لهم من له عند الولاة
علاقة وصار ضدا لهم حتى كان الذي يامر
بالمعروف هو الذي فعل المنكر ومن شك
في قولي هذا فليجرب فان اهل الشر
قد غلبوا على اهل الخير ليقضي الله امرا كان
مفعولا واذا غلب اهل الله عن اقامة الدين
فلا لوم عليهم سيما قوله انه لو اراد الامة الآن
ان لا يعدلوا في رعاياهم لا يقدرون لعلمهم

استحقاق

استحقاق رعيتهم الرحمة بهم بان فعلة الظلمة والجور
مركبة من الظلمة والرعية وما بقي يرجى لهم
متنفس حتى يخرج المهدي عليه السلام وكان
اخر كلام سمعناه من سيدي علي الخواص قبل
موته بثلاثة ايام قد صار الخلق الان
كالسمك الذي كان في بركة ماء ثم نشف الما
عنه وصار في ارض يابسة والكلاب
والحدادي تختطفه وتنهشه في النهار
والذباب والثعالب تنهشه بالليل ولا بقي
يرجى عود الماء حتى ينغمر فيه السمك الذي
هو كناية عن الرحمة فلا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وسمعته قبل ذلك يقول قد
صارت بيوت الحكام جمرة من نار ولا بقي فيها
واسطة خير انما همهم البرطيل فلا يقضون
حاجة الا به وعن قريب يصيرون ياخذون
البرطيل من الجانبين ولا يقضون لاحد منهما
حاجة ثم ان صاحب الحاجة يطلب منهم ان
يردوا له ما اعطاه لهم فلا يعطونه وربما
دفعه وضربه غلمانهم واخرجوه انتهى
وبلغنا ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال يوما لاصحابه ما تصنعون بي اذا اعوججت

فقالوا نعلوها منك بالسيف فقال بارك الله فيكم
هكذا كونوا انتهى فتعلم ان من الادب ان
تقولوا ان العمال ما جاروا الا بسبب جور
الرعية على انفسهم واخوانهم بالعداوة والبغضا
وعدم قيامهم بواجب الدين فاللوم على الرعية
لا على الولاة فلو قدرنا انه اتانا في مصر
نايب من الصالحين وكانت اعمال اهل مصر
معوجة فلا تزال اعمالهم تعوجه حتى يصير كالحلقة
ولو قدرنا انه اتانا في مصر نايب اعوج
وكانت اعمال اهل مصر مستقيمة فلا تزال
اعمالهم تقيمه حتى يصير كالرمح وقد بسطنا
الكلام على ذلك في عهود البحر المورود وعلم
ايضا انه ما كل عالم ولا صالح يقدر على
امر الولاة بالمعروف ونهيهم عن المنكر
لاحتياج فاعل ذلك الى سياسة عظيمة فيمهد
للمنصوح بساطا يشهده فيه ما له من المصالح
ان استقام وما له من المفاسد ان اعوج
ويكون من اهل كشف اذا اخبره لذلك الوالي
بحصول امر له في المستقبل يقع له كما قال
في ذلك الوقت واما اذا لم يكن عنده كشف ولا
اطلاع والا فلا يسمعون له كلاما واوامره

بعد

بعد العناء والتعب ان يمنعوه عن الدخول لمصر
والله عليم حكيم وروى الترمذي وغيره مرفوعا
ابغض الناس الى الله تعالى وابعدهم منه مجلسا
امام جاير وفي رواية للطبراني مرفوعا اشد
الناس عذابا يوم القيامة امام جاير وروى
البزار مرفوعا يجاء بالامام الجاير يوم القيامة
فتخاصمه الرعية فيفلجوا عليه فيقال له
سد ركنا من اركان جهنم وقوله فيفلجوا عليه
بالجيم اي يظهروا عليه بالحجة والبرهان ويقهروه
حال المخاصمة وروى الحاكم وقال صحيح
الاسناد مرفوعا الا ايها الناس لا يقبل الله
صلاة امام جاير وفي رواية للطبراني مرفوعا
ثلاثة لا تقبل لهم شهادة ان لا اله الا الله
فذكر منهم الامام الجاير وروى البزار والبيهقي
وغيرهما مرفوعا السلطان ظل الله في ارضه
ياوي اليه كل مظلوم من عباده فان عدل كان له
الاجر وكان على الرعية الشكر وان جار او
خان او ظلم كان عليه الوزر وعلى الرعية
الصبر واذا جارت الولاة قحطت السما واذا
منعت الزكاة هلكت المواشي وروى الحاكم
مرفوعا وقال صحيح على شرط مسلم ما بخس قوم

والميزان

المكيال إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور
السلطان ولا حكموا أمراؤكم بغير ما أنزل الله
إلا سلط الله عليهم عدوهم فاستنقذوا بعض
ما في أيديهم وما عطلوا كتاب الله وسنة نبيه
إلا جعل الله بأسهم بينهم وروى أبو داود مرفوعا
من طلب قضاء المسلمين حتى يناله ثم غلب عدله
جوره فله الجنة وإن غلب جوره عدله فله
النار وروى الترمذي وابن ماجه وابن
حبان في صحيحه وغيرهم مرفوعا إن الله تعالى
مع القاضي ما لم يجر فإذا جار تخلى عنه ولزمه
الشيطان وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا
ما من والي ثلاثة إلا لقي الله مغلولة يمينه
فكه عدله أو غله جوره وروى الطبراني
وابن خزيمة في صحيحه وغيرهما مرفوعا إني
أخاف على أمتي من أعمال ثلاثة قالوا وما
هي يا رسول الله قال زلة عالم وحكم جائر
وهوى متبع وروى مسلم والنسائي وأبو
عوانة في صحيحه وغيرهم مرفوعا اللهم
من ولي من أمر أمتي شيئا فشق عليهم فاشقق
عليه ومن ولي من أمور شيئا فرفق بهم أمتي صح
فارفق به وروى الطبراني وغيره مرفوعا

ورجاله

ورجاله رجال الصحيح من ولي شيئا من أمر المسلمين
لم ينظر الله تعالى إليه في حاجته حتى ينظر في حوائجهم
وروى الطبراني مرفوعا من ولي من أمر المسلمين
شيئا فغشهم فهو في النار وروى أبو داود مرفوعا
من ولاه الله شيئا من أمر المسلمين فاحتجب دون
حاجتهم وخلتهم وفقرهم إلا احتجب الله تعالى
دون حاجته وخلته وفقره يوم القيامة
وكان معاوية يجعل رجلا على حوائج الناس
إذا احتجب لقضاء وطره وروى الإمام أحمد بإسناد
حسن وأبو يعلى مرفوعا من ولي من أمور المسلمين
شيئا ثم أغلق بابه دون المسكين والمظلومين
وذوي الحاجة أغلق الله عنه أبواب رحمته
ع ٣٦١ دون حاجته وفقره والله أعلم **أخذ علينا
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم**
أن لا نعين أحدا من الولاة الذين صحبناهم
أن يولي على المسلمين من تحت يده إلا من نراه
خيرهم بعد أن نجتهد ونبذل وسعنا في ذلك
وهذا العهد قل من يسمع له من المكاسين
ونحوهم من جباية الظلم لأنه يعرف أنه أولى
شخصا يخاف على دينه ضيع ذلك المال الذي
يجبونه من تلك الجهة وقد سألني مرة شخص

من اعوان المكاسين انتي اطيب عليه خاطر كبير المكس
فقال اطيب عليه ولكن بشرط التوبة قلت وما
هي قال ان لا يفوح احدا عليه مكس فقلت اخرجا
من عندي فتوبا في الكنيسة فيحتاج العالم الصالح
الذي يامر المكاسين ونحوهم بالمعروف الى سياسة
تامة ولين كلام والا لم يسمعوا له وكان سيدي
ابراهيم المتبولي رضي الله عنه يوصي اصحاب
هذه الجهات ويامرهم بالتخفيف عن الناس
جهدهم وكان يقول لاصحابه من التجار اذا
جاكم جباة الظلم يطلبون عادتهم باذن
السلطان فاعطوها لهم طاعة للسلطان والا
حصل لكم من الضرر اشد مما يحملوه به عليهم
وكان يقول للتجار الذين يجيئون من الشام
الى مصر اعطوا الظلمة عادتهم في غزة وفي
قطيه فان ذلك حمايه ليس من المكس في شي
فان السلطان لو ترك امره ما قدر احد
منكم يخرج بتجارته في البراري من الشام
الى مصر ابدا وعلى كلام الشيخ فليس المكس
الا الذي يوخذ من قوم جاوا الى مصر في ظل
سيوفهم من غير حاجه الى مساعده السلطان
او الذي ياخذه المحتسب من السوقة وهم

امنون

٦٠

امنون في حوانيتهم انتهى هكذا قال رضي الله عنه فليتامل
وكان اذا تولى مكاس يامره بلبس الجبة والفروة
الكباشي في الشتا والرضي بالرغيف ولو كان
حافا وركوب الحمار والرضي بجارية تخدمه
من غير زوجة ويامره باجتناب لبس الحريرات
والتبسط في الشهوات ونكاح النسا الجميلات
والسكن في القاعات المرخمات ويقول
ان تطلب تفعل مثل من كان قبلك من المشهورين
وتنبسط في الماكل والملبس وغير ذلك لم يكفك
مال الجهة كلها وهذا كله من باب ظلم دون
ظلم فافهم واياك والاعتراض على الشيخ
والله يتولى هداك وروى الحاكم مرفوعا وقال
صحيح الاسناد من استعمل رجلا من عصابة
وفيهم من هو ارضى لله منه فقد خان الله ورسوله
والمؤمنين وفي رواية اخرى للحاكم مرفوعا
وقال صحيح الاسناد من ولي من امور المسلمين
شيا فامر عليهم احدا محاباة فعليه لعنة الله
تعالى لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا حتى يدخله
جهنم ورواه احمد باختصار والله تعالى اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لا نلعن الراشي والمرتشي

ع ٣٦٢

والساعي بينهما الان كان مختارا وقبل الرشوة
لنفسه فان اكره على اخذها لغيره فلا ينبغي
لنا لعنه كما انا اذا لعناه لا نلعنه الا بحكم العموم
دون الخصوص لجهلنا بعاقبة امره فقد يتوب
الله عليه قبل موته وحقيقة الرشوة ما ياخذه
القاضي ليحكم بحق او يمتنع من ظلم وقوله تعالى
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
المراد به كفر دون كفر الذي يخرج به الشخص
من دين الاسلام ويحتاج من يريد ينكر على
قاض الى الفحص العظيم عن كونه مختارا في اخذ
الرشوة لغيره او لنفسه وذلك بكثرة مخالطته
فلا تكفي الاشاعة باخذه الرشوة لكثرة تساهل
الناس في هذا الزمان في ذمهم القضاة
من غير ان يشاهدوا منهم اخذ الرشوة او
حكمهم بغير حق وربما اشاع الناس عن قاض
انه ياخذ الرشوة قياسا على من راوه اخذها
ويقولون بعيد عن مثل هذا ان يتورع عن
مثل ذلك ويا ليت شعري من يفسق هولاء
القضاة كيف يسوغ له ان يطالبه بالحقوق
التي ثبتت عندهم فانها غير ثابتة في
اعتقاد هذا المفسق لهم فتفطن يا اخي على

من

٢٠٦١

من ياخذ الرشوة مختارا اثم لعنه بلعنة الله ولعنة
رسوله صلى الله عليه وسلم وصن لسانك
عن التجريح في قضاة الشريعة الا بطريق
شرعي تقدر على اثباته والا يخاف عليك
الحبس والضرب واخراج وظايفك عنك تعزيرا
لك على تجريح الحكام بغير طريق شرعي
وقد وقع من بعض طلبة العلم انه طلب
منه تزكية لبعض قضاة العساكر فابى وقال
هذا رجل فاسق مرتشي بذلك بعض الاعدا به
وشهدوا عليه بانه مصرح بفسق القاضي في
المجالس فاخرج عنه جميع وظايفه وصار يسوق
عليه الساقات فلا يقبل منها احدا فان اضطررت يا اخي
الى تزكية قاض فزكه وقيد في الفاظ
التزكية حسب طاقتك كما يفعله علماونا
الان والله يتولى هداك وروى ابو داود
والترمذي مرفوعا وقال حسن صحيح لعن
رسول الله صلى الله عليه وسلم الراشي والمرتشي يعني في الحكم كما في رواية للترمذي صح
وفي رواية لابن حبان في صحيحه مرفوعا
لعنة الله على الراشي والمرتشي وفي رواية
للطبراني والبزار الراشي والمرتشي في النار مرفوعا صح
وروى الامام احمد باسناد فيه نظر مرفوعا

ما من قوم يظهر فيهم الزنا الا اخذوا بالسنين
وما من قوم يظهر فيهم الرشا الا اخذوا بالرعب
وروى الامام احمد والبزار والطبراني لعن
رسول الله صلى الله عليه وسلم الراشي والمرتشي
والرايش يعني الذي يمشي بينهما اي الذي
بين الراشي والمرتشي وروى الطبراني مرفوعا
عن ابن مسعود باسناد صحيح الرشوة في الحكم
كفر وهي بين الناس سحت والله اعلم اخذ
علينا العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان لا نتهاون في ترك على من الانكار
رايناه ظلم اخاه من الفقرا وغيرهم ولو بسوء
الظن به بل ننكر عليه وننصر المظلوم ويحتاج
العامل بهذا العهد الى سياسة تامة والا
لنسبه الظالم الى غرض مع ذلك المظلوم فيصير
خصما للظالم ويخرج عن كونه ميزان عدالة
بين الخصمين فيحتاج الامر الى شيخ ماهر
ناسك يصلح بين الظالم والمظلوم ثم اذا
راى نفس الظالم ثايرة فليصبر عليه حتى تخمد
نارها وذلك ليصغي الى وعظه فان العبد
اذا غضب ركبته نفسه هي وزوجها ابو مرة
فيصيران راكبين عليه فلا يتكلم فيه الا

شيطان

شيطان وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول
من علامة ركوب الشيطان لخصمك ان تراه يتكلم
بالكلام القبيح الذي ليس من عادته النطق به فاذا
رايت ذلك منه فاصبر على جوابه حتى ينزل
الشيطان من على ظهره فان اجبته قبل ذلك ضحك
عليك الشيطان حتى تظن ان الذي يكلمك
هو اخوك وسمعته ايضا يقول يجب على من
يصلح بين الناس اذا راى نفس المظلوم
نادت ونفس الظالم خمدت ان يتربص ساعة
حتى تخمد نار نفسه فربما لا يرضيه من الظالم
الا الكثير من حقه ومن سلك هذا المسلك
مع الخصمين وطاوعاه استغنيا عن رواح
بيت الوالي واعلم ان من اقبح الصفات في الفقرا
خصامهم بين الناس وتمزيقهم اعراض بعضهم
بعضا وان ادعوا انهم تحت تربية شيخ كذبوا
وشيخهم بري منهم الا ان يتوبوا وكذلك اقبح من كل
قبيح خصام الظالم والمظلوم لشيخه اذا لم
يطاوعه على غرضه الفاسد ومن فعل ذلك
مع شيخه مقته الله وطرده عن حضرات
الصالحين وربما عوقب بترك التوبة حتى يموت
على اسوء حال وهذا المقت قد عم غالب فقرا

هذا الزمان فمقتوا وصاروا ابدانا بلا ارواح
فالله يلهمهم التوبة من ذلك من فضله وكرمه
ان شاء الله تعالى وينصرنا عليهم وعلى سواد لهم
آمين آمين وروى مسلم والترمذي وابن
ماجة مرفوعا يقول الله عز وجل يا عبادي اني حرمت
الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا
الحديث وروى الطبراني مرفوعا لا تظالموا فتدعوا
فلا يستجاب لكم وتستسقوا فلا تسقوا وتستنصروا
فلا تنصروا وروى الامام احمد باسناد حسن مرفوعا
المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ويقول
والذي نفسي بيده ما تواد اثنان فتخاصما
وتفرقا الا بذنب احدثه احدهما وروى
الشيخان وغيرهما مرفوعا ان الله يملي للظالم
حتى اذا اخذه لم يفلته وروى الحاكم مرفوعا
اتقوا دعوة المظلوم فانها مستجابة وان
كان فاجرا ففجوره على نفسه وقال الامام
مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعوة المظلوم ولو كان كافرا ليس دونها
حجاب وروى الحاكم مرفوعا اتقوا دعوة المظلوم
فانها تصعد الى السماء كانها شرارة وروى
الطبراني مرفوعا يقول الله تعالى اشتد غضبي على

من

شيخهم صح

وروى الشيخان وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ اتقوا دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب وروى الامام احمد مرفوعا يقول الله عز وجل لدعوة المظلوم وعزتي وجلالي لانصرنك ولو بعد حين صح

تصعد الى السماء كانها شرارة وروى الامام احمد باسناد حسن مرفوعا دعوة المظلوم صح

من ظلم من لا يجد له ناصرا غيري وروى ابو داود
مرفوعا ما من مسلم يخذل امرءا مسلما في موضع
تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه
الا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته وروى
الشيخان وغيرهما مرفوعا انصر اخاك ظالما
او مظلوما فقال رجل يا رسول الله انصره
اذا كان مظلوما افرأيت ان كان ظالما كيف
انصره قال تحجزه او قال تمنعه من الظلم
فان ذلك نصره والله تعالى اعلم **اخذ علينا** ٣٦٤
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لا ندخل على ظالم الا لضرورة شرعية
بشرط ان نعلم من نفوسنا عدم تصديقه وعدم
معاونته على باطل وهذا العهد يقع في
خيانته كثير من الناس الذين يقبلون من
الظلمة الهدايا ويأكلون على سماطهم فيدخل
راس احدهم في الجراب ويقوم مع ذلك الظالم
ويصدقه على مقالته على المظلوم فمن
اراد السلامة من تصديقهم او من سكوته
على ذلك او معاونتهم فليتعفف وقد وقع ان
دخل على بعض فقراء العصر دخل على شيخ العرب
محمد بن بغداد ليشفع عنده في مظلوم فاغلظ

عن قبول هداياهم والاكل من طعامهم والاقامة لازمة معاونتهم وتصديقهم صح

القول على شيخ العرب محمد بن بغداد فصبر
عليه حتى فرغ ثم قال لمحمد لاصحابه سرا
اين قلتم فيمن يلقي عليه الاكسير فيقلب
معدنا على من جا يشفع فيه فقالوا كيف فقال
هاتوا لي ورقة ودواة فكتب له خمس قناطير
عسل وخمسة وعشرون اردب بحا المحمولة
الى زاويته واعطى ذلك الوصول للنقيب
فاعلم به الشيخ فتحول ذلك الشيخ
في الحال على المظلوم وصار يقول الحق
مع شيخ العرب وانت مالح الرقبة تنهي
للفقرا خلاف الواقع ثم رده من غير
قبول شفاعة فادخل يا اخي الى حضرة قبول
شفاعاتك عند الحكام من باب التعفف
ان اردت قبولها ودوامها والا فتب
من الدخول على الظلمة والله يتولى هداك
وقد جاءت الاحاديث الصحيحة في
النهي عن الدخول على الظلمة لغير ضرورة
فروى الامام احمد باسناد صحيح مرفوعا
من بدا جفا ومن تبع الصيد غفل ومن
اتى ابواب السلطان افتتن وما ازداد
عبد من السلطان قربا الا ازداد من الله بعدا

وروى

خرجه ابو داود والترمذي والنسائي وروى الحاكم

وروى الامام احمد والبزار وغيرهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لكعب بن عجرة اعاذك
الله من امارة السفها قال وما امارة السفها
قال امرا يكونون من بعدي لا يهتدون
بهديي ولا يستنون بسنتي فمن صدقهم
بكذبهم واعانهم على ظلمهم فاولئك ليسوا
مني ولست منهم ولا يردون على الحوض ومن
لم يصدقهم ولم يعنهم على ظلمهم فاولئك
مني وانا منهم الحديث زاد في رواية اخرى
للامام احمد ومن لم يدخل عليهم ولم يصدقهم
بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وانا
منه وروى الاصبهاني وغيره عن بلال
ابن الحارث انه قال اذا حضرتم عند ذي
سلطان فاحسنوا المحضر فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
احدكم لا ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يظن
انها تبلغ ما بلغت فيكتب الله تعالى له بها
سخطه الى يوم القيامة وروى ابن حبان
في صحيحه مرفوعا ليأتين عليكم امرا شرار الناس
ويوخرون الصلاة عن مواقيتها فمن ادرك
ذلك منكم فلا يكونن عريفا ولا شرطيا ولا

يقربون
ينزلون م

جانبا ولا احاز نا والله اعلم **اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم**
ان لا نبادر لمساعدة خصم على خصمه ولا اعانته
الا بعد تمهل وتربص في ذلك فربما يكون
ظالما وهو يصيح انه مظلوم وقد رايت يعني
امراة قبضت على بيض زوجها وسحبته الى
الارض فصار فوقها وهي تحته وهي تصيح
يا مسلمين ارفعوه عني قتلني فصارت
الناس يضربونه بالعصى على ظهره ومقعدته
حتى اثخنوه وهو يقول لهم قولوا لها
تطلقني وهم لا يدرون بالحكاية حتى
كادوا ان يهلكوه وهم يظنون انهم في
قربة الى الله تعالى بنصرهم ~~الظالم على~~ المظلوم على الظالم صح
~~المظلوم~~ ولذلك لا نبادر قط للشفاعة
في انسان ادعى انه مظلوم حتى نفحص
عن حكايته فربما يكون وقع في حد من
حدود الله تعالى فنقع في نهي الشارع عن
الشفاعة في الحدود وقد جاءني شخص
يبكي ويطلب مني الشفاعة فيه عند عامر
ابن بغداد فارسل يقول لي ان هذا زور
على كتابا للكاشف وعلمه بعلامتي انه يلف

فلانا

الذي عنده في حبس ويلبس على الملا واخذ الفلانية منها صح

مد

فلانا وفلانا ادمثل هذا يستحق التاديب الشديد
ومن ذلك اليوم وانا اتربص في كل حكاية
ولا اشفع الا بعد تامل زائد لكثرة
الحاق الخلق للفقرا خلاف الواقع ويحتاج
العامل بهذا العهد الى فراسة تامة والا
وقع في النهي ولا يشعر كما يقع في ذلك من يكون
ساذجا من الفقرا وقد وقع لشيخ الاسلام
نور الدين الطرابلسي الحنفي رحمه الله انه
ركب للامير جانم الحمزاوي ليشفع عنده في
شخص كان قد عمل على قتل جانم مرارا فقال
جانم لجماعة الفقها الحاضرين تدرون ما
يقول سيدنا شيخ الاسلام فقالوا لا
قال يقول اطلق لي هذا الشيطان الذي
كنت خائفا منه سنين حتى يلسعك فتموت
لاجلي فقال الجماعة كلهم هذا لا ينبغي
فرجع شيخ الاسلام بلا قبول شفاعة ولو
انه كان حاذقا يعرف احوال الناس ما شفع في
مثل ذلك الا بطريق تمهدها اولا للمشفوع
عنده ثم يشفع على بصيرة من امر المشفوع
فيه والمشفوع عنده والله يهدي من يشاء
الى صراط مستقيم وروى ابو داود وغيره

أبو داود وغيره مرفوعا ومن خاصم في باطل
وهو يعلم لم يزل في سخط الله حتى ينزع ومن
قال في مؤمن ما ليس فيه أسكنه الله ردغة
الخبال حتى يخرج مما قال والخبال عصارة أهل
النار أو عرقهم كما في رواية مسلم وفي
رواية للحاكم من أعان على خصومة بغير حق
كان في سخط الله حتى ينزع وروى أبو داود
وابن حبان في صحيحه مثل الذي يعين قومه
على غير الحق كمثل بعير ردي في بئر فهو ينزع
بذنبه ومعنى الحديث كما قاله الحافظ ولا يقدر على الخلاص صح
عبد العظيم المنذري أنه وقع في الإثم
وهلك كالبعير إذا تردى في بئر فصار ينزع
بذنبه ولا يقدر على الخلاص وروى
الطبراني مرفوعا من حالت شفاعته دون
حد من حدود الله لم يزل في غضب الله حتى
ينزع وأيما رجل شد غضبا على مسلم في
خصومة لا علم له بها فقد عاند الله حقه وعرض على مخطئ صح
وعليه لعنة الله تتابع إلى يوم القيامة وروى
الطبراني مرفوعا من مشى مع ظالم ليعينه
وهو يعلم أنه ظالم فقد خرج من الإسلام
والله أعلم أخذ علينا العهد العام من

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نرضي الحكام
وغيرهم بما نعرف أنه يخالف
شرع الله عز وجل ونحذر إخواننا المترددين
إلى الحكام من ذلك أشد التحذير وهذا
العهد لا يعمل به إلا من زهد فيما بأيدي
الخلائق الولاة وأما الراغب فيما بأيديهم
فبعيد أن يقع منه ما يسخطهم عليه وكيف
تسمح نفسه أن يخالف من ينعم عليه بالمأكل
والملبس والذهب والفضة هذا يكاد
أن يكون خروجا عن الطبع فإن الحاكم مشهود
له والله تعالى غير مشهود له والغالب
على من لا يشهد بالعين أو بالقلب عدم
المراعاة لرضاه ومن هنا حرم الله تعالى
أكل مال اليتيم بغير حق تحريما مغلظا لكون
اليتيم لا ولي له إلا الله وماله والداعي
لأجله والله تعالى غير مشهود فلذلك أكل
غالب الناس مال اليتيم بغير حق فافهم
والبعد عن الدخول للحكام ما دمت ترجح
الذهب على الزبل فإن دخلت وأنت كذلك
فلا تأمن غالبا أن ترضيهم بما يسخط الله
تعالى والله عليم حكيم وروى الطبراني

عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم يقول من التمس رضا الله بسخط الناس
كفاه الله مؤنة الناس ومن التمس رضا الناس
بسخط الله وكله الله الى الناس وفي رواية
ابن حبان مرفوعا من التمس رضا الله بسخط الناس
رضي الله عنه وارضى عنه الناس وروى
الحاكم مرفوعا من ارضى سلطانا بما يسخط به
ربه خرج من دين الله عز وجل وروى البزار
وابن حبان في صحيحه مرفوعا من طلب محامد
الناس بمعاصي الله عاد حامده له ذاما وروى
الطبراني مرفوعا من تحبب الى الناس بما يحبونه
وبارز الله تعالى لقي الله تعالى يوم القيامة
وهو عليه غضبان انتهى والله تعالى اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله ٣٦٧
صلى الله عليه وسلم ان لا نؤذي احدا من
خلق الله تعالى بضرب او بهجر او بكلام ونحو ذلك
الا بامر شرعي وقد عد والاضرار للناس
من الامور التي تقارب الكفر وانشدوا في
ذلك
كن كيف شئت فان الله ذو كرم
وما عليك اذا اذنبت من باس
الا اثنين فلا تقربهما ابدا

الشرك

وفي التمس رضى الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس ح

الشرك بالله والاضرار للناس وايضاح ذلك
ان حقوق الادميين مبنية على المشاححة
من اصحابها اذا نوقشوا الحساب يوم القيامة
ولا يخرج عن حكم هذه المناقشة الا الافراد
من الناس واما الفقراء فيناقشون ويعفي الله كلهم
تعالى عليهم مناقشة الله لعدم مناقشتهم
حقوقهم في دار الدنيا جملة لانهم السارحة وتركهم
بخلاف الافراد الذين ما قشوا حقوقهم
في حقوق الله وحقوق عباده لانهم يناقشون في الاخرة
لانهم قبضوا ما عليهم في الدنيا وان وقعت
مناقشة فانما هي مناقشة يسيرة خفيفة
عليهم فيفرطوا فيها واعلم ان من اشد الناس
مشاححة لخصمه يوم القيامة العلماء الذين
لا يعملون بعلمهم فاياك ان تؤذي احدا
منهم فانك لا تقدر على ان ترضيه في الدار
الاخرة لكثرة افلاسه وفقره من الاعمال
الصالحة فان المسامحة معدودة من
صدقات العبد والصدقة لا تكون الا عن
ظهر غنى ومن كان فقيرا شح بحسناته ولو
انه اعطى احدا شيئا تبعته نفسه قهرا
عليه فاياك وغيبة كل فاسق في دار الدنيا الا

بشرطه بل قال بعضهم في معنى حديث لا غيبة في فاسق
اي احفظوا لسانكم في حقه ولا تغتابوه فجعل لفظة
لا ناهية فاياك يا اخي ان تستغيب فاسقا او
تؤذيه او تشق عليه او تستعمل عبدك او امتك
في امر يعجزون عنه او تحمل دابتك فوق طاقتها
او تسم شيئا من الحيوانات بالنار الا لامر شرعي
كوسم ابل الصدقة او غنمها او كي الحيوانات
لمرض ونحو ذلك وقد نصحتك والله اني لا اعرف
من بعض الحساد الذين تمكن فيهم البغض والحسد
انه لو عرض عليه بعض اعدائه يوم القيامة
جميع اعماله الصالحة ليأخذ ثوابها في نظير
غيبة واحدة فيه ما رضي فكيف حال من لا تحصى
غيبته في الناس فلا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وروى ابو داود وغيره مرفوعا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا
تنزع الرحمة الا من شقي وروى الحاكم وغيره
ان رجلا قال يا رسول الله اني لارحم الشاة
ان اذبحها فقال ان رحمتها رحمك الله يعني اذا ذبحها
فاذبحها وانت راحم لها وليس المراد انه
يترك ذبحها ابدا وروى الشيخان وغيرهما
مرفوعا ان رجلا دنى من بئر فنزل وشرب

وروى ابو داود وابن حبان في صحيحه مرفوعا اتقوا الله في هذه البهائم المعجمة فاركبوها صالحة وكلوها صالحة صح

منها

منها وعلى البئر كلب يلهث فرحمه فنزع احد خفيه
فسقاه فشكر الله له ذلك فادخله الجنة وروى
الطبراني مرفوعا ورواته ثقات من ضرب
مملوكه ظلما اقيد منه يوم القيامة وروى ابو
نعيم والطبراني ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم دعا وصيفة له وهي تلعب فلم تجبه فقالت
لم اسمعك يا رسول الله فقال لولا خشية القود
لاوجعتك بهذا السواك وفي رواية لضربتك
بهذا السواك وروى مسلم وغيره ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم مر على حمار قد وسم
في وجهه فقال لعن الله الذي وسمه وروى
الطبراني وغيره ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم نهى عن الضرب في الوجه والله تعالى اعلم
٣٦٨ع اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لا نتهاون بترك الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر مداهنة للناس وطلبا لمرضاتهم
الفاسدة فان امر الله تعالى وامر رسوله احق
بالمراعاة والتقديم وهذا العهد لا يقوم
بحقه الا من سلك طريق القوم على يد شيخ
حتى وصل الى حضرة الحق تعالى وشاهد افعاله
وتصاريفه وتيقن انه ليس بيد مخلوق

وروى مسلم وابو داود وغيرهما مرفوعا من لطم مملوكه او ضربه فكفارته ان يعتقه صح

وروى البخاري وغيره ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اخوانكم خولكم فضلكم الله تعالى عليهم فمن لم يلائمكم فبيعوه ولا تعذبوا خلق الله صح

صدور لا تنفع الا ان شا الله ومعلوم ان من راعي
امر الله وقدمه على امر عباده لابد ان ينصره
الله تعالى على ذلك الظالم الذي يخالف المعروف
ويفعل المنكر قال تعالى ولينصرن الله من ينصره
ان الله قوي عزيز فان اردت العمل بهذا العهد
فادخل من بابه واسلك على يد شيخ كما ذكرنا
والا فلا يمكنك مراعاة المخلوقين وتقديم
مرضاتهم خوفا من شرهم او رجاء لبرهم
والله عليم حكيم وقد مضى الايمة والعلما
القوامون بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر
واظلمت الدنيا لفقدهم وكانت انفاسهم تحميهم
من الظلمة حتى يقوموا بالهيبة حتى كان الدين
في زيادة فلما اخذ الدين في النقص
من ثلاث وخمسين وستماية ضعفت نفوس
العلما وعجزت عن ازالة المنكرات لكثرتها
وقلة من يساعد عليها وقلة الولاة الذين
يسمعون للعلما بل نقول لو ان العلما الذين
كانوا يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر
في الزمان الماضي عاشوا الى اليوم لكانوا مثلنا
في عدم الانكار ولكن سبقونا بالزمان وقد
حكى لي شيخنا شيخ الاسلام زكريا الانصاري

تقف على هذه

شارح

شارح الروض والبهجة رضي الله عنه ان سفيان
الثوري كان يخرج الى السوق فيامر بالمعروف
وينهى عن المنكر فلما مات حتى صار يرى المنكر
فلا ينكره فقيل له في ذلك فقال كان في الاسلام
ثلمة فقلنا نسدها فانفتح في الاسلام دروب
وهدمت من اركانه اركان نحو صار رسول
الله من العقر الى ان مات انتهى وبلغنا عن سلطان
العلما الشيخ عز الدين بن عبد السلام ان في
رضي الله عنه انه كان يعظ السلطان ايوب
ولد السلطان صالح وينهاه عن المنكر فيقبلان
يده ويقولان له جزاك الله عنا خيرا وبلغه
مرة ان غالب الامرا الاكابر الى الان في الرق
لم تعتقهم ساداتهم فقال هولا من الناس
نطلع الى السلطان وقال كل من لم يات بعتاقته
بعناه ووضعنا ثمنه في بيت المال فباع منهم جماعة
ونادى عليهم في الديوان ثم اعتقهم السلطان
فاجمعوا على قتله وجاوا بالسلاح ووقفوا على
بابه فخرج اليهم فوقع السلاح من ايديهم هيبة
منه فقال له ابنه الحمد لله الذي لم يقتلوك
فقال والدك احقر ان يقتل في اقامة دين
الله تعالى فانظر حالك يا اخي الان اذا امرت

كيف يحكم صح

قاضيا او اميرا وكذلك حكى لي شيخنا شيخ الاسلام
زكريا المذكور انفا انه كان يحط على الولاة في
خطبته ويتعرض للسلطان قايتباي انه ظالم
غاش لرعيته فتكدر السلطان منه لكون ذلك
على المنبر بحضرة الناس والعسكر والعوام
ثم قال له لما انقضت الصلاة والله يا مولانا
انما وعظتك في الملا مبادرة لنصحك ثم مسكت
يده وقلت والله اني اخاف على جسمك هذا
ان يكون فحما في جهنم انتهى فهل تقدر
يا اخي الان تفعل مثل ذلك مع بعض قضاة
السلطان وكان الشيخ شمس الدين الدمياطي
الواعظ بالازهر يحط على السلطان الغوري
على كرسي الوعظ في جامع الازهر فبلغه ذلك
فارسل السلطان وراه بغتة ان يبطش به
فطلع له القلعة وقال له السلام عليك
ايها السلطان فلم يرد الغوري عليه
فقال رد السلام واجب عليك ومن ترك
الواجب فسق فرد السلام ثم قال له بلغنا
انك تحط علينا في المجالس من جهة ترك
الجهاد وغيره وليس عندنا الان مراكب
فقال عمر لك مراكبا او استاجرها وجاهد

فاقام

فاقام عليه الحجة ثم قال له يا مولانا السلطان
ما جزا من نقلك من الكفر الى الاسلام ثم من
الرق الى الحرية ومن الجندي الى الامير ومن
الامير الى السلطان الا الشكر فقال السلطان
الحمد لله ثم قال له وعن قريب تموت وينزلونك
في حفرة ويغرزون انفك في التراب ثم تصير
ترابا ثم تبعث ثم تحاسب وتدعي عليك جميع
رعيتك في مصر والشام وقراها بما اخذته انت
دعاك منهم ظلما وتصير تحت اسرهم فاصفر
لون السلطان فارتعد فسلم الشيخ وخرج
فلما صحي السلطان قال هاتوا الشيخ فاتوا
به فقال ما حاجتكم فقالوا رسم لك السلطان
بعشرة الاف دينار فقال الشيخ للسلطان
ردها الى من ظلمتهم فيها ولكن مولانا السلطان
ان كان يحتاج الى مال اقرضته فاني رجل تاجر
كثير المال فقام له السلطان وشيعه وعظه
وكان سيدي ابراهيم المتبولي يقول تغيير
المنكر بالقول خاص بالعلما وباليد خاص
بالولاة وبالقلب خاص باوليا الله وعلم التغيير
في كل عصر انما هو على العلما العاملين والايمة
المهديين رضي الله عنهم اجمعين واما الفقرا

فانما يقع منهم تغيير بقلوبهم في نادر من الزمان
وذلك بان يتوجه احدهم بقلبه الى الله تعالى
في ازالة ذلك المنكر من ذلك المكان فيزول
بقدرة الله تعالى فهذه صورة تغييرهم
المنكر بقلوبهم واما قوله في الحديث وذلك
اضعف الايمان فلاينافي ما ذكرناه لان
الايمان يضعف من جهتين احدهما مذمومة
والاخرى محمودة فاما المذمومة فالمراد
بها ضعف اليقين والشك واما المحمودة
فالمراد بها رقة الحجاب اذ الايمان لايكون
الا من خلف حجاب فكلما ترقى العبد الى مقام
الاحسان الذي هو في حضرة الشهود وضعف
حجاب الايمان ورق وقوي مقام الشهود ومن
قوي مقام شهوده على مقام ايمانه فليس
بمؤمن فتأمل فنسأل الله ان يلطف بنا
وبعلمائنا في هذا الزمان ويخرجنا منه على
التوحيد انه سميع مجيب امين وروى الشيخان
وغيرهما مرفوعا عن عبادة ابن الصامت قال
بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع
والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره
وعلى ان نقول الحق اينما كنا لا نخاف في الله لومة

لايم

٢٧١

لايم وروى ابو داود وغيره مرفوعا افضل
الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر او امير جائر
وروى الحاكم مرفوعا وقال صحيح الاسناد
سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ورجل قام
الى امام جائر فامره ونهاه فقتله قلت ولم
يكن في باله الرجل ان يقتله والا فالامر بالمعروف
يسقط عند خوف القتل او الضرب الشديد او الحبس
~~الشديد~~ الطويل والله اعلم وروى مسلم وغيره
سيكون من امتي ناس يقولون ما لا يفعلون
ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدهم بيده
فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن
ليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل وروى
الشيخان عن عائشة انها قالت يا رسول الله انهلك
وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث وروى
ابن ماجة باسناد رجاله ثقات مرفوعا
ان الله تعالى يقول للعبد يوم القيامة ما منعك
ان تقول في كذا وكذا فيقول يا رب خشيت الناس
فيقول فانا احق ان اخشى وروى الاصبهاني
مرفوعا ان الامر بالمعروف لا يدفع رزقا ولا
يقرب اجلا وان الاحبار من اليهود والنصارى
لما تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم الله

على لسان انبيايهم ثم عموا بالبلا وروى الحاكم مرفوعا
وقال صحيح الاسناد اذا رايت امتي تهاب ان
تقول للظالم يا ظالم فقد تودع منهم والاحاديث
في ذلك كثيرة والله اعلم **اخذ علينا العهد** ع ٣٦٩
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نطلق ابصارنا في عيوب الناس ولا نسال
قط كما سمعناه في حقهم من التهم ونحفظ اسماعنا عن تحقيق صح
وابصارنا عن مثل ذلك لمن شق جيب الناس
شقوا جيبه ومن كان عليه دين قضاه وكان
الحسن البصري يقول والله لقد ادركنا اقواما
كانت عيوبهم مستورة فبحثوا عن عيوب
الناس فاحدث الله لهم عيوبا قال ولقد عايرت
مرة رجلا بذنب فلحقني ذلك الذنب بعد خمسة
عشرة سنة ووقع ان فقيرا عندنا في الزاوية
تجسس ليلة على اخيه لسوء ظنه به فاصبح في
بيت الوالي وحصل له ضرب حتى كاد يموت
فاياك يا اخي والتجسس على عيب احد فان هذا
العهد قد قل العمل به في غالب الناس فلم
يزل يتجسس الواحد منهم على معرفة عيوب
الناس ونقايصهم ثم غاية امره احتقار الناس
وازدرايهم ومخالفة امر النبي صلى الله عليه
وسلم

وسلم في قوله المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله
ولا يحقره فيحتاج العامل بهذا العهد الى
سلوك الطريق على يد شيخ مرشد حتى يصير
يحترم الوجود كله ويعظمه لكونه من شعاير الله
كل شي بما يناسبه على الوجه الشرعي وايضا فانه
صبغة الله تعالى وصنعته كلها حسنة والقبيح
انما هو عارض عرض من حيث الصفات لا من حيث
الذوات وجميع ما امرنا الله تعالى بمعاداته
انما هو من حيث الصفات فلو اسلم اليهودي وحسن
اسلامه امرنا بمحبته فان زالت منه الا صفة
الكفر وذاته لم تتغير فافهم وسمعت سيدي
عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول من اكرام الله
واكرام رسوله صلى الله عليه وسلم اكرام جميع
المسلمين والله غفور رحيم وروى الترمذي
وابن حبان في صحيحه ان النبي صلى الله عليه
وسلم صعد المنبر فنادى بصوت رفيع فقال
يا معشر من اسلم بلسانه ولم يفض الايمان الى
قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تؤذوهم ولا تتبعوا
عوراتهم فانه من يتبع عورة اخيه المسلم تتبع
الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو
في جوف رحله وفي رواية لابن حبان في صحيحه

مرفوعا لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تطلبوا عوراتهم
زاد في رواية لأبي داود ولا تغتابوهم وروى
ابو داود وابن حبان في صحيحه مرفوعا انك ان
اتبعت عورات الناس افسدتهم او كدت تفسدهم
وفي رواية لأبي داود مرفوعا ان الامير اذا
ابتغى الريبة في الناس افسدهم والله اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى ٣٧٠
الله عليه وسلم ان لا نغتر بامهال الحق لنا وحلمه
علينا اذا وقعنا في شيء من معاصيه سرا وجهرا
تعظيما لامر الله عز وجل ومحك الصدق في تعظيم
الله عز وجل ان نتأثر ونندم اذا وقعنا في المعصية
سرا مثل ما نتأثر ونندم اذا وقعنا فيها جهرا
واشتاعت عنا بين الناس الخاص والعام
ومتى زاد قبح المعصية الواقعة جهرا
على وقوعنا فيها سرا فنحن لم نبلغ في تعظيم
حرمات الله حدها المشروع لنا من انه تعالى
احق ان نستحي منه واعلم يا اخي ان كل من
اصبح حال عصيانه من غيره فليس بمحسن
في ستره بل هو الى المقت اقرب لكن من رحمة الله
بنا حصول الندم منا اذا وقعنا في المعصية
مع علمنا بان جميع ما قدره الله كائن لا محالة

على

على ان المقدور لا يقع الا مع حجاب عن شهود ان الله
تعالى يرى ذلك العاصي ولا يمكن ان العبد يعصي
على الكشف والشهود بان الله تعالى يراه ابدا ولو
قدر انه شهد ذلك فلا بد ان يشهد الحق تعالى
غير راض عنه في تلك المعصية ولا تصل يا اخي
الى حضرة الاستحياء من الله تعالى الا ان سلكت
على يد شيخ صادق وادخلك لحضرة الاحسان
التي يعبد العبد ربه كأنه يراه ثم انك يا اخي فيها ص
تستصحب هذا الشهود على الدوام حتى في حال
جماعك وما دمت لم تدخل حضرة الاحسان فانت
في حضرة ابليس فلا تستبعد وقوعك يا اخي في
اكبر المعاصي فضلا عن صغائرها ومن هنا عصمت
الانبيا عليهم الصلاة والسلام لعكوف قلوبهم
على الله دائما في حضرة الاحسان فلا يتصور منهم
ذنب ولو صغيرا وجميع ما وقع من بعض الانبيا
انما هو صورة ذنب وليس هو بذنب حقيقة
وانما هو مباح ليعلم قومه كيف يفعلون اذا
وقعوا في الذنوب وكيف يتوبون بل قال بعضهم
ان النبي يثاب في فعل المباح والمكروه ثواب
الواجب من حيث تبيينه الجواز لذلك الامر
في الجملة انتهى ومن قال في الانبيا غير ذلك فعليه

من العطا ٤٦م

الخروج من ذلك بين يدي الله عز وجل فاسلكه
يا اخي على يد شيخ ان اردت عدم الوقوع في انتهاك
المحرمات اما لتحفظ من الوقوع واما لتعرف كيف
التنصل من ذلك الذنب والله يتولى هداك
وقد روى البزار ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال انا اخذ بحجزكم اقول اياكم وجهنم
اياكم والحدود اياكم وجهنم اياكم والحدود ثلاث
مرات فاذا انا مت تركتكم وانا فرطكم على
الحوض فمن ورد افلح وروى الشيخان مرفوعا ان الحديث
الله تعالى يغار وغيرة الله ان ياتي المومن ما حرم
الله عليه وروى ابن ماجة وقال رواته ثقات
مرفوعا لاعلمن اقواما من امتي ياتون يوم القيامة
باعمال امثال جبال تهامة بيضا فيجعلها الله هباء منثورا
قال ثوبان يا رسول الله صفهم لنا جلهم لنا لا نكون
منهم ونحن لا نعلم قال اما انهم اخوانكم ومن
جلدتكم وياخذون من الليل كما تاخذون ولكنهم
اقوام اذا خلوا بمحارم الله انتهكوها وروى
البزار والبيهقي مرفوعا الطابع معلقة بقايمة
عرش الله فاذا انتهكت الحرمة وعمل بالمعاصي
واجتري على الله تعالى بعث الله الطابع فيطبع
على قلبه فلا يعقل بعد ذلك شيا وروى ابن
ماجة

ماجة والبيهقي مرفوعا اتق المحارم تكن اعبد الناس
٣٧١ والله اعلم **اخذ علينا العهد العام من رسول**
الله صلى الله عليه وسلم ان لا نداهن في اقامة
الحدود وابه المقيمها على كل من قدرنا عليه من شريف
ودني تقديما لمرضات الله تعالى على مرضاتنا
وهذا العهد لا يعمل به خالصا الا من سلك الطريق
على يد شيخ ناصح ومن لم يسلك فمن لازمه الاخلال
به او اقامته لعلة نفسانية واما حديث تعافوا
عن ذنب السخي فان الله اخذ بيده كلما عثر فالمراد
به الذنب الذي لا حد فيه او قبل ان يبلغ الحاكم
والله غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا
انما اهلك الذين من قبلكم انهم كانوا اذا سرق
فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف
اقاموا عليه الحد وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد
سرقت لقطعت يدها والله اعلم قلت ويلحق
بالحد في ذلك الضرب للتاديب من قبله
او وصيا او ولدا او قيما او فقيها يؤدب الاطفال
فلا ينبغي مراعاة الولد في ترك التاديب بالسوط
ونحوه ولا يخفى ان تاديب الطفل بالضرب
لا يكون الا بعد عدم سماعه بالكلام كما ان الكلام
لا يكون الا بعد عدم سماعه بالاشارة فالضرب

ثالث مرتبة والله غفور رحيم **اخذ علينا العهد**
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نصحب من يشرب مسكرا او مخدرا كالخمر
والنبيذ والبوظة والحشيش او يبيع ذلك
او يشتريه او بعضه او يحمله او ياكل ثمنه وذلك
هروبا من صحبة من لعنه الله تعالى او لعنه
رسوله او لعنه الائمة رضي الله عنهم ايثارا لجانب
الله عز وجل اللهم الا ان يكون صحبتهم بقصد
تمهيدنا بساط التوبة لهم فهذا متعين كما
عليه الدعاة الى الله تعالى فانهم لا يعدلون
عن مستقيم ولا اعوج فان المستقيم لا يحوج بجرم
والاعوج محتاج الى من يقوم عوجه وقد اوحى
الله تعالى الى داود عليه السلام حين انفت نفسه
من مخالطة عصاة بني اسرائيل اذ من العاقل (ايثارا لجانب اعم)
ان لا يصحب من لعنه الشارع او الائمة خوفا
ان يلحقه من اللعن جزء ~~وسيأتي بيان المراد~~
~~برفع الايمان من اصحاب هذه الصفات في العهد~~
بعده يا داود ولا يحتاج اليك والاعوج فقد (المستقيم)
انفت نفسك عن مخالطته وتقويم عوجه
فلم ذا ارسلت فتلمذ داود عليه السلام
لسر حكمة ارساله وصار يجالس العصاة ليلا

ونهارا

ونهارا ويسارقهم بالمواعظ وقد اغفل هذا الامر
كثير من طلبة العلم فبعدوا عن خلطة المعوجين (من الظلمة)
فحرموا بركة هدايتهم ولو انهم قربوا منهم مع العفة
عما بايديهم من الدنيا وسارقوهم بالموعظة
لربما اثرت فيهم مواعظهم وقد كانت مرة يهوديا
من عمال المكس بكلام لين فاسلم والله غفور رحيم
وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا لا يزني الزاني
حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين
يسرق وهو مؤمن زاد في رواية ابي داود ولكن (ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن صح)
التوبة معروضة بعد وسيأتي بيان المراد برفع
الايمان من اصحاب هذه الصفات في العهد بعده
وروى ابو داود وابن ماجة والترمذي مرفوعا
لعن الله تعالى الخمر وشاربها وساقيها ومبتاعها
وبايعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة
اليه وزاد في رواية للترمذي واكل ثمنها
وروى ابو داود مرفوعا لعن الله اليهود ثلاثا
ان الله حرم عليهم الشحوم فباعوها فاكلوا
ثمنها ان الله اذا حرم على قوم اكل شيء حرم عليهم
ثمنه وروى الترمذي مرفوعا اذا فعلت امتي
خمسة عشر خصلة حل بها البلاء قيل وما هن
يا رسول الله قال اذا كان المغنم دولا والامانة

معها والزكاة مغرما واطاع الرجل زوجته وعق
امه وبر صديقه وجفى اباه وارتفعت الاصوات مو
في المساجد وكان زعيم القوم ارذلهم واكرم الرجل
مخافة شره وشرب الخمور ولبس الحرير واتخذت
القينات والمعازف ولعن اخر هذه الامة
اولها فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمرا او خسفا
ومسخا وروى الحاكم مرفوعا من زنى او شرب
الخمر نزع الله منه الايمان كما يخلع الانسان القميص
من راسه وروى الامام احمد مرفوعا مدمن الخمر
كعابد وثن وروى البيهقي اذا استحلت امتي
خمسا فعليهم الدمار اذا ظهر التلاعن وشربت
الخمور ولبس الحرير واتخذت القينات واكتفى
الرجال بالرجال والنسا بالنسا والاحاديث
في ذلك كثيرة والله اعلم **اخذ علينا العهد**
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا ع ٣٧٢
نتعاطى من شهوات الاكل والشرب الا بقدر الحاجة
خوفا من ان نشا جوارحنا لفعل المعاصي لاسيما
الفرج لاسيما الفرج لاسيما الفرج لاسيما
لاسيما بحليلة جاره ومن غاب زوجها من حيث
ان الله تعالى هو خليفة الغايب في اهله وهو
الحارس لهم فمن تعرض لهن بسو كان خصمه الله

ومن

ومن كان خصمه الله اكبه في النار على وجهه ومقته
وازال عنه النعم كما هو مشاهد في الزناة ومن
شك فليجرب وهذا العهد قد كثرت خيانته
من كثير من الناس حتى وقع ان جماعة من اكابر
الناس اجتمعوا في مجلس فقال شخص منهم من
سلم منكم من الزنا فليحلف لنا بالله تعالى انه ما
زنى فما تجرى احد منهم على الحلف واعترفوا جميعا
بانهم وقعوا في ذلك في شبابهم فلا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم واصل ذلك كله تعاطي
ما يثير الشهوة مع تقدير الله عز وجل فيحتاج
من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يروض نفسه
على يديه شيا فشيا حتى يترك الشهوات
المكروهة كلها ويصير اكثر اوقاته مراقبا لله
تعالى ومشاهدا لاهل حضرته من الانبيا والاوليا
والملايكة وهناك ليسرق من طباعهم الحسنة
واما من اكل الشهوات وخالط اهل الغفلة
المطرودين عن حضرة الله تعالى وطلب السلامة
من الزنا فقد رام المحال وقد فسد جماعة
من كثرة اكل الشهوات وخلطة من لا يصلح من
اولاد مصر وكسبوا بالوالي وخسروا الدنيا والاخرة
فاياك يا اخي من الشبع ولو كنت شيخا فانه لولا ان

الشيخ يقع في الزنا ما قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله يبغض الشيخ الزاني ولولا وجوده لما
وجد لغضب الحق تعالى نفاذ واعلم يا اخي اننا
لا نعلم ذنبا افحش من اكل الشهوات والشبع
بعد الكفر والقتل افحش من الزنا فان الله تعالى حل ح
قال فيه انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا
نسال الله تعالى من فضله ان يحفظنا منه وجميع
العارفين امين وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا
لا يزني الزاني حين يزني وهو مومن الحديث قلت
معناه انه لا يزني حين يزني وهو موقن بان
الله يراه اذ لو كان يوقن بذلك حال الزنى فلا
بد من حجاب للزاني عن شهوده بانه بان
الله يراه حتى يقع وليس المراد نفي ايمانه
بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر ونحو ذلك ح
فافهم والله اعلم وروى الشيخان وغيرهما
مرفوعا لا يحل دم امرء مسلم يشهد ان لا اله الا
الله واني رسول الله الا باحدى ثلاث الثيب
الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه
المفارق للجماعة وروى الطبراني باسناد صحيح
يا بغايا العرب ان اخوف ما اخاف عليكم
الزنى والشهوة الخفية يعني الريا في العبادات

كما

كما صرح به الحديث وروى الطبراني مرفوعا باسناد
فيه نظر الزناة تشتعل وجوههم نارا وروى البيهقي
مرفوعا الزنا يورث الفقر يعني به الفقر الذي
استعاذ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروى مسلم والنسائي والطبراني وغيرهم مرفوعا
ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم
ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم شيخ زان وملك
كذاب الحديث وروى الطبراني مرفوعا لا ينظر
الله يوم القيامة الى الشيخ الزاني والعجوز
الزانية وفي رواية له ايضا لا ينظر الله الى
الاشيمط الزاني والاشيمط من اختلط شعر راسه
الاسود بالابيض وروى الامام احمد مرفوعا لا تزال
امتي بخير ما لم يفشو فيهم الزنا فاذا فشى فيهم
الزنا فاوشك ان يعمهم الله بعذاب وروى البزار
مرفوعا اذا ظهر الزنا ظهر الفقر والمسكنة وروى
الشيخان وغيرهما مرفوعا من اعظم الذنب عند
الله ان تزاني حليلة جارك وروى الامام
احمد والطبراني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لاصحابه لان يزني الرجل بعشرة نسوة
ايسر عليه من ان يزني بامراة جاره وروى
الطبراني مرفوعا من قعد على فراش مغيبة قيض

اتوله شفعائنا يوم القيامة والمعصية هي التي
غابت وجوهنا والله تعالى اعلم **اخذ علينا
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم** ان نحذر مما حذرنا الله منه ولو كنا على قدم
صالح زماننا فلا نستبعد وقوعنا في اعظم
الكبائر كاللواط في ادمي او بهيمة او شرب بوظة
او اكل حشيش ونحو ذلك فان طينة الآدمية واحدة
والجائز وقوعه من افسق الفاسقين جائز وقوعه
من اصلح الصالحين وما خرج عن هذه الطينة
سوى الانبيا لعصمتهم وبعض الكمل من الاوليا
لحفظهم وهذا العهد يقع في خيانته كثير من
الفقرا فيظنون بانفسهم الحفظ وان مثلهم لا يقع
في مثل ذلك ما ذكرناه فلا يمضي عليهم زمان الا وقد
وقعوا فيما حذرهم الله منه فالعاقل من خاف
ما خوفه الله منه والسلام وروى ابن ماجة
والترمذي والحاكم وقال صحيح الاسناد
مرفوعا ان اخوف ما اخاف ~~عليكم~~ على امتي من
عمل قوم لوط وروى ابن ماجة والبزار والحاكم
والبيهقي مرفوعا ما نقض قوم العهد الا كان
القتل بينهم ولا ظهرت الفاحشة في قوم لا
الا سلط الله عليهم الموت وفي رواية لابن ماجة

مرفوعا

مرفوعا لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها
الا فشى فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن مضت
في اسلافهم الذين مضوا وروى الطبراني مرفوعا
اذا كثرت اللوطية رفع الله يده عن الخلق فلا
يبالي في اي واد هلكوا وروى الطبراني مرفوعا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ملعون
من عمل عمل قوم لوط وردها ثلاث مرات ثم
لعن من اتى شيئا من البهائم مرة واحدة وروى
الطبراني والبيهقي مرفوعا اربعة يصبحون في
غضب الله ويمسون في سخط الله فذكر منهم والذي يأتي البهيمة والذي صح
يأتي الرجال وروى ابو داود والترمذي وابن
ماجة والبيهقي مرفوعا من وجدتموه يعمل عمل
قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به
وروى ابن ابي الدنيا والبيهقي باسناد جيد
ان خالد بن الوليد كتب الى ابي بكر الصديق
انه وجد رجلا في بعض نواحي العرب ينكح كما تنكح
المراة فجمع لذلك ابو بكر اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيهم علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى
عنه فقال علي ان هذا ذنب لم تعمل به امة
الا امة واحدة ففعل الله بهم ما قد علمتم ارى
ان تحرقوه بالنار فاجتمع راي اصحاب رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان يحرق بالنار فامر به ابو بكر
ان يحرق بالنار وروى الطبراني مرفوعا ثلاثة
لا تقتل لهم شهادة ان لا اله الا الله الراكب
والمركوب والراكبة والمركوبة والامام الجاير
وروى الترمذي والنسائي وابن حبان في
صحيحه مرفوعا لا ينظر الله عز وجل الى رجل اتى
رجلا او امراة في دبرها وروى الامام احمد
والبزار ورجالهما رجال الصحيح مرفوعا اللوطية هي
الصغرى يعني الرجل ياتي النساء في ادبارهن
وروى الطبراني مرفوعا ورواته ثقات لعن
الله الذين ياتون النساء في محاشهن وفي رواية
في استاههن قال الحافظ عبد العظيم المنذري
وحرق اللوطية اربعة من الصحابة ابو بكر
وعلي وعبد الله بن الزبير وهشام بن عبد
الملك وتحقيق هذه المسيلة من حيث كيفية
الحد فيها معروف في كتب الفقه والله اعلم اخذ
علينا العهد العام من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لا نشمت قط بقتل عدو من
المسلمين لا سيما ان قتل بغير حق وهذا
العهد يقع في خيانته كثير من الناس فيفرحون
اذا قتل عدوهم من المسلمين ومن وقع له
ذلك

امراته في دبرها وروي ابن ماجه وغيره مرفوعا ان الله لا يستحي من الحق ثلاث مرات لا تاتوا صح

٣٧٥

٣٧٦

ذلك فلا بد ان يقع في مثل ذلك وليشمت فيه الناس
كذلك وقد جرب انه ما سعى احد في قتل عدو
الا وابتلاه الله بالغم والهم حتى لا يتهنى بعده
باكل ولا نوم حتى يموت بعده بقليل ولولا ان الغم
من لازم القاتل ما قال الله تعالى ممتنا على
موسى عليه السلام وقتلت نفسا فنجيناك
من الغم وفتناك فتونا مع ان تلك النفس التي
قتلها موسى كانت كافرة اي نجيناك من الغم الذي
جعلناه على كل قاتل وقد راينا جماعة من
ملوك الجراكسة سعوا في قتل عدوهم فقتلوا
كلهم بعده بقليل فاياك يا اخي ان تسعى في قتل
نفس او تشهد بقتلها والله عليم حكيم وقد روى
الترمذي وقال حسن غريب مرفوعا لا تظهر
لاخيك فيرحمه الله ويبتليك وفي رواية له ايضا
مرفوعا من عير اخاه بذنب لم يمت حتى يعمله قال
الامام احمد قالوا من ذنب قد تاب منه فاياك
يا اخي ان تسعى في قتل نفس وروى الشيخان
وغيرهما ايضا مرفوعا اجتنبوا السبع الموبقات
فذكر منها قتل النفس التي حرم الله الا بالحق
والموبقات هي المهلكات وروى البخاري والحاكم
مرفوعا لن يزال المومن في فسحة من دينه ما لم

عليه صح

او تشمت صح

الشماتة

لعله صح

وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا اول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء صح

يصب دما حراما وكان ابن عمر يقول من ورطات
الامور التي لا مخرج لمن اوقع نفسه فيها سفك سفك
الدم الحرام بغير حقه وروى ابن ماجة باسناد
حسن والترمذي والبيهقي وغيرهم مرفوعا
لزوال الدنيا اهون على الله من قتل مومن بغير
حق زاد البيهقي ولو ان اهل سمواته واهل
ارضه اشتركوا في دم مومن لادخلهم الله النار
وروى ابن ماجة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
طاف بالكعبة وقال ما اطيبك وما اطيب ريحك
ما اعظمك وما اعظم حرمتك والذي نفس محمد
بيده لحرمة المومن عند الله اعظم من حرمتك
ماله ودمه وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا
من قتل نفسا معاهدة بغير حقها لم يرح
رايحة الجنة وان ريح الجنة ليوجد من مسيرة مائة
عام والاحاديث في ذلك كثيرة والله اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله ع ٣٧٦
صلى الله عليه وسلم ان لا نحضر قتل انسان
او ضربه او معاقبته ظلما ولو كنا غير راضين
هروبا من السوال عنه يوم القيامة وهذا
العهد يتعين القيام به على حملة القران
ونحوهم من المومنين فلا ينبغي لاحد منهم
ان

ان يحضر مع الاطفال مواطن الظلم او يخرج من بيته
حتى ينظر من شنقه الولاة او شكلوه او خوزقوه
او وسطوه او خزموه في انفه او سمروا اذنه
في حايط او جرسوه على ثور او شحطوه في اذناب
الخيل او ضربوه في قطع الخليج او عدم نقص الفلوس
الجدد التي تدخل عليه ونحو ذلك فربما يكون
ارباب هذه الامور مظلومين فنواخذ بعدم
نصرتهم ولو انا لم نحضرهم ربما لا نواخذ على
ذلك وقد اخبرني سيدي علي الخواص رحمه الله
قال رايت الشيخ عز الدين المظلوم المدفون
في كوم الريش بين مصر ومنية الامرا وهو محتسب
هو وجماعة على جمال وهو يضحك فقلت له ايش
هذا الكال فقال ما اراد ان نقدم عليه الا هكذا
وكان اصل هذه الواقعة ان الشيخ عز الدين
قال لجماعة في ايام الغلا فقد رايت انه ينزل
فليقعد علينا بلا فمن احب ان يلقاه ركبا فليستعد ومن
احب ان يهرب فليهرب قال بعض الفقرا
كان الشيخ استثقل من اكلنا في هذا
الغلا فبعد ايام قلايل ضربت المناسر مصر
وكان الشيخ عز الدين وجماعة يسهرون الليل
في العبادة وينامون النهار في زاويته في كوم

الريش فجا الناس الى السلطان وقالوا له قد عثرنا
على لشر الذي يدق المدينة فارسل الوالي وقبض
على الشيخ وجماعته فكانوا اربعين رجلا فامر السلطان
الوالي بتوسيطهم فوسطهم في الكوم فبينما الفقرا
في الليل اذا اتى كلب ياكل من المتوسطين فزحف
الشيخ واخذ جريدة وطرد الكلب عن جماعته
فاخبر الوالي بذلك فجا يعتذر للشيخ فقال
له الشيخ انت وسطنا بسيف السلطان ونحن
نوسطك بسيف القدرة فاشار بالجريدة فوسط
الوالي فهم الان كلهم مدفونين في الكوم
الشيخ والفقرا والوالي رضي الله تعالى عنهم
وروى الامام احمد والطبراني مرفوعا لا يشهد
احدكم قتيلا لعله ان يكون مظلوما فيصيبه
السلطان السخط وروى الطبراني والبيهقي
مرفوعا لا يقفن احدكم موقفا يقتل فيه
رجلا ظلما فان اللعنة تنزل على من حضره
حين لم يدفعوا عنه قلت ويخرج بقوله من
قتل بسيف الشرع او جلد في زنا لقوله
تعالى وليشهد عذابهما طايفة من المومنين والله اعلم
وروى الطبراني مرفوعا باسناد حسن من جرد
ظهر مسلم بغير حق لقي الله وهو عليه غضبان

صلى الله عليه وسلم ظلما صح

رجل
ولا يقفن احدكم موقفا يضرب فيه رجل ظلما فان اللعنة تنزل على من حضره حين لم يدفعوا عنه صح

دلي

٢٩١

لي
وفي رواية له ايضا ظهر المؤمن حمى الا بحقه والله تعالى
اعلم وبعباده الطف وارحم **اخذ علينا العهد**
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣٧٧
ان لا نتهاون بارتكاب شيء من صغاير الذنوب
فضلا عن كبايرها ولا بارتكاب شيء من مكروهاتها
خلاف الاولى منها ولا نصر على ذنب بل نتوب منه
على الفور وذلك لان ارتكاب المعاصي وما قاربها
مع الاصرار يظلم بها القلب حتى يصير لا يعرف فعل
خير ويتفاوت الناس في مقدار ظلمة القلب
بحسب مقاماتهم فربما ان بعض الناس لا يحس
بظلمة الا عند ارتكاب الكباير دون الصغاير
وربما ان بعضهم لا يحس بظلمة القلب الا عند
ارتكاب المكروهات دون خلاف الاولى
ولكل مقام رجال فكلما صفي القلب كلما ظهرت
فيه الظلمة وادركها بصر صاحبها كالحبر على
الورق وكلما تكدر القلب كلما خفيت فيه الظلمة
ولم يدركها بصر صاحبها كالحبر على الفحم فيحتاج
من يريد العمل بهذا العهد الى السلوك على يد
شيخ ناصح يسد عليه جميع المجاري التي يدخل
منها الشيطان ويشغله بالطاعات المتوالية
حتى تتراكم الانوار ويتخلص من ساير الذنوب

القلب صح

ارتكاب الصغاير دون المكروهات وربما ان بعضهم لا يحس بظلمة القلب الا عند صح

عليه م

وقد دخل حضرة الاحسان فهناك لا يتهاون بذنب
ولو خلاف الاولى فضلا عن المكروهات فضلا عن
الصغاير فضلا عن الكباير فان كل اهل حضرة
يساعد بعضهم بعضا بمشاهدة بعضهم احوال
بعض ومن هنا شرطوا في تمام التوبة هجر اخوان
السوء لئلا يزلزلوا توبته بمشاهدته لمعاصيهم
وامروا التائب ان يخالط اهل الطاعات
ليشاهد طاعاتهم وينتقل نفسه من المعاصي
والطباع تسرق من الجليس الافعال التي يشا
هدها منه من خير وشر ولو على طول فينتقل
جميع ما في ذلك الجليس لك يا اخي فالعاقل
من اتى البيوت من ابوابها والله عليم حليم
وقد روى الترمذي والنسائي وابن ماجه
وابن حبان في صحيحه مرفوعا ان العبد اذا اخطا
خطيئة نكتت في قلبه نكتة سوداء فان هو
نزع واستغفر صقلت فان عاد زيد فيها
حتى تعلو قلبه فهو الران الذي ذكر الله تعالى
كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون والنكتة
شبه الوسخ في المرآة وروى الامام احمد والطبراني
والبيهقي مرفوعا اياكم ومحقرات الذنوب
فانهن يجتمعن على الرجل حتى يهلكنه كمثل قوم

نزلوا

نزلوا ارض فلاة فحضر صنيع القوم فجعل الرجل ينطلق
فيجي بالعود والرجل يجي بالعود حتى جمعوا سوادا
واججوا نارا وانضجوا ما قذفوا فيها وروى النسائي
باسناد صحيح وابن حبان في صحيحه وغيرهما
مرفوعا ان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه
وروى الطبراني عن ابن مسعود اني لاحسب
الرجل ينسى العلم كما تعلمه للخطيئة يعملها وروى
البخاري وغيره عن انس رضي الله عنه قال انكم
لتعملون اعمالا هي ادق في اعينكم من الشعر
كنا نعدها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الموبقات المهلكات وروى ابن حبان في
صحيحه مرفوعا لو ان الله يواخذني وعيسى
بذنوبنا لعذبنا ولا يظلمنا واشار بالسبابة
والتي تليها [2] والتي تليها لعذبنا الله ثم لم
يظلمنا شيا وروى الامام احمد والبيهقي
مرفوعا لو غفر لكم ما تاتون الى البهايم لغفر
لكم كثيرا وفي رواية من كلام ابي الدرداء
وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد ان عبد
الله بن مسعود قرا ولو يواخذ الله الناس بما
كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يوخرهم
الى اجل مسمى ثم قال كاد الجعل ليعذب في جحره بذنب

ادم

[2] وفي رواية له لو يواخذني الله وابن مريم بما جنت هاتان يعني الابهام والتي تليها صح

ابن آدم والجعل بضم الجيم وفتح العين دويبة
تكاد تشبه الخنفسا تدحرج الروث بأنفها والله أعلم

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن لا نتهاون بمخالفة أغراض والدينا
ولو مباحة فنفعلها لهما كأنها واجبة أو مندوبة
ونجتنب كل ما يكرهونه كأنه حرام أو مكروه وذلك
أن الشارع لم يذكر للعقوق ضابطا نرجع إليه
وإنما ذكر أننا لا نخالفهم فيما يطلبونه منا ويحتاج
العامل بهذا العهد إلى السلوك على يد شيخ
صادق حتى يعرفه مقام الوالدين عند الله تعالى
وقد كان عمر بن عبد العزيز رحمه الله لا يأكل
مع والدته قط في إناء واحد خوفا أن يسبق
بصرها إلى لقمة أو رطبة أو عنبة أو تينة فيأكلها
وهو لا يشعر واعلم يا أخي أنه لا فرق في النهي عن
مخالفة الوالدين والد الجسم أو والد القلب
بل مخالفة والد القلب أشد لأنه ينقذه
من النار أو مما يقرب من النار وأما والد الجسم
فإنما كان سببا في إيجاده في أسفل المراتب
فكأنه أوجده كالطينة أو كالحديدة الصدأة
فلم يزل كذلك والد القلب يجلوه حتى صار
كالبلور الأبيض أو كالذهب المصفى وأيضا

مطلب نفيس قف عليه

قالوا

قالوا أبو الجسم كان سببا في مجاورته للحيوانات
والبهائم وأبو الروح كان سببا في مجاورته لأهل
حضرة الله من الملائكة والأنبياء والشهداء والصالحين
وسمعت سيدي عليا الخواص يقول لا يقدر مريد
يجازي شيخه على تعليمه أدبا واحدا في الطريق
ولو خدمه ليلا ونهارا إلى أن يموت فاسلك يا أخي
على يد شيخ لتعرف مقدار حق الوالدين وتجتنب
عقوقهم والله يتولى هداك وروى البخاري وغيره
مرفوعا إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات ومنعا وهات
الحديث وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا ألا أنبئكم
بأكبر الكبائر ثلاثا فقالوا بلى يا رسول الله
قال الإشراك بالله وعقوق الوالدين الحديث
وروى النسائي والبزار مرفوعا ثلاثة لا ينظر الله
إليهم يوم القيامة العاق لوالديه ومدمن
الخمر الحديث وروى الحاكم وقال صحيح الإسناد
مرفوعا ~~ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة العاق~~
~~لوالديه~~ كل الذنوب يؤخر الله منها ما شاء إلى يوم
القيامة إلا عقوق الوالدين فإن الله يعجله لصاحبه
في الحياة قبل الممات قلت فعلم أنه لا ينبغي
التهاون بشيء من حقوق الوالدين أبدا لاحتمال
أن يؤاخذ الله تعالى به الولد كما روى الأصبهاني

وغيره وقال الاصبهاني حدث به ابو العباس الاصم
املاً بنيسابور بمشهد من الحفاظ فلم ينكروه عن
العوام بن حوشب قال نزلت مرة حيا والى جانب
ذلك الحي مقبرة فلما ان كان بعد العصر انشق
منها قبر فخرج منه رجل راسه راس الحمار وجسده
جسد انسان فنهق ثلاث نهقات ثم انطبق
عليه القبر فاذا عجوز تغزل شعرا او صوفا فقالت
لي امراة ترى تلك العجوز فقلت ما لها قالت هي
ام هذا قلت وما كان قصته قالت كان
يشرب الخمر فاذا راح تقول له امه يا بني
اتق الله الى متى تشرب هذا الخمر فيقول لها
انما انت تنهقين كما ينهق الحمار قالت فمات
بعد العصر قالت فهو ينشق عنه القبر كل يوم
بعد العصر فينهق ثلاث نهقات ثم ينطبق
عليه القبر والله اعلم **اخذ علينا العهد** ٣٧٩
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نتهاون بعدم صلة الرحم بل نصلها ولو
قطعت طلبا لمرضاة الله تعالى ومصلحة لنفوسنا
من حيث الاجر العظيم لمن يصل رحمه التي قطعه
وكذلك لا نواصل قاطع رحم ولا نجالسه وهذا
العهد لا يقوم به الا من سلك على يد شيخ

وخرج

وخرج عن رعونات النفوس وصار يعامل الله في خلقه
امتثالا لامره لا لعلة اخرى واما من لم يسلك
فمن لازمه قطع رحمه اذا قطعه ولا يصلها الا ان
وصلته وتلك انما هي متاجرة ليست من اخلاق
كمل المومنين فاسلك يا اخي على يد شيخ ناصح
ليوصلك الى مقام الصدق في معاملة الله والله يتولى
هداك وروى ابو داود والترمذي مرفوعا
يقول الله عز وجل انا الله وانا الرحمن خلقت
الرحم وشققت لها اسما من اسمي فمن وصلها
وصلته ومن قطعها قطعته او قال بتته وروى
الشيخان مرفوعا الرحم معلقة بالعرش تقول
من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله وروى
البخاري واللفظ له وابو داود والترمذي
وغيرهم مرفوعا ليس الواصل بالمكافئ ولكن
الواصل الذي اذا قطعت رحمه وصلها وروى حسن صح
الترمذي وقال صحيح مرفوعا لا تكونوا امعة
تقولون ان احسن الناس احسنا وان ظلموا ظلمنا
ولكن وطنوا انفسكم ان احسن الناس ان تحسنوا
وان اساوا ان لا تظلموا قوله امعة بكسر
الهمزة وتشديد الميم وفتحها وبالعين
المهملة قال ابو عبيدة الامعة هو الذي

هو الذي لا راي معه فهو تابع كل واحد على
رايه وروى مسلم وغيره ان رجلا قال يا رسول
الله ان لي قرابة اصلهم ويقطعوني واحسن
اليهم ويسيئون الي واحلم عنهم ويجهلون علي
فقال ان كنت كما قلت فكانما تسفهم المل يعني
الرماد الحار قلت وقوله صلى الله عليه وسلم
ان كنت كما تقول فيه دلالة ان السائل لم يكن
من اهل ذلك المقام فاستبعد الشارع وقوع
ما قاله منه من انه يفعله والله اعلم وروى
الطبراني وابن خزيمة في صحيحه والحاكم
مرفوعا افضل الصدقة الصدقة على ذي
الرحم الكاشح الذي يضمر عداوته في كشحه
ومعنى الكاشح

وهو خصره يعني ان افضل الصدقة على ذي
الرحم المضمر العداوة في باطنه وهو في معنى
قوله صلى الله عليه وسلم وتصل من قطعك
وروى الامام احمد والحاكم ان عقبة بن عامر
قال قلت يا رسول الله اخبرني بفواضل الاعمال
فقال يا عقبة صل من قطعك واعط من حرمك
واعرض وفي رواية البزار والطبراني واعف
عمن ظلمك صح

عن من ظلمك وروى الطبراني مرفوعا الا ادلكم
على اكرم اخلاق الدنيا والاخرة ان تصل من

قطعك

قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عن من ظلمك زاد
في رواية للطبراني وتصفح عن من شتمك وفي رواية
للبزار وتحلم على من جهل عليك وروى ابن ماجه
والترمذي والحاكم وغيرهم ما من ذنب اجدر
ان يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما
يدخر له في الاخرة من البغي وقطيعة الرحم وروى
الطبراني ما من ذنب احق ان يعجل الله لصاحبه
العقوبة في الدنيا من قطيعة الرحم والخيانة
والكذب وروى الطبراني باسناد صحيح عن ابن
مسعود انه كان جالسا بعد الصبح في حلقة
فقال انشد بالله قاطع الرحم لما قام فانا نريد
ان ندعو ربنا وان ابواب السما مرتجة دون
قاطع رحم ومعنى مرتجة مغلقة وروى
الطبراني مرفوعا لا تنزل الملايكة على قوم
فيهم قاطع رحم وروى الاصبهاني عن عبد الله
بن ابي اوفى قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله
عليه وسلم فقال لا يجالسنا اليوم قاطع رحم
فقام فتى من الحلقة فاتى خالة له قد كان بينهما
بعض الشي فاستغفر لها واستغفرت له
ثم عاد الى المجلس فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم

والله اعلم **اخذ علينا العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم** ان لا نتهاون بحق الجار
ولو كان من اعدى عدو لنا فنخالف نفوسنا
ونقهرها على الاحسان الى ذلك الجار واعلم ان مما
يخفى على كثير من الناس تادية حق الجار من
الملايكة الكرام الكاتبين وكذلك حق الله عز
وجل فانه تعالى اقرب من الجار لنا كما اشار
اليه قوله تعالى ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون — ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ح
وجماع تادية حق الله تعالى فعل ما امر واجتناب
ما نهى وجماع حق الملايكة الكرام الكاتبين عدم — تادية ح
عصيان الله تعالى وعدم الروايح الكريهة
والكلام القبيح وغير ذلك من سائر اخلاق
الشياطين كما ان الشيطان ينفر من اخلاق
الملايكة فكذلك الملايكة تنفر من اخلاق الشياطين
ومن تاكيد حق الجار عدم غيبته واتفقاده
بالمرقة كل ليلة طبخ طبيخا وفي جميع المواسم
كالعيدين وايام العشر ونحو ذلك ومن حقه التمام
له ان امر علينا بطريقه الشرعي والاهتمام بكلما
اهمه من خوف على نفس او مال او ولد او صاحب
ونحو ذلك ومن حقه ايضا كسوة اطفاله كلما
تعروا وشرا الحلاوات والفواكه لهم ونحو ذلك

وبالجملة

وبالجملة فمن عمل ببعض الاداب جره ذلك الى فعل البعض
الاخر والله عليم حكيم وروى الشيخان مرفوعا
من كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يوذي جاره
الحديث وروى الامام احمد والطبراني ورجاله
ثقات لان يزني الرجل بعشرة نسوة ايسر
عليه من ان يزني بامراة جاره وروى البخاري
ومسلم واحمد لا يدخل الجنة من لا يامن جاره
بوايقه زاد احمد في رواية قالوا يا رسول
الله وما بوايقه قال شره وروى ابو يعلى
والاصفهاني مرفوعا ان الرجل لا يكون مومنا
حتى يامن جاره بوايقه يبيت حين يبيت وهو
امن من شره وان المومن الذي نفسه منه في عنا
والناس منه في راحة وروى مسلم مرفوعا
والذي نفسي بيده لا يومن عبد حتى يحب لجاره
او لاخيه ما يحب لنفسه وروى الطبراني ان
رجلا قال يا رسول الله اني نزلت في محلة بني فلان
وان اشدهم لي اقربهم لي جوارا فبعث رسول — اذى صح
الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر وعمر وعليا ياتون
المسجد فيقومون على بابه فيصيحون الا ان
اربعين دارا جار ولا يدخل الجنة من لا يامن
جاره بوايقه يعني شره وغايلته كما في رواية

وفي رواية ان البوايق هي الغشم والظلم وروى
ابو الشيخ مرفوعا من اذى جاره فقد اذاني
ومن اذاني فقد اذى الله ومن حارب جاره فقد
حاربني ومن حاربني حارب الله وروى
الطبراني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
في غزاة فقال لا يصحبنا اليوم من اذى جاره
فقال رجل من القوم انا بلت في اصل حائط جاري
فقال لا تصحبنا اليوم قال الحافظ عبد العظيم
وفيه نكارة ورواية احمد والطبراني مرفوعا
اول خصمين يوم القيامة جاران وروى
الطبراني والبزار باسناد حسن ان رجلا جا
الى النبي صلى الله عليه وسلم يشكو جاره فقال
اطرح متاعك على الطريق فطرحه فجعل الناس
يمرون عليه ويلعنونه اي ذلك الجار فجا
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله ما لقيت [من الناس صح] قال وما لقيت منهم قال
يلعنوني فقال لقد لعنك الله قبل الناس
فقال اني لا اعود فجاء الذي شكاه الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال له ارفع متاعك
فقد كفيت وروى البزار والامام احمد
وابن حبان في صحيحه والحاكم ان رجلا

قال

قال يا رسول الله ان فلانة يذكر من كثرة صلاتها
وصدقتها وصيامها غير انها تؤذي جيرانها بلسانها
فقال هي في النار قال يا رسول الله فان فلانة
تذكر من قلة صيامها وصلاتها وانها تصدق
بالاثوار من الاقط ولا تؤذي جيرانها قال هي في
الجنة والاثوار جمع ثور وهي القطعة من
الاقط والاقط شي يتخذ من مخيض اللبن
الغنمي وروى الخرائطي مرفوعا من اغلق بابه
دون جاره مخافة على اهله وماله فليس ذلك
بمؤمن وليس بمؤمن من لم يامن جاره بوائقه
اتدري ما حق الجار اذا استعانك اعنته
واذا استقرضك اقرضته واذا افتقر
عدت عليه واذا مرض عدته واذا اصابه
خير هنيته واذا اصابته مصيبة عزيته
واذا مات تبعت جنازته ولا تستطيل عليه
بالبنا فتحجب عنه الريح الا باذنه ولا تؤذيه
بقتار قدرك الا ان تغرف له منها وان
اشتريت فاكهة فاهد له فان لم تفعل فادخلها
سرا ولا تخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده
وقال الحافظ ويشبه ان يكون قوله اتدري
ما حق الجار الى اخره من كلام الراوي مرفوع غيره

وفي رواية للطبراني عن معاوية بن حيدة قال
قلت يا رسول الله ما حق الجار علي قال ان
مرض عدته وان مات شيعته وان استقرضك
اقرضته وان اعوز سترته زاد في رواية
في آخره هل تفقهون ما اقول لكم لن يودي
حق الجار الا قليلا ممن رحم الله او كلمة نحوها
قال الحافظ بعد ان ذكر طرق الحديث
ولا يخفى ان كثرة طرق الحديث تكسبه قوة
وروي مرفوعا ثلاثة من الفواقر فذكر الطبراني م
منها وجار سوء ان راى خيرا دفنه وان راى
شرا اذاعه وروى الطبراني وابو يعلى ورجاله
ثقات مرفوعا ما آمن بي من بات شبعان
وجاره جائع الى جنبه وفي رواية للطبراني
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اكسني فاعرض عنه فقال يا رسول
الله اكسني فقال اما لك جار له فضل ثوبين
قال بلى غير واحد فقال لا يجمع الله بينك
وبينه في الجنة وروى الاصبهاني مرفوعا
كم من جار متعلق بجاره يقول يا رب سل
هذا لم اغلق عني بابه ومنعني فضله
وروى ابن ماجة وابن خزيمة في صحيحه

والترمذي

والترمذي والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم
مرفوعا خير الجيران عند الله خيرهم لجاره وروى الامام
احمد والطبراني مرفوعا ثلاثة يحبهم الله فذكر
منهم رجل له جار يؤذيه فصبر على اذاه حتى يكفيه الله
اياه بحياة او بموت وروى الشيخان مرفوعا ما زال
جبريل عليه السلام يوصيني بالجار حتى ظننت
انه سيورثه وروى الامام احمد ورواته
رواة الصحيح مرفوعا من سعادة المرء الجار الصالح
والمركب الهني والمسكن الواسع زاد في رواية
لابن حبان في صحيحه مرفوعا اربع من السعادة
المرأة الصالحة والجار الصالح الحديث وروى
الطبراني مرفوعا ان الله عز وجل ليدفع بالمسلم
الصالح عن مائة اهل بيت من جيرانه البلاء ثم قرا
ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض
ع ٣٨١ والله تعالى اعلم وبعباده ارحم اخذ علينا
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نقيم عند اخينا بحيث نضيق عليه اذا زرناه
بل نرجع من عنده بسرعة فان عزم علينا
بالاقامة واكد بتنا عنده عملا بقوله ثم
استاذناه من بكرة النهار على الرجوع من عنده
فان عزم علينا واكد بتنا عنده لكن بشرط

ان يغلب على ظننا اجابته الا خلاص وعدم التجمل
فان طرقنا منه ريا وجب تحمل فارقناه ولو قهرا
عليه لاسيما ان كان مشهورا بالكرم في بلده
والخلق يبيتون عنده كثيرا فان هذا الزمان
لا يحتمل ان احدا يظهر فيه بالكرم ويكثر عليه
ابدام
الوارد ويصير يطعم الناس بطيبة نفس ايامهم
بجوبيات واخر الامر يتوارى عن الناس او يرحل
من تلك البلد وهذا البلا يقع في حيانته ٢
كثير من الفقرا والفقها السادجين يترددون
مريدهم واصحابهم ببيا لهم ايام النيل بمصر
او ايام الشتا ويكثون عند مريدهم او صاحبهم
حتى يتمنى انه لم يكن عزم عليهم لكثرة كلفة
الطعام وضيق المكان الذي يبيتون
فيه فرحم الله من زار وخفف وعمل بكلام
ان ورع في ذلك فعلم انه ينبغي للمتورع
اذا سافر الى الريف مثلا ان لا يبيت في
دار من اشتهر بالكرم في هذا الزمان رحمة
به لاسيما ان كان من اصحاب من يكرهنا
فان طعام المتكرهين دا في جسد الاكل
كطعام البخيل سوا وان كان ولا بد له ان يبيت
عنده فليحمل عنه عليق البهايم ويكافيه على

طعامه

طعامه ولو بان يخلع له ثوبه وقد بعض اهل
المروات الذين كانوا يعاملون الله ويتقون من
يطلب العوض من الناس في كل معروف اسداه
اليهم فاعرف زمانك يا اخي والله يتولى
هداك وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا
من كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه
جائزته يوم وليلة والضيافة ثلاثة ايام
فما كان بعد ذلك فهو صدقة ولا يحل له
ان يثوي عنده حتى يحرجه قال الترمذي
ومعنى لا يثوي عنده لا يقيم حتى يشق على
صاحب المنزل والحرج هو الضيق وقال
الخطابي معناه لا يحل للضيف ان يقيم عنده
بعد ثلاثة ايام من غير استدعا منه حتى
يضيق صدره فيبطل اجره وقال الحافظ المنذري
وللعلما في الحديث تاويلان احدهما انه يعطيه
ما يجوز به ويكفيه في يومه وليلته اذا
اجتاز وثلاثة ايام اذا قصده والثاني يعطيه
ما يكفيه يوما وليلة ويستقبلها بعد
ضيافته وروى الامام احمد وابو يعلى والبزار
مرفوعا للضيف على من نزل به من الحق ثلاث
فما زاد فهو صدقة وعلى الضيف ان يرتحل

لايؤثر اهل الرزق والله تعالى اعلم اخذ علينا
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نحتقر ما نقدم للضيف ولا نحتقر ما قدم
الينا اذا كنا ضيوفا ولو كسرة يابسة او تمرة
واحدة لاسيما في هذا الزمان الذي قل
فيه الحلال حتى انه لا يكاد يوجد شي من مشايخ (منه في يد شيخ م)
الفقرا فضلا عن احاد الناس ولم يكلفنا الله
تعالى ان نضيف الناس بالحرام والشبهات وانما
امرنا ان نضيفهم بالحلال واعلم ان من
علامة المتهورين في اكل الشبهات ان يوجد
عنده في غالب الايام الطعام واسعا ياكل
منه الضيوف ويفضل عنهم ولو انه كان
تورع على طريقة القوم ما وجد شيا يكفيه
ويكفي عياله ابدا وقد اراد الفقرا المقيمون
في الزاوية ان يعملوا القصع الخشب
الكبار التي اشتريتها لسماط الفقرا وقالوا
اي شي نكفته عليهم فقلت لهم اكسروا كبر
القصع من قلة الورع وقد بلغنا ان الحسن
البصري زار عمر ابن عبد العزيز ايام خلافته
فاخرج له عمر نصف رغيف ونصف خيارة
وقال كل يا حسن فان هذا زمان لا يحتمل

الحلال

الحلال فيه الاسراف انتهى وقال ميمون بن مهران
زرت الحسن البصري فدققت الباب
فخرجت الي جارية خماسية فقالت من تكون
فقلتها نعم وما حاجتك يا شيخ الى هذا
الزمان الخبيث ثم استاذنت الحسن فاذن
لي فدخلت عليه فاخرج لي كسرة وشقة بطيخ
وذكر لي زيارته لعمر ابن عبد العزيز وتقديمه
له الكسرة والخيارة فاذا كان هذا حال
الخلفا امرا المومنين في المائة الاولى فما
ظنك يا اخي بالنصف الثاني من القرن العاشر
صاحب العجايب والغرايب في عدم تورع
احد من اهله وكثرة التورع. فاطع يا اخي
الله تعالى لي شرط الاكل فانك مسؤل عن كل لقمة
تطعمها لضيوفك من اين اكتسبتها والله يتولى
هداك وروى الامام احمد وابو يعلى عن
جابر انه دخل عليه نفر من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقدم اليهم خبزا وخلا
وقال كلوا فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول نعم الادام الخل انه هلاك
بالرجل ان يدخل اليه النفر من اخوانه فيحتقر
ما في بيته ان يقدمه اليهم وهلاك بالقوم

ميمون فقالت
كاتب عمر بن عبد العزيز
فقلت لها صح

فقالت ما حاجتك

ان يحتقروا ما قدم لهم قال الحافظ وقوله نعم
الادام الخل في الصحيح وقوله ان هلاك
بالرجل الى اخره لعله من كلام جابر ادرجه
في الحديث وليس بمرفوع والله تعالى اعلم اخذ
علينا العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان لا نبخل ولا نشح على احد من
المسلمين اذا سالنا شيا نحن في غنية عنه
بل نعطيه له تخلقا باخلاق رسول الله صلى الله
عليه وسلم والايمة بعده وهذا العهد
لا يعمل به الا من سلك على يد شيخ وخلص
من محبة الدنيا وشهواتها والا فمن لازمه البخل
والشح كما عليه طائفة المتعبدين والمتفقهين
الذين لم يدخلوا طريق القوم وايضاح
ذلك ان اصل الانسان فقير بالذات
وما فتح عينه في هذه الدار الا وهو فقير
ليس عليه ثياب ولا له متاع فكان من شانه
انه لا ياخذ ولا يعطي الى ان يموت فلما ذم
الله تعالى البخل والشح انف اهل الله عز وجل
ان يقفوا في مقام يذمه الله تعالى فلذلك
طلبوا من يزيل امراضهم ويبطل موانعهم
حتى يدخلوا حضرة الجود والكرم فمنهم من

ظفر

ظفر بشيخ ناصح اوصله الى ذلك ومنهم من لم
يظفر وكان سيدي الشيخ ابو الحسن الشاذلي
رضي الله عنه يقول لابد للفقير من رمي الدنيا من
يده ثم من قلبه قبل سلوك الطريق ٥
ومحال ان يقدر احد على دخول حضرة
الله ومعه علاقة دنيوية اذ جميع اهل الحضرة
مطهرون من محبة الدنيا وشهواتها لانهم اوليا
وانبيا وملايكة ولا احد من هولا يحب الدنيا
لغرض فاسد وانما يحبها لله بالاجماع وكان
يقول في تفسير قوله تعالى وما تلك بيمينك
ياموسى الاية بلسان الاشارة المعروفة
بين القوم يقال للولي وما تلك بيمينك
ايها الولي فيقول هم (هي) دنياي انفق منها على
نفسي واهلي واخواني فيقال له القها فيلقيها
فيجدها حية تسعى في هلاكه فابغضها
فيأخذ حذره منها فيقال له خذها ولا تخف
فكما القاها اولا باذن (حال) بدايته فكذلك
اخذها بالحق باذن حال نهايته وهذا
الاخذ الثاني متعين على كل شيخ داع الى
الله تعالى ليحمل كلفته عن المريدين ويرتفع
عندهم مقامه فان كل من احتاج الى الانسان

فاذا حذر منها صح

فان في عينه ضرورة لانه حينئذ يصير معدودا
من عائلته فيقل نفع ذلك الشيخ وسمعت
سيدي محمد الشناوي رحمه الله يقول مال المريدين
حرام على الاشياخ الا ان يتخذوا بالشيخ
يصير مالهم معه وذا عندهم من فضل شيخهم
وصدقته عليهم انتهى وقد بلغنا ان نبيا
من بني اسرائيل كان فقيرا اول رسالته   انبياء
فكان اذا جاع وقف على ابواب بني اسرائيل
يطلب منهم غداه او عشاه فشق عليه ذلك
فقال يا رب ان خزاين رزقك ملأى لا تعجز
عن غداي وعشاي فلو اغنيتني عن بني اسرائيل
فاوحى الله تعالى اليه اذا كانت هذه الشكاية   النكاسة
في خلقك على نبي اسرائيل وانت محتاج
اليهم فكيف لو اغنيتك عنهم فتاب وصبر
حتى اغناه الله تعالى وصار بنوا اسرائيل
يأكلون على سماطه انتهى وسمعت سيدي
عليا الخواص رحمه الله يقول يجب على الشيخ
ان يكون كريما حاملا للاذية والا لم يفلح
له مريد واعلموا ان الدنيا اذا خرجت من
قلب انسان لا يتصور وقوعه في البخل ابدا   المذمم
بعد ذلك وانما يمنع بالحكمة كما يعطي بالحكمة

تخلقا

تخلقا باخلاق الله تعالى فانه سمى نفسه المانع
ولم يسم نفسه بخيلا فافهم فلا ينبغي
لفقير ان يعطي احدا شيا طلبه حتى ينظر حاله
يوما وذا هو عازم على انفاقه فيه ثم يعطيه
فاياك يا اخي ان تسيء الظن باحد من الاشياخ
اذا سالته شيا ولم يعطه لك فانه لم يمنعك
عن بخل حاشا الاشياخ من ذلك فاسلك يا اخي
على يد شيخ ليعلمك ادب العطا وادب
المنع والله يتولى هداك وروى مسلم وغيره
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
اللهم اني اعوذ بك من البخل والكسل الحديث
وروى مسلم مرفوعا واتقوا الشح فان الشح
اهلك من كان قبلكم حملهم على ان سفكوا
دماهم واستحلوا محارمهم قال الحافظ
عبد العظيم مثلث الشين وهو البخل والحرص   والشح صح
وقيل الشح الحرص على ما ليس عندك والبخل
الشح بما عندك وفي رواية لابن حبان وغيره
اياكم والشح فانه دعى من كان قبلكم فقطعوا
ارحامهم واستحلوا حرماتهم وروى ابو
داود وغيره مرفوعا اياكم والشح فانما هلك
من كان قبلكم بالشح امرهم بالقطيعة فقطعوا

وامرهم بالبخل فبخلوا وامرهم بالفجور ففجروا وروى
ابو داود وابن حبان في صحيحه مرفوعا شر ما في
الرجل شح هالع وجبن خالع ومعنى هالع اي
محزن والهلع اشد الفزع وقوله وجبن
خالع الجبن هو شدة الخوف وعدم الاقدام
ومعناه انه يخلع قلبه من شدة تمكنه منه
وروى النسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم
مرفوعا ولا يجتمع شح وايمان في قلب عبد ابدا
وروى الطبراني مرفوعا الشحيح لا يدخل الجنة
وروى الترمذي مرفوعا لا يدخل الجنة خب
ولا منان ولا بخيل والخب بفتح الخاء هو الخداع
الخبيث وروى الطبراني مرفوعا باسناد جيد
ان الله تعالى قال للجنة عدن تكلمي فقالت
قد افلح المؤمنون فقال وعزتي وجلالي
لا يجاورني فيك بخيل وروى الترمذي مرفوعا
خصلتان لا تجتمعان في قلب مؤمن البخل
وسوء الخلق وروى الترمذي مرفوعا والبخيل
بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس
قريب من النار ولجاهل سخي احب الى الله
من عابد بخيل ويروى هذا الحديث مرسلا
وروى الاصبهاني الجواد من جاد بحقوق الله

مرفوعا

بلغ مقابلة

تعالى

تعالى في ماله والبخيل من منع حقوق الله تعالى وبخل
على ربه والله تعالى اعلم **اخذ علينا العهد**
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نهب احدا شيئا ونعود فيه ونندم على عطيته
بقلوبنا وهذا العهد يقع في خيانته كثير
من المتهورين الذين يعاملون غير الله تعالى
من وجوه الفطن فيعطي احدهم عمامته او جبته
مثلا لانسان ثم يرى منه خللا في حقه فيندم
على اعطائه ذلك له وربما يسترجعه منه لا سيما
ان كان في امله ان الناس يشكرونه على ذلك
فلم يشكره احد ولا يمدحه على ذلك فمن الادب
اذا اعطانا احد شيئا فعلمنا بالقرائن انه يستحلي
في نفسه اطلاع الناس عليه ان لا نقبله منه لانه
كالعبث بالنسبة لنفسه هو فلا نكافيه بشيء
ولا نمدحه على اعطائه ولا احد من الناس
اعطاه شيئا عنا ولا الحق تعالى اثابه على ذلك
والفقير لا ينبغي له قبول شيء الا ان رأى
المنفعة فيه للمعطي في الدنيا والآخرة فان
قبل شيئا من احد يعلم منه عدم الاخلاص في
عطيته كتب في ديوان الغاشين للامة المحمدية
وفي الحديث من غشنا فليس منا وكان سيدي

سيدي علي الخواص رحمه الله يقول اذا علمت من
انسان انه ما اعطاه الا لعلة فاسدة لا تقبل
منه شيئا فاذا قال له يا سيدي خاطري بذلك
طيب فقل انا خاطري ما هو طيب وكان يقول
من علامة عدم الاخلاص في العطية ان يتعدى
جاره او قريبه الاحوج منا ويعطينا ذلك فمن قبل منه فاذا قبلنا م
فقد اعانه على مخالفة السنة فانها امرته
ان يبدا بالاقرب او الجار الفقير ولا يصح
العمل بهذا العهد الا لمن سلك طريق القوم
وخلص من محبة الدنيا وصار يتصرف بحسب
المصالح الشرعية لنفسه وللمعطي واما محب
الدنيا فبعيد ان يشم من هذا المقام رائحة
انما هو يلتفت لكل شيء اعطيه ولو علم ان المعطي
تعدى جاره الفقير او قريبه الفقير وكان
سيدي علي الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي
لفقير ان يقبل من احد صدقة او هدية
الا ان علم انه ليس في بلده احد احق بها
منه فان علم ان هناك من هو احق منه وقبل
فقد خان عهد الله نسال الله اللطف فاسلك امرو
يا اخي على يد شيخ صادق ليعلمك معاملة
الله تعالى حتى لا تعطي احدا شيئا قط تتبعه نفسك

والله يتولى

وفي رواية للشيخين مثل الذي يعود في هبته كمثل الكلب يقيء ثم يعود في قيئه ع

والله يتولى هداك وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا
الذي يرجع في هبته كالكلب يرجع في قيئه فياكله
قال قتادة ولا نعلم اكل القيء الا حراما وروى
ابو داود والترمذي وغيرهما مرفوعا لا يحل
لرجل ان يعطي لاحد عطية او يهب هبة ثم يرجع
فيها الا الوالد فيما يعطي ولده وروى ابو داود الأم
والترمذي وغيرهما مرفوعا لا يحل لرجل ان
وروى ابو داود صح يعطي لاحد عطية والنسائي وابن ماجه
مرفوعا مثل الذي يسترد ما وهب كمثل الكلب
يقيء فياكل قيئه واذا استرد الواهب فليوقف
فليعرف بما استرد ثم ليدفع اليه ما
ع ٣٨٥ وهب والله اعلم **اخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم**
ان لا نقبل هدية ممن شفعنا فيه عند ظالم
بل نردها عليه جزما فان علمنا كسر خاطره
بذلك قبلناها وفرقناها على محاويج
المسلمين ولا نذوق منها شيئا ان كانت طعاما
ولا نلبسها ان كانت تلبس ولا نشمها ان
كانت تشم ولا غير ذلك وهذا العهد قد
كثرت خيانته من طائفة الفقراء الذين
يشفعون في الناس عند الامراء والكشاف

ومشايخ العرب وهو جهل وقلة دين لاسيما هدية
الفلاحين فان تحتها الف بلية وتامل لولا
شفاعتك ما اتاك ذلك الفلاح بشي ولكن له
سنة وهو يسمع بك فلا يعطيك شيا بل من
اقبح ما يقع فيه الشافع المحب للدنيا انه اذا
استحل قبول الهدايا يصير يشفع لاجل ذلك
ويعدم الاخلاص فيعدم الاجر في الاخلاص الاخرة
من ثبوت الاقدام على الصراط ونحو ذلك مما
ورد فلا يصير يقدر على نفسه يتجرد من
محبة الدنيا العوض بل رأيت بعض الفقراء
تزوج ثلاثة نسوة اعتمادا على الهدايا
الواصلة اليه من الناس الذي يشفع فيهم
لكونه ليس كسب شرعي ينفق على عياله منه له
وما كانت الا مدة قريبة ومسكوه بمعضلة
فنفرت الولاة الذين يشفع عندهم منه كان
وبطلت الهدايا لبطلان الشفاعة وطلق
الثلاث زوجات وصار لا يقدر على عشاء
ليلة فاسلك يا اخي على يد الاشياخ
ليعلمك اداب الشفاعة والله يتولى هداك
وروى ابو داود ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من شفع شفاعة لاحد فاهدى

له

له هدية عليها فقبلها فقد اتى بابا عظيما من ابواب
الكبائر قلت وقوله فاهدى له هدية
عليها يفهم منها انه اذا كان من عادة المشفوع
له الهدية قبل ذلك لصداقة مثلا او محبة
فلا حرج في قبولها لانه حينئذ لم تهد لاجل
شفاعته فيه والله اعلم اخذ علينا العهد ع ٣٨٦
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نخاصم احدا ولا نخاطبه بلفظ فيه فحش ولا
بذا تخلقا باخلاق رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلم يكن فحاشا ولا متفحشا صلى الله عليه
وسلم ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد
الى سلوك الطريق على يد شيخ ناصح يخرجه
من رعونات النفوس ويخرج به من اودية
الجفا الى حضرات الرحمة والصفا والرفق
بسائر خلق الله تعالى على الوجه الشرعي وقد
روى اهل السير ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اشرف عليه بعض اليهود من بعض الحصون
وهو في غزاة فقال يا اخوان القردة فقالوا
يا محمد ما عهدناك فاحشا ولا متفحشا وطاطا
راسه واستحى انتهى فاسلك يا اخي على يد
شيخ والا فمن لازمك غالبا الفحش والبذا

شيئ
وقلة الحيا امرايت والله يتولى هداك وقد
روى ابن ماجه ان الله عز وجل اذا اراد ان
يهلك عبدا نزع منه الحيا فاذا نزع منه
الحيا لم تلقه الا مقيتا ممقتا فاذا لم تلقه
الا مقيتا ممقتا نزعت منه الامانة فاذا فاذا لم تلقه مقيتا ممقتا
نزعت منه الامانة لم تلقه الا خائنا
مخونا فاذا لم تلقه الا خائنا مخونا نزعت
منه الرحمة فاذا نزعت منه الرحمة لم تلقه
الا رجيما ملعنا فاذا لم تلقه الا رجيما
ملعنا نزعت منه ربقة الاسلام والربقة
بكسر الرا وفتحها عروة من حبل تشد به
البهايم وتستعار لغيره تك والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لا نسيئ خلقنا ع ٣٨٧
على احد من خلق الله عز وجل بغير سبب شرعي
هروبا من ان نكتب في ديوان الاشقيا
فنحرم بركة النصح لنا من اخواننا لانهم
ربما رادونا على فعل مذموم فارادوا ان
ينصحونا فتذكروا سوء خلقنا فيسكتون
عنا ولولا انا كنا مطهرين من سوء الخلق لقدموا
على نصحنا وهذا العهد يتعين العمل به

عليه

على كل من طلب الدرجات العلى في الدنيا
والاخرة قال تعالى وجعلنا منهم ايمة يهدون
بامرنا لما صبروا اي فازوا بالامامة الا بعد
صبرهم على مخالفة هوى نفوسهم المذموم
فافهم وقد قدمنا ان الامام عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه قال لاصحابه يوما ماذا تصنعون
بي اذا اعوججت قالوا نعدلها منك بالسيف
ففرح وقال هكذا كونوا امتي فيحتاج كل من
يريد العمل به الى السلوك على يد شيخ ناصح
يهذب اخلاقه حتى لا يبقى عنده شيء من
الجفا والغش ويصير يحب كل من نصحه ويشكره
سرا وجهرا ولا يرى انه قام له بحق ومن لم
يسلك على يد شيخ فمن لازمه الرعونات
وسوء الخلق وحب الطوبة والله يهدي
من يشا الى صراط مستقيم وقد روى الطبراني
والبيهقي مرفوعا الخلق الحسن يذيب
الخطايا كما يذيب الما الجليد والخلق السو
يفسد العمل كما يفسد الخل العسل وفي رواية
للطبراني مرفوعا من اراد الله به سوا منحه
خلقا سيئا وروى الامام احمد وابن حبان
في صحيحه مرفوعا ان ابغضكم الي وابعدكم

من مجلسا في الآخرة أسوأكم أخلاقا وروى الإمام
أحمد وأبو داود مرفوعا حسن الخلق نماء وسوء
الخلق شؤم وروى الطبراني أنه قيل يا رسول
الله ما الشؤم قال هو سوء الخلق وروى
الطبراني والأصبهاني مرفوعا ما من شيء إلا
وله توبة إلا صاحب الخلق فإنه لا يتوب شوم
من ذنب إلا عاد في شر منه وروى أبو داود
والنسائي مرفوعا اللهم إني أعوذ بك من
الشقاق والنفاق وسوء الأخلاق والله
أعلم **أخذ علينا العهد العام من رسول** ٣٨٨
الله صلى الله عليه وسلم أن لا نستعمل اخوانا
اخواننا المسلمين ولا نتميز عنهم إلا بما أذن
لنا فيه الشارع صلى الله عليه وسلم فلا
نمكن أحدا من إخواننا القيام لنا إذا مررنا
عليه وهذا العهد يقع في خيانته
كثير من الفقراء إما لسذاجة قلوبهم وإما
لجهلهم بما وما نابه إليه وإن قال هؤلاء
لا حرج علينا في استخدام المريد واستعبادنا
له لأن المريد مأمور بتعظيم شيخه قلنا
لهم إنما التعظيم للأشياخ بعدم مخالفتهم
لما يأمرونه به وأما القيام لهم مع مخالفة

اشارا لهم

اشارا لهم فلا فائدة فيه فأول من أحدث
هذا القيام بين يدي الأشياخ فقراء
العجم فترى لما يقف المريد بين يدي أحدهم
نحو الثلاثين درجة لا يقولون له اجلس
فكل ذلك ليس من نظام الفقراء إنما هو من
نظام الملوك وأرباب الدولة وفي الحديث
لا تقوموا على رؤوس أئمتكم كما تقوم الأعاجم
على رؤوس ملوكها رواه الديلمي وقد
أدركنا نحو مائة شيخ من أولياء مصر وقراها
فما رأينا بحمد الله تعالى أحدا يمكن مريده من
القيام له بل يظهرون له الكراهة فرارا
من مزاحمة أوصاف الربوبية رضي الله
عنهم أجمعين فهذا أمر اقتده والله يتولى
هداك وقد روى أبو داود والترمذي
بإسناد صحيح حسن أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من أحب أن يتمثل له الرجال
قياما فليتبوأ مقعده من النار قال
الجلال السيوطي وهو حديث متواتر وروى
أبو داود وابن ماجة بإسناد حسن عن
أبي أمامة رضي الله عنه قال خرج علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم متوكئا على

عصى فقمنا اليه فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم
تعظم بعضها بعضا قلت وفي حديث انس انه
قال لم يكن احد احب الينا من رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكنا لا نقوم له اذا مر علينا لما
نعلم من كراهيته لذلك والله تعالى اعلم اخذ
علينا العهد العام من رسول الله صلى ٣٨٩
الله عليه وسلم ان لا نتهاون برد السلام بغير
لفظ بل نتلفظ به حتى نسمع من سلم الا ان
يكون بعيدا عنا فنرد بالاشارة باليد او بالراس
مع اللفظ وهذا العهد قد غلب على اعوان
الظلمة حتى الدولة الاخلال بالعمل به فلا تكاد
تسمع من احدهم لفظ السلام وانما يسلمون
ويردون بالاشارة بالراس بل بعضهم
يركع جملة واحدة واعلموا ان السلام امان
فكان المسلم يؤمن اخاه بقوله السلام
عليكم ويؤمنه الاخر بقوله عليكم السلام
واصل مشروعية السلام انما هو على الذين
يخافون من بعضهم بعضا ويتسلطون على
بعضهم بالقتل واخذ المال وافساد الحريم
ونحو ذلك اما نحو الملوك فهم في امان من
احاد الرعية وقولنا لهم السلام عليكم معناه
انتم

٢٩٩

انتم في امان منا ان نخالف امركم ونخرج عن
طاعتكم وكذلك السلام على رسول الله صلى الله
عليه وسلم معناه انت في امان منا يا رسول الله
ان نخالف شرعك فيحصل عند رسول الله صلى بذلك صح
الله عليه وسلم طمانينة القلب على ذلك الذي
سلم عليه ان يقع في معصية الله تعالى وذلك
لكمال وفور شفقته صلى الله عليه وسلم على
امته وكذلك يحصل للملوك ومن والاهم
طمانينة القلب بانقياد رعيتهم لهم وعدم
الخروج عليهم هذا اصل مشروعية السلام
وقد عمم هذا الذي ذكرناه بعض حاشية
الملوك فجعلوا التحية بانخفاض الراس
وانحناء الظهور وقالوا الملوك في امان من
مثلنا ان يؤذيهم حتى نؤمنهم وما فهموا كمال
الامر ولا السر الذي ذكرناه وسمعت سيدي
علي الخواص رحمه الله يقول اذا مررت على
عدو لك فسلم عليه واجهر به جهرا قويا
حتى انك لتشق قلبه بالصوت لكن بشرط
ان تعلم منه انه يرد عليك السلام فان لم
تعلم انه يرد عليك السلام لغلبة النفس عليه النفس صح
فارحمه بعدم السلام لئلا تعرضه للمعصية

بعد ورود السلام انتهى قلت وهذا الذي
شرطه الشيخ هو مذهب بعضهم والراجح من
مذهب ال[illegible] فهو استحباب السلام مطلقا
لحديث ابي داود وغيره مرفوعا لا يحل لمؤمن
ان يهجر اخاه فوق ثلاث فان مرت به ثلاث
فليسلم عليه فان رد عليه السلام فقد اشتركا فليلقيه
في الاجر وان لم يرد عليه فقد باء بالاثم وخرج
المسلم عن الهجر والله اعلم فاعمل يا اخي بالسنة
فان الخير كله فيها والله يتولى هداك وقد
روى الترمذي والطبراني مرفوعا ليس منا
من تشبه بغيرنا لا تتشبهوا باليهود ولا بالنصارى
فان تسليم اليهود بالاشارة بالاصابع وان تسليم النصارى فان تسليم اليهود
بالاكف وروى ابو يعلى باسناد صحيح تسليم
الرجل باصبع واحدة يشير بها فعل اليهود والله
اعلم اخذ علينا العهد العام من رسول ٣٩٠
الله صلى الله عليه وسلم ان لا نسلم على كافر
ولا نكلمه بكلام فيه تفخيم الا لضرورة شرعية
مع عدم ميل قلبنا اليه بالمحبة وهذا
العهد يقع في خيانته كثير من الخلق
ممن يقبل جوائز الكافر وحسنتهم او يطبب
لهم ويحصل له الشفا من الله تعالى ايام

تطبيبه

تطبيبه او يقصر عليه بالخراج ان كان مباشرا
تحت ايدي الظلمة فيحكم على ذلك الفقير
او المريض او الفلاح الميل الى ذلك الكافر
نظرا عليه فيعسر عليه معاداته بالقلب كما
امره الله تعالى ويوديهم فيصير عاصيا بذلك
لا وامر الله عز وجل في نحو قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء
تلقون اليهم بالمودة الاية وانظر كيف
سمى الله تعالى لنا عداوة الكفار حتى لا يبقى
لنا في مودتهم عذر لعلمه تعالى ان فينا
من لا يعادي الله ولا يعادي من عاداه الله
اجلالا لله تعالى فاخبرنا تعالى انهم اعداء لنا
كذلك تحريضا لنا على عدم موادتهم
من كل وجه ولو علم تعالى منا كمال الايمان
والمحبة له وانا نترك موادة الكفار
اذا خالفوا امر الله وحدهم دوننا ما اخبرنا
بعداوتهم فافهم واياك والاعراض
على من رايته يفخم الكفار ببادي الراي
بل تربص في ذلك فربما يكون له عذر
شرعي في ذلك من خوف اذاه ونحوه كتسهيل
قلبه لاهل الاسلام او للسلام واقم العذر

لاخوانك المسلمين فانهم لم يعظموا اليهود والنصارى
الا بعد تقريب الولاة لهم في جعلهم صيارف
ومكاسين وحاكمين على تجارنا وعلى ابنائنا ومشايخنا
في جميع ما يأتيهم من الانواع التي لهم عليها
عادة فيصير احدنا الواحد منا مطروحة على
شاطئ البحر مثلا لا يقدر على تخلصها الى المعلم
ويفرح عنا بطاعتنا لهم وتحسيننا لهم
الالفاظ انما هو حقيقة الرضى مع الولاة الذين
ولوهم فاعرف ذلك يا اخي وقد كاتبت
مرة يهوديا وقلت له في مكاتبتي واسال
الله تعالى ان يدخل المعلم الجنة من غير
عذاب يسبق فانكر على بعض الفقهاء فاجابه
عني فقيه اخر بان ذلك في غاية الصواب
لانه ما يدخل الجنة حتى يسلم فطلبنا له
وقوع الاسلام قبل دخول الجنة لئلا تنفر
نفسه من قولنا حال محبة الكفر اللهم اجعل
المعلم يسلم فان قولنا له ذلك يؤذيه كما
يؤذينا قوله لنا اللهم اجعل فلانا يموت
يهوديا قال تعالى كذلك زينا لكل امة
عملهم وقد حكى القشيري عن معروف
الكرخي نحو ما قلناه لما مر عليه جماعة

في

في زورق في دجلة ببغداد ومعهم لهو وطرب
وخمر يشربونه فقال الناس له ادع الله عليهم
كما تجاهروا بمعاصي الله فقال معروف ارفعوا
ايديكم وقولوا اللهم كما فرحتهم في
الدنيا ففرحهم في الاخرة فقال الناس يا سيدي
انا سألناك ان تدعو عليهم فقال كان من
اخلاقه صلى الله عليه وسلم اذا سئل ان
يدعو على احد عدل عن الدنيا عليه ودعا
له ولا يفرح الله تعالى هولاء في الاخرة الا
ان تاب عليهم فانظر كيف طوى لهم رضي الله
في هذا الدعا التوبة قال شيخنا شيخ
الاسلام زكريا في شرحه لرسالة القشيري
وهذا من حسن سياسة معروف رضي الله
عنه فاعلم ذلك والله يتولى هداك وروى
مسلم وابو داود والترمذي مرفوعا لا تبدؤا
اليهود والنصارى بالسلام اذا لقيتم احدهم
في طريق فاضطروه الى اضيقه وروى
البخاري وابو داود والترمذي وابن ماجه
مرفوعا اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا
وعليكم وسبق بسط ذلك في قسم الترغيب
في السلام وقوله صلى الله عليه وسلم لعايشة

السلام السام هو الموت والله اعلم **اخذ علينا**
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لا نتهاون باطلاق بصرنا في دار اخواننا
من خلل بابه او من طاقة تشرف عليه وفاء بحكمه
ولو لم نباشر هو بذلك وقد كان الامام
ان فتى رضي الله عنه يقول لا تقصر في حق
اخيك اعتمادا على مروته وهذا الامر قد
كثرت الخيانة فيه من فقرا الاحمدية والرفاعية
ونحوهم كفقرا الزاوية المقابل شباكها لطيقان
بيوت الربوع فيجلس الفقير في الشباك بنية
المراة او النظر للناس فلا يزال به ابو مرة
حتى يصير يسارق المراة المتبرجة بالنظر وهي
في الطاقة ثم يصير يقصدها بالنظر المحقق
ثم لا يزال ابليس يولف بينهما في الحرام
حتى يميل المراة اليه فربما طلع لها في غيبة
زوجها فراقبهم الجيران واعلموا جماعة الوالي
فقبضوا عليهم وادخلوهم بيت الوالي
وعن مواصلة فلوس واياك ايها الاخ من
الجلوس في شبابيك الجامع او الجلوس على بابه
ثم اياك وكذلك لا ينبغي لفقير ان يتهاون
برؤية امراة اخيه اذا دخلت بيته في

٣٩١ احد من

عزومة

عزومة فتخرج امراة اخيه سافرة وجهها
عليه ويريد وجها ان ذلك من طريق الفقرا
ولا يخفى ان طريق الفقرا محررة على الكتاب
والسنة قال تعالى قل للمومنين يغضوا
من ابصارهم ويحفظوا فروجهم وذلك لعدم
العصمة فان النهي لا يقع في محل الا مع صحة
وقوع ذلك المحل فيه ولو انه كان معصوما
من الوقوع ما احتاج الى نهي فافهم لكن جوز
بعض العلما الخلوة للولد والولية الاجنبية
كرابعة العدوية وسفيان الثوري نظرا
الى الاجنبية المعنى الذي حرم النظر والخلوة
لاجله وهو مذهب فيه ترخيص كثير من
جوز قليل من النبيذ الذي لا يسكر نظرا
لانتفا العلة التي حرم الشرب لاجلها وهي
الاسكار والحق ان مذهب الفقرا وغالب
الايمة انما هو مبني على الاحتياط والتشديد
في الدين لكونهم عمدة اهل الاسلام فاذا
فعلوا شيا تبعهم عوام الناس على ذلك مع
عدم شهودهم منازعهم فيهلكون الناس
وكان الشيخ العارف بالله تعالى ابو بكر
الحديدي اذا راى احدا من الاوليا الذين

يتبرك الناس بدعائهم ورقيتهم يضع يده على
محل الوجع من اجنبية يصيح عليه ارفع يدك
وازدها باللسان هل انت معصوم ورضي الله
عنه وقد اخبرني الشيخ شرف الدين
الخطابي المدرس بزاوية سيدي عثمان الخطاب
ان زوجة الشيخ الحافظ الدمي كانت تخرج
سافرة الوجه على سيدي عثمان الخطاب
وكذلك زوجة الاخر مع الاخر ويأتي
كل واحد منهما الى دار الاخر فيختلي بزوجة
الاخر وتخرج له ما ياكل وما يشرب في غيبة
الاخر مثل ما نقل عن رابعة وسفيان وتلك
رجال مشهد والمشي على ظاهر الشريعة احوط
والله غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهما
مرفوعا من اطلع في بيت قوم بغير اذنهم
فقد حل لهم ان يفقئوا عينه وفي رواية
للنسائي مرفوعا من اطلع في بيت قوم بغير
اذنهم ففقؤا عينه فلا دية ولا قصاص عليهم صح
وروى الامام احمد والترمذي مرفوعا ايما
رجل كشف سترا فادخل بصره قبل ان يؤذن
له فقد اتى حدا لا يحل له ان ياتيه ولو
ان رجلا فقأ عينه فقد اهدرت ولو

ان

ان رجلا مر على باب لا ستر له فراى عورة اهله
فلا خطيئة عليه انما الخطيئة على اهل المنزل وروى
الطبراني ورواته ثقات ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم سئل عن الاستئذان في البيوت
فقال من دخلت عينه قبل ان يستأذن ويسلم
فلا اذن له وقد عصى ربه وقد روى الشيخان
وغيرهما ان رجلا اطلع من بعض حجر النبي صلى الله
عليه وسلم فقام اليه النبي صلى الله عليه وسلم
بمشقص او بمشاقص كاني انظر اليه يختل الرجل
ليطعنه والمشقص سهم عريض وفي رواية له نصل صح
للشيخين وغيرهما ان رجلا اطلع على رسول
الله صلى الله عليه وسلم من جحر في حجرة النبي
صلى الله عليه وسلم ومع النبي صلى الله عليه وسلم
مدراة يحك بها راسه فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لو علمت انك تنظر لطعنت بها في عينك
انما جعل الاستئذان من اجل النظر وروى
ابو داود وغيره ثلاث لا يحل لاحد ان يفعلهن
فذكر منهن ولا ينظر في قعر بيت قبل ان
يستأذن فان فعل فقد دخل وروى الطبراني
لا تاتوا البيوت من ابوابها ولكن ائتوها
من جوانبها فاستأذنوا فان اذن لكم فادخلوا

٣٩٢ ع والا فاحجوا والله تعالى اعلم أخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نستمع لحديث قوم وهم لنا كارهون ولا
نتفقد معرفتنا لكراهتهم الى لفظ يقع منهم بل
يكفي القرينة التي طرقت قلوبنا منهم وهذا
العهد يقع في خيانته كثير من الناس تهاونا
به وهو دليل على قلة الدين فانه لولا عظم
ذلك الذنب ما نهى الله ورسوله عنه ولا
قال تعالى لنا ولا تجسسوا فافهم فان من علامة
تعظم العبد لله تعالى ما عظم الله واعتنى تعالى — تعظيم
بالنهي عنه فاياك يا اخي ان تجسس على اخبار احد
من اعدائك وما جرى له بل اعرض عن احواله
جملة او اسال عنها لتتوجع له او لتحمل همه والله
يتولى هداك وروى البخاري وغيره مرفوعا
من استمع الى حديث قوم وهم له كارهون
صب في اذنيه الآنك يوم القيامة والآنك
بالمد وضم النون هو الرصاص المذاب
٣٩٣ ع والله اعلم أخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نتهاون
بترك رياضة نفوسنا ابدا اهو بامن وقوعنا
في سرعة الغضب بغير حق حمية جاهلية

فيتعين

فيتعين على كل من ولاه الله تعالى ولاية ان يروض
نفسه على يد شيخ ناصح ليصير سداه ولحمته
الحلم على رعيته الا في مواضع امره الشرع
فيها بعدم الحلم كاقامة الحدود الشرعية على
اربابها ونحو ذلك فمن راض نفسه كما ذكرنا قل
غضبه على ولده وزوجته وغلامه وصاحبه
وصار لا يغضب الا اذا انتهكت حرمات الله عز
وجل لا غير وقد درجت الائمة وجميع
مشايخ الصوفية على العمل على عدم الغضب
جهدهم فان الغضب بئس الصفة لا سيما
في حق من كثر دعاؤه الى الله تعالى فان حكم
غضبه على تلامذته حكم غضب راعي الغنم
اذا غضب على غنمه من شدة شتاتهم وتركهم
في البرية للذيب والسبع بعد ان كان
تعب فيهم من حين كانوا يرضعون اللبن
وذلك معدود سفه من سخافة العقل
فاسلك يا اخي على يد شيخ يخرجك عن
رعونات النفوس ويلطفك كما يفك حتى تكاد
تلحق بالملائكة لتصير تتحمل عن رعيتك جميع
الصفات المخالفة لاغراضك ولا تتأثر والله
يتولى هداك وقد روى البخاري ان رجلا

قال للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني قال لا تغضب
فردد مرارا قال لا تغضب وروى الامام
احمد عن بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال فكرت في قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الغضب ما قال فاذا الغضب
يجمع كله وروى الامام احمد وابن حبان في
صحيحه ان ابن عمر سال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما يباعدني من غضب الله عز وجل
قال لا تغضب وروى الترمذي مرفوعا الا ان
بني ادم خلقوا على طبقات الا وان منهم
البطي الغضب سريع الفي ومنهم سريع الغضب
سريع الفي فتلك بتلك الا وان منهم سريع
الغضب بطي الفي الا وخيرهم بطي الغضب سريع
الرجوع وشرهم سريع الغضب بطي الرجوع
وروى البخاري تعليقا من صبر عند الغضب
وعفى عند الاساة عصمه الله وخضع له
عدوه وروى الطبراني مرفوعا من دفع
غضبه دفع الله عنه عذابه والله اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لا نشاحن احدا
من المسلمين ولا نهجره ولا ندابره الا بوجه

الشرح

٣٩٤ ع

شرعي

شرعي ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى
طول مجاهدة وسلوك على يد شيخ صادق ليخرج
به من حضرات رعونات النفوس ويدخل به
الى حضرات الصفا ومحبة كل من علم انه يحب
الله ورسوله وقليل من الناس من يصبر على طول
المجاهدة المذكورة وما نهانا الشرع عن هذه
الامور الا شفقة علينا ومحبة لنا خوفا ان ينزل
علينا البلا الذي لا مرد له وفتندرس معالم
الشريعة بذلك ولو لم يكن الا ان ارتكب
شاي من هذه الامور لا يرفع له الى السما عمل
لكان فيه كفاية فان الشارع الحق اعمالنا
باعمال الكفار في عدم رفعها مادمنا مشا
وقد عم هذا البلا غالب الخلق حتى
بعض العلما ومشايخ الزوايا وصار احدهم
لا يحب لاخيه خيرا ويشمت بمصيبته وصرت
اذا سالت احدهم عن الاخر يقول بيس
من ذكرت خلوا بلا غيبة تعريضا بما فيه من
النقايص وصار احدهم اذا قام اخوه
بامر المعروف يخذل عليه ويحمله على الريا
وحب السمعة حتى اضمحل غالب اركان
الشريعة وقواعدها وما هكذا ادركنا

متن ص

حنين

المشايخ ولا العلما فلا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم والله قد استحقينا الخسف لولا
عفو الله تعالى وحلمه واذا كان المريدون
والعوام الذين غلبت عليهم رعونات النفوس
يقبح عليهم مشاحنة مسلم فكيف بالعلما واشياخ
الطريق ولكن سبب ذلك كله عدم نظر هولاء
المشايخ على يد اشياخهم ولو انهم سلكوا
الطريق لاكرموا عباد الله لمحبتهم لله ولرسوله وتحملوا
اذاهم كما قالوا في المثل لعين تجازي الف
عين وتكرم فوالله ان عظمة الله ورسوله خرجت
من كل قلب كل مشاحن فعلم ان من الواجب
على كل من يدعي انه يحب الله ورسوله ان يعفو
ويصفح عن جميع هذه الامة المحمدية ولو
فعلوا معه من الاذى ما فعلوا اكراما لمن هم
عبيده سبحانه وتعالى ولمن هم من امته
صلى الله عليه وسلم وقد ذكرنا في كتاب
العهود البحر المورود ان من الواجب على
المريد اكرام كل من كان شيخه يحبه ويواليه
وان من كره احدا من جماعة شيخه بغير طريق
شرعي فهو كاذب في دعواه صحة الاخذ عنه
وذلك دليل على تمكن المقت منه ولو انهم
صح لهم الاخذ عن شيخهم لاحبوا كل من كان

شيخهم

شيخهم يحبه وما رايت احدا على هذا القدم
في عصرنا هذا سوى سيدي محمد الشناوي
والشيخ سليمان الخضيري رايتهما اذا رايا
احدا ممن رايا شيخهما يرفق فان عليه بقلوبهما
ويكرمانه اشد الاكرام رضي الله تعالى عنهما
فاعلم ذلك والله يتولى هداك وقد روى
البخاري ومالك وابو داود والترمذي
والنسائي مرفوعا لا تقاطعوا ولا تدابروا
ولا تباغضوا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله
اخوانا ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث
وروى الطبراني وزاد فيه يلتقيان فيعرض
هذا ويعرض هذا والذي يبدا بالسلام
يسبق الى الجنة وفي رواية للشيخين وغيرهما
مرفوعا الذي يبدا بالسلام قال الامام
مالك رحمه الله ولا احسب التدابر الا
الاعراض عن المسلم يدبر عنه بوجهه وروى
ابو داود والنسائي مرفوعا لا يحل لمسلم ان
يهجر اخاه فوق ثلاث فمن هجر فوق ثلاث فمات
دخل النار وفي رواية لابي داود مرفوعا
لا يحل لمومن ان يهجر مومنا فوق ثلاث فان
مرت به ثلاث فليلقه فليسلم عليه فان رد

عليه السلام فقد اشتركا في الاجر وان لم يرد عليه
فقد باء بالاثم وخرج المسلم من الحرج وفي رواية
لابي داود مرفوعا لا يكون لمسلم ان يهجر مسلما
فوق ثلاثة ايام فاذا لقيه سلم عليه
ثلاث مرات كل ذلك لا يرد عليه فقد باء باثمه
زاد في رواية للامام احمد فان ماتا
على صرامهما لم يدخلا الجنة ولم يجتمعا
ابدا وفي رواية لابن حبان في صحيحه
فان ماتا على صرامهما لم يدخلا الجنة
ولم يجتمعا في الجنة وفي رواية لابي شيبة
وايهما بدا صاحبه بالسلام كفرت ذنوبه
وان هو سلم فلم يرد عليه السلام ولم يقبل
سلامه رد عليه الملك ورد على ذلك الشيطان
وروى ابو داود والبيهقي مرفوعا من يهجر
اخاه سنة فهو كسفك دمه وروى مرفوعا مسلم
ان الشيطان قد يئس ان يعبده المصلون
في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم
قال الشيخ عبد العظيم والتحريش هو الاغرا
وتغير القلوب والتقاطع وروى مالك
ومسلم مرفوعا تعرض الاعمال في كل اثنين
وخميس فيغفر الله في ذلك اليوم لكل امرء لا يشرك

بالله

بالله شيئا الا امرا كانت بينه وبين اخيه شحنا فيقول
اتركوا هذين حتى يصطلحا قال ابو داود واذا كانت
الهجرة لله تعالى فليس بشيء من هذا فان النبي
صلى الله عليه وسلم هجر بعض نسائه اربعين
صباحا وهجر ابن عمر ابنا له حتى مات انتهى
قال وكان سيدي الشيخ عبد العزيز الديريني
يقول لا يليق الهجر بامثالنا الغارقين في حظوظ
نفوسهم وانما يليق الهجر بالعلماء بالله الغواصين
على دسائس النفوس وروى البيهقي وغيره
مرفوعا ومرسلا يطلع الله على عباده ليلة النصف
لعله الارض؟ من شعبان فيغفر لاهل الا لمشرك او مشاحن
قلت وسمعت سيدي عليا الخواص يقول
ينبغي للشيخ اذا اصلح بين فقيرين ولم
يسمعا ان يهجرهما جميعا كما هجرهما الله تعالى
ومنع صعود عملهما الى ديوان الكمال والله تعالى اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان لا نتهاون بحصايد السنتنا
كقولنا في حال غضبه على مسلم يا كافر يا قليل
الدين يا عديم الدين ونحو ذلك مع جهلنا
بعاقبته فان اطلعنا الله تعالى من طريق
الكشف الصحيح الذي لا يدخله محو على ذلك

المسلم يموت كافرا وقليل او عديمه قلنا ذلك وهذا
العهد يقع في خيانة كثير من الناس حال
غضبهم للعجز الا ان يكون العامل لذلك يقصد
به كفر النعمة او الكفر الذي لا يخرج به المسلم
عن دين الاسلام المشار اليه بقوله تعالى ومن لم
يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون قال
قتادة ومجاهد وغيرهما هو كفر لا يخرج به عن المسلم
الاسلام ونظير ذلك قوله صلى الله عليه وسلم المراء في
القران كفر يعني التشكيك فيه فياتي المماري
لمن يفهم من القران امرا يجزم به فيدخل عليه
الشبه حتى يشككه فيه ويخرجه عن الجزم به
واعلموا انه لا ينبغي لولد الصلب او ولد
القلب ان يستخف على والده المذكور واذا سبق
لسانه بقوله له يا كافر يا نصراني يا يهودي
يا مشرك بالله يا مرائي الدمر ونحو ذلك فان
مراد والده بذلك تغليظ الامر الذي خالفه
فيه وتقبيحه في عينه لا غير بدليل انه اذا
وقع في مصيبة واراد وا يقتلونه او يضربونه
لا يهون عليه مع ان كل هذه الامور تحتمل
التاويل فان الكفر هو الستر ولابد ان
يستر ذلك الشخص عن الناس امرا ما والنصراني

هو العابد

٣٠٧

هو الذي ينصر غيره في امره واليهودي المائل
الى دينه الراجع اليه والمشرك بالله المشرك
به في وجود او فعل او ملك ونحو ذلك والمرائي
الدمر الذي يقصد او يحجم فانهم ذلك وروى
مالك والشيخان وغيرهم مرفوعا اذا قال
الرجل لاخيه يا كافر فقد باء بها احدهما فان
كان كما قال والا رجعت عليه وفي رواية
لابن حبان في صحيحه مرفوعا ما اكفر رجل رجلا
الا باء احدهما بها ان كان كافرا والا كفر
بتكفيره وروى البزار مرفوعا ورواته ثقات
اذا قال الرجل لاخيه يا كافر فهو كقتله
٣٩٦ والله اعلم **اخذ علينا العهد العام من**
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نسب
ادميا ولا بهيمة ولا غيرهما من المخلوقات
ولا نلعنها الا بلعنة الله تعالى كلعننا ابليس
اذا تراءى لنا مثلا او ذكروا اسمه وكلعن
بعمله من عمل قوم لوط او غير حدود الارض او ذبح
لغير الله او كان اللعن لغير معين كقولنا
لعن الله اليهود ونحو ذلك ويجب على كل مسلم
ان يعود لسانه الكلام الصدق والحسن
دون الكذب والقبيح وقد بلغنا ان عيسى

عليه السلام مر عليه خنزير فقال مر معناه انعم
صباحا فقيل له في ذلك فقال انما فعلت ذلك
لاعود لساني الكلام الحسن ويحتاج العامل
بهذا العهد الى رياضة تامة على يد شيخ
حتى يمحق من نفسه الرعونات ويخلقه بالاخلاق
الحسنة والا فلا يشم من العمل بهذا العهد
رايحة والله غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهما
مرفوعا سباب المسلم فسوق وقتاله كفر
وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا المستبان
شيطانان يتهاتران ويتكاذبان وروى مرفوعاً
ابو داود وغيره متصلا ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لجابر بن سليم لا تسبن احدا قال
قال جابر فما سببت بعده لا حرا ولا عبدا
ولا بعيرا ولا شاة الحديث وروى البخاري
وغيره مرفوعا ان من اكبر الكباير ان يلعن
الرجل والديه قيل يا رسول الله وكيف
يلعن الرجل والديه قال يسب ابا الرجل
فيسب اباه ويسب امه فيسب امه وروى
مسلم وغيره مرفوعا لا ينبغي لصديق ان يكون
لعانا وفي رواية للحاكم لا يجتمعوا ان يكونوا مرفوعاً
لعانين صديقين قال ذلك لابي بكر حين

لعن

لعن بعض رقيقه وروى الطبراني باسناد جيد
عن سلمة بن الاكوع قال كنا اذا راينا الرجل
ابواب يلعن اخاه راينا انه قد اتى بابا من الكباير وروى
ابو داود مرفوعا ان العبد اذا لعن شيئا
فان كان اهلا لتلك اللعنة والا رجعت الى
قايلها وروى مسلم وغيره ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم سمع امراة من الانصار في بعض
اسفاره تلعن ناقتها حين ضجرت فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم خذوا ما عليها ودعوها
فانها ملعونة قال عمران بن حصين فكاني
اراها الان تمشي في الناس ما يعرض لها احد
وروى ابو يعلى وابن ابي الدنيا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم راى رجلا لعن بعيره
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا عبد الله
لا تسر معنا على بعير ملعون وروى النسائي
مرفوعا لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلاة
وفي رواية للطبراني ان ديكا صرخ عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبه رجل
فقال لا تلعنه ولا تسبه فانه يدعو للصلاة
وروى ابو يعلى وغيره ان رجلا لدغته برغوث
فلعنها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تلعنها

فانها نبهت نبيا من الانبيا للصلاة وفي رواية
للبزار ورجالها رجال الصحيح لا تسبه يعني البرغوث
فانه ايقظ نبيا من الانبيا لصلاة الصبح
وروى الطبراني ان البراغيث ذكرت عند النبي
صلى الله عليه وسلم فقال انها توقظ للصلاة
وفي رواية له عن علي رضي الله عنه قال
نزلنا منزلا فاذتنا البراغيث فسببناها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوها
فنعمت الدابة فانها ايقظتكم للصلاة لذكر
الله تعالى وروى ابو داود والترمذي وابن
حبان ان رجلا لعن الريح عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال لا تلعن الريح فانها
مامورة من لعن شيا ليس له باهل رجعت
اللعنة عليه والله اعلم اخذ علينا العهد ٣٩٧
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نطلق السنتنا بالفاظ تفهم القذف
لاحد من المسلمين فضلا عن القذف الصريح
وان وقع اننا وقعنا في ذلك سلمنا نفوسنا
للمقذوف يتصرف فينا كيف شاء ولا نستشفع
عنده باحد من الاكابر ومن اصحابنا الصالحين
بترك الحد ولو كان من اقاربنا وهذا العهد

يخل

يخل به كثير من الناس فيقع احدهم في عرض اخيه
المسلم بحسب اشاعة الناس الذين لا يتورعون
في منطق ويقول فلان كلب فلان فاسق فلان
لوطي فلان يشرب الخمر فلان زاني فلان يبلع
الحشيش فلان علق فلانة قحبة ونحو
ذلك ولا راه قط على فاحشة من هذه الفواحش
ولا اقيمت عند الحكام بذلك بينة عادلة
وهذا كله من عدم خوف من وقع في ذلك
على دينه فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد
الى السلوك على يد شيخ ناصح حتى يخرق
بصره الى احوال الدار الاخرة ويطابق بينها
وبين هذه الدار وينظر ما يمشي عند الله
هناك فيفعله هنا وما لا يمشي هناك فيتركه
هنا ومن لم يسلك كما ذكرنا فلا يشم شيا
من رايحة التورع عن الوقوع في اعراض المسلمين
والله عليم حكيم وروى الشيخان وغيرهما
مرفوعا اجتنبوا السبع الموبقات فذكر
منهن وقذف المحصنات الغافلات المومنات
وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا وان من
اكبر الكبائر عند الله يوم القيامة رمي المحصنة
وروى الطبراني باسناد جيد من ذكر امرا بشيء

ليس فيه لعيبة به حبسه الله تعالى في نار جهنم حتى
ياتي بنفاذ ما قال فيه وروى الشيخان وغيرهما
مرفوعا من قذف مملوكه بالزنا يقام عليه الحد
يوم القيامة الا ان يكون كما قال قلت وهذا الحد
الصريح بان احكام الدار الاخرة قد تخالف
الحكم الشرعي في دار الدنيا والا فقد صرحت
الاحاديث بتصريح بتحريم الغيبة والنميمة
وان كان صاحبها محقا والله اعلم وروى
الحاكم وقال صحيح الاسناد عن عمرو بن العاص
انه زارعمة له فدعت له بطعام فابطات
الجارية فقالت الا تستعجلي يا زانية فقال
عمرو سبحان الله لقد قلت عظيما هل اطلعت
منها على زنا قالت لا والله فقال اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما
عبد او امراة قال او قالت لوليدتها يا زانية
ولم تطلع منها على زنا جلدتها يوم القيامة ولئيد تهاه
لانه لا حد لهن في الدنيا والله اعلم **اخذ**
علينا العهد العام من رسول الله صلى الله ٣٩٨
عليه وسلم ان لا نروع مسلما ولا نشير بسلاح اليه م
ونحوه لا جادين ولا مازحين لا سيما الاطفال
واذا طلبنا نحو نومهم لينامو في الليل مثلا ويسكتوا

عن

عن الصياح خوفناهم بتغليظ الصوت او بالبعوة
كقولنا اسكت البعوة جات ويعني بها قيام
الساعة لان كل عاقل يخاف من مجيها وهذا
العهد يخل به كثير من الناس ويقولون انما نلعب
فيقال لهم تلعبون بشي نهى عنه الشارع واعتني
بالنهي عنه واعلموا ان من اقبح الامور ان
يخاصم الرجل اخاه في شي فيخيفه بشكواه
من بيوت الحكام وربما حلف انه لابد ان
يشكيه للمفتش او للوالي او للقاضي وربما
كان المخاف ضعيف القلب لا عادة له بدخول
بيوت الحكام فيرى سلب ماله اهون عليه
من الوقوف بين يدي حاكم فالزم يا اخي
حرمة المسلمين بما امرك الشارع ولا تتهاون
وتقول انما ذلك لعب وليس مقصودي شكوى
حقيقة فانه سؤ ادب عظيم فاياك ثم اياك
من مثل ذلك والله يتولى هداك وروى
ابو داود ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم كانوا يسيرون مع النبي صلى الله عليه وسلم
فنام رجل منهم فانطلق رجل الى حبل معه
فاخذه ففزع فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يروع مسلما وفي رواية للطبراني
لا يحل لمسلم

ان رجلا كان مسافرا مع النبي صلى الله عليه وسلم
نخفق على راحلة فانتزع رجل سهما من كنانته
فانتبه فزعا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا يحل لمسلم ان يروع مسلما ومعنى خفق نعس
وروى ابو داود والترمذي مرفوعا لا ياخذن
احدكم متاع اخيه لاعبا ولا جادا وروى البزار
والطبراني وغيرهما ان رجلا اخذ نعل رجل
فغيبها وهو يمزح فذكر ذلك لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال لا تروعوا المسلم فان
روعة المسلم ظلم عظيم وروى الطبراني ان
رجلا كان عند النبي صلى الله عليه وسلم فقام
ونسي نعليه فاخذهما رجل فطبقها تحته فرجع
الرجل فقال نعلي فقال القوم ما رايناهما
فقال الرجل هو ذه فقال النبي صلى الله عليه
وسلم فكيف بروعة المومن مرتين او ثلاثا
وروى الطبراني مرفوعا من اخاف مومنا
كان حقا على الله تعالى ان لا يومنه من
افزاع يوم القيامة وفي رواية له ايضا
مرفوعا من نظر الى مسلم نظرة يخيفه فيها بغير
حق اخافه الله يوم القيامة وروى الشيخان
مرفوعا لا يشير احدكم الى اخيه بالسلاح فانه

لا يدري

لا يدري لعل الشيطان ينزع في يده فيقع في
حفرة من النار ومعنى ينزع يرمي واصل
النزع الطعن والفساد وروى مسلم مرفوعا
من اشار الى اخيه بحديدة فان الملائكة
تلعنه وان اخاه لابيه وامه وروى الشيخان كان م
مرفوعا اذا تواجه المسلمان بسيفيهما فالقاتل
والمقتول في النار وفي رواية لهما ايضا
اذا المسلمان حمل احدهما على اخيه السلاح
فهما على حرف جهنم فاذا قتل احدهما صاحبه
دخلاها جميعا فقيل يا رسول الله هذا
القاتل فما بال المقتول قال انه اراد قتل
صاحبه وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا
سباب المسلم فسوق وقتاله كفر والله اعلم
ع ٣٩٩ اخذ علينا العهد العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لا نسب الدهر الذي
نحن فيه يعني الزمان واما سبه بالمعنى
الاخر فهو كفر صريح وهذا العهد يقع في
خيانته كثير من العلماء والصالحين فضلا
عن العوام والفاسقين فيقولون هذا
زمان السوء هذا زمان الشوم فكانهم
ينسبون انفسهم الى الشر والخير انها فعله

المكلف لا لأهل الزمان وأنشدوا
نعيب زماننا والعيب فينا وما لزماننا عيب سوانا
الى اخر ما قالوا وفي الحديث اذا قال ابن ادم
لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا
لربه فافهم واضف الشر والشوم الى
المكلفين فانه صدق بخلاف الزمان ومن
تامل في نفسه وجد نفسه تحت حكم قضا
الله وقدره في كلما يقع على يديه من المعاصي
والشرور فليس في يده دفعها عنه
ولا دفع جزايها اذا وقعت وكذلك جميع
افعال الظلمة والولاة فامسك يا اخي الاصل
وتنزل في الفروع من غير غفلة عن
مشاهدة الاصل لئلا تشرك بالله تعالى شيا
من خلقه على وجه ان لذلك الشيء اثرا في ايجاد
الافعال واضف الافعال الى الخلق من حيث
الوجه الذي اضافه الحق تعالى اليهم بقوله
تفعلون تعملون تكسبون ونحو ذلك وسمعت
سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول
اجتمع اصحاب سيدي الشيخ ابي النجا
سالم بمدينة فوه بالبحيرة وهو مختفي وكانوا
ثمانية رجال فقالوا له اوصنا في هذا

الوقت

الوقت وصية موجزة نحفظها عنك فسكت ثم قال
اعلموا يا اخواننا ان كلما يلقى بكم مشاكلة في الوجود
ما يبرز منكم من الاعمال الظاهرة والباطنة
فانظروا كيف تكونون قلت وهو كلام في
غاية النفاسة من قائله لم يضف قط الى الزمان
واصله شيا الا على وجه الاسناد لاجل
اقامة الحدود والتكاليف كما اشار اليه
حديث الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر
الله وما والاه وعالما ومتعلما انتهى فلولا
انه يصح نسبة الامور الى الدنيا لما اخبر الشارع
انها ملعونة فتامله والله يتولى هداك
وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا قال الله تعالى
يسب بنو ادم الدهر وانا الدهر بيدي الليل
والنهار وفي رواية اقلب ليله ونهاره
واذا شئت قبضتهما وفي رواية لمسلم لا يسب
احدكم الدهر فان الله هو الدهر وفي رواية
للبخاري لابي داود والحاكم لا تسموا العنب
الكرم ولا تقولوا خيبة الدهر فان الله هو
الدهر وفي رواية لابي داود والحاكم
وغيرهما مرفوعا قال الله عز وجل يؤذيني
ابن ادم يقول يا خيبة الدهر فلا يقل احدكم

يا خيبة الدهر فاني انا الدهر اقلب ليله ونهاره
وروى الحاكم والبيهقي مرفوعا يقول الله عز
وجل استقرضت عبدي فلم يقرضني وشتمني
عبدي وهو لا يدري يقول وادهراه
وادهراه وانا الدهر وفي رواية للبيهقي
لا تسبوا الدهر قال الله عز وجل انا الدهر
الايام والليالي اجددها وابليها واتي
بملوك بعد ملوك وقوله انا الدهر ضبطه
الجمهور بضم الرا وكان ابو داود ينكر ضم
الرا ويقول لو كان كذلك لكان الدهر اسما من اسما مكانه م
الله تعالى وكان يقول انما هو بفتح الرا على
الظرف ومعناه انا طول الدهر والزمان
اقلب الليل والنهار ورجح هذا بعضهم
والله اعلم اخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نساور
قط احدا من اخواننا او غيرهم بنميمة الا
بطريق شرعي كما اذا راينا ظالما قد عزم على
اخذ مال احد بغير حق او حبسه او ضربه
او عزم على السعي على وظيفته او الزيادة
في كري بيته او عزم على ان يوليه وظيفة
لا يطيق بحقها كان يجعله قاضيا او عاملا او محتسبا القيام مع

ونحو ذلك

ونحو ذلك فان النميمة ما حرمت الا لعلة وجه الافساد
والله يعلم المفسد من المصلح وهذا العهد
يقع في خيانته كثير من اهل هذا الزمان
ويقولون لمن نموا له لا تقل اني قلت لك وصارت
الاقامة من اظهرهم من اخوف ما يكون
وقد اجمعت الائمة على تحريم النميمة وانها
من اعظم الذنوب عند الله تعالى فاحذر
يا اخي من كل من نم لك فانه ينم عليك بيقين
وكن من عاليه القول في الحذر والا وقعت
فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وروى
الشيخان وغيرهما مرفوعا لا يدخل الجنة
نمام وقيل النمام الذي يكون مع جماعة
يتحدثون حديثا فينم عليهم والقتات الذي
يتسمع عليهم وهم لا يعلمون ثم ينم وتقدم
حديث الشيخين مرفوعا اما احدهما فكان
يمشي بالنميمة وروى الطبراني مرفوعا
النميمة والشتيمة والحمية في النار وفي رواية
ان النميمة والحقد لا يجتمعان في قلب مسلم
وروى ابو يعلى وابن حبان في صحيحه مرفوعا
الا ان الكذب يسود الوجه والنميمة من عذاب
القبر وروى الامام احمد وغيره مرفوعا

وفي رواية قتات وهو بمعنى
النمام م

شر عباد الله المشاؤون بالنميمة المفرقون بين
الأحبة الباغون للبرآء العيب وفي رواية
لابي الشيخ الهمازون واللمازون والمشاؤون
بالنميمة الباغون للبرآء العيب يحشرهم في
وجوه الكلاب وروى ابو داود وابن حبان
في صحيحه مرفوعا في حديث طويل فان
فساد ذات البين هي الحالقة ثم قال ابن
حبان وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا اقول تحلق الشعر ولكن تحلق أقوام
الدين والله اعلم **اخذ علينا العهد العام** ٤٠١
من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نتهاون بوقوعنا في غيبة فضلا عن وقوعنا
في البهتان ولا نرى لنا عملا مكفرا لذلك
كما عليه طائفة المتهورين في اعراض الناس
بل لا نزال خائفين من وقوعنا في ذلك حتى وهذا دأبنام
نلقى الله عز وجل وينصفه عنا الحساب
وهناك يظهر لنا الاعمال التي لنا هل تكفر
تلك المعصية ام لا فان اعمالنا الصالحة
عندنا تحتاج الى مكفرات اخر لما فيها من العلل
والآفات ~~كما عليه لما فيها من العلل~~ كما قال زلة
وتوبك في الطاعات وهي كثيرة اذا عددت تكفيك عن كل

وكان

وكان سيدي علي الخواص رحمه الله يقول لا تقعن
احدكم في غيبة مسلم ولو في نفسه ثم يقول
ان لي اعمالا صالحة تكفر عني تلك الغيبة اعمالنا
فربما كان من اغتابه او بهته لا يرضيه
جميع اعمالنا يوم القيامة وهذه البلاد قد
عم غالب الخلق وما سلم منه الا القليل وصار
غالب الناس من ورا الواحد بوجه ومن قدامه
بوجه فالعاقل لا يتكدر من الغيبة فيه بل
ينبغي له الفرح لان الله تعالى يحكمه يوم
القيامة في اعمال الذي اغتابه فيأخذ
منها ما شاء وقد سمعت اخي افضل الدين
رحمه الله تعالى يقول عن شخص اغتابه اللهم
اغفر له ما جناه من جهتي وارزقه الاخلاص
في اعماله ليعطي الناس منها يوم القيامة
فان الاعمال التي دخلها ريا او سمعة لا تصل
الى الآخرة مع صاحبها فيها حتى يرضي به
الناس الذين اغتابهم فرضي الله عنه ما كان
ارحمه بعباد الله فيحتاج من يريد العمل
بهذا الشيخ يسلك به الطريق ليصير بنوح
يشاهد بقلبه عرصات القيامة وما يمضي
هناك وما يجري من الاعمال وما يرد وما يؤاخذ الله به وما لام

يؤاخذه ليحذر من الوقوع في كل شيء لا يمشي هناك
فان ايمان غالب الناس فيه ضعف فلا ينهض ضارحه
بصاحبه الى مقام اجتناب هذه الموبقات
ولو ان الايمان كان قويا لما وقع احد قط فيما
حرم الله وقد سمعت سيدي عليا الخواص
يقول كل من لا يكون عنده ما توعد الله به
كالحاضر على حد سوا لا يلزمه وقوعه في المخالفات
وتامل صاحب الشهوة للجماع وصاحب المال اذا
بخل باخراج الزكاة لو اخرج السلطان له نارا عظيمة
وقال ان منعت الزكاة او زنيت بهذه المراة
عذبتك واحرقتك بهذه النار فهو لا جزما كيف
لا يفعل الزنا ولا يمنع الزكاة لمشاهدته
للعذاب ببصره فكذلك من يشهده ببصيرته
ومن هنا قلت معاصي كمل المومنين وكثرت
معاصي غيرهم وقد بلغنا ان سيدي الشيخ
ابا المواهب الشاذلي رضي الله عنه كان يقول
رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
فقلت يا رسول الله ما كفارة الغيبة اذا لم
تبلغ صاحبها فقال كفارتها ان تقرا قل هو
الله احد والمعوذتين وتهدي ذلك
في صحايف من اغتبته والله غفور رحيم

وروي

وروي الشيخان وغيرهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال في حجة الوداع ان دماءكم
واموالكم واعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم
هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا هل
بلغت وروي مسلم والترمذي مرفوعا كل
المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله
وروي الطبراني مرفوعا الربا اثنان وسبعون
بابا ادناها مثل اتيان الرجل امه وان اربى
الربا استطالة الرجل في عرض اخيه وروي
البزار باسناد قوي مرفوعا ان من اكبر
الكبائر استطالة الرجل في عرض مسلم بغير
حق ومن الكبائر السبتان بالسبة وروي ابو الواحدة صح
داود ~~والنسائي~~ وقال الترمذي والنسائي
وقال الترمذي حسن صحيح ان عائشة قالت
قلت للنبي صلى الله عليه وسلم حسبك من صفية
كذا قال بعض الرواة يعني قصيرة فقال لقد
قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته اي لو قدرت
جسما وطرحت في البحر لكدرته وصيرته
منتنا وروي ابو داود ان زينب قالت
لعائشة مرة باليهودية في حال غضب فهجر
رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب ذا الحجة

والمجرم وبعض صفر وروى ابن ابي الدنيا عن
عائشة قالت قلت لامراة مرة وانا عند النبي
صلى الله عليه وسلم ان هذه لطويلة الذيل
فقال الفظي لفظة بضعة من لحم ومعنى فلفظت م
الفظي ارمي ما في فيك والبضعة القطعة
وروى ابو يعلى والطبراني ان رجلا قام من
عند النبي صلى الله عليه وسلم فرأوا في قيامه
عجزا فقالوا ما اعجز فلانا فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اكلتم لحم اخيكم واغتبتموه وروى
الاصبهاني باسناد حسن انهم ذكروا عند
النبي صلى الله عليه وسلم رجلا وقالوا انه
لا يأكل حتى يطعم ولا يرحل حتى يرحل له فقال
النبي صلى الله عليه وسلم قد اغتبتموه فقالوا
يا رسول الله انما حدثنا بما فيه قال حسبكم
اذا ذكرتم اخاكم بما فيه وروى الطبراني
ورواته رواة الصحيح ان رجلا قام
من عند النبي صلى الله عليه وسلم فوقع فيه
رجل من بعده فقال النبي صلى الله عليه وسلم
تخلل فقال ومما اتخلل ما اكلت لحما فقال
انك لحم اخيك وروى ابن ابي الدنيا والطبراني اكلت
مرفوعا قال اربعة يؤذون اهل النار على

ما بهم

ما بهم من الاذى فذكر منهم ورجل كان عنده
يأكل لحوم الناس بالغيبة ويمشي بالنميمة وروى
الامام احمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نظر في النار فاذا قوم يأكلون الجيف فقلت
من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون
لحوم الناس وروى ابو داود مرفوعا قال
لما عرج بي مررت بقوم لهم اظفار من نحاس
يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء
يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس
ويقعون في اعراضهم وروى ابن ابي الدنيا
والطبراني والبيهقي مرفوعا الغيبة اشد من
الزنا قيل وكيف قال الرجل يزني ثم يتوب
فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر
الله له حتى يغفر له صاحبه وروى الاصبهاني
مرفوعا ان الرجل ليؤتى كتابه منشورا فيقول
يا رب فاين حسنات كذا وكذا عملتها ليست
في صحيفتي فيقال محيت باغتيابك الناس
وروى مسلم وابو داود وغيرهما مرفوعا
اتدرون ما الغيبة فقالوا الله ورسوله
اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قيل افرأيت
ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما

نسخه ويقعون في اعراضهم

تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول
فقد بهته والاحاديث في ذلك كثيرة والله
اعلم اخذ علينا العهد العام من رسول ٤٠٢
الله صلى الله عليه وسلم ان لا نتهاون بكثرة
وقوعنا في الكلام اللغو هو فان يجر الى مكروه
او حرام ونعود لساننا ان لا نجيب عن كلام الا
بعد تأمل وتثبت وهذا العهد يقع في خيانته
كثير من الحجاج اذا قدموا من الحج فيصير يحكي
ما وقع له من غير ان يسأله الناس عنه فيصير
الناس الذين يسلمون عليه متقلقين لاجل
حوائجهم التي وراءهم من سلام على حجاج اخرين
او غير ذلك وهو لا يهتم لهم ولا يشعر
وكذلك يقع في خيانته كثير من الفقراء الذين
الأميرهم يزورون الامراء فيفتحون على ذلك باب
الكلام الذي ليس لذلك الامير فيه حاجة
كقوله فلان الامير كان عندنا البارحة
او الباشا زارنا امس او قاضي العسكر او اعطاني
الباشا حصان مليح ونحو ذلك وهذا
دليل على ان هذا الشيخ وبادي دق المطرقة
لا استغنى بالخلق وربما طول الشيخ الكلام
على ذلك الامير فيقول للشيخ وهو في وسط

الكلام

٣١٧

الكلام اقرؤا لنا الفاتحة يا سيدي الشيخ فيكلح
الشيخ ويصير دعاه خداجا من قلة اعتقاد
الامير في الشيخ ولكثرة ما وقع فيه من اللغو
والهذيانات فعلم ان من الادب الكف عن مثل
ذلك والله غفور رحيم وروى الشيخان
وغيرهما مرفوعا عن ابي موسى قال قلت يا رسول
الله اي المسلمين افضل قال من سلم المسلمون
من لسانه ويده قلت قال سيدي علي الخواص
وهذا من شرط كل داع الى الله تعالى فمن
ادعى مقام المشيخة ولم يسلم المسلمون من لسانه
ولا من يده فهو كاذب لانه اذا لم يسلم له كمال
مقام الاسلام فكيف بمقام الايمان فكيف
بمقام الاحسان الذي يدعيه فمن شرط الداعي
ان يقف في محل القرب يدعو المطرودين عن
حضرة الله الى حضرة الله والله اعلم وروى
الشيخان مرفوعا ان العبد ليتكلم بالكلمة
ما يتبين فيها يزل بها في النار ابعد ما بين
المشرق والمغرب وفي رواية لابن ماجه
والترمذي ان الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى
بها بأسا يهوي بها سبعين خريفا وقوله
ما يتبين اي ما يتفكر هل هي حرام ام لا

البيهقي مرفوعا ان الرجل ليتكلم بالكلمة لا يتكلم
بها الا ليضحك بها المجلس فيهوي بها ابعد ما
بين ~~المشرق~~ السماء والارض وان الرجل
ليزل عن لسانه اشد مما يزل عن قدميه
وروى الترمذي والبيهقي مرفوعا لا تكثروا
الكلام بغير ذكر الله فان كثرة الكلام بغير
ذكر الله قسوة القلب وان ابعد الناس
من الله القلب القاسي وروى الامام مالك
بلاغا ان عيسى ابن مريم عليه السلام يقول
لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فتقسوا
قلوبكم فان القلب القاسي بعيد من الله
ولكن لا تعلمون وروى الترمذي وابن ماجه
وغيرهما مرفوعا كل كلام ابن ادم عليه لا له
الا امر بمعروف او نهي عن منكر او ذكر الله
وروى ابو الشيخ مرفوعا اكثر الناس ذنوبا
اكثرهم كلاما فيما لا يعنيه وروى الترمذي
مرفوعا ورواته ثقات من حسن اسلام
المرء تركه ما لا يعنيه اي ما لا تدعو اليه
ضرورة دينية او دنيوية والاحاديث
في ذلك كثيرة والله اعلم **اخذ علينا** ٤٠٣
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نحسد

٢١٨

ان لا نحسد احدا من خلق الله ولا نتمنى له زوال
ما اعطاه الله تعالى له من علم او مال او جاه
او كثرة اعتقاد فيه او نحو ذلك من الامور
الدينية او الدنيوية هروبا من رائحة الاعتراض
على الله تعالى وخوفا من ان يمقتنا ويطردنا ويلعننا
كما وقع لابليس فان جميع ما وقع له كان
اصله الحسد لادم عليه السلام كما صرحت
به الاحاديث والايات والاخبار فمن حسد
احدا من العلماء والصالحين لا يستبعد ان يقع
له ما وقع لابليس ومن كلام سيدي علي
ابن وفا رحمه الله كن لاولياء الله حاديا اماما
لتنتج خيرا ولتغنم او لتسلم واياك ان تكون
لهم حاسدا فانه لا ينبغي لك ان ترجم او ترجم
وتلعن وتطرد ولو على ممر الايام وان كان
لك مؤلفات او تلامذة عدمت النفع
بهم وبالجملة فجميع ما يطلبه العبد لا فوات
من خير او شر يجازيه الله بنظره هذا ضابطه
واعلم يا اخي انه لا يصح لك العمل بهذا
العهد الا ان سلكت على يد شيخ ناصح
وخرجت عن جميع رعونات النفوس والا
فمن لازمك الحسد ولو كنت عاقلا تطلب

من ربك ان يعطيك كما اعطى من حسدته واسترحت
من تعرضك للمقت قلت وانا اعطيك ميزانا
تعرف به المحسود من غيره وهو ان كل من عجز
عن تصويره دعوى شريعة عليك في الدنيا
والاخرة وهو مع ذلك يكرهك فاعلم ذلك
انه حسود لا يرضيه منك الا زوال النعمة
فاسلك يا اخي على يد شيخ ان اردت العمل
بهذا العهد والله يتولى هداك وروى
الشيخان وغيرهما مرفوعا في حديث طويل
ولا تحاسدوا ولا تباغضوا وروى ابن حبان
في صحيحه والحاكم مرفوعا لا يجتمع في جوف
عبد مؤمن غبار في سبيل الله وفيح جهنم
ولا يجتمع في جوف عبد الايمان والحسد
وروى ابو داود مرفوعا اياكم والحسد فان
الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب
او قال العشب وروى الطبراني ورواته
ثقات مرفوعا لا يزال الناس بخير ما لم
يتحاسدوا وفي رواية له ايضا مرفوعا
ليس مني ذو حسد ولا نميمة الحديث وفي
رواية له ايضا لا اخاف على امتي الا ثلاث
خلال ان تكثر لهم الدنيا فيتحاسدوا الحديث

وروى

وروى البزار باسناد جيد والبيهقي وغيرهما مرفوعا
دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء
هي الحالقة اما اني لا اقول تحلق الشعر ولكن
تحلق ~~الشعر~~ الدين وروى الترمذي وقال
حديث حسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لانس يا بني ان قدرت ان تصبح وتمسي — على م
ليس في قلبك غش لاحد فافعل وروى الامام — غش م
احمد على شرط الشيخين ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يطلع
الان عليكم رجل من اهل الجنة فطلع رجل
فاخبر ذلك الرجل بما قال له صلى الله عليه وسلم
في حقه وقيل له ما عملك فقال لا اجد في نفسي
لاحد من المسلمين غشا ولا احسد احدا على
خير اعطاه الله اياه والاحاديث في ذلك
ع ٤٠٤ كثيرة والله اعلم **اخذ علينا العهد العام**
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نتكبر
على احد من المسلمين ولا نفتخر عليه ولا نعجب
بشيء من احوالنا الظاهرة والباطنة ويحتاج
من يريد العمل بهذا العهد الى السلوك
على يد شيخ ناصح يسلك به حتى يسد عنه
جميع المجاري التي يدخل عليه منها الافات

وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول مجرى
التكبر الذي يدخل على الانسان منه الكبر
والفخر والعجب هو شهوده ان الفضائل
التي تكبر او افتخر بها له فاذا سلك الطريق
وجدها كلها لله عز وجل كشفا ويقينا ليس
للعبد منها شيء وانما هي عارية لله تعالى عند
العبد ولها مصارف شرعية يصرفها فيها
كاظهار التكبر على فعل ما امره به ابليس
واظهار الفخر على الكفار والظلمة واظهار
العجب من افعال الحق تعالى في حلمه عليه
وكثرة احسانه له مع كثرة مخالفاته واعلم
ان تكبر العوام انما هو العوام لشهودهم النقص
في انفسهم فيريدون ان يزيلوا ما في نفوس
الناس من احتقارهم لهم ولذلك يقولون
في المثل السائر ما تجد النفورة الا عند
الحمير العرج وقال الامام انه قل
من يكون في جسمه نقص الا وعنده تكبر اي
لاجل العلة التي ذكرناها وسمعت سيدي
علي الخواص يقول لا يصح لاحد التكبر على الله
ابدا وانما تكبر من تكبر على امر الرسل عليهم
الصلاة والسلام فتكبروا عن امر الرسل

مع

مع غفلتهم عن كون اوامر الرسل هي اوامر
الله حقيقة اذ الجناب الالهي معظم عند سائر
الملل فافهم وكان الشيخ محي الدين بن العربي
رضي الله عنه يقول التكبر خاص بالانس والجن
دون غيرهما من سائر المخلوقات قال والحكمة
في ذلك كون المتوجه على ايجادهما من الاسما
الالهية اسماء الحنان واللطف والرحمة
دون اسماء القهر والذلة فخرج الانس والجن
من حضرات تلك الاسماء فلم يروا في نفوسهم
ذلا ولا انكسارا فتكبروا بخلاف غيرهما من
الملائكة والبهائم وغيرهما فان المتوجه
على ايجادهما اسماء القهر كالمذل والمنتقم
والجبار فلذلك خرجوا اذلاء في نفوسهم
لا تكبر عندهم انتهى ثم لا يخفى ان صفات
البشر وان كانت من الاصل طبيعته لا يمكن
زوالها ابدا وانما الحق تعالى يعطل استعمالها
في عباده المخلصين قال تعالى ومن يوق
شح نفسه فاخبر ان الشح من لازم البشر
لكنه يوقى العمل به فضلا من الله عليه
وقال تعالى ومن شر حاسد اذا حسد وما
قال ومن شر ان يقوم باحد حسد لعلمه

تغييره لكنها لما حلت فيه تشكلت بشكالته وصارت كانها من اصله منه

تعالى بان الحسد في كل جسد من البشر من الاصم
وقد كنت رايت مرة لوحًا احمر نزل من
السما في سلسلة فضة مكتوب فيه بالاخضر
اعلموا ان حكم البشر حكم الطينة المعجونة من
سائر الاجرام والطعوم والروايح والنفاسة
والخسة والخفة والثقل والجبن والبخل
والشجاعة والكرم والروايح الطيبة والكريهة
وغير ذلك فاذا فرقت هذه الطينة بعد
عجنها صارت روحا واحدا اجزاءً صغارًا على حتى
ادق ما يقضي به العقل حكم العقل بان
في كل جزء مجموع ما تفرق في غيره ففي طينة
البشر من صفات الشر ما لا يحصى ومن
صفات الخير ما لا يحصى وفي الاكابر من
الصفات الناقصة كما في الاصاغر وعكسه
لكن الصفات الناقصة خافية في الاكابر
والصفات الكاملة خافية في الاصاغر
هذا حكم جميع ولد ادم ما عدى الانبياء
فان الانبيا عليهم الصلاة والسلام قد
طهر الله تعالى طينتهم لسابق العناية
لا بعمل عملوه ولا لخير قدموه فطينتهم
كلها خير لا شر فيها واما غيرهم فهو باق على

حكم

حكم اصل الطينة وما كان جبليًا في النشاة فمحال
ان يزول الا بانعدام الذات وما دامت
العناية تحفظ العبد فالصفات الحسنة مستعملة
في العبد والسيئة معطلة وحينئذ يقول
الناس لذلك الشخص شيء لله المدد يا سيدي
الشيخ فاذا تخلفت العناية قامت الصفات
السيئة للاستعمال وتعطلت الحسنة فيكون
العبد كالشيطان يقول الناس عند رؤيته
نعوذ بالله من شر ما راينا وتتنفر امنه
الخلق اجمعون انتهى ما رايته في اللوح
في واقعة من وقايعنا بمصر المحروسة
وقد جهل العارفون من قال في كتابه
باب علاج زوال العجب باب علاج زوال
الكبر ونحو ذلك لانه يتوهم ان هذه الصفات
تزول من العبد والامر بخلافه كما بيناه
انفا والله غفور رحيم وروى ابن ماجة
وابن حبان في صحيحه مرفوعا من تكبر
على الله درجة وضعه الله درجة حتى يجعله
في اسفل سافلين وفي رواية للطبراني
مرفوعا ومن تكبر قصمه الله وقال اخسا
فهو الخسا في اعين الناس صغير وفي نفسه

كبير وروى الطبراني مرفوعا ورواته ثقات اياكم
والكبر فانه يكون في الرجل وان عليه العباءة
وروى الامام احمد والترمذي والطبراني
وابن حبان في صحيحه مرفوعا وان ابغضكم
الي وابعدكم مني مجلسا الثرثارون والمتشدقون يوم القيمة صح
والمتفيهقون قالوا يا رسول الله وما المتفيهقون
قال المتكبرون وروى ابو داود وابن ماجه
وابن حبان في صحيحه وغيرهم مرفوعا يقول
الله عز وجل الكبرياء ردائي والعظمة ازاري
فمن نازعني واحدا منهما القيته في النار
وروى مسلم وغيره مرفوعا ثلاثة لا يكلمهم
الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم
ولهم عذاب اليم فذكرهم وعائل
مستكبر والعائل بالمد هو الفقير وفي رواية
للنسائي وفقير مختال وفي رواية لابن خزيمة
وابن حبان وفقير فخور وفي رواية للبزار
وعائل مزهو يعني بالمزهو المعجب بنفسه المتكبر
وفي رواية للطبراني مرفوعا لا يدخل الجنة
مسكين متكبر وروى الامام احمد وغيره مرفوعا
من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من
كبر كبه الله لوجهه في النار وروى مسلم

والترمذي

مرفوعا

والترمذي لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال
ذرة من كبر فقال له رجل ان الرجل يحب ان يكون
ثوبه حسنا ونعله حسنا قال ان الله جميل
يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس وبطر
الحق دفعه ورده وغمط الناس احتقارهم
وازدراؤهم وكذلك غمصهم بالصاد
المهملة وروى البخاري والنسائي وغيرهما
مرفوعا بينما رجل ممن كان قبلكم يجر ازاره
خيلاء اذ خسف به فهو يتجلجل في الارض
الى يوم القيامة والخيلاء هو الكبر والعجب
قوله يتجلجل في الارض اي يغوص وينزل فيها
وروى الامام احمد والبزار مرفوعا بينما
رجل ممن كان قبلكم خرج في بردين اخضرين
يختال فيهما امر الله الارض فاخذته فهو
يتجلجل فيها الى يوم القيامة وروى الشيخان
مرفوعا بينما رجل يمشي في حلة تعجبه نفسه
مرجل رأسه يختال في مشيته اذ خسف الله
به فهو يتجلجل الى يوم القيامة وروى
ابو يعلى عن كريب قال كنت اقود ابن عباس
رضي الله عنهما في زقاق ابي لهب فقال
يا كريب بلغنا مكان كذا وكذا قلت انت عنده

الآن فقال حدثني العباس بن عبد المطلب قال
بينما انا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في هذا الموضع اذ اقبل رجل يتبختر بين
بردين وينظر الى عطفيه قد اعجبته نفسه
اذ خسف به الارض في هذا الموضع فهو
يتجلجل فيها الى يوم القيامة وروى ابن
حبان في صحيحه والترمذي اذا مشت
امتي المطيطا وخدمتهم فارس والروم
سلط بعضهم على بعض والمطيطا هو التبختر
ومد اليدين في المشي وروى الترمذي مرفوعا
لا يزال الرجل يذهب بنفسه حتى يكتب
في الجبارين فيصيبه ما اصابهم وقوله
يذهب اي يرتفع ويتكبر وروى البزار
باسناد جيد مرفوعا لو لم تذنبوا لخشيت
عليكم ما هو اكبر منه العجب والله تعالى
اعلم وبعباده ارحم اخذ علينا العهد ٤٠٥
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نعظم احدا الا بتعظيم الشارع
صلى الله عليه وسلم كما لا نقر احدا على تعظيمه
لنا ان لو كنا على القدم الذي نعلم من الناس
انهم عظمونا لاجله خوفا من مزاحمة صفات

الربوبية

الربوبية مع امرنا بتعظيم الشارع لاحد ما حتى
نعظمه ان يوجد فيه الصفات الحميدة التي
مدحها صلى الله عليه وسلم فكل من وجدت
فيه صفة منها عظمناه وقمنا بواجب حقه
وكل من لم توجد فيه اعرضنا عن تعظيمه ولو
كان من اركان الدولة الا ان ترتب على ذلك
مصلحة لنا او للمسلمين فنعلم انه لا ينبغي
لنا تعظيم فاسق ولا مبتدع بنحو قولنا يا سيدي
او نحوها من كلمات التعظيم والتفخيم الا ان
سبق لساننا بحكم العادة مع الناس السالمين
من الفسق بل ربما سبق لسان بعض
العلماء بقوله لليهودي حاشاك او مليح يا سيدي
ومثل ذلك لا يواخذ به العبد ان شاء الله تعالى
قال بعضهم وكلامنا في الفسق الاصطلاحي
كشارب الخمر والمبتدع ونحوهما مما توعد الشارع
عليه وليس المراد به فعل مطلق الامور
التي ترد بها الشهادة كالاكل في السوق واضحاك
الناس والمشي بلا رداء ومكشوف الراس
ونحو ذلك ويجمع الفسق كله ارتكاب كبيرة
او اصرار على صغيرة او مداومة ارتكاب
المكروه او الاخلال بالسنن المشروعة

ولا فرق عند محققي الصوفية بين المعاصي الظاهرة
كما قدمناه وبين ارتكاب المعاصي الباطنة
كالحسد والحقد والكبر ونحوها فمن كان
مرتكبا لشيء من هذه المعاصي فلا ينبغي لاحد ان
يقول له يا سيدي ولا ينبغي له كذلك ان
يقر الناس على ذلك وهو يعلم من نفسه
الفسق بارتكاب ما لو ابداه للناس لفسقوه
والله عليم حكيم وروى ابو داود والنسائي
باسناد صحيح مرفوعا لا تقولوا للمنافق
سيدي فانه ان يك سيدا فقد اسخطتم
ربكم عز وجل ولفظ رواية الحاكم اذا قال
الرجل للمنافق يا سيدي فقد اغضب ربه
والله اعلم **اخذ علينا العهد العام من** ٤٠٦
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نتهاون
بالوقوع في الكذب من غير تثبت سواء كان
قولا او فعلا ظاهرا او باطنا كان يدعي
احد منا مقام التقريب عند الله تعالى
وانه محل اسراره وانه يشفع في اهل
عصره او اخوانه يوم القيامة من غير
ان يطلعه الله تعالى على ذلك من طريق
الكشف الصحيح الذي لا يدخله محو وقته

هذا العهد م

كثرت

٣٢٤

كثرت خيانته من غالب اهل هذا العصر حتى
من بعض المشايخ الموجودين فيقول احدهم
لصاحبه اذا جاءك الشيطان فتوجه الي وقل
يا فلان ادفعه عني مع ان نفس الشيخ ابليس
راكبه هو ليلا ونهارا لا يكاد ينزل بل
بعضهم يقول اذا جاءك منكر ونكير او زبانية
جهنم فقل لهم انا من جماعة فلان فانهم
يتركونك ونحو ذلك من الهذيانات
وقد استتر الاولياء اصحاب القدم
وتركوا مثل ما ذكر هؤلاء لعلمهم بخروج الاشيا
عن موضعها فان الدنيا الآن كالمقاثات
اذا خرجت واطلقوا فيها البهايم والله
ينبغي للعبد الآن ان لا يدعي مقام
الاسلام التام المشار اليه بقوله صلى الله
عليه وسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده — المسلم صح
فان غالب الناس اذا انصفوا يعلمون من
انفسهم ان المسلمين لم يسلموا من لسانهم
ولا من يدهم فضلا عن سوء الظن بهم فليلزم
العبد الالفاظ التي لا تشعر بكمال فانها
الى الصدق اقرب وقد سئل الشيخ ذا
النون المصري عن الصدق في الطريق

ماهو فانشد قد تعبنا مدة بين حيارى نطلب
الصدق ما اليه سبيل فاين هذا من قول
بعضهم هذا الزمان انا القطب الغوث
ويمدح نفسه بذلك في الملا واين هذا ايضا
من قول الحسن البصري سيد التابعين
لمن قال له رايتك البارحة في الجنة فقال
له ويحك اما وجد ابليس احدا يسخر به غيري
وغيرك واين هذا ايضا من قول مالك
ابن دينار لما قيل له اخرج معنا للاستسقاء
واني انا اخاف ان يمطر عليكم حجارة بسبب
وقوفي معكم وكان اذا اهل الحديث فمرت به
سحابة يقطع الحديث ويقول حتى تمر
هذه السحابة فاني اخاف ان تكون فيها
حجارة ترجمنا بها وكان يقول والله لو حلف
شخص ان اعمالي اعمال من لا يؤمن بيوم الحساب
لقلت له صدقت لا تكفر عن يمينك فان
اعمالي تصلح لذلك واين هذا ايضا
من قول معروف الكرخي والله اني لانظر
الى انفي في اليوم كذا كذا مرة مخافة
ان يكون وجهي قد اسود لسوء ما اتعاطاه
وكان كثيرا ما ينظر في المرآة اذا قام

من النوم

من النوم وربما حسس على وجهه بيده ويقول
اخاف ان يكون الله قد حول وجهي وجه
خنزير واين هذا ايضا من قول سيدي
عبد العزيز الدريني لما طلبوا منه كرامة
والله يا اولادي ما عندي الا كرامة اكرمني
الله بها اعظم من امساكه الارض ولم يخسفها
بي حين امشي عليها ووالله يا اولادي قد
استحققنا الخسف بنا لولا عفو الله تعالى
واقوال السلف في خوفهم كثيرة مشهورة
خلاف ما عليه بعض اهل هذا الزمان
من حسن الظن بنفوسهم من غير طريق شرعي
ومعلوم ان من شان كل عارف بالله تعالى
ان ينظر للذي عليه ولا ينظر للذي له وغالب
المدعين في هذا الزمان وغيره لابد
ان يفتضحوا الا ان كل مدع ممتحن وقد قال
شخص من صوفية عصرنا هذا اطلعني الله
تعالى على جميع ما كتبه في اللوح المحفوظ
الى ان رايته بقوله تعالى وكل شيء احصيناه
في امام مبين وكان ذلك بحضرة بعض
الحذاق فقال له يا سيدي فكر في حاجبك
شعرة فادري ما يقول فافتضح فاعلم ذلك

واياك والدعاوي الكاذبة حتى تجاوز الصراط
والله يتولى هداك ويتولى الصالحين
وروى الشيخان مرفوعا اياكم والكذب
فان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور
يهدي الى النار وما يزال الرجل يكذب
حتى يكتب عند الله كذابا وفي رواية لابن حبان
اياكم والكذب فانه مع الفجور وهما في
النار وروى الامام احمد ان رجلا قال
يا رسول الله ما عمل اهل النار فقال
الكذب فان العبد اذا كذب فجر واذا
فجر كفر فاذا كفر يعني دخل النار وروى
الشيخان مرفوعا آية المنافق ثلاث
اذا حدث كذب الحديث وروى الامام
احمد والطبراني وغيرهما مرفوعا لا يؤمن
العبد الايمان كله حتى يترك الكذب في
المزاح وان كان صادقا وفي رواية لابي والمراء
يعلى مرفوعا لا يبلغ العبد صريح الايمان
حتى يترك المزاح والكذب الحديث وروى
البزار وابو يعلى ورواته رواة الصحيح
مرفوعا يطبع المؤمن على الخلال كلها الا
الخيانة والكذب وروى مالك مرفوعا

قيل

قيل يا رسول الله ايكون المؤمن كذابا قال لا
وروى الامام احمد مرفوعا كبرت خيانة ان تحدث
اخاك هو لك مصدق وانت له كاذب وروى حديثا م
الاصبهاني مرفوعا الكذب ينقص الرزق وروى
ابن ابي الدنيا والترمذي وقال حديث
حسن مرفوعا اذا كذب العبد تباعد عنه
الملك ميلا من نتن ما جاء به وروى البزار
واحمد وابن حبان في صحيحه عن عائشة
قالت ما كان من خلق ابغض الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الكذب ما اطلع
على احد من ذلك بشيء فيخرج من قلبه
حتى يعلم انه قد احدث توبة وفي رواية
كان يهجر على الكذبة الواحدة الشهر
والشهرين والاكثر وروى الامام احمد
مرفوعا ان الكذب يكتب الكذبة كذبة يكتب كذابا حتى م
وروى الامام احمد وابن ابي الدنيا مرفوعا
من قال لصبي تعال هاك ثم لم يعطه
فهي كذبة وروى ابو داود والترمذي
وحسنه والنسائي والبيهقي مرفوعا ويل
للذي يحدث بالحديث ليضحك به القوم
فيكذب ويل له ويل له والله تعالى اعلم

٤٠٧ **اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** ان لا نتهاون باستهزائنا باحد
من خلق الله عز وجل وذلك بان ياتي هؤلاء
بوجه وهؤلاء بوجه على وجه الاستهزاء لا على وجه
المداراة لان الله تعالى لم يؤاخذ المنافقين
بقولهم للذين امنوا انا معكم فقط وانما
اخذهم بقولهم انما نحن مستهزؤن وكذلك
لما رد الله عليهم لم يرد عليهم الا استهزاءهم فقط
فقال الله يستهزئ بهم فافهم فان هذا
من باب التفسير ويحتاج من يريد العمل بهذا
العهد الى السلوك على يد شيخ حتى يدخل به
حتى يدخل حضرات الاولياء ويعرف قدر
عظمة المومن ومن هو المخاطب بالاستهزاء به
ووالله لولا الجهل لكان الانسان يستحق
باستهزائه دخول النار فاسلك يا اخي على
يد شيخ ان اردت العمل بهذا العهد
والا فمن لازمك ان تكون ذا وجهين
وذا لسانين والله غفور رحيم وروى
الشيخان وغيرهما مرفوعا تجدون الناس معادن
خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام
اذا فقهوا وتجدون خيار الناس في هذا

الشان

الشان يعني الامارة اشدهم له كراهة وتجدون
شر الناس ذا الوجهين الذي ياتي هؤلاء
بوجه وهؤلاء بوجه وروى البخاري انه قيل
لعبد الله بن عمر انا ندخل على سلطاننا فنقول بخلاف خ
ما نتكلم اذا خرجنا من عنده فقال كنا نعد
هذا نفاقا على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وروى الطبراني مرفوعا ذو الوجهين
في الدنيا ياتي يوم القيامة وله وجهان
من نار ورواه ابو داود وابن حبان بنحوه
وروى ابن ابي الدنيا والطبراني مرفوعا والأصبهاني ص
من كان ذا لسانين جعل الله له يوم القيامة
٤٠٨ لسانين من نار والله اعلم **اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم**
ان لا نتهاون بالحلف بغير الله عز وجل ولا
سيما بالامانة ولا نقول ولا يكون احدنا
بريئا من الاسلام او نصرانيا او يهوديا ونحو ذلك
من الفاظ العوام والفسقة وهذا العهد
كثير من يقع في خيانته من كان سيئ الخلق
فيجب على العبد رياضة النفس حتى يصير
اذا خاصم احدا لا يتعدى الى الحلف بمثل ذلك
وان كان فعل ذلك يبقى بذلك الحلف اثما لو

التباعد عن الكفر لكن فيه رائحة وعيد بالكفر ان كان
الامر بخلاف ما قصد التباعد عنه فالواجب
اجتناب ذلك بل بعض المذاهب يرى تكفيره
بذلك لانه كمن عزم على الكفر غدا فيكفر
في الحال فاسلك يا اخي على يد شيخ حتى
يخرجك من رعونات النفوس والله يتولى
هداك وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا
ان الله تعالى ينهاكم ان تحلفوا بآبائكم من كان حالفا
فليحلف بالله او ليصمت وروى الترمذي
وحسنه وابن ماجه في صحيحه وغيرهم والحاكم
مرفوعا من حلف بغير الله فقد اشرك او كفر
وروى ابو داود وابن ماجه والحاكم مرفوعا
من حلف قال اني بريء من الاسلام فان
كان كاذبا فهو كما قال وان كان صادقا فلن
يرجع الى الاسلام سالما وروى ابو يعلى
والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا
من حلف على يمين فهو كما حلف ان قال
هو يهودي فهو يهودي وان قال هو نصراني
فهو نصراني وان قال هو بريء من الاسلام
فهو بريء من الاسلام قالوا يا رسول الله
وان صام وصلى قال وان صام وصلى

وروى الطبراني عن ابن مسعود انه قال لان احلف بالله كاذبا احب الي من ان احلف بغيره وانا صادق وروى ابو داود مرفوعا من حلف بالامانة فليس منا

وروى

٣٥٨

وروى ابن ماجه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سمع رجلا يقول انا اذن يهودي فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وجبت والله اعلم

ع ٤٠٩ **اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** ان لا نحلف قط يمينا كاذبة
بالله عز وجل ولو لم يقتطع بها مالا لاحد اجلالا
لله تعالى وهذا العهد يخل به كثير من
من الناس فيحتاج من يريد العمل به الى السلوك
على يد شيخ صادق ليسير به حتى يدخله حضرات
التعظيم لله تعالى فيصير في اغلب اوقاته
يرعد من هيبة الله وهناك لا يتجرا
قط على الحلف بالله تعالى لا جادا ولا
مازحا كما نقل عن الامام الشافعي رضي
الله عنه فكان يقول ما حلفت بالله تعالى
قط لا جادا ولا هازلا ولا لغوا لكن هنا
دقيقة وهي ان بعض المتورعين يتوجه
عليه اليمين وخصمه كاذب فلا يرضى
ان يحلف ويغرم المال بغير طيبة نفس
وهذا امعة ودون الورع البارد بل
الذي ينبغي له ان يحلف كما كان الصحابة
يحلفون ليحرم اخاه من اكل الحرام او المال

الحرام وكذلك القول في الايدي المترتبة
على ذلك ولو انه كان حلف لاحد الحلال — حقه
وحرم اخاه من الاثم الا ان يبري ذمته
مما اخذه منه بغير حق بطيبة نفس والله
غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا
من حلف على مال امرء مسلم بغير حق لقي الله
وهو عليه غضبان وفي رواية لهما ايضا
من حلف على يمين صبر يقتطع بها مال — كاذبة
امرئ مسلم هو فيها فاجر لقي الله وهو عليه
غضبان وفي رواية وهو عنه معرض
وفي رواية لابي داود وابن ماجة
وغيرهما مرفوعا لا يقتطع احد مالا
بيمين الا لقي الله اجذم وروى الشيخان
والترمذي والنسائي مرفوعا الكبائر
الاشراك بالله واليمين الغموس الحديث
فقيل يا رسول الله وما اليمين الغموس
قال الذي يقتطع مال امرئ مسلم يعني
بيمين هو فيها كاذب قال الحافظ عبد
العظيم وانما سميت اليمين الكاذبة
غموسا لانها تغمس الحالف في الاثم في الدنيا
وفي الاخرة وفي النار في الاخرة وفي — وفي الدنيا
رواية

٣٢٩

رواية للترمذي وقال حديث حسن والطبراني
وابن ماجة في صحيحه والذي نفسي بيده
لا يحلف رجل على مثل جناح بعوضة الا كانت
كية في قلبه يوم القيامة وفي رواية
نكتة في قلبه الى يوم القيامة وروى
البزار مرفوعا اليمين الفاجرة تذهب
المال او تذهب بالمال وروى البيهقي
مرفوعا واليمين الفاجرة تدع الديار
بلاقع وروى الامام احمد مرفوعا خمس
ليس لهن كفارة الشرك بالله ويمين
صابرة يقتطع بها مالا بغير حق الحديث
قال الخطابي واليمين الصابرة هي
اللازمة لصاحبها من جهة الحكم فيصبر
من اجلها اي يحبس وهو يمين الصبر
واصل الصبر الحبس ومنه قولهم قتل
فلان صبرا اي حبسا على القتل وقهرا
عليه وروى الطبراني والحاكم وقال
صحيح الاسناد مرفوعا من اقتطع مال
امرئ مسلم بيمينه حرم الله عليه الجنة
واوجب له النار ولو كان سواكا والله اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله

صلى الله
عليه وسلم ان لا تحتقر مسلما ولو بلغ في الفسق
ما بلغ لجهلنا بخاتمته وانما نأمره وننهاه
من غير احتقار وربما يكون احسن حالا
منا فكيف نحتقر من نحن اسوأ حالا منه وايضاح
ذلك ان السبب الموجب لوقوعنا في احتقاره
انما هو حسن الظن بانفسنا وسوء الظن
بغيرنا والواجب العكس كما قالوا من
حكمة العارف بالله ان يوسع على الناس
ويضيق على نفسه ويرى ان الله يسامح
الخلق ويؤاخذه فيحتاج من يريد
العمل بهذا العهد الى سلوك على يد
شيخ يلحقه بمقام العارفين والا فمن
لازمه انه يرى نفسه ناج وغيره
هالك والله يهدي من يشاء الى صراط
مستقيم وروى مسلم وغيره مرفوعا المسلم
اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره
التقوى ههنا التقوى ههنا ثلاث
مرات ويشير الى صدره بحسب امرئ من
الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم على
المسلم حرام دمه وعرضه وماله وتقدم
حديث مسلم والترمذي وغيرهما مرفوعا

الكبر

الكبر بطر الحق وغمط الناس وان معنى غمط
الناس احتقارهم وازدراؤهم وروى
الامام مالك ومسلم وغيرهما مرفوعا اذا
سمعتم الرجل يقول هلك الناس فهو اهلكهم
قال ابو اسحاق سمعته بالنصب والرفع
قال ابو داود لا ادري مراد ابي اسحاق
يعني هل نصب الكاف من اهلكهم ورفعها
وفسره مالك بما اذا قال ذلك معجبا
بنفسه مزدريا لغيره فهو اشد هلاكا منهم لانه
لا يدري سر امر الله في خلقه انتهى وروى
مسلم مرفوعا قال رجل والله لا يغفر
الله تعالى لفلان فقال الله عز وجل من ذا
الذي يتألى علي ان اغفر لفلان اني قد
غفرت له واحبطت عملك وروى البيهقي
مرسلا ان المستهزئين بالناس يفتح
لاحدهم باب الى الجنة فيقال له هلم
فيجيء بكربه وغمه فاذا جاء اغلق دونه
فلا يزال كذلك حتى ان احدهم ليفتح له
الباب من ابواب الجنة فيقال له هلم
فما يأتيه من الاياس وروى الامام احمد
والبيهقي مرفوعا ليس لاحد فضل على احد

الا بالدين او عمل صالح وفي رواية لهما ليس لاحد
على احد فضل الا بدين او تقوى وروى
البيهقي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال في خطبته في حجة الوداع يا ايها الناس
ان ربكم واحد وان اباكم واحد الا لا
فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي
ولا لاحمر على اسود ولا لاسود على احمر
الا بالتقوى ان اكرمكم عند الله اتقاكم
وتقدم الحديث الصحيح اوائل العهود
ومن بطا به عمله لم يسرع به نسبه والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لا نخلف
وعدا وعدنا به احدا من ذهاب الى مكان
كذا او عطية كذا نعطيها او عمل نساعده
عليه ونحو ذلك وكذلك لا نخون ولا نغدر
ولا نقتل معاهدا ولا نظلمه بضرب
او شتم او غيبة ونحو ذلك واذا كان
خلف الوعد نسال الله اللطف وقد وقع
لي ايام الصبا اني عاهدت الله على ان
لا اكل من طعام قاض ولا مباشر ولا من
يبيع على الظلمة ما دمت اعيش فرايت

سيدي

411

[اذا كان العهد في حق الخلق مذموما فكيف بمن يوعد الله او يعاهده ويخلف صح]

[اي اصحاب المكوس]

سيدي محمد الغمري المدفون بالمحلة الكبرى
رضي الله عنه يقول من عاهد الله تعالى على فعل
امر ليس هو في يده لقي الله يوم القيامة
وهو اجذم فتبت من تلك الليلة مما
عاهدت الله تعالى على شيء ابدا ومن هنا
كان النذر مذموما لان الناذر يلتزم ما
ليس في يده فعله او تركه لان خلق الامور
ليس هو بيده وانما هو خاص بالقدرة
الالهية ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد
الى شيخ ناصح يسلك به حتى يخرجه من
الظلمات الى النور فيعرف قدر عظمة المسلم
فيحذر من اخلاف وعده له ويعرف قبح
الخيانة فلا يخون قط احدا في مال ولا
كلام ولا يغدر قط فيما اعطاه او فيما
عاهده عليه ومن لم يسلك كما ذكرنا على
يد شيخ فهو معرض للوقوع في الخيانة
والخلف وفي كل منهي لعدم اكمال نور له
من الله على يد شيخ فان من لا شيخ له
فالشيطان شيخه فافهم والله غفور رحيم
وروى ابو داود وابن ابي الدنيا عن عبد
الله بن ابي الحمساء قال بايعت رسول الله صلى الله

عليه وسلم ببيع قبل ان يبعث فبقيت له بقية
فوعدته ان اتيه بها في مكانه فنسيت
فذكرت ذلك بعد ثلاث فجئت فاذا هو
في مكانه فقال يا فتى لقد شققت علي
انا ها هنا منذ ثلاث انتظر وروى
الشيخان مرفوعا علامة المنافق ثلاث
اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا
اؤتمن خان وفي رواية للشيخين مرفوعا
واذا عاهد غدر وروى ابو داود
والنسائي ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقول اللهم اني اعوذ بك من
الخيانة فانها بئست البطانة وروى
البخاري مرفوعا يقول الله عز وجل
ثلاثة انا خصمهم يوم القيامة رجل
اعطى بي ثم غدر الحديث وروى الامام
احمد والبزار والطبراني مرفوعا لا ايمان
لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له وروى
الحاكم مرفوعا وقال انه صحيح الاسناد
ما نقض قوم العهد الا كان القتل بينهم
وروى ابو داود مرفوعا من ظلم معاهدا
او انتقصه او كلفه فوق طاقته او اخذ
منه شيا

منه شيا بغير طيب نفس فانا حجيجه يوم القيامة
وفي سنده مجهول وروى ابن ماجة وابن
حبان في صحيحه مرفوعا ايما رجل امن رجلا
على دمه ثم قتله فانا من القاتل بري
وان كان المقتول كافرا والله اعلم اخذ ع ٤١٢
علينا العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان لا نقبل من احد شيا من
الاشرار هدية كالظلمة واهل البدع
فضلا عن الكفار لان المرء مع من احب
ولا نحب ان نحشر مع ظالم ولا مبتدع ولا
كافر فان من قبل هدية هؤلاء مال بقلبه
اليهم ضرورة الا ان تحفه العناية بالسلوك
على يد شيخ ناصح يسلك به حضرات
التوحيد حتى يصير يشهد الملك لله تعالى
وحده ويتحقق بذلك ذوقا ثم انه ان
متى ترك لنسبة الشرايع بكسر النون اضاف
الامور الى الخلق من غير وقوف معهم ومن لم
يسلك العبد على يد شيخ لا يشهد الملك
ببادي الراي الا للخلق ولا المنة في ذلك
الا لهم دون الله تعالى ولا يكاد يشهد
المنة لله تعالى الا بعد تامل وتفكر على ان

التحقيق في ذلك انه لا ينبغي لمسلم قبول هدية
احد الا لعذر شرعي مطلقا ولو كان ذلك من الاشرار صح
القابل من اكبر الاولياء لان الجزء الذي
ليهدا الملك للخلق ويرى المنة لهم يبادي
الولاية فيق مع السالك في المراتب ولا
يزول بالكلية وهذا امر لا يدركه
كل سالك انما هو لافراد منهم هذا حكم
جميع الامة وما خرج عن ذلك سوى الانبيا
عليهم الصلاة والسلام لعصمتهم والله غفور
رحيم وروى الامام احمد والطبراني
مرفوعا لا يجد العبد صريح الايمان حتى
يحب لله ويبغض لله فاذا احب لله وابغض
لله فقد استحق الولاية لله وروى الشيخان
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لرجل قال له احب الله ورسوله انت من احببت ابي صح
قال انس فما فرحنا بشي مثل ما فرحنا بقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان معي
من احب فانا نحب النبي صلى الله عليه وسلم
ونحب ابا بكر وعمر ونرجوا ان نكون معهم
بحبنا اياهم وفي رواية للشيخين مرفوعا
المرء مع من احب وروى ابن حبان في صحيحه

ان رسول

وفي الحديث من اراد ان ينظر الى ميت يمشي على وجه
الارض فلينظر الى ابي بكر رضي الله عنه تعالى عنه لكونه رضي الله عنه صح
كان قد قتل نفسه بسيوف المجاهدات
ومحق ارادتها واختيارها بالتسليم للحق تعالى
فعلم انه ما قاسى احد شدة في طلوع روحه
الا العدم مجاهدته نفسه المجاهدة المطلوبة
منه بالنظر لمقامه وقد انشد سيدي عمر ابن
الفارض رحمه الله في مجاهدة النفس
فاوردتها ما الموت ايسر بعضه
واتعبتها كيما تكون مريحتي
ولم يبق هول دونها ما ركبته
واشهد نفسي فيه غير زكية
الى اخر ما قال وبالجملة فلا بد لمن يريد العمل
بهذا العهد من السلوك على يد شيخ صادق
يسلك به حتى يدخله حضرات الاحباب
ولا يبقى عنده عذاب اعظم من الحجاب فلو
عرض على هذا الحجاب والنار لاختار النار بلا
حجاب وقد انشد الشبلي في ذلك فقال
والهجر لو سكن الجنان تحولت
نعم الجنان على العبيد جحيما
والوصل لو سكن الجحيم تحولت

نار الجحيم على العبيد نعيما   ومن لم يسلك على يد شيخ
لم لازمه محبة الاقامة في محل البعد وكراهة الموت
وسمعت شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله
تعالى يقول ان الموت يصعب على العبد ويهون
بحسب كثرة علايقه في الدنيا كثرة وقلة
وما خرج عن ذلك سوى الانبيا عليهم الصلاة
والسلام وكمل اتباعهم فهم وان حصل لهم صعوبة
طلوع روحهم فانما ذلك لطلبهم الاقامة في
الدنيا لتكميل مقامات اتباعهم لما جبلهم الله تعالى
عليه من الشفقة والرحمة ومحبة
الخلق لا لعلة اخرى وليس صعوبة طلوع
روحهم لعلاقة دنيوية لعصمتهم او حفظهم
وعلى ذلك حملوا قوله صلى الله عليه وسلم وهو
محتضر واكرباه فانه صلى الله عليه وسلم
لم يكن له علاقة دنيوية باجماع والله غفور
رحيم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا من
احب لقا الله احب الله لقاه ومن كره لقا الله
كره الله لقاه فقالت عايشة رضي الله عنها
اكراهية الموت فكلنا نكره الموت قال
ليس ذلك ولكن المومن اذا بشر برحمة الله
ورضوانه وجنته احب لقا الله فاحب

الله

الله لقاه وان الكافر اذا بشر بعذاب الله وسخطه
كره لقا الله وكره الله لقاه وفي رواية للامام
احمد وغيره ان الكافر او الفاجر اذا احضر جاه
ما هو صاير اليه من الشر او ما يلقى من الشر
فكره لقا الله فكره الله لقاه وروى ابن ابي
الدنيا والطبراني وابن حبان في صحيحه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم
من امن بك وشهد اني رسولك فحبب اليه
لقاك وسهل عليه قضاك واقلل له من
الدنيا ومن لم يومن بك ولم يشهد اني رسولك
فلا تحبب اليه لقاك ولا تسهل عليه قضاك
واكثر له من الدنيا وفي رواية لابن ماجه
مرفوعا من امن بي وصدقني وعلم ان ما جيت
به الحق من عندك فاقلل ماله وولده
وحبب اليه لقاك وعجل له القضا ومن لم يومن
بي ولم يصدقني ولم يعلم ان ما جيت به
الحق من عندك فاكثر ماله وولده واطل عمره
وروى الطبراني مرفوعا باسناد جيد تحفة
المومن الموت وروى الامام احمد مرفوعا يقول
الله عز وجل للمومنين لما احببتم لقاي فيقولون
رجونا عفوك ومغفرتك فيقول قد وجبت لكم

مغفرتي والله اعلم اخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نتعاطى
اسباب الاذى للناس في حياتنا فنوقعهم
في الاثم في سبنا بعد موتنا ووقوعهم في غيبتنا
ولو اننا كنا تعاطينا اسباب الخير للناس لاثنوا
علينا وكان سيدي علي الخواص رحمه الله يقول
ربما يواخذ العبد اذا تعاطى اسباب الغيبة
فيه ويكون حكمه حكم من قدر على ازالة منكر
فلم يزله وسمعته مرة يقول يجب على العبد
ان يحفظ على الناس اديانهم ولا يفتح لهم
بابا ينقص به دينهم ويحتاج من يريد العمل
بهذا العهد الى شيخ يفني اختياره في اختياره
حتى يسد عنه جميع الابواب التي ياتيه النقص
منها لتقل غيبة الناس له فانهم لا يستغيبونه
الا بذكر النقائص التي ظهرت منه ولو انه
حفظ نفسه من الوقوع في النقائص لما وجد
عدوه شيا ينقصه به بين الخلق وان
نقصه بشي كذبه الناس وردوا عنه فاسلك
يا اخي على يد شيخ كما ذكرنا والا فمن لازمك
تعاطي اسباب غيبة الناس لك وعلى ما عدة
قولهم من سلك مسالك التهم فلا يلومن من

ولم يقعوا في اثم غيبتنا م

اسا

اساء به الظن فعلم انه ينبغي لمن تعاطى اسباب غيبة
الناس له انه لا يرى له حقا على من استغابه
في الاخرة لكونه كان هو السبب في وقوع الناس
في الاثم وان كان ولا بد له من يواخذه من
اغتابه فليسامحه بالغيبة ليكون ذاك
به اكرم وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه
الله يقول اياك ان تتهم من قاعدة من سلك
مسالك التهم فلا يلومن من اساء به الظن اباحة
الغيبة له فان ذلك تهم مخطي سبل التحريم
باق الا ان يجاهر بما استغيب لاجله ونحو ذلك
من الامور التي اباح العلماء الغيبة بها فافهم واياك
يا اخي ان تذكر احدا من الموتى بسوء ولو
تعاطى اسباب النقص في حياته فيكون عليه
اللوم فكيف لك علينا اللوم والله غفور
رحيم فتامل في ذلك واياك والغلط وروى
ابو داود وغيره مرفوعا اذكروا محاسن
موتاكم وكفوا عن مساويهم وفي الصحيح مرفوعا
اذا حضرتم الميت فقولوا خيرا فان الملائكة
يؤمنون على ما تقولون وروى ابن حبان في
صحيحه مرفوعا لا تسبوا الاموات فانهم
افضوا الى ما قدموا وروى ابو داود مرفوعا

ان م

٤٢٨

إذا مات صاحبكم فدعوه لا تقعوا فيه والله أعلم
أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه لا يمكن عيالنا وجيراننا
ينوح على ميت ولا يفعله شيء الجاهلية ولا
يلطم وجه نفسه لأجله ولا تخمش وجهها ولا
تشق ثوبها ولا تحلق شعر رأسها إن كان
ينزل شعرها ولا نمكن عيالنا من حلق
رؤوسهن ولا غيره لكن مما يشعر بالسخط على مقدور
الله وعدم الرضى به وهذا العهد يتساهل
بخيانته غالب الناس مع علمهم بتحريم هذه
الأفعال وقد مات ولد لأبي بكر الشبلي
رح فحلقت أمه رأسها فدخل الشبلي وأمرها
بحلق الأم لحيته وقال أنت حلقت على
مفقود وأنا حلقت على موجود ودخل مرة أخرى
على ولده وهو في حال فرآها لا لحية
لها فإنه حلاها كما مر وأزال شعر لحيته بالنورة
وقال أحببت موافقته في وجهي فإياك
يا أخي والاعتراض على أحد من أرباب
الأحوال إذا فعل مثل ذلك وسلم لهم حالهم
فإنهم في حال غلبة الحال غير مكلفين كما
هو مقرر في سبيل القوم نعم إذا منّ الله تعالى

علم

على

على الواحد منهم بالكمال حفظ أفعاله كلها من مخالفة
السنة وقد دخل الشبلي مرة على الجنيد وهو
جالس على سرير هو وزوجته فأرادت زوجة
الجنيد أن تستتر فقال ليس هو هناك فتكلم
الشبلي ساعة ثم رجع إلى إحساسه فقال الجنيد
قد رجع إلى إحساسه استتري الآن فلو
كان الجنيد يرى أنه مكلف لأمر زوجته
بالستر وأنكر على الشبلي الدخول على زوجته
بغير إذن وما ذكرت لك هذه الحكاية إلا
خوفا عليك من المقت فإن صاحب الحال ربما
أثر فيمن أنكر عليه واعلموا أنه لا فرق في
تحريم النوح والندب بين أن يكون من
أهل الميت أو الأجانب سلفا للنسا أو بالأجرة
فيحرم إعطاء النادبة الأجرة والله غفور
رحيم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا
الميت يعذب في قبره بما نيح عليه وفي
رواية ~~بما نيح عليه وفي رواية مرفوعا~~ من
ينح عليه يوم القيامة وروى مسلم مرفوعا
اثنتان مما في الناس كفر الطعن في النسب والنياحة
على الميت وفي رواية لابن حبان في صحيحه
وصححها الحاكم مرفوعا ثلاثة من الكفر بالله

فإنه يعذب بما نيح عليه صح

شق الجيب والنياحة والطعن في النسب والجيب
هو الخرق الذي يخرج الانسان منه راسه
في القميص ونحوه وروى الترمذي مرفوعا
اياكم والنعي فانه من عمل الجاهلية قال عبد
الله بن مسعود النعي هو الاذان بالميت لا
للصلاة فان اعلمهم ليشهدوا جنازته ويصلوا
عليه فلا باس وقد روى ابو داود عن امراة
من المبايعات قالت كان فيما اخذ علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم من المعروف
ان لا نخمش وجها ولا ندعوا ويلا ولا نشق
جيبا ولا ننشر شعرا وروى ابن ماجه
وابن حبان في صحيحه مرفوعا لعن الله الخا
وجهها والشاقة جيبها والداعية بالويل والثبور
والله تعالى اعلم

ع ٤٢٩ **اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم**
ان لا نمكن امراة من نساء اهلنا او غيرهن ان
تحد على غير زوجها فوق ثلاثة ايام ونلحق
بذلك رفعها عصابتها المعتادة ولبسها
قلنسوة الرجال اظهارا للحزن على ولدها او
ولد صاحبتها او اخيها ونحو ذلك وهذا العهد
يقع في خيانته كثير من نساء العلماء والصالحين

فضلا

فضلا عن غيرهم فيجب على كل مسلم ان يزجر النسا
عن مثل ذلك ولو ان يهجرها في المضجع والله عليم
حكيم وقد روى الشيخان وغيرهما مرفوعا
لا يحل لامراة تؤمن بالله واليوم الاخر ان
تحد على ميت فوق ثلاث ليال الا على زوج
اربعة اشهر وعشرا ولما مات ابو سفيان
دعت ابنته ام حبيبة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم بطيب فيه صفرة خلوق او غيره
فمست منه بعارضيها ثم قالت والله ما لي
بالطيب من حاجة غير اني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر لا يحل
لامراة تؤمن بالله واليوم الاخر الحديث
وكذلك فعلت زينب بنت جحش لما مات
اخوها والله تعالى اعلم

ع ٤٣٠ **اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم**
ان لا ناكل مال يتيم خوفا على انفسنا الا ان نميل
الى الاكل منه بغير حق فيكشف بنا لو اكلنا وهذا
العهد يجب على كل من اراد استبراء لدينه وعرضه
ان يعمل به وقد ظن جماعة من الاكابر بانفسهم
الثقة وادعوا فيها حيلا وتلفظوا امورا لا
حقيقة لها فاذا كان الاكابر قد وقعوا مع علمهم

والخوف من الله تعالى تولوا مال الايتام ثم اكلوها وجادلوا الحكام وقرابات اليتيم صح

دونهم فكيف بامثالنا في الحرم بعدنا عن اموال
اليتامى جهدنا وكان سيدي ابراهيم المتبولي
رضي الله عنه يقول اياك ان تسند وصيتك
الى من رايته كثير الجدال وتقول انه يخلص
مال اليتيم ممن هو عنده بكثرة جداله فانه
ولو خلصه ربما اكل بعد ذلك مال اليتيم
وجادل كل من انكر عليه وادحض حجته لان
حكم الناس معه حكم الجاهل بالذئب فاذا
تقدم لعالية العوال وكان رحمه الله تعالى
يقول اياكم والقرب ممن يتخذ علمه سلاحا
يقاتل به الجاهلين بغير حق انتهى فان
طلبت يا اخي ان تلي مال يتيم فاعرض على
نفسك فان رايتها تخاف الله وتخشاه بالغيب
ولا تتجرا على معصيته حياء من الله او خوفا منه
فاقبل ولاية اليتيم وان علمت انها تعصي
ربها اذا خلت فاعلم انها لا تصلح ان تلي
مال يتيم اذ اليتيم وليه الله تعالى والله
تعالى غني غير مشهود لنا في اغلب اوقاتنا
فما هناك احد تستحي منه حتى تراعيه فربما
وقعت والله عليم حكيم وروى مسلم وغيره
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي ذر

اني

اني اراك ضعيفا واني احب لك ما احب لنفسي
لا تامرن على اثنين ولا تلين مال يتيم وفي
حديث الشيخين ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم عد اكل مال اليتيم من الكبائر وروى
ابو يعلى وابن حبان في صحيحه مرفوعا يبعث
الله يوم القيامة قوما من قبورهم تاجج افواههم
نارا فقيل من هم يا رسول الله قال الم تر ان
الله يقول ان الذين ياكلون اموال اليتامى
ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا والله اعلم

**اخذ علينا العهد العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم** ان لا نمكن عيالنا من
الخروج مع جنازة ولا لزيارة قبور اولادهن
فضلا عن اولاد غيرهن لكن ان راينا عند
احداهن شدة جزع وحزنا زائدا لذلك
بزيارتها استاذنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالقلب ثم مكناها من الخروج مع ثقة
وهذا العهد يخل به كثير من الناس حتى العلماء
والصالحون وربما تقول لاحدهم امراته
ان فلانة لها علي دين فرض زيارتها لولدها
لما مات ومرادي ان اكافيها وهو يتكلف
ومراعاة غرض الشارع وهو عدم تمكينهن

من الزيارة اولى من مراعاة امراة حكمها حكم
المرتدة عن دينها بتركها الصلاة وكثرة سخطها
على ربها والله عليم حكيم وقد روى الترمذي
وقال حسن صحيح ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور فقد
اذن لمحمد في زيارة قبر امه فزوروها
فانها تذكركم الاخرة وفي رواية للطبراني
ولا تكثروا زيارتها يعني خوف عدم الاعتبار
بها فان كل شيء كثر هان وقيل لئلا يكتسب
الانسان موت القلب بمشاهدة الاموات
وقيل غير ذلك وقال الحافظ عبد العظيم
رحمه الله قد كان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن زيارة القبور نهيا عاما للرجال
والنساء ثم اذن للرجال في زيارتها واستمر
النهي في حق النساء وقيل كانت رخصة عامة
والله اعلم وروى ابو داود والترمذي
وحسنه والنسائي وابن ماجه وابن
حبان في صحيحه مرفوعا لعن الله زوارات
القبور وروى ابن ماجه وابو يعلى ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج فاذا
نسوة جلوس فقال ما يجلسكن قلن ننتظر

الجنازة

الجنازة قال هل تغسلن قال لا قال هل تحملن
قلن لا قال هل تدلين فيمن يدلي قلن لا
قال فارجعن مأزورات غير ماجورات
والله اعلم **اخذ علينا العهد العام** ع ٤٣٢
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا
نمر على قبور الظالمين ولا على ديارهم غافلين
عما اصابهم ونحن نجد طريقا بعيدة عن
قبورهم وديارهم وذلك لان قبورهم
لا تخلو عن نزول اللعنة عليها والغضب
والمقت فربما اصابنا نصيب وافر من ذلك
اذا مررنا على قبورهم واعلم ان هذا في حق
المطيعين لله الذين لا ذنب عليهم ولا يلبسون
لباس الخيلاء ولا تخطر الفحشاء على خواطرهم ولا
المكر باحد من المسلمين اما اهل هذه الصفات
فهم يستحقون الخسف بهم ولكن الله تعالى
حلم عليهم فالظلم لا يفارقهم في انفسهم في اي
موضع حلوا ولو في المساجد وقد مر في عهد
الكبر ان شخصا في عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم بينما هو يمشي في زقاق ابي لهب
اذ نظر الى عطفيه فخسف الله به الارض فهو
يتجلجل فيها الى يوم القيامة فليحذر من كان

محتقرا لاحد من المسلمين سواء من وقوع العذاب به
ونزول الغضب والمقت عليه قال الله تعالى افامن
الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض
او ياتيهم العذاب من حيث لا يشعرون او ياخذهم
في تقلبهم فما هم بمعجزين او ياخذهم على تخوف
الاية فاسلك يا اخي على يد شيخ حاذق
يطهرك من صفاتك الخبيثة ويطهرك منها وتصير
تشهد انك قد استحققت الخسف بك لولا عفو
الله وتكون خائفا على الدوام والله يتولى هداك
وقد روى الشيخان وغيرهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لاصحابه لما وصلوا الحجر ديار
ثمود لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا ان
تكونوا باكين ولا تدخلوا عليهم ان يصيبكم
ما اصابهم وفي رواية لهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما مر بالحجر قال لا تدخلوا مساكن الذين
ظلموا انفسهم ان يصيبكم ما اصابهم الا ان تكونوا
باكين ثم قنع راسه واسرع السير حتى جاوز
الوادي والله اعلم اخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا
نتعاطى اسباب عذاب القبر كعدم الاستبراء من
البول والمشي بالنميمة وسوء الظن بالمسلمين

واكل

واكل الحرام وساير ما يغضب الله عز وجل وذلك لان
هذه المعاصي تحجب القلوب عن مشاهدة الامور
التي يجب الايمان بها واذا احتجبت القلوب
عن ذلك وقعت في الشك في الله تعالى فضلا عن
الشك في نبيها واذا وقعت في الشك جاءها
العذاب من كل جانب فالعاقل من ترك جميع
ما يغضب الله تعالى قبل موته والاخرق من
وقع في المعاصي ولم يتب وسال الله ان
يعيذه من عذاب القبر وقد اخبرني سيدي
علي الخواص رحمه الله تعالى ان شخصا من القضاة
كان يوذي سيدي ابراهيم المتبولي ويتكلم
عليه وكان الق في سيء الخلق فلما مات
تطور سوء خلقه كلبا اسود في المجلس على نعشه
والناس ينظرون الى ان نزل معه القبر
وكان سيدي ابراهيم المتبولي يقول ان
هذه البوصة التي في يدك اصعب عليك
من عقلة الحرامي فكم تكتب لها امورا على
الناس لا تستحقها واخبرني الشيخ احمد الحفار
من جماعة شيخنا الشيخ نور الدين الشوني
رحمه الله تعالى قال نزلت اللحد شخصا فرايت
شخصا واقفا في اللحد فلما عارضني ضربت

رجليه فكسرتهما بالفاس ونزلت فجعلته في جانب
الحدق ذلك الشخص ثم نمت وانا خايف من
ذلك الامر فرايت ذلك الرجل في المنام وهو
يقول لي جزاك الله عني خيرا الذي كسرت رجلي
حتى نزلت الى الارض فان لي اربعين سنة لم
يؤذن لي في الجلوس فقلت له وما ذنبك فقال
جلست يوما على طعام قاض فعوقبت بذلك
فاذا كان هذا الجالس على القاضي فما حال
القاضي نفسه نسال الله اللطف وكان سيدي
علي الخواص رحمه الله تعالى يقول كم من ضريح
مزار وصاحبه في النار وسمعت سيدي
علي الخواص رحمه الله يقول انما كانت
البهايم تسمع عذاب القبر لانها من عالم
الكتمان فكل من اتصف بمقام الكتمان
من الاوليا سمع عذاب القبر وقد اخبرني
الشيخ علي الاعندي صاحب الشيخ محمد
ابن عنان ان شخصا كان يصيح في قبره
كل ليلة في مقبرة برهمتوش بالشرقية
فاخبر والدي لك الشيخ محمد بن عنان
فمشى اليه وقرا عنده سورة تبارك وسال
الله تعالى ان يشفعه فيه فمن تلك الليلة

ماسمع

طعام — حاكم

ماسمع له احد صياح الى الآن انتهى فاترك يا اخي كلما
ما يغضب الله ان اردت ان لا تعذب في قبرك
والله يتولى هداك وروى الشيخان وغيرهما
مرفوعا عذاب القبر حق وروى الطبراني باسناد
حسن مرفوعا ان الموتى ليعذبون في قبورهم
حتى ان البهايم تسمع اصواتهم وروى مسلم مرفوعا
لولا ان تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم عذاب
القبر وروى الترمذي وقال حديث حسن
مرفوعا القبر اول منزلة من منازل الاخرة فان
نجى منه فما بعده ايسر منه وان لم ينج منه
فما بعده اشد منه وروى البزار ورواته
ثقات عن عايشة قالت يا رسول الله تبتلى
هذه الامة في قبورها فكيف بي وانا امراة
ضعيفة قال يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت
في الحياة الدنيا وفي الاخرة وروى الترمذي
وغيره مرفوعا ما من مسلم يموت يوم الجمعة
او ليلة الجمعة الا وقاه الله فتنة القبر والاحاديث
في ذلك كثيرة والله اعلم اخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نجلس على قبر مسلم وان ننهى الحفارين عن
كسر عظام الميت ونعلمهم ان ذلك من

ع
٤٣٤

الوعيد ونغضب لذلك اشد الغضب وقد كان
سيدي علي الخواص رحمه الله يصلي على الجنائز
ويرجع ويقول انما لم احضر الدفن لانه قد كثر
من الحفارين كسر عظام الموتى ودرء المفاسد
مقدم على جلب المصالح والله اعلم وروى مسلم
وابو داود والنسائي وابن ماجة مرفوعا لئن
يجلس احدكم على جمرة فتحرق ثيابه فتخلص
الى جلده خير له من ان يجلس على قبر وروى
ابن ماجة مرفوعا لأن امشي على جمرة او سيف
احب الي من ان امشي على قبر وروى الطبراني
عن ابن مسعود انه كان يقول لأن اطأ على
جمرة احب الي من ان اطأ على قبر مسلم وروى
الطبراني عن عمارة ابن حزم قال رآني رسول
الله صلى الله عليه وسلم جالسا على قبر فقال
يا صاحب القبر انزل من على القبر لا تؤذي صاحب
القبر ولا يؤذيك وروى ابن ماجة وابن حبان
في صحيحه مرفوعا كسر عظام الميت ككسره
حيا والله اعلم اخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نترك
شيئا من الاعمال الشاقة التي يخرج منا العرق
بسببها كحفر الابار ودا القبور والذكر بالهمة ونحو ذلك

الاان

الا ان علمناه فان لم يتيسر لنا ذلك استغفرنا الله
عز وجل من عدم فعل ذلك وهذا اخل العاملون (العهد)
به وركنت نفوسهم الى الاعمال الخفيفة التي لا
يخرج من فعلها عرق فيجتمع عليهم ذلك العرق
الذي لم يخرجوه في دار الدنيا في طاعة الله عز وجل
ويخرج عليهم يوم القيامة فيلجمهم او يصير الى
حقويهم او يغطي روسهم كما ورد ولو انهم تعاطوا
فعل الطاعات الشاقة التي تخرج عرقهم لكان
عرقهم يخف عليهم يوم القيامة حتى يصير الى
خلخال رجلهم او اقل من ذلك ويقاس بالعرق
العري والعطش والجوع والخوف وسائر الفزعات
فمن كسي في الله بعث مكسوا ومن اسقاه بعث
مرويا ومن اطعمه بعث شبعانا ومن خاف من
الله هنا امن هناك فاعلم ذلك واعمل عليه
والله يتولى هداك وقد روى الطبراني
ورواته ثقات مرفوعا يبعث الناس حفاة (الله)
عراة غرلا قد الجمهم العرق وبلغ شحوم
الاذان زاد احمد والطبراني حتى ان السفن
لو اجريت في عرقهم لجرت وروى الطبراني
وابن حبان في صحيحه مرفوعا ان الرجل ليلجمه
العرق يوم القيامة فيقول يا رب ارحمني

ولوا الى النار زاد في رواية الحاكم وهو يعلم ما فيها
من شدة العذاب وفي رواية للطبراني وغيره
يكون الناس على قدر اعمالهم في العرق فمنهم
من يكون الى كعبيه ومنهم من يكون الى ركبتيه
ومنهم من يكون الى حقويه ومنهم من يلجمه العرق
الجاما واشار صلى الله عليه وسلم الى فيه
والله اعلم زاد في رواية للامام احمد والطبراني
وابن حبان ومنهم من يغطيه عرقه والله اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى ٤٣٦
الله عليه وسلم ان لا نغفل عن محاسبة نفوسنا
في جميع احوالها لا سيما العلم والمال والعمر
والجسم فمن حاسب نفسه هنا خف حسابه
هناك وكان يسيرا وكان سيدي احمد بن الرفاعي
رضي الله عنه يقول من لم يحاسب نفسه على
الخطرات واللحظات في كل نفس لم يكتب عندنا
في ديوان الرجال وايضاح ذلك ان مراد الحق
بحسابه عبده الاعتراف بما جناه ورؤية
الفضل لله تعالى في حكمه على العبد او ترك
مؤاخذته فمن كان معترفا له بذلك لا يحاسب
الا فيما اغفله هنا فان قدر انه لم يغفل
هنا شيئا لا يحاسب اصلا واعلم ان اكثر الناس

ومن اهمل نفسه هنا طال حسابه هناك وكان عسيرا صح

اليوم

في العلم في تعليمهم
ومناقشتها في المال
الذي دخل في يدهم
ومناقشتها في انفاقه
او امساكه هل يرضاه
الله تعالى ام لا ولذلك عدموا
مناقشة نفوسهم صح
٣٤٣

اليوم قد عدموا مناقشة نفوسهم في ذهاب
عمرهم في اللهو والغفلة والفضلة والمعاصي
فان كل وقت مضى يحتم عليه بما فيه وكذلك عدموا
المناقشة بجسمهم هل يبلى في طاعة الله او معصية
او نوم او لهو او لعب فما طول وقوفنا والله
في تلك المواطن الان تغمدنا الله برحمته واعلم
يا اخي ان كلما اكثر علم العبد كثر حسابه وكذلك
القول في المال والعمر فيسال العالم عن كل مسألة
تعلمها هل عمل بها ام لا وعن كل درهم اكتسبه
هل فتش عليه من حيث الحل ام لا وهكذا فلا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وروى الترمذي
وقال حديث حسن صحيح مرفوعا لا تزول قدما
عبد يوم القيامة حتى يسال عن اربع عن عمره
فيما افناه وعن علمه ماذا عمل به وعن ماله من
اين اكتسبه وفيما انفقه وعن جسمه فيما ابلاه
فهذه امهات الامور التي يسال العبد عنها
وما عداها فروع والله اعلم وروى الشيخان
مرفوعا ليس احد يحاسب يوم القيامة الا هلك
وروى ابو داود والطبراني والبزار مرفوعا
من نوقش الحساب عذب وروى الامام
احمد ورواته رواة الصحيح مرفوعا لو ان

رجلا خر على وجهه من يوم ولد الى يوم يموت هرما
في طاعة الله عز وجل لحقره ذلك اليوم وروى
البزار مرفوعا يخرج لابن ادم يوم القيامة ثلاثة
دواوين ديوان العمل الصالح وديوان فيه م
فيه ذنوبه وديوان فيه النعم من الله فيقول الله
لاصغر نعمه في ديوان النعم خذي ثمنك من
عمله من عمله الصالح فتستوعب عمله الصالح ثم تنحى وتقول
وتبقى الذنوب والنعم وقد ذهب العمل وعزتك ما
الصالح فاذا اراد الله ان يرحم عبدا قال استوفيت صح
يا عبدي قد ضاعفت لك حسناتك وتجاوزت
عن سيئاتك ووهبت لك نعمتي وروى رحمه
الشيخان مرفوعا لن يدخل الجنة احد بعمله
قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا
ان يتغمدني الله برحمته والاحاديث في ذلك
كثيرة والله اعلم **اخذ علينا العهد العام**
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا ع ٤٣٧
نتهاون بتمادينا على شيء من العوج في اعمالنا
واحوالنا ما دمنا في هذه الدار فان مشينا
على الصراط على صورة مشينا هنا على الشريعة
المحمدية فمتى زغنا هنا زلقنا هناك وسمعت
سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول

سرعة

سرعة مرور الناس على الصراط وبطؤهم يكون بحسب
مبادرتهم لعمل الطاعات وتخلفهم عنها وكان
سيدي محمد بن عنان يقول ثبوت الاقدام
على الصراط بحسب طول الوقوف بين يدي الله يكونهم
تعالى في قيام الليل ومزلة الاقدام تكون
بحسب ترك القيام في بعض الليالي انتهى وسمعت
سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول المشي
على الصراط حقيقة انما هو هنا في هذه الدار فمن
تحفظ في مشيه على الصراط المحسوس في الاخرة هنا على الشرع حفظ في مشيه صح
فالعاقل من استقام هنا في افعاله واقواله
وعقايده ولم يسامح نفسه في شيء تقع فيه
من الذنوب قبل يتوب ويندم على الفور والله
يحفظ من يشاء كيف يشاء وروى الشيخان مرفوعا
يضرب الجسر على جهنم قيل يا رسول الله وما
الجسر قال دحض مزلة فيه خطاطيف وكلاليب
وحسك تكون بنجد فيها شويكة يقال لها
السعدان فيمر عليها المؤمن كطرف العين وكالبرق
وكالريح وكاجاويد الخيل والركاب فناج مسلم وكالطير صح
ومخدوش مرسل ومكدوش في نار جهنم الحديث
والدحض هو الزلق والمزلة هو المكان
الذي لا يثبت عليه القدم الا زلت والمكدوش

هو المدفوع في نار جهنم دفعا عنيفا والله اعلم
ع ٤٣٨ **اخذ علينا العهد العام من رسول الله**
صلى الله عليه وسلم ان لا نمل من كثرة تعلمنا العلم
والعمل به ليكون شربنا من حوض نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم يكون بعدد تضلعنا من الشريعة
كما ان مشينا على الصراط يكون بحسب استقامتنا
في العمل كما مر في العهد قبله فالحوض علوم
الشريعة والصراط اعمالها ويحتاج العامل
بهذا العهد الى تحفظ زايد في العلم والعمل
ولا يكون ذلك الا ان سلك العبد طريق السلف
الصالح على يد شيخ مرشد لكثرة احتفاف
العلم والعمل بالآفات الخفية التي لا يكاد
يشعر بها الا الكمل العارفين فان الريا يدق
مع السالك في المراتب حتى يخفى جدا فالريا
كالكدر في الماء كلما رق يشتد ويخرج كلما صفا
وتميز من الطين فاجتهد يا اخي في حفظ الشريعة
ولا تغفل وعليك بكتب الحديث فطالعها لتعرف
منازع الايمة ولما استندوا اليه من الايات
والاحاديث والاثار ولا تقنع بكتب الفقه
دون معرفة ادلتها والله يتولى هداك وقد
روى الشيخان مرفوعا حوضي مسيرة
شهر

شهر ماؤه ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك
وكيزانه كنجوم السماء من شرب منه لا يظما ابدا
زاد في رواية للطبراني والبزار بعد قوله
وابيض من اللبن واحلى من العسل وابرد من
ع ٤٣٩ الثلج والله اعلم **اخذ علينا العهد العام**
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نبقي
لنا في دركات النار مسكنا ولو قدر مفحص
قطاة وذلك لا يكون الا بتركنا فعل جميع ما نهانا
عنه الله ورسوله في الكتاب والسنة من كباير
وصغاير ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد
الى شيخ يسلك به حتى يطلعه على مواقف
هنا كلام القيامة ويعرف ما يمشي[٢] من الاعمال بفعله وما لا
يمشي فيتركه هنا حتى لا يبقى له بناء الا في الجنة
واما غيره والعياذ بالله من المذنبين
والعصاة فانه لا يزال يبني في النار
الدركات باعماله حتى ينتهي عمره فيقال له
ادخل دارك التي بنيتها وقد انشد
الشيخ محيي الدين ابن العربي رحمه الله في ذلك

النار منك وبالاعمال توقدها
كما تعالجها في الحال تطفيها
وانت بالطبع منها هارب ابدا

اليهام

وانت في كل حال فيك تنشئها اما لنفسك عقل في تصرفها
وقد انشئ اللوم تبعها الى اخر ما قال فلا تلم
يا اخي الا نفسك فان جميع ما اعد لك في جهنم
من حميم وزمهرير وحيات وعقارب ومقامع
وغير ذلك انما هو من فعلك بجوارحك كما
تعرفه اذا دخلت النار والعياذ بالله تعالى على يقين م
وتعرف جميع الاعمال التي استحالت ما را
اعتبرنا او حية او كلبا ونحو ذلك على التعيين
وتعلم هناك يقينا انها كلها عملك لم يشاركك
فيها احد وغاية امر ابليس انه ينفذ
ما راى نفسك مالت اليه لا غير لان النفس
كلسان الميزان وابليس جالس بالمرصاد لك
ينظر ماذا تميل اليه نفسك فبمجرد ما
تخرج لسان الميزان وتميل الى فعل معصية
من المعاصي الظاهرة او الباطنة يجر ابليس
ينفذ ذلك وما دام لسان الميزان لم تخرج
من الفك فليس لابليس على العبد سبيل
لانه اما معصوم او محفوظ في حضرة الله
عز وجل واهل الحضرة ليس له عليهم سبيل
ويؤيد ما قلناه خطبته لعنه الله في النار
حين يقول وما كان لي عليكم من سلطان

الا ان

الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا
انفسكم اي وما كان لي عليكم من سلطان قبل
ان تميلوا وتخرجوا عن ذلك الميزان الى جانب
المعصية والشقا فلما ملتم دعوتكم فاستجبتم
لي فلا تلوموني فاني ما املتكم ولوموا انفسكم
حيث ملتم قبل وهذا التفسير بلسان
اهل الاشارة وهو كلام مقبول مفهوم
ان شاء الله تعالى واعلم يا اخي ان المطيعين
الصرف لا ينالهم قط في النار لعصمتهم او حفظهم
والمخلطين يبيتون تارة في الجنة وتارة
في النار والمرجع في امرهم الى الخاتمة
والى عفو الله تعالى فان بدل الله سيئاتهم
حسنات بالتوبة النصوح فلا يبعد ان
يبدل الله مساكنهم في النار درجات في الجنة
كذلك وان لم يبدل الله سيئاتهم لعدم
التوبة الخالصة فهم تحت المشيئة كعصاة
الموحدين الذين ماتوا على غير توبة ولا
يخفى ما في ذلك من الخلاف بين اهل السنة
والمعتزلة نسأل الله اللطف واما اهل
النار الذين هم اهلها فلا يبيتون واما
الا في النار ولا يناله في الجنة مطلقا

الكريم ص

مطلقا قال الله تعالى وامتازوا اليوم ايها
المجرمون وهم اربع طوائف الاولى المشركون
وهم الذين يجعلون مع الله الها اخر الثانية
المتكبرون كفرعون والنمرود واضرابهما
الثالثة المعطلون الذين نفوا الاله جملة
الرابعة المنافقون الذين اظهروا الاسلام
وابطنوا الكفر ولا يخلو ما ابطنوه من ثلاثة
احوال لانه اما ان يكون شركا او تكبرا
او تعطيلا وقد بسطنا الكلام على اهل
النار في خاتمة كتابنا المسمى باليواقيت
والجواهر في بيان عقايد الاكابر والله
غفور رحيم فعلم انه يجب على كل عاقل
ان يحمي نفسه من دخول النار امتثالا لقوله
تعالى الذي هو اشفق على العبد من والدته
يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم
نارا وقودها الناس والحجارة الاية اي
قوا انفسكم بترك كل محرم نهي عنه على
لسنة رسلي وهذا العهد جامع للعهود
السابقة كلها في قسم المناهي فان كل منهي
عنه داخل فيه والله يهدي من يشا الى صراط
مستقيم وقد روى البخاري كان اكثر

دعا

دعاء النبي صلى الله عليه وسلم ربنا اتنا في الدنيا
حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار
وروى الشيخان مرفوعا اتقوا النار ولو بشق
تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة وروى الشيخان
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا
حذر من النار اعرض واشاح حتى يظن الناس
انه ينظر اليها قال الفقرا والمشيح على
معنيين المقبل اليك والمانع لما وراء ظهرك
وقوله اعرض واشاح اي اقبل وروى
الشيخان والترمذي والنسائي واللفظ
لمسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الاية
وانذر عشيرتك الاقربين دعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم قريشا فاجتمعوا
فعم وخص وقال يا بني كعب بن لوي انقذوا
انفسكم من النار يا بني مرة بن كعب انقذوا
انفسكم من النار يا بني هاشم انقذوا
انفسكم من النار يا بني عبد المطلب انقذوا
انفسكم من النار يا فاطمة انقذي نفسك
من النار يا فاطمة فاني لا املك لكم من الله
شيئا وروى الحاكم وقال صحيح على شرط
مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

في خطبته انذركم النار رافعا بها صوته حتى
لو ان رجلا كان بالسوق لسمعه حتى وقعت
خميصة كانت فوق عاتقه عند رجليه
وروى الشيخان انما مثلي ومثل امتي كمثل
رجل استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله
جعلت الدواب والفراش يقعن فيها فانا اخذ
بحجزكم عن النار وانتم تقحمون فيها وفي رواية
لمسلم انما مثلي كمثل الذي استوقد نارا
فلما اضاءت ما حوله جعل الفراش وهذه
الدواب يقعن فيها وجعل يحجزهن ويغلبنه
فيقتحمن فيها قال فذلكم مثلي ومثلكم والحجز
جمع حجزة قال النار وهي معقد الازار
وروى الطبراني مرفوعا اهربوا من النار
جهدكم فان الجنة لا ينام طالبها والنار
لا ينام هاربها وروى الاصبهاني مرفوعا
يا معشر المسلمين ارغبوا فيما رغبكم الله فيه
واحذروا ما حذركم منه وخافوا مما خوفكم
الله من عذابه وعقابه ومن جهنم
فانها لو كانت قطرة من النار معكم في
دنياكم التي انتم فيها حشتها عليكم وروى
البزار مرفوعا مررت ليلة اسري بي

على قوم

على قوم ترضخ رؤوسهم بالصخر كلما رضخت عادت
كما كانت لا يفتر عنهم من ذلك شيء فقلت يا جبريل
من هؤلاء فقال هؤلاء الذين تتثاقل رؤوسهم
عن الصلاة ثم مررت بقوم على ادبارهم
رقاع وعلى اقبالهم رقاع يسرحون كما
تسرح الانعام الى الضريع والزقوم ورضف
جهنم قلت ما هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء
الذين لا يؤدون صدقات اموالهم وما
ظلمهم الله وما الله بظلام للعبيد ثم مررت
على رجل قد جمع حزمة حطب عظيمة لا يستطيع
حملها وهو يريد ان يزيد عليها فقلت يا جبريل
ما هذا فقال هذا رجل من امتك عليه
امانة الناس لا يستطيع اداءها وهو يزيد
عليها ثم مررت على قوم تقرض شفاههم
والسنتهم بمقاريض من حديد كلما قرضت
عادت كما كانت لا يفتر عنهم من ذلك شيء فقلت
يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء خطباء الفتنة
الذين يقولون ما لا يفعلون ويعظون الناس ولا
يتعظون الحديث وروى وسيأتي ان
جب الحزن واد في جهنم اعده الله للقراء
المرائين قلت وظاهر السياق يقتضي ان

هذا العذاب بانواعه في حق عصاة الموحدين
لا في حق المشركين فاياك ان تقول هذا في
حق الكفار فانه يودي الى نفي تعذيب احد
من اهل الغفلة وهو خلاف مذهب اهل
السنة والجماعة فلا بد من طايفة تدخل
النار من الموحدين ثم تخرج من النار
بالشفاعة وانظر يا اخي الى ما كان عليه
السلف الصالح من الخوف حتى كان النار
ما خلقت الا لهم واسلك طريقهم وفي
حديث البزار ثم مررت على واد فسمعت
صوتا منكرا فقلت يا جبريل ما هذا الصوت
فقال هذا صوت جهنم تقول يا رب ايتني
باهلي وبما وعدتني فقد كثرت سلاسلي
واغلالي وسعيري وحميمي وغساقي وغسليني
وقد بعد قعري واشتد حري ايتني
بما وعدتني قال لك كل مشرك ومشركة
وخبيث وخبيثة وكل جبار لا يؤمن بيوم
الحساب قالت قد رضيت فهذا يقتضي
ان اهلها الحقيقيين هم هولاء والله اعلم
وروى مسلم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يقول والذي نفسي بيده لو رايتم

ما رايت

ما رايت لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قالوا وما رايت
يا رسول الله فقال رايت الجنة والنار
وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم   البزار
مر بقوم وهم يضحكون فقال تضحكون وذكر
الجنة والنار بين اظهركم قال ابن الزبير
فما رؤي احد منهم ضاحكا حتى مات فنزلت
فيهم نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان
عذابي هو العذاب الاليم وروى ابو يعلى
ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب يوما فقال
لا تنسوا العظيمتين الجنة والنار ثم بكى
حتى جرى او بل دموعه جانبي لحيته ثم
قال والذي نفس محمد بيده لو تعلمون ما اعلم
من امر الاخرة لمشيتم الى الصعيد ولحثيتم
على رؤسكم التراب وروى الطبراني ان جبريل
جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم في غير حينه
الذي كان ياتيه فيه فقام اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا جبريل ما لي اراك
متغير اللون فقال ما جئتك حتى امر الله عز وجل
بمنافخ النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا جبريل صف لي النار وانعت لي جهنم
فقال جبريل ان الله تبارك وتعالى امر بجهنم

فاوقد عليها الف عام حتى ابيضت ثم اوقد
عليها الف عام حتى احمرت ثم امر فاوقد عليها
الف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لا يضيء
شررها ولا يطفئ لهبها والذي بعثك يا محمد بالحق
لو ان قدر ثقب ابرة فتح من جهنم لمات
من في الارض كلهم جميعا من حره والذي
بعثك بالحق لو ان خازنا من خزنة جهنم برز
الى اهل الارض لمات من في الارض كلهم
جميعا من قبح وجهه ومن نتن ريحه والذي
بعثك بالحق لو ان حلقة من حلق سلسلة اهل
النار التي نعت الله في كتابه وضعت
على جبال الدنيا لارفضت وما قارت حتى
تنتهي الى الارض السفلى فقال النبي
صلى الله عليه وسلم حسبي يا جبريل لا ينصدع
قلبي فاموت فبكى جبريل فقال تبكي
يا جبريل وانت بالمكان الذي انت به
فقال وما لي لا ابكي انا احق بالبكاء لعلي ان
اكون في علم الله على غير الحالة التي انا عليها
وما ادري لعلي ابتلى بما ابتلي به هاروت
وماروت فما زال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجبريل يبكيان حتى نودي يا جبريل

ويا محمد

ويا محمد ان الله قد امنكما ان تعصياه فارتفع
جبريل عليه السلام وخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم فمر بقوم من الانصار يضحكون
ويلعبون فقال تضحكون ووراءكم جهنم
فلو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم
كثيرا ولما اسغتم الطعام والشراب ولخرجتم
الى الصعدات تجأرون الى الصعدات الله
عز وجل والصعدات هي الطرقات وروى
الطبراني ان جبريل جاء الى النبي صلى الله عليه
وسلم حزينا لا يرفع راسه فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما لي اراك يا جبريل
حزينا فقال اني رايت نفحة من جهنم فلم ترجع
الي روحي بعد وروى الامام احمد ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لجبريل ما لي لا ارى
ميكائيل ضاحكا قط فقال ما ضحك ميكائيل
منذ خلقت النار وروى ابن ماجة والحاكم مرفوعا
ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار
جهنم ولولا انها اطفئت بالماء مرتين ما استمتعتم
بها وانها لتدعو الله ان لا يعيدها فيها وروى مسلم
وابو داود والترمذي مرفوعا يؤتى بالنار يوم
القيامة لها سبعون الف زمام مع كل زمام

سبعون ألف ملك يجرونها وروى الشيخان
وغيرهما مرفوعا ان نار جهنم فضلت على ناركم
هذه بتسعة وتسعين جزءا كلهن مثل حرها
وروى البيهقي مرفوعا أتحسبون ان نار جهنم
مثل ناركم هذه هي اشد سوادا من القار وفي
رواية للامام احمد ان هذه النار جزء من مائة
جزء من جهنم وروى البزار مرفوعا لو ان في
المسجد مائة ألف او يزيدون ثم تنفس رجل
من اهل النار لاحرقهم وروى الطبراني مرفوعا
لو ان غربا من جهنم جعل في وسط الارض
لآذى نتن ريحه وشدة حره ما بين المشرق
والمغرب ولو ان شررة من شرر جهنم بالمشرق
لوجد حرها من بالمغرب والغرب هو الدلو
العظيم وروى ابو داود والترمذي والنسائي
مرفوعا لما خلق الله تعالى النار ارسل اليها جبريل
فقال له انظر اليها والى ما اعددت فيها لاهلها
فنظر جبريل اليها فاذا هي يركب بعضها بعضا فرجع الى ربه عز وجل
فقال وعزتك وجلالك لا يسمع بها احد فيدخلها
فامر بها فحفت بالشهوات فقال ارجع اليها
فرجع اليها فقال وعزتك لقد خشيت ان لا ينجو
منها احد الا دخلها وروى الترمذي وابن ماجه

والبيهقي

والبيهقي مرفوعا ان النار سوداء مظلمة كالليل
المظلم وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا لو ان
اهل النار اصابوا ناركم هذه لناموا فيها
ولقالوا فيها اي ناموا في القيلولة وروى البيهقي
وغيره مرفوعا في قوله تعالى وقودها الناس
والحجارة اعدت للكافرين ان النار سوداء مظلمة
لا يطفأ لهبها ولا يضيء وروى الطبراني والبيهقي
عن ابن مسعود في قوله تعالى فسوف يلقون غيا
قال هو واد في جهنم بعيد قعره فيه الذين
يتبعون الشهوات وروى البيهقي باسناد
جيد مرفوعا تعوذوا بالله من جب الحزن او
قال وادي الحزن قيل يا رسول الله وما جب
الحزن قال واد في جهنم اعد للقراء المرائين
من امة محمد صلى الله عليه وسلم والاحاديث
في ذلك كثيرة مشهورة في كتب الترغيب والترهيب
وفي هذا القدر كفاية والله اعلم وليكن
ذلك آخر كتاب لواقح الانوار القدسية
في بيان العهود المحمدية وذلك على يد مؤلفه
عبد الوهاب بن احمد بن علي الشعراني [illegible]
عفى الله عنه في سابع شهر رمضان سنة
ثمان وخمسين وتسعمائة بمصر المحروسة وحسبنا الله

ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين بلغ الاخ الصالح
العالم العلامة جامع اشتات الفضائل
الشيخ نور الدين البخاري الازهري كان فخر
نفع الله به قراءة لهذا الكتاب جميعه على
مؤلفه واجزت له روايته وقراءته لمن يراه
اهلا لذلك وحضر مجلس ختمه الشيخ العربي
المؤذن والشيخ جوبلي والشيخ محمد الزيني
وغيرهم واجزت لهم الجميع روايته وكذلك
لجميع من هو اهل لروايته من اهل عصري
وذلك في يوم الخميس سابع عشر ربيع الاخر
سنة احدى وستين وتسعمائة بمنزل المؤلف
بخط بين السورين وكتبه عبد الوهاب بن احمد
الشعراني ان يعفي الله عنه حامدا مصليا مسلما
محيلا محوقلا مستغفرا والحمد لله رب العالمين
يقول مؤلفه عبد الوهاب بن احمد بن علي الانصاري
المنسوب اليه صحيح في التاريخ المذكور وقد
اجزت بجميع روايته بشرطه المعتبر عند اهل الاثر
والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا
الله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما
دائما الى يوم الدين ثم ذكر عبيدا افقر العباد واحوجهم
الى رحمة ربه الغني محمد الدنوشري ابن ذي الحسنين ابن الصالحين
ذلك برسم [illegible] اكرمه

امين

بلغ

الحمد لله صح الكتاب الميمون مقابلة
بلغ هذا من اوله الى اخره
وتصحيحا حسب الطاقة والامكان
والحمد لله رب العالمين
اولا واخرا وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم وحرره
الحقير الذليل حسن بن
ابراهيم البيطار عفي
عنهما المولى بمنه وكرمه
سنة ١٢٤٣
٢ غرة ص

طالعه من اوله الى اخره
الفقير عبد الغني ابن
النابلسي
عفي عنه